ثقافة
10 مبارك وساط: شعر الايديولوجيا لا يعنيني

منوعات
13 البرامج الصباحية: كأن المرأة كائن لا يفهم!

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
18 مصر وسيناريوهات المستقبل

رأي
19 صناعة «الصومالة»: انتظروها بسورية فأتت من كينيا

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7550 الجمعة 27 ايلول (سبتمبر) 2013 ـ 21 ذو القعدة 1434هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7550 Friday 27 September 2013

عشرات القتلى.. ولا تأشيرة امريكية للبشير

السودان: الاحتجاجات الشعبية تتواصل والحكومة تهدد بـ«الضرب بيد من حديد»

■ الخرطوم – ا ف ب: تظاهر الاف الاشخاص الخميس في السودان مطالبين باسقاط النظام لليوم الرابع تنديدا بوقف دعم اسعار الوقود ما ينذر باتساع نطاق الاحتجاجات العنيفة التي اوقعت حتى الان 29 قتيلا في مناطق عدة من السودان.

واكدت الشرطة السودانية مساء الخميس ان 29 شخصا قتلوا منذ بدء الاحتجاجات في السودان الاثنين الماضي وتحديدا في ولايتي الخرطوم والجزيرة، فيما قالت مصادر اخرى ان عدد القتلى وصل الى سبعين شخصا.

وتعتبر هذه التظاهرات التي اخذت منحى عنيفا في بعض الاماكن ادى الى اتلاف وحرق ممتلكات عامة وخاصة، الاكبر في السودان منذ تولي عمر البشير مدعوما من الاسلاميين، الحكم في 1989.

وبقي الرئيس البشير الذي كان يفترض ان يلقي الخميس كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة بنيويورك، في بلاده بسبب عدم منح واشنطن اياه تأشيرة، بحسب الخارجية السودانية.

ونفت الخارجية السودانية الخميس ان يكون البشير عدل عن التوجه الى نيويورك كما قال الاربعاء متحدث باسم الامم المتحدة.

وعبرت الوزارة عن الاسف «لتأخر» السفارة الامريكية في الخرطوم في منح رئيس البلاد تأشيرة.

وبدا الوضع هادئا مساء الخميس لكن دعوات للتظاهر الجمعة اطلقت على شبكات التواصل الاجتماعي.

وحذر والي الخرطوم عبد الرحمن الخضر من ان الحكومة ستضرب «بيد من حديد» من يعتدون على الاملاك العامة.

وافاد شهود ان نحو ثلاثة الاف متظاهر ساروا صباح الخميس في حي الانقاذ بالعاصمة مرددين شعارات الربيع العربي مثل «حرية، حرية» و«الشعب يريد اسقاط النظام».

واحرق المتظاهرون اطارات سيارات لقطع الطرق ورشقوا الحجارة وحاولت الشرطة تفريقهم بالقنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي.

وانتشرت قوات مكافحة الشغب منذ الصباح الباكر في اكبر تقاطعات العاصمة حيث اغلقت معظم المحلات التجارية.

كما اغلقت المدارس بقرار من الحكومة. كذلك اغلقت محطات البنزين لا سيما ان المتظاهرين اضرموا النار في العديد منها الاربعاء. وتحولت التظاهرات الى اعمال شغب في بعض الاماكن وحاول المتظاهرون مساء الاربعاء اضرام النار في مبنى تابع لوزارة السياحة في حي جنوب العاصمة، وافاد شهود ان واجهته احترقت فقط. (تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 19)

اعمال عنف اثناء الاحتجاجات الشعبية في ام درمان امس

مقتل «أمير جهادي» اماراتي في اشتباكات مع الاكراد

الأسد: القوات الروسية ستدافع عن الأرض السورية وتقدم في الامم المتحدة بشأن قرار نزع «الكيماوي»

دمشق ـ بيروت ـ «القدس العربي» من كامل صقر ـ وكالات:

قال الرئيس السوري، بشار الأسد، إن لدى بلاده اسلحة يمكن أن «تعمي بصر إسرائيل في لحظات»، مؤكدا ان القوات الروسية ستقاتل على الأرض السورية في حال شن أي هجوم على سورية.

ونقلت صحيفة «الأخبار» اللبنانية، الخميس، عن الأسد قوله أمام زواره في تعليقه على تخليه عن السلاح الكيميائي، «أصلاً صنعنا الكيميائي في الثمانينات كسلاح ردع في مواجهة السلاح النووي الإسرائيلي.. الآن لم يعد سلاحاً رادعاً.. لدينا اليوم أسلحة ردع أكثر أهمية وأكثر تطوراً حيال إسرائيل التي يمكننا أن نعمي بصرها في لحظات».

وعلمت «القدس العربي» من مصدر عسكري سوري أن جلسة مباحثات معمقة عُقدت في مدينة اللاذقية الساحلية بين كبار الضباط السوريين ونظراء لهم من القوات المسلحة الروسية خُصصت حصراً ليطلع الطرف الروسي على حاجة الجيش السوري من مجموعة من أنواع الأسلحة الثقيلة البحرية والبرية وأنظمة الدفاع الجوي، وكذلك لإطلاع الجنرالات الروس على سير العمليات العسكرية التي يشنها الجيش السوري ضد مقاتلي الميليشيات المسلحة سواء منها المنضوية تحت اسم «الجيش الحر» وضد مقاتلي كل من دولة العراق والشام الإسلامية وجبهة النصرة بمختلف ألويتها الإسلامية.

المباحثات التي حضرها رئيس أركان الجيش والقوات المسلحة السورية العماد علي أيوب وفق ما علمت «القدس العربي»، تخللتها تأكيدات من جنرالات البحرية الروسية على أن القوات الروسية معنية مباشرة بصد أية ضربة عسكرية قد تشنها واشنطن وحلفاؤها الأوروبيون والإقليميون.

وأتت تصريحات الاسد وسط نقاشات في الامم المتحدة حول مشروع قرار يحدد اطارا لعملية نزع الاسلحة الكيميائية، اذ اكد دبلوماسيون ان الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين) اتفقت على «النقاط الرئيسية» للنص.

الا ان دبلوماسيا روسيا قال لفرانس برس «ان المحادثات لم تنته حول بعض النقاط الاساسية»، من دون اعطاء تفاصيل.

وفي دمشق، غادر مفتشو الامم المتحدة فندقهم بعد ظهر الخميس الى جهة مجهولة، وذلك للمرة الاولى منذ عودتهم الى دمشق، بحسب ما افاد مصور وكالة فرانس برس.

من جهة اخرى، افاد المرصد السوري لحقوق الانسان ان مقاتلين جهاديين من «الدولة الاسلامية في العراق والشام» المرتبطة بتنظيم القاعدة، اقدموا الخميس على احراق محتويات كنيسة ورفع رايتهم على اخرى بعد تحطيم الصليب الذي يعلوها في مدينة الرقة بشمال سورية.

كما قتل «أمير جهادي» اماراتي خلال اشتباكات بين تنظيم مرتبط بالقاعدة والاكراد في شمال سورية، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان الخميس. (تفاصيل ص 5 و6)

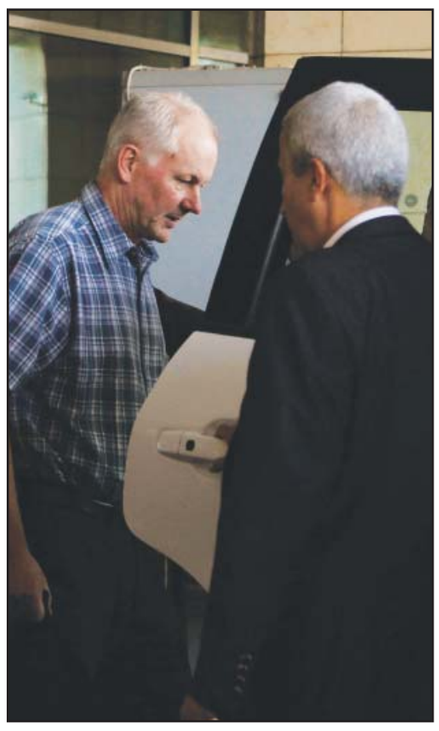

فريق الخبراء الدولي في طريقه لتفقد احد المواقع في دمشق

اجتماع في نيويورك يبحث عرضا بتعليق تخصيب اليورانيوم مقابل رفع العقوبات

روحاني يطالب اسرائيل بتوقيع معاهدة حظر الانتشار النووي

■ نيويورك ـ ا ف ب: دعا الرئيس الايراني حسن روحاني الخميس من على منبر الامم المتحدة بنيويورك، اسرائيل الى التوقيع على معاهدة حظر الانتشار النووي ووضع اسلحتها النووية تحت اشراف دولي، وذلك قبل ساعات من اجتماع رفيع المستوى غير مسبوق حول ملف طهران النووي.

واكد روحاني في اجتماع على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة «طالما استمر وجود الاسلحة النووية فان خطر انتشارها يبقى قائما». واضاف «ان نحو اربعين عاما من الجهود الدولية لقيام شرق اوسط خال من الاسلحة النووية، فشلت للاسف» في تحقيق ذلك.

وتابع «يتعين على اسرائيل الدولة الوحيدة في المنطقة غير الموقعة على معاهدة حظر الانتشار النووي، ان تفعل ذلك بلا تأخير»، معتبرا انه لا بد من «اخضاع كافة الانشطة النووية في المنطقة» الى رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ودانت اسرائيل الخميس دعوة ايران لها الى توقيع معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية ووضع اسلحتها النووية تحت اشراف دولي، متهمة الرئيس الايراني بمحاولة تحويل الاهتمام الدولي عن برنامج بلاده النووي.

وقال يوفال شتيانتز رئيس الوفد الاسرائيلي في الجمعية العامة للامم المتحدة، ان روحاني يحاول «الاحتيال للوصول الى القنبلة».

واكد شتيانتز وزير الشؤون الاستراتيجية والاستخبارات الاسرائيلي ان روحاني «رجل بارع في الخداع».

واضاف «بدلا من ان يقول (روحاني) ان ايران ستذعن اخيرا لقرارات مجلس الامن الدولي، فإنه يحاول تحويل الاهتمام الى اسرائيل».

تأتي تصريحات روحاني في اليوم الذي يجتمع فيه وزير الخارجية الامريكي جون كيري للمرة الاولى، مع باقي وزراء مجموعة الدول الست، مع نظيره الايراني محمد جواد ظريف.

وبما انه لم يعلن عن لقاء ثنائي بين الوزيرين فانه من غير المستبعد ان يجري حوار مباشر بينهما.

ويثير اجتماع ايران والدول الست آمالا كبيرة بالنظر الى اللهجة التصالحية التي يعتمدها الرئيس الايراني.

وقال وزير الخارجية الأمريكي إنه يتطلع إلى «اجتماع جيد» بين ايران والقوى العالمية مساء الخميس.

وشدد وزير الخارجية الامريكي ونظيره الصيني وانغ يي الخميس على اهمية ان تقوم ايران «بالرد» على العرض المطروح امامها بخصوص ملفها النووي، وفق ما نقل مسؤول امريكي.

وصرح هذا المسؤول للصحافيين في نيويورك ان «الولايات المتحدة والصين تعتبران ان على ايران التعاون والرد في شكل ايجابي على العرض المطروح» في شأن برنامجها النووي.

وكانت مجموعة الدول الست تقدمت بعرض لايران في وقت سابق هذا العام، وذلك قبل انتخاب حسن روحاني رئيسا، يقضي بان تعلق طهران تخصيب اليورانيوم في شكل تدريجي مقابل رفع العقوبات الدولية المفروضة عليها.

واضاف المسؤول في الخارجية الامريكية ان كيري ونظيره الصيني التقيا «للتنسيق حول اجتماع مجموعة خمسة زائد واحد» امس، لافتا الى انهما «ناقشا السبل الدبلوماسية وكذلك العقوبات» بحق ايران.

كما تطرق الجانبان الى سياسة الانفتاح التي تنتهجها طهران اثر انتخاب المعتدل روحاني الذي تولى منصبه في اب (اغسطس).

وفي مقابلة نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» الاربعاء، اعرب روحاني عن امله في توقيع اتفاق بشأن الملف النووي خلال «ثلاثة الى ستة اشهر»، موضحا ان ايران تريد تسوية هذه المسألة «خلال الاشهر المقبلة وليس السنوات المقبلة».

وردا على سؤال عما اذا كان المرشد الاعلى علي خامنئي اعطاه صلاحية لحل المسألة، اجاب روحاني ان «حكومتي لها كامل السلطة لاجراء المفاوضات حول النووي». وقال ايضا «اذا اعترف الغرب بحقوق ايران فلن يكون هناك اي عائق امام الشفافية التامة الضرورية لتسوية هذا الملف»، موضحا ان مثل هذا الاتفاق من شأنه ان يتيح اقامة علاقات طبيعية محتملة مع الولايات المتحدة. (تفاصيل ص 2)

الرئيس الايراني حسن روحاني يصافح الامين العام للامم المتحدة بان كي مون بعد القائه كلمة دول عدم الانحياز في الامم المتحدة امس

عباس يشدد على ان اتفاق السلام مع اسرائيل يجب ان يكون «دائما»

■ نيويورك ـ ا ف ب: شدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس الخميس في الامم المتحدة على انه يسعى الى اتفاق سلام «دائم» مع اسرائيل.

وقال عباس امام الجمعية العامة للامم المتحدة ان «هدفنا هو الوصول الى اتفاق كامل ودائم والى معاهدة سلام بين دولتي فلسطين واسرائيل تحل كل المشاكل العالقة».

واذ التزم التفاوض «بعقل منفتح» و«عزم قوي»، جدد مطالبة المجتمع الدولي بوضع حد للاستيطان الاسرائيلي «في اراضينا الفلسطينية» وخصوصا في القدس.

واعتبر ان المفاوضات التي استؤنفت بين الجانبين «تبدو الفرصة الاخيرة للوصول الى سلام عادل».

وتابع عباس «لقد حان وقت الحرية للشعب الفلسطيني. حان وقت استقلال فلسطين، حان وقت السلام».

والاربعاء، اعرب وزير الخارجية الامريكي جون كيري عن عزمه تسريع وتيرة المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين، لافتا الى ان المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين التقوا سبع مرات منذ احياء الحوار المباشر بينهم في واشنطن في 29 و30 تموز (يوليو).

وكان الرئيس الامريكي باراك اوباما التقى عباس الثلاثاء في نيويورك مؤكدا انه يدرك صعوبة العملية التفاوضية، على ان يستقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الاثنين في البيت الابيض.

وذكر اوباما الثلاثاء بموقف بلاده: «دولتان تعيشان جنبا الى جنب بسلام وامن»، مشددا على ان «حدود اسرائيل وفلسطين يجب ان تستند الى خط 1967 مع تبادل (للاراضي) في اطار اتفاق ثنائي وتدابير امنية صلبة لتتمكن اسرائيل من مواصلة الدفاع عن نفسها ضد اي تهديدات».

الانتربول يصدر تحذيرا بشأن «أرملة بيضاء» للاشتباه بقيادتها هجوم نيروبي

■ باريس ـ رويترز: اصدرت الشرطة الدولية (انتربول) انذارا بناء على طلب كينيا امس الخميس لضبط سامانثا ليوثوايت وهي مواطنة بريطانية أطلقت عليها وسائل الاعلام «الارملة البيضاء» بدون ذكر الدور المشتبه في قيامها به في هجوم مركز التسوق في نيروبي.

وقال الاخطار الصادر عن الشرطة الدولية الذي يطلق عليه «الانذار الاحمر» إن ليوثوايت (29 عاما) مطلوبة لدى كينيا بتهم حيازة متفجرات والتآمر لارتكاب جريمة تعود إلى كانون الأول/ ديسمبر 2011.

ويعتقد أن ليوثوايت تستخدم أيضا الاسم المستعار ناتالي ويب . وهي ارملة جيرمين ليندساي احد منفذي الهجمات على وسائل النقل في لندن في تموز (يوليو) 2005. كما يعتقد أنها غادرت بريطانيا قبل بضع سنوات.

وقالت وزيرة داخلية جنوب افريقيا ناليدي باندور في مؤتمر صحافي في بريتوريا امس الخميس ان ليوثوايت دخلت جنوب افريقيا في تموز(يوليو) 2008 بجواز سفر مزور اصدرت الشرطة الكينية صورة له في كانون الاول (ديسمبر) 2011. وكانت اخر مرة استخدمت فيها ليوثوايت الجواز في شباط/ فبراير 2011.

وهي مطلوبة فيما يتعلق بمؤامرة لمهاجمة فنادق فاخرة ومطاعم في كينيا.

واشارت الشرطة البريطانية الى ان ليوثوايت يحتمل ان تكون مشتبها بها في الهجوم على مركز التسوق في نيروبي.

ووسعت الشرطة الكينية نطاق التحقيق في الهجوم الذي وقع مطلع الأسبوع الحالي وأسفر عن مقتل 72 شخصا على الأقل.

(تفاصيل ص 2)

في اول حديث بعد عيده التسعين.. انتقد هيمنة الرأي وغياب الخبر في الصحف

هيكل: الانتخابات الرئاسية المرتقبة «مأزق المآزق»

لندن ـ «القدس العربي» من خالد الشامي:

في اول حديث تلفزيوني بعد احتفاله هذا الاسبوع بعيد ميلاده التسعين، بدا (الاستاذ) كما يدعوه الصحافيون او الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل، متوقد الذهن كعادته، وتناول مواضيع متعددة تراوحت بين اوضاع سيناء والانتخابات الرئاسية المرتقبة، وكتابة الدستور الجديد، ومستقبل الاسلام السياسي في مصر.

و انتقد عميد الصحافة العربية ما وصفه بغياب الخبر عن الصحف حاليا، وهيمنة الرأي في ظل غياب الحقيقة الموضوعية، ما ادى الى حالة من الشوشرة والفوضى والشعبوية في الرأي العام.

وبالنسبة لسيناء اعتبر هيكل «ان اوضاعها قلقة بطبيعتها بسبب الحروب التي قسمتها»، مؤكدا أنه «بعد اتفاقية السلام قبلت مصر بترتيبات تجعل تأمين سيناء شبه مستحيل».

وبالنسبة لانتقاد وسائل الاعلام لحركة حماس، اشار الى «إن إسرائيل تعمل في سيناء وليست أقل خطراً من حماس»، وأنه بالرغم من «وجود حماقات من بعض عناصر حماس» حسب تعبيره، إلا أن هناك منهم من هو حريص على العلاقة الطيبة مع مصر والقوات المسلحة على وجه التحديد.

وحذر من انه يوجد في تفكير حماس مسألة» ان يكون لها امتداد في الارض المصرية خاصة مع اقتراب التسوية السياسية في الضفة الغربية التي لن يكونوا جزءا منها».

واشار الى «ان توطين الفلسطينيين في سيناء مشروع صهيوني قديم، وظهر صراحة فيما عرف بمشروع جونستون خلال خمسينيات القرن الماضي، وجرت مفاوضات وجس نبض بشأنه، وانه لدى الامريكيين تصور بهذا لشأن».

ووصف الانتخابات الرئاسية المرتقبة بانها «مأزق المآزق»، مشيرا الى ان تولي الفريق السيسي الرئاسة قد يعزز مفهوم الانقلاب خاصة عند الغرب.

وقال انه نصح احد العسكريين المتقاعدين الذين زاروه بعدم الترشح في الانتخابات الرئاسية، وانه قال له «الرأي العا م لا يريد عسكريا رئيسا في هذه المرحلة، لكنه سيقبل بعسكري غيرك قام بعمل عظيم» في اشارة واضحة للفريق السيسي.

واقترح مادة دستورية مؤقتة تشمل اتفاقا على وضع رئاسي يمنع ازدواج القوة والسلطة.

وبالنسبة لخارطة المستقبل وكتابة الدستور، قال «لا يجب ان يحدث اي تغيير على الخارطة التي التزمنا بها امام العالم، بل يجب انجاز اقصى ما يمكن انجازه منها دون تأخير، ولا يمكن طلب المستحيل في الدستور الجديد، ولا داعي للتعسف اذ من الصعب الوصول الى دستور توافقي في زمن الانقسام، ومن الممكن القبول بنصوص مؤقتة».

استعانت بأغنية «يا ثوار الأرض» للتحريض على الاشتباك مع الجنود الاسرائيليين

«مشتاق لعز أيام الحجارة» شعار حملة النفير لاندلاع «الانتفاضة الثالثة» اليوم

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

من المقرر أن تبدأ اليوم الجمعة أولى أيام «النفير العام» ضمن فعاليات شبابية تهدف لاندلاع انتفاضة فلسطينية ثالثة في وجه الاحتلال الإسرائيلي في كافة المناطق الفلسطينية، بحسب ما يخطط القائمون على الحدث، تحت عنوان «جمعة الأقصى»، إذ شرع القائمون باللجوء إلى وسائل إعلام شتى لإبلاغ رسالتهم للجماهير الفلسطينية المحتقنة، بغية إخراجهم للشوارع.

وفي احدى الرسائل الهاتفية التي أرسلها القائمون على الحملة جاء فيها من باب تحريض الفلسطينيين خاصة الشبان «»شاركت بالانتفاضة الأولى والثانية؟ إذا لا فاتك كتير إذا أه أكيد مشتاق لعز أيام الحجارة». ويضيف القائمون على حملة «انتفاضة» الجديدة محرضين الفلسطينيين للخروج إلى الشوارع للانقاض بوجه الاحتلال «فرصتك الانتفاضة الثالثة تقرع الأبواب». وتميز شبان فلسطين في الانتفاضة الأولى بمقارعة جنود الاحتلال لإلقاء الحجارة صوبهم، وسميت الانتفاضة وقتها باسم «انتفاضة الحجارة».

وفي رسالة أخرى كتب «شوف القدس بانتظارك، تنصرها أو تخذلها خيارك، والتاريخ موقف».

ويتخذ المخططون للانتفاضة من قضية القدس الساخنة، نقطة لانطلاقهم نحو التصدي لسياسات إسرائيل، بعد أن بات ملف تهويد المدينة واقتحام المسجد الأقصى الحدث الإخباري الأهم عند الفلسطينيين جميعا في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، وعلى اعتبار أن الانتفاضة الثانية اندلعت بسبب اقتحام رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق اريل شارون للمدينة المقدسة وباحات المسجد الأقصى.

«ائتلاف شباب الانتفاضة ـ فلسطين» كما أطلق على نفسه، دعا الشعب لـ«النزول في جمعة الأقصى»، وعلى صفحة الائتلاف على موقع التواصل الاجتماعي حرض القائمون عليه الشبان كثيرا، فوضعوا على صفحتهم مثلا طريقة عمل «قنابل المولوتوف» الحارقة، وكتبت تدوينة على الصفحة «أيها الفلسطيني، اغضب، انتفض، قاوم، تمرد فليس يحق لغيرك ذلك، وأعلناها ثورة ضد المحتل».

ومن باب التحريض على النزول وشحذ همم الشبان وضعت على الصفحة أغان فلسطينية ثورية، منها «يا ثوار الأرض ثوروا على الطغيان»، للمطربة اللبنانية جوليا بطرس، وهي أغنية اشتهرت في «انتفاضة الحجارة» الأولى.

الصفحة احتوت على صور لشبان يرشقون قوات الاحتلال الإسرائيلي بالحجارة، إضافة إلى صور لاعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية على ممتلكات السكان.

وقد دعا الائتلاف إلى «النفير العام» في كل مناطق الضفة الغربية لمواجهة الاحتلال، في جمعة «نصرة الأقصى»، والقائمون على الائتلاف وضعوا شعار «أنا مشارك، سنشعلها نارا للدفاع عن أقصانا»، وناشدوا المقدسيين للنفير للصلاة في المسجد الأقصى رداً على انتهاكات قوات الاحتلال والمستوطنين المتواصلة وتأكيداً على صمود أبناء القدس في وجه الاحتلال.

وحدد الائتلاف لشبان قطاع غزة أماكن المواجهة مع الاحتلال، بحيث دعا الشباب للتجمع عند معبر «إيريز» شمال القطاع، وعند معبر الشجاعية «نحال عوز»، وكتب في تدوينة أسفل أماكن التجمع هذه « لا يوجد قيادة مركزية للفعاليات هذه هبة جماهيرية وانتفاضة جديدة أنتم من يرسمون معالمها، ولا توجد مواصلات مؤمنة الثورة تحتاج البذل والانتفاضة تطلب التضحية ومن يجود بالدماء سيجود بالوقت والجهد بانتظاركم فلا تخذلوا أقصاكم قطاع غزة غداً سيسجل تضامنه بل وتأكيده على حقه في الدفاع عن القدس والأقصى».

وتحظى حركة شباب الانتفاضة بدعم من قبل القوى والتنظيمات الفلسطينية التي باركت عملها، وسبق وأن دعا الائتلاف مختلف الفصائل والقوى الوطنية إلى المشاركة في «جمعة الأقصى».

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قائد فيلق القدس: ما أعلنه أوباما عن عدم إسقاط النظام الإيراني ليس تفضلاً بل عجزاً

لقاء وزاري غير مسبوق حول الملف النووي لطهران في الأمم المتحدة بنيويورك وموسكو ترغب في تسوية مسألة تجميد عقد تزويد إيران بمنظومات «إس ـ 300»

■ عواصم ـ وكالات: التقى وزراء خارجية الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي والمانيا امس الخميس في نيويورك مع نظيرهم الإيراني لعقد اجتماع غير مسبوق حول الملف النووي الإيراني وسط اجواء من الحذر المخيم على جميع الاطراف.

وستكون هذه اول مرة يتباحث فيها وزير الخارجية الامريكي جون كيري بحضور الوزراء الآخرين مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف.

ويثير هذا اللقاء حول برنامج طهران النووي آمالا كبرى نظرا للهجة التصالحية التي تبناها الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني في الايام الاخيرة.

وصباح الخميس اعلن كيري خلال اجتماع مع نظيره الصيني وانغ اي «اني واثق من ان اللقاء سيكون جيدا».

لكن كاثرين آشتون وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي التي تمثل مجموعة 5+1 في المفاوضات مع إيران اوضحت ان الاجتماع سيتضمن «مناقشة قصيرة» وانها ستلتقي ظريف بعد ذلك في جنيف في تشرين الاول/ اكتوبر لعقد اول سلسلة من المفاوضات منذ وصول روحاني الى السلطة في حزيران/ يونيو.

وقال دبلوماسيون غربيون ان اللقاء الذي عقد بعد الظهر على هامش الجمعية العامة السنوية للامم المتحدة سيسمح لوزراء الدول الست الكبرى ان يذكروا بوجود «عرض على الطاولة» نتج عن الاجتماع الاخير مع إيران في الماتي بكازاخستان في نيسان/ابريل وبقي حبرا على ورق حتى الان. كما سيؤكدون ان اي عرض إيراني سيتم دراسته «بعناية».

غير ان الدبلوماسيين اشاروا الى ان حتى الان «ليس هناك اي اختراق» مؤكدين انه «ان كان هناك ادنى فرصة فسوف نغتنمها».

وتشتبه الدول الغربية الكبرى بسعي إيران لامتلاك السلاح النووي تحت ستار برنامجها المدني، الامر الذي تنفيه طهراه. والمحادثات متعثرة منذ عشر سنوات بين الطرفين.

واعلن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف الخميس في تصريحات نقلتها وكالة «ايرنا» الرسمية الإيرانية «سنرى خلال اللقاء الوزاري مع مجموعة 5+1 كيف سيكون النهج ومواقف رئيس الدبلوماسية الامريكية، سنرى اذا كانت لديه ارادة في البحث عن حل للمسألة النووية الإيرانية بما هو في صالح العالم والسلام والأمن الدوليين وكذلك ضمن احترام حقوق الأمة الإيرانية».

وكان ظريف علق في حسابه على موقع «تويتر»، «لدينا فرصة تاريخية لتسوية المسألة النووية» لكن «على الدول الست تعديل موقفها ليتناسب بشكل أفضل مع النهج الإيراني الجديد».

لكنه حذر على صفحته على موقع «فيسبوك» من المراهنة كثيرا على نتائج هذا اللقاء الاول وكتب «لا يمكن ان نتوقع تسوية المشكلات المتراكمة خلال لقاء او بضع لقاءات».

من جانبه أعلن نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، امس الخميس، أن بلاده ترغب في تسوية مسألة تجميد عقد تزويد إيران بمنظومات صواريخ الدفاع الجوي»اس – 300» وإزالتها عن جدول الأعمال في العلاقات الثنائية بين البلدين.

وقال ريابكوف لوكالة أنباء (نوفوستي) الروسية «نود تسوية هذه المسألة»، لافتاً إلى أن هيئة التحكيم في جنيف تنظر في الدعوى الإيرانية.

وكانت وزارة الدفاع الروسية أكدت العام الماضي التزام روسيا بالحظر الذي فرضه مجلس الأمن الدولي في عام 2010 على تصدير أسلحة إلى إيران.

وقد انضمت روسيا إلى ذلك الحظر الدولي بموجب مرسوم أصدره الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف بتاريخ 9 يونيو /حزيران 2010 حول عدم توريد المدرعات والطائرات والسفن الحربية إلى إيران.

وفرض المرسوم حظرا على إتمام صفقة بيع منظومات الدفاع الجوي «أس–300» التي أبرمتها إيران مع روسيا في نهاية عام 2007.

وأقامت طهران دعوى قضائية أمام محكمة التحكيم بجنيف للحصول على أربعة مليارات دولار بعد إلغاء عقد توريد الصواريخ .

وابدى كلا الرئيسين أوباما وروحاني من منبر الأمم المتحدة الثلاثاء عزمهما على اعطاء فرصة للدبلوماسية في الملف النووي الإيراني، لكن بعدما سرت تكهنات كثيرة حول عقد لقاء بينهما لم يتحقق، ما يشير الى شدة الريبة القائمة بين البلدين اللذين انقطعت علاقاتهما الدبلوماسية منذ العام 1980. وقال أوباما في كلمته «قد يبدو من الصعب جدا تجاوز العقبات الا انني مقتنع بانه لا بد من تجربة الطريق الدبلوماسية» مطالبا في الوقت نفسه بـ»خطوات شفافة يمكن التحقق منها».

من جهته ألح روحاني الذي خاض في الايام الاخيرة حملة تودد حقيقية ولا سيما عبر وسائل الاعلام الامريكية، الى امكانية تسجيل تقدم في العلاقات بين البلدين مؤكدا ان بلاده «لا تشكل خطرا على العالم» ولا على المنطقة.

لكنه اكد مجددا عزم بلاده على استخدام الطاقة النووية «لأهداف محض سلمية» منددا مرة جديدة بالعقوبات المفروضة على بلاده.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» الاربعاء اعرب روحاني عن امله في توقيع اتفاق بشأن الملف النووي خلال «ثلاثة الى ستة اشهر» موضحا ان إيران تريد تسوية هذه المسألة «خلال الاشهر المقبلة وليس السنوات المقبلة».

وردا على سؤال عما اذا كان المرشد الاعلى علي خامنئي اعطاه صلاحية لحل المسألة، اجاب روحاني بان «حكومتي لها كامل السلطة لاجراء المفاوضات حول النووي».

وقال ايضا «اذا اعترف الغرب بحقوق إيران فلن يكون هناك اي عائق امام الشفافية التامة الضرورية لتسوية هذا الملف» موضحا ان مثل هذا الاتفاق من شأنه ان يتيح اقامة علاقات طبيعية محتملة مع الولايات المتحدة.

الى ذلك اعتبر مسؤول عسكري إيراني رفيع، أن إعلان الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، من أن الولايات المتحدة لا تسعى الى اسقاط النظام الإيراني لا يعود الى فضلها، بل الى عجزها عن تحقيق ذلك أمام قدرة إيران.

وقال قائد «فيلق القدس» التابع للحرس الثوري الإيراني، اللواء قاسم سليماني، إن كلام الرئيس الأمريكي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة التي اعتبر فيها ان واشنطن لا تسعى لقلب نظام الحكم في إيران، «لا يعد تفضلاً بل يعود الى العجز».

وخاطب سليماني أوباما قائلاً «انكم لم ولن تستطيعوا اسقاط نظام الحكم في جمهورية إيران الإسلامية».

واتهم الولايات المتحدة بأنها «سعت الى إسقاط الجمهورية الإسلامية منذ بداية انتصار الثورة الإسلامية وإلى يومنا هذا»، وقال إن «معظم المحاولات الأمريكية (في المنطقة) كانت تستهدف مواجهة الجمهورية الإسلامية».

وأضاف «أن الولايات المتحدة لم تأل جهداً ضد الجمهورية الإسلامية كما اتخذت أسوأ وأكثر الإجراءات غدراً تجاهها، وذلك مسجل في ذاكرة الشعب الإيراني»، مشيراً الى أن الأمريكيين «يعرقلون حتى شراء الأدوية للمرضى في إيران».

واعتبر سليماني إن «الموقف الأمريكي بانهم لا يسعون لقلب نظام الحكم في إيران يكون مقبولاً عند إزالة آثار الإجراءات المعادية لإيران من السياسة الأمريكية».

وزيرا الخارجية الفرنسي لوران فابيوس والايراني محمد جواد ظريف يتصافحان خلال لقائهما في الجمعية العامة للامم المتحدة

البحرين تبدي استياء بعد تصريحات لأوباما حول التوتر الطائفي في المملكة أمام الأمم المتحدة

■ دبي ـ رويترز: عبرت البحرين عن خيبة أملها بعد أن قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما إن المملكة تعاني من التوتر الطائفي وقالت إن مشكلتها مع «إرهابين» يذكون الانقسام.

وتشهد البحرين اشتباكات يومية تقريبا بين الشرطة وأفراد من الاغلبية الشيعية فيها منذ فبراير شباط 2011 عندما قمعت المنامة انتفاضة بقيادة شيعية تطالب أسرة آل خليفة السنية الحاكمة بترك السلطة.

وفي كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الثلاثاء أشار أوباما إلى «جهود لحل التوترات الطائفية التي مازالت تظهر في مناطق كالعراق والبحرين وسورية.»

ودفع التصريح سفيرة البحرين في الولايات المتحدة هدى نونو إلى الكتابة على موقع وصف بأنه مدونتها الرسمية إنها تشعر «بخيبة أمل لسماعه (أوباما) يقارن الوضع في البحرين بالوضع الحالي في العراق والمآسي الدائرة في سوريا.» وأضافت أن البحرين ملتزمة بأن تصبح «مكانا أفضل لكل مواطنيها» وإن أقرت بأن برنامج الاصلاح لم يستكمل بعد. وقالت «مثل هذه المقاربة المغلوطة لا جدوى منها سوى إرباك هذا العمل المهم.»

وقال وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة امس الخميس إن المملكة تدعم ثقافة التسامح بين الأطياف المختلفة في مجتمعها.

وأوضح بيان الوزير أن ما يحدث في البحرين هو عمل منسق لجماعات «إرهابية» متشددة لاستهداف أفراد الأمن والاجانب بنية بث الخوف والانقسام في المجتمع البحريني واستهداف الاقتصاد الوطني والتنمية في البحرين.

وأكد وزير الداخلية البحريني الفريق الركن الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة أن «التصدي للأعمال الإرهابية وحماية الأرواح والممتلكات من واجبات الدولة الأساسية تجاه مواطنيها والمقيمين على أرضها». ونقلت وكالة أنباء البحرين (بنا) عنه القول إن «التعامل مع أعمال العنف والتخريب يجري وفق القانون الذي يطبق على الجميع».

وقال الوزير إن «البحرين لم تشهد في يوم من الأيام توتراً طائفيا، ولم تكن الطائفية جزءاً من تراثنا ولا في حاضرنا، ولن تكون جزءاً من مستقبلنا».

وأضاف أن «وقوع بعض الأعمال الإرهابية والتعامل معها وفق القانون يجري في معظم بلدان العالم ومنها الدول المتقدمة».

وشدد على أن «التصدي للأعمال الإرهابية وحماية الأرواح والممتلكات من واجبات الدولة الأساسية تجاه مواطنيها والمقيمين على أرضها».

ولم يشر الشيخ راشد إلى كلمة أوباما وقال إن العنف في البحرين ليست له دوافع طائفية وإن مواجهة «الأعمال الإرهابية» من بين الواجبات الرئيسية للدولة. ويقول الشيعة في البحرين منذ وقت طويل انهم يتعرضون للتمييز في مجالات مثل التوظيف والخدمات العامة رغم نفي الحكومة التي يقودها السنة.

وشهدت العلاقة بين البحرين والولايات المتحدة توترات في الماضي. وتوجد في البحرين قاعدة للأسطول الخامس الأمريكي لكن البلاد تواجه انتقادات أيضا بسبب سجلها في مجال حقوق الإنسان.

وقال تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية في وقت سابق هذا العام إن الحكومة لم تنفذ التوصيات الأهم التي تضمنها تحقيق مستقل تناول تعامل البحرين مع اضطرابات عام 2011.

ورفضت الحكومة البحرينية تقرير الخارجية الأمريكية وحث نواب في برلمان البحرين الحكومة على منع السفير الأمريكي في البلاد من «التدخل في الشؤون الداخلية.»

مركز حقوقي بحريني يفوز بجائزة رافتو النرويجية لحقوق الإنسان

■ أوسلو ـ د ب ا: أعلنت مؤسسة البروفيسور ثورولف رافتو النرويجية امس الخميس فوز «مركز البحرين لحقوق الإنسان» بجائزة رافتو لعام 2013 .

وقالت لجنة منح الجائزة إن حصول المركز على الجائزة «سيسلط الضوء على الانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان في منطقة غالبا ما يكون رد الحكومات الغربية عليها هو الصمت».

وتأسست الجائزة التي تصل قيمتها إلى عشرة آلاف دولار عام 1986 تخليدا لذكرى الأكاديمي والحقوقي النرويجي ثورولف رافتو.

ومن المقرر تسليم الجائزة في النرويج في الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر القادم.

مقتل شرطيين كينيين في هجوم شمال شرق البلاد

صحيفة: حركة الشباب الصومالية خططت لشن هجمات إرهابية في بريطانيا

■ عواصم ـ وكالات: ذكرت صحيفة «ديلي اكسبريس» امس الخميس أن حركة شباب المجاهدين الصومالية التي تقف وراء هجوم نيروبي خططت لشن عمليات إرهابية في بريطانيا تستهدف معالم بارزة.

وقالت الصحيفة إن حركة الشباب أدرجت أهدافاً بريطانية، من بينها فندق ريتز وسط لندن وضواحي العاصمة مثل غولدارز غرين وستامفورد هيل، في وثائق تضمنت أيضاً مخطط عملية الهجوم على المجمع التجاري (ويست غيت) في نيروبي السبت الماضي.

وأضافت أن الوثائق عُثر عليها بحوزة أحد قادة الحركة بعد مقتله في الصومال، وجاء فيها «إن أهدافنا هي ضرب لندن بعمليات ذات تكلفة منخفضة من شأنها أن توجه ضربة قوية للتسلسل الهرمي في الحكومة البريطانية». وذكرت الصحيفة إن الوثائق «تضمنت تفاصيل ضرب مدرسة (إيتون) الخاصة التي درس فيها الأميران وليام وهاري ورئيس الوزراء ديفيد كاميرون، وفندق ريتز في حي بيكاديللي وسط لندن أثناء حجزه بالكامل لضمان ايقاع أكبر قدر من الإصابات، والذي يستخدمه لاعبون أساسيون من جميع أنحاء العالم اثناء زيارة لندن».

ونقلت عن الوثائق «نخطط للحجز مقدماً في فندق ريتز وإدخال كميات كبيرة من مادة البنزين بمساعدة اشقائنا لإحراق الطبقات الثلاث الأولى منه، وإغلاق الدرج لمنع أي شخص من الفرار، من ثم يقوم الاستشهاديون بشق طريقهم إلى المخارج وقتل أي شخص يفر من المنطقة».

وأشارت الصحيفة إلى أن خبيرة بريطانية في الشؤون الأمنية أكدت أن تعرض مركز للتسوق في المملكة المتحدة لهجوم مدعوم من تنظيم القاعدة هو احتمال واضح. ونسبت إلى، فالنتينا سريا، المحللة الأمنية في مؤسسة النشير لشؤون الدفاع (جينز) قولها «إن هجوماً على غرار (ويست غيت) في كينيا أصبح محتملاً في المملكة المتحدة بعد تحذير رؤساء أجهزة المخابرات البريطانية من هذا الخطر منذ هجمات مومباي عام 2008». وأضافت سريا أن حركة شباب المجاهدين الصومالية «لن يكون لها علاقة مباشرة بأي هجوم تتعرض له المملكة المتحدة أو أوروبا في المستقبل، وسيكون مرتبطاً بهيكل القيادة المركزية لتنظيم القاعدة مع احتمال مشاركة أفراد لهم ارتباطات بحركة الشباب أو بتدريبهم في الهجوم».

الى ذلك قالت وزارة الداخلية الكينية إن ضابطين من الشرطة قتلا وأصيب ثالث في هجوم امس الخميس على مكتب مسؤول محلي في شمال شرق البلاد المتاخم للصومال. كما أضرمت النار في 12 سيارة خلال الهجوم على مكتب مساعد قائد شرطة مقاطعة ماندیرا إيست ساب وألقت الوزارة مسؤولية الهجوم على عاتق «مجرمين» دون أن تحدد هويتهم.

جاء الهجوم في مقاطعة ماندیرا في أعقاب انفجار كبير في وقت متأخر الليلة الماضية أودى بحياة شخص في بلدة اخرى في شمال شرق البلاد بعد بضعة أيام من هجوم شنه متشددون اسلاميون على مركز تجاري في العاصمة نيروبي أسفر عن مقتل 72 شخصا بينهم أجانب.

وأعلنت جماعة الشباب الصومالية المتشددة مسؤوليتها عن الهجوم على مركز ويست غيت التجاري يوم السبت. ونفذت الجماعة هجمات متفرقة في المنطقة الحدودية الشمالية الشرقية وهي منطقة قاحلة تشهد أيضا اشتباكات بين العصابات والعشائر المتناحرة.

«إف بي آي» ينشر تفاصيل عن مذبحة البحرية الأمريكية

■ واشنطن ـ د ب ا: بث مكتب التحقيقات الاتحادي الأمريكي (إف.بي.آي) مقطع فيديو الاربعاء يظهر فيه المسلح الذي قام بإطلاق النار عشوائيا في ساحة تابعة للبحرية الأمريكية، قبل حادث إطلاق النار في 16 أيلول/سبتمبر.

وتظهر اللقطات آرون ألكسيس وهو يسير في ممر بمقر للبحرية وهو يحمل سلاحا ناريا. كما يظهر ألكسيس في مقطع فيديو معدل مدته نحو 30 ثانية وهو يقود سيارة نحو مرآب مقر البحرية في واشنطن وهو يسير إلى المبنى بينما يحمل حقيبة على كتفه.

وأطلق ألكسيس النار بعد بضع دقائق بعدما قام بتجميع السلاح الناري في مرحاض. وقام بقتل 12 شخصا قبل أن ترديه الشرطة قتيلا، بحسب السلطات.

وذكر مكتب التحقيقات الاتحادي أنه لا يوجد دليل على أن ألكسيس (34 عاما) استهدف أشخاصا بعينهم أو أنه تلقى مساعدة من أي شخص.

متمردون باكستانون يهاجمون مروحيات في المنطقة التي ضربها الزلزال

■ إسلام آباد ـ د ب ا: أعلن مسؤولون امس الخميس أن أشخاصا يشتبه أنهم من المتمردين أطلقوا صواريخ على مروحيات تقل قائدا عسكريا ومدير هيئة إدارة الكوارث في باكستان كانت في طريقها للمنطقة التي ضربها الزلزال القوي .

وقال خان واسيه المتحدث باسم القوات الحدودية شبه النظامية في إقليم بلوشستان «تم إطلاق صاروخين على المروحيات ..ولكن الجميع سالمون ».

وكان مدير الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث الميجور جنرال سعيد عليم والقائد العسكري لإقليم بلوشستان في طريقهما إلى منطقة اواران التي ضربها زلزال بقوة 7.7 درجة على مقياس ريختر الثلاثاء . ولم تعلن أي جماعة مسؤوليتها حتى الآن ولكن المنطقة تعد معقلا للمتمردين البلوش الانفصاليين .

القبض على 18 عنصرا بحزب العمال الكردستاني كانوا فروا من سجن بتركيا

■ أنقرة ـ يو بي اي: أعلنت السلطات التركية، امس الخميس، أنها تمكنت من القاء القبض على 18 سجيناً ينتمون إلى حزب العمال الكردستاني كانوا فروا من السجن في مدينة بينغول بشرق البلاد. وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة (زمان)، أن الشرطة تمكنت من القبض على الفارين في منطقة نائية قرب قرية أورتا جتناك، وتم تحويلهم إلى المحكمة.

وكان السجناء تمكنوا من الفرار بعد أن حفروا نفقاً بطول 70 متراً.

واشنطن تبدي رغبتها في إبرام اتفاق أمني مع كابول قبل انتخابات الرئاسة

جندي أفغاني يقتل آخرا من «الناتو»... وسجن مترجم سابق للجيش الأمريكي حاول بيع أسلحة لطالبان

■ عواصم ـ وكالات: قتل جندي افغاني جنديا مدربا من حلف شمال الاطلسي الخميس في قاعدة شرق البلاد، بعد خمسة ايام على هجوم مماثل اسفر عن مقتل ثلاثة امريكيين من التحالف، كما ذكرت مصادر متطابقة.

وقالت قوة الحلف الاطلسي في افغانستان (ايساف) ان «رجلا يرتدي زي قوات الامن الافغانية اطلق النار على جنود من الحلف الاطلسي وقتل واحدا منهم أمس (الخميس) في شرق افغانستان». ولم تكشف هوية الجندي.

واضاف التحالف ان مطلق النار «قد قتل»، مشيرا الى ان تحقيقا قد بدأ لكشف ملابسات الهجوم.

وقال المتحدث باسم الحكومة المحلية روح الله سامون ان مطلق النار جندي في الجيش الافغاني اطلق النار على مدربين من قوة ايساف في معسكر تدريب في ولاية باكتيا المضطربة. واوضح ان عددا كبيرا من جنود التحالف قد اصيبوا.

وقتل السبت ثلاثة جنود امريكيين برصاص جندي افغاني في قاعدة اخرى بباكتيا.

وقتل عشرات من جنود قوة (ايساف) على يد عناصر من القوات الافغانية او بيد رجال يرتدون الزي العسكري في السنوات الاخيرة.

وتنسف هذه «الهجمات من الداخل» الثقة بين القوات الافغانية وقوات الاطلسي وتحد من قيامهما بمهمات مشتركة.

لكن قوة (ايساف) اكدت ان هذا النوع من الهجمات «تقلص كثيرا بالمقارنة مع 2012».

وكان ويل غريفين المتحدث باسم الحلف الاطلسي اكد السبت لوكالة فرانس برس ان «سبعة هجمات شنها اعداء من الداخل قد ارتكبت هذه السنة ضد قوات التحالف في مقابل 48 في 2012».

وتواجه قوات التحالف وقوات الحكومة الافغانية مقاومة عنيفة من حركة طالبان التي اطيحت عن الحكم بعد اعتداءات 11 ايلول/ سبتمبر.

وسيغادر 87 الف جندي من قوة (ايساف) التي نقلت في حزيران/يونيو الماضي المسؤولية عن الامن في البلاد الى القوات المحلية، افغانستان قبل نهاية 2014.

وترغب الحكومة الأمريكية في إتمام اتفاق أمني مع كابول قبل حملة انتخابات الرئاسة الأفغانية لعام 2014، بحسب ما ذكره أبرز مبعوث أمريكي إلى المنطقة.

وتحث الولايات المتحدة الحكومة الأفغانية على توقيع اتفاق أمني بحلول تشرين أول/أكتوبر وإلا فإنها ستواجه انسحابا كاملا للقوات الأمريكية.

وسيمنح الاتفاق الولايات المتحدة أساسا قانونيا للاحتفاظ ببعض قواتها بعد الانسحاب عام 2014. كما أنه سيمنح وقتا كافيا للمخططين العسكريين الأمريكيين والتابعين لحلف شمال الأطلسي (ناتو) لإعداد حجم القوات المتبقية.

يذكر أن اللجنة الانتخابية الأفغانية بدأت قبول تسجيل المرشحين هذا الشهر استعدادا لانتخابات الرئاسة المقررة في نيسان/أبريل.

ويوجد حاليا نحو 60 ألف جندي أمريكي وحوالي 40 ألف جندي من 47 دولة أخرى في أفغانستان. ويخطط حلف الناتو لإبرام اتفاق خاص به مع كابول للاحتفاظ ببعض القوات هناك بعد عام 2014 .

من جهة اخرى أصدرت قاضية اتحادية أمريكية حكما بالسجن 25 عاما على مترجم سابق في الجيش الامريكي في العراق لمحاولته بيع صواريخ مضادة للطائرات وأسلحة اخرى لحركة طالبان الافغانية.

وكان ألوار بوريان وهو امريكي من أصل إيراني كردي من بين سبعة رجال وجهت لهم الاتهامات عام 2011 بعد تحقيق سري أجرته الادارة الامريكية لمكافحة التهريب في تهريب المخدرات في غرب افريقيا.

وقال الادعاء انه خلال اجتماعات عقدت في افريقيا واوكرانيا ورومانيا بدءا من اواخر عام 2010 رتب بوريان وباقي المتهمين معه لتقديم أسلحة وذخيرة وبرامج تدريب قيمتها 25 مليون دولار لممثلين سريين للادارة الامريكية لمكافحة التهريب قدموا أنفسهم على انهم مندوبو طالبان.

وفي نيسان/ابريل قضت قاضية المحكمة الجزئية ناومي ريس بوتشولد بأن بوريان (39 عاما) مذنب بالتآمر لتقديم دعم مادي للارهابيين والتآمر للحصول على صواريخ مضادة للطائرات ونقلها.

وقالت بوتشولد قبل ان تنطق بحكم السجن 25 عاما على بوريان الاربعاء ان تعريض «مواطني الدولة التي آوته (للخطر) هو أمر شائن.»

وولد بوريان في المنطقة الكردية من إيران التي عصفت بها الحرب وجاء لاجئا الى الولايات المتحدة عام 1997. وخدم بعد ذلك كمترجم للقوات الامريكية في العراق قبل ان يتورط في تجارة سلاح سرية على المستوى الدولي.

حي «مقديشو الصغيرة» في نيروبي يخشى «العقاب» إثر الهجوم على ويست غيت

■ نيروبي ـ ا ف ب: يجلس اللاجئ الصومالي عبد الرحمن عيسى محمد في احد مقاهي «ايستلاي»، الحي الصومالي في نيروبي، ويؤكد ان سكانه لا يقدمون «اي دعم» لمرتكبي مجزرة ويست غيت، لكنه رغم ذلك يخشى من «العقاب».

ويعرب سكان «ليتل مقديشو» (مقديشو الصغيرة) حيث يقيم عشرات الاف الصوماليين، بصوت عال عن ادانتهم الهجوم على المركز التجاري الذي تبنته حركة الشباب الصومالية الاسلامية وسقط فيه ما لا يقل عن 61 مدنيا وستة من عناصر قوات الامن الكينية وخمسة مهاجمين في اخر اعتداء بهذا العنف تشهده كينيا منذ الاعتداء على السفارة الامريكية في نيروبي سنة 1998. واثارت المأساة مجددا الخشية من توترات اثنية ودينية بين المسيحيين الذين يشكلون الاغلبية في كينيا والمسلمين.

لكن في مقهى رمضان عند زاوية طريق يغرق فيه المارة في الاوحال، تبدو الامور واضحة بالنسبة الى عبد الرحمن عيسى محمد الذي يقول ان عناصر حركة الشباب «لا يدينون بديننا». واضاف «اننا ناسف كثيرا على ضحايا الهجوم ونبكيهم»، مشددا على ان «الذين فعلوا ذلك لا يحظون بادنى دعم من الناس في ايستلاي».

وقال الرجل وهو اب لستة اطفال ان «ما يخيفنا هو ان نتعرض للعقاب على ما فعله» الشباب. واضاف «انهم هم الذين تسببوا في رحيلنا» خارج الصومال و»هم من قتلوا عائلاتنا». ومنذ عقدين يفر اللاجئون الصوماليون في كينيا وغيرها من الاماكن هربا من موجات الجفاف والمعارك المتواصلة في بلادهم، ومنذ سنوات تتسبب حركة الشباب التي تعمل على الاطاحة بالسلطات الصومالية الضعيفة في مقديشو في زعزعة استقرار البلاد.

وعلى غرار بقية اللاجئين في كينيا، يعلم محمد ان الجالية الصومالية تتعرض لمضايقات قوات الامن واحيانا لاعمال عنف من قبل السكان، مع كل هجوم يقع في كينيا وينسب الى الشباب، وقد وقع عدد من الاعتداءات في كينيا التي تتدخل عسكريا في الصومال منذ نهاية 2011 حتى ولو انها لا تقارن مع ما وقع في ويست غيت.

ويقف الى جانبه يوسف عبد الله علي رجل الاعمال الثلاثيني الذي يستورد تجهيزات الكترونية معبرا عن غضبه الشديد.

ويقول وهو يرتجف غيظا «عندما يقع هجوم، حتى وان كان مرتكبوه كينيين من اثنيات اخرى غير صومالي، فاننا نتعرض للانتقام».

وفي ايستلاي تعج الشوارع بالرفوف من كل الانواع يبيع عليها التجار مختلف المنتوجات، مثل مستلزمات الرضع وسكر القصب، وتعرض فيها خدمات خاصة بالجالية الصومالية مثل ارسال طرود الى مخيمات دداب للاجئين الذي يأوي 400 الف لاجئ صومالي في شمال شرق كينيا.

وفي محاولة النأي بانفسهم اكثر عن الشباب، يقول العديد من سكان الحي ان في صفوف المتمردين عددا من المقاتلين الاجانب.

وقال يوسف عبد الله «انهم يأتون من كندا او من اماكن اخرى. يقتلون خصوصا صوماليين»، في اشارة الى المقاتلين الاسلاميين الاجانب الذين تجندهم حركة الشباب. واكد ان الشرطة الكينية اعتقلته هو شخصيا في 2012 خلال عملية مداهمة. واكد اللاجئ ابراهيم حسن جاما بائع النسيج المتحدر من ميناء كيسمايو، ان الصوماليين في ايستلاي لم يتعرضوا بعد الى انعكاسات هجوم ويست غيت.

ويعتقد ان الحكومة الكينية «تتحلى بحس المسؤولية ولن تعاقبنا»، لكنه يخشى من الشرطة التي يقول مع الاخرين بالاجماع انها «دائما عنيفة».

لكنه يعرب عن امتنانه لما تبديه كينيا من «استضافة» للاجئين الصوماليين والسماح لابنائهم بالذهاب الى المدارس. ويضيف بحزن «لا تسمح المسيحية ولا الاسلام بارتكاب مثل هذه المجازر».

وفي الجانب الاخر من الطريق يجلس جمال حسين ديري يحتسي الشاي بعد ان زار عائلته في الصومال عندما وقع الهجوم على ويست غيت وقد فر هو ايضا من بلاده مع زوجته وابنائه الى جنوب افريقيا.

ويخشى مضايقات لدى عودته مؤكدا اننا في المطار «نخشى دائما ان يقولوا لنا اننا ارهابيون فارون»، ويفضل البقاء لفترة اخرى في نيروبي حتى تهدأ النفوس.

المحال التجارية ومحطات الوقود تغلق أبوابها لليوم الثالث

هدوء حذر في الخرطوم واحتجاج محدود بالجزيرة وقوات الأمن تمنع اجتماعا لرؤساء أحزاب المعارضة

■ الخرطوم ـ «الأناضول»: سادت حالة من الهدوء الحذر شوارع العاصمة السودانية الخرطوم منذ الساعات الأولى من صباح الخميس، وسط انتشار أمني غير مسبوق، فيما تواصلت لليوم الرابع على التوالي، التظاهرات الاحتجاجية في مدينة «ود مدني» عاصمة «ولاية الجزيرة» وسط البلاد، بشكل محدود، على خلفية إقرار الحكومة للإصلاحات الاقتصادية وعلى رأسها رفع الدعم عن المحروقات، بحسب مراسل الأناضول وشهود عيان.

وذكر شهود أن تظاهرة احتجاجية محدودة تقدر بالعشرات خرجت صباح امس في مدينة «ود مدني» لكنها سرعان ما انتهت بعد فض قوات الأمن لها. واندلعت الاثنين الماضي، في أحياء بالعاصمة السودانية كمدينتي «أم درمان» و»الخرطوم بحري» اللتين تتبعان ولاية الخرطوم، إضافة إلى مدينة «ود مدني» عاصمة ولاية الجزيرة (نحو 186 كلم جنوب العاصمة) ومدينة عطبرة (نحو 310 كيلو متر شمال العاصمة)، احتجاجات شعبية، بعد قرار الحكومة رفع الدعم عن الوقود أسفرت حتى امس عن مقتل 60 شخصاً، وإصابة آخرين، بحسب مصادر في المعارضة السودانية.

فيما جرى خلال تلك الاحتجاجات إحراق نحو 20 محطة وقود، بحسب ما قال مصدر في وزراة النفط السودانية.

وفي سياق آخر، منع الأمن السوداني اجتماعا كان مقرراً امس لرؤساء أحزاب المعارضة في مقر الحزب الاتحادي الديمقراطي الموحد الكائن في مدينة أم درمان غرب العاصمة الخرطوم، بحسب ما ذكرته جلاء الأزهري، رئيسة الحزب الاتحادي الديمقراطي الموحد (معارض) لوكالة الأناضول.

وبحسب الأزهري فإن «رجال أمن مسلحين منعوا رؤساء الأحزاب من الدخول إلى مقر الحزب، مشيرة إلى أن المقر ما زال محاصراً بالكامل، حتى الساعة (10 ت غ)،على حد قولها.

إلى ذلك، منع الأمن السوداني صدور صحيفة «السودان» (المستقلة والتي يعرف عنها موالاتها للحكومة)، دون إبداء أي أسباب معلومة.بحسب مصدر بالصحيفة فضل عدم ذكر اسمه.

وفي هذا الصدد ذكرت وسائل إعلام محلية صادرة اليوم، أن قوات الأمن السوداني، شنت خلال اليومين الماضيين حملة طالت عدداً من الأجهزة الإعلامية، واستدعت بعضاً من منتسبيها، ومنعتها من نشر أي أخبار عن الاحتجاجات التي تشهدها البلاد.

وأغلقت المحال التجارية أبوابها الخميس، بالعاصمة السودانية الخرطوم، لليوم الثالث على التوالي، وسط مخاوف بتجدد الاحتجاجات بسبب الإجراءات الاقتصادية التي نفذتها الحكومة وعلى رأسها رفع الدعم عن المحروقات.

وأحرق المتظاهرون عدد من محطات الوقود في مناطق متفرقة من العاصمة الخرطوم، بلغ عددها 20 محطات، شرق وجنوب وشمال الخرطوم، بحسب ما قال مصدر في وزارة النفط السودانية.

وظهرت بوادر أزمة البنزين، في عدد من محطات الوقود، بالعاصمة، التي توقفت عن الخدمة، تخوفا من أن تلقى نفس مصير المحطات التي تعرضت للحرق من جانب المتظاهرين.

وقال محمد عبدالرحيم ، صاحب محل لبيع الهواتف المحمولة، إن الحركة التجارية أصيبت بالشلل عقب تطبيق حزمة الإجراءات الاقتصادية الأخيرة، وما خلفته من احتجاجات

وأضاف أن معظم التجار توقفوا عن البيع والشراء، حتى يستقر الموقف الأمني ويعود الشارع للهدوء مجددا، أو ينجلي الوضع الاقتصادي الذي وصفه «بالضبابي»، بسبب زيادة أسعار الوقود.

سودانيون خلال مظاهرة في ام درمان امس

32 قتيلا على الاقل في العراق بسلسلة هجمات بينها تفجيران في بغداد

■ بغداد – ا ف ب: قتل 32 شخصا على الاقل واصيب حوالى مئة بجروح في سلسلة هجمات في العراق بينها تفجيران استهدفا سوقين شعبين في بغداد صباح الخميس ، بحسب ما افادت مصادر امنية وطبية وكالة فرانس برس.

وافادت مصادر امنية واخرى طبية ان « 15 شخصا على الاقل قتلوا واصيب 71 بجروح في انفجار مجموعة عبوات ناسفة بسوق باوقات متزامنة في منطقة سبع البور شمال العاصمة.

وكانت حصيلة سابقة اشارت الى مقتل 11 شخصا في الهجوم ذاته.

وفي هجوم اخر، قال مصدر مسؤول في وزارة الداخلية ان «عبوة انفجرت في سوق شعبي في منطقة الدورة» التي تسكنها غالبية سنية، ما ادى الى «مقتل سبعة اشخاص على الاقل واصابة 15 اخرين بجروح».

واكد مصدر طبي رسمي حصيلة ضحايا الهجوم.

وفي هجوم مسلح جنوب بغداد، قتل خمسة افراد من عائلة واحدة مقاتل سابق في قوات الصحوة التي تقاتل القاعدة، في قرية الشاخات التابعة لقضاء المحمودية حسبما افادت مصادر عسكرية وطبية.

واوضح نقيب بالجيش ان «المسلحين اقتحموا المنزل وقتلوا الاب (45 عاما) وثلاثة من اولاده تتراوح اعمارهم بين (17–25) وابن عمهم».

واشار الى ان «المسلحين عزلوا الناس قبل تنفيذ العملية».

وتقع الشاخات ضمن ما كان يعرف بمثلث الموت ابان العنف الطائفي بين عامي 2006 و 2007.

وفي كركوك، قتل ثلاثة اشخاص في هجومين منفصلين بينهما عنصران ينتميان الى تنظيم القاعدة قتلا في منطقة الحويجة غرب المدينة، بحسب مصادر امنية.

وتسود حالة من الاقتتال بين عناصر دولة الاسلام في العراق والشام وجماعة انصار الاسلام منذ اكثر من شهر، سقط على اثرها عدد كبير من قيادات الجانبين.

وفي ديالى، شمال شرق بغداد، اكد عقيد بالجيش مقتل موظف يعمل لصالح قناة ديالى المحلية واصابة اخر بانفجار عبوة ناسفة بعد منتصف ليل الاربعاء الخميس.

وفي الموصل، 350 كلم شمال بغداد، قتل شرطي بانفجار عبوة لاصقة بسيارته الخاصة وسط المدينة، حسبما افاد الملازم في الشرطة العراقية احسان الجبوري.

واشار الى ان الحادث اسفر عن اصابة مدنيين اثنين بجروح كانوا قريبين وقت الانفجار.

وقتل نحو 700 شخص في اعمال العنف اليومية في العراق منذ بداية شهر ايلول/سبتمبر، بحسب حصيلة اعدتها فرانس برس استنادا الى مصادر امنية وطبية رسمية.

20 جريحا في انفجار عبوتين ناسفتين في صنعاء

■ صنعاء – ا ف ب: اصيب 20 شخصا بجروح بينهم اربعة اصاباتهم خطيرة، في انفجار عبوتين ناسفتين الخميس في صنعاء، بحسبما افادت مصادر رسمية.

ولم يتضح ما اذا كان التفجيران استهدفا شخصا محددا اذ يبدوان عشوائيين.

وذكر مصدر امني ان عبوة اولى وضعت في كوم من القمامة في شارع الرباط غرب ساحة التغيير في صنعاء، انفجرت قبل ان تنفجير عبوة ثانية بعد ان تجمع سكان في المكان.

وفيما افادت وكالة الانباء الرسمية نقلا عن مسؤول في وزارة الداخلية ان الانفجارين اسفرا عن اصابة 20 شخصا بجروح، اكد المصدر الامني ان «بين الجرحى اربعة جروحهم خطيرة». وذكر المصدر لوكالة فرانس برس انه تم تفجير العبوتين عن بعد.

وتم تطويق المنطقة من قبل قوات الامن للبحث عن اي ضالعين في التفجيرين.

والهجوم المزدوج هو الاخير ضمن سلسلة من الهجمات والاغتيالات التي استهدفت خصوصا جنودا وضباطا ومسؤولين امنيين في صنعاء وفي جنوب البلاد. ونسبت غالبية الهجمات لتنظيم القاعدة.

واستفاد تنظيم القاعدة من ضعف السلطة المركزية في اليمن في 2011 بسبب حركة الاحتجاج الشعبي ضد الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح لتعزيز نفوذه وخصوصا في جنوب وشرق البلاد.

وكانت القاعدة اخضعت مناطق واسعة في محافظتي ابين وشبوة الجنوبيتين لسيطرتها، الا ان القوات اليمنية طردتها من معاقلها الرئيسية في المحافظتين في حزيران/يونيو 2012.

وما زال التنظيم المتطرف ينفذ هجمات متفرقة تستهدف خصوصا الضباط في قوات الامن والجيش.

إخوان مصر للدول والمؤسسات: نبيل فهمي وزير خارجية باطل .. فلا تعترفوا به

القاهرة – من أحمد عطية:

دعت جماعة الإخوان المسلمين في مصر المنظمات السياسية والحقوقية على المستوى الإقليمي والدولي، وعلى رأسها الأمم المتحدة، إلى «عدم الاعتراف بنبيل فهمي كممثل لمصر في هيئة الأمم المتحدة، بل وعدم دخوله مبنى المنظمة الدولية».

ويترأس فهمي وفد مصر في الدورة الـ68 للجمعية العامة للأمم المتحدة في مدينة نيويورك الأمريكية، التي بدأت يوم 17 من الشهر الجاري وتنتهي بداية الشهر المقبل.

وقالت جماعة الإخوان، في بيان لها مساء امس الأربعاء تلقت وكالة الأناضول للأنباء نسخة منه، إن «هذا الرجل، الذي ذهب لتمثيل مصر في هيئة الأمم المتحدة بصفته وزيرا لخارجية مصر، إنما هو وزير في وزارة باطلة عينها رئيس جمهورية باطل عينه وزير دفاع بعد أن قام بانقلاب عسكري على نظام شرعي قام بانتخابات ديمقراطية حرة، واختطف رئيس الجمهورية الشرعي المنتخب المدني وأخفاه حتى الآن عن أهله».

نبيل فهمي

سلفيو مصر يطالبون «الخمسين» بالالتزام بتعديلات محدودة على الدستور

■ القاهرة – «الأناضول»: اشتعل الخلاف مجددا بلجنة تعديل دستور مصر، يوم الأربعاء، حول مطالبات إعداد دستور جديد كليا بدلا من إدخال تعديلات على دستور 2012 المعطل.

فقد طالب سامح عاشور، نقيب المحامين وأحد أعضاء لجنة «الخمسين»، في الجلسة العامة للجنة الخمسين الأربعاء، بتصويت أعضاء اللجنة على إعداد دستور جديد بدلا من تعديلات محدودة على دستور 2012، إلا أن رئيس اللجنة عمرو موسى، رفض، لعدم اكتمال نصاب الحضور باللجنة.

وعقب المتحدث الرسمي للجنة محمد سلماوى، قائلا: «الحدث الجلل فى 30 يونيو (حزيران الماضي) فرض إعداد دستور جديد بتوجهات جديدة، وكتابة دستور جديد لا يناف الإعلان الجمهوري، الذى نص على تعديل الدستور، ولم يضع حدود التعديل، ويمكن أن يكون جزئيا أو كليا».

القائم بالأعمال الأمريكي في القاهرة: واشنطن تدعم مصر في المؤسسات الدولية

■ القاهرة – «يو بي اي»: أكد القائم بأعمال السفير الأميركي لدى القاهرة ديفيد ساترفيلد، الخميس، دعم بلاده لمصر في المؤسسات الدولية وفي مقدمتها صندوق النقد والبنك الدوليين.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية عن ساترفيلد، خلال لقائه وزير المالية المصري أحمد جلال اليوم، قوله إن «الولايات المتحدة الأميركية تدعم مصر بشكل كامل داخل المؤسسات الدولية وفى مقدمتها صندوق النقد والبنك الدوليين».

وأضاف ساترفيلد، المرشَّح لشغل منصب السفير الأميركي لدى القاهرة خلفاً للسفيرة آن باترسون، ان «ما يُثار حول تردّد الموقف الأميركي من مصر هو غير سليم، وموقف الولايات المتحدة الثابت هو دعم مصر داخل هذه المؤسسات المالية»، لافتاً إلى أن الولايات المتحدة مهتمة بتدعيم العلاقات الاقتصادية مع مصر.

ومن جانبه، أكد وزير المالية المصري اهتمام حكومة بلاده وتركيزها على تحقيق تطلعات المواطنين لمستوى حياة أفضل وتحسين بيئة الأعمال أمام المستثمرين بدءً بالمستثمر المحلي وتحقيق نجاح واضح وملموس على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

وأضاف أن النجاح الداخلي هو أفضل طريق لاكتساب مزيد من المصداقية على المستوى الدولي، موضحا أن تدفقات الاستثمار الأجنبي وتحسن مؤشرات تقييم الاقتصاد المصرى سيأتي في حينه.

وأعرب عن تفاؤله بمستقبل مصر على الصعيدين السياسي والاقتصادي، معتبراً «أن النموذج المصري في التحول يشابه التحول الذي قامت به دول أميركا اللاتينية في العقود السابقة، وأن تحسن الوضع السياسي والاقتصادي لمصر سينعكس على كل دولة المنطقة وليس على المستوى المحلي فقط».

تمديد حبس صحافي من قناة «الجزيرة» في مصر

■ القاهرة – «ا ف ب»: قررت النيابة المصرية الخميس تمديد حبس الصحفي المصري في قناة الجزيرة القطرية عبد الله الشامي 45 يوما، بحسب ما قال محاميه.

وكان تم توقيف عبد الله الشامي في 14 اب/اغطس الماضي مع قرابة 700 متظاهر في 14 اب/اغسطس الماضي اثناء فض اعتصام انصار الرئيس الاسلامي المعزول محمد مرسي في منطقة رابعة العدوية بالقاهرة الذي وقعت خلاله اشتباكات اسفرت عن مقتل مئات المتظاهرين.

وقال المحامي مصطفى عطية لوكالة فرانس برس ان «قرارا بتمديد حبس 665 شخصا من بينهم الشامي صدر الليلة الماضية».

وقالت مصدر في النيابة العامة الثلاثاء ان الذين تم توقيفهم في رابعة العدوية يواجهون اتهامات عدة من بينها حيازة اسلحة فتح النار على قوات الامن ما ادى الى مقتل خمسة من رجال الشرطة.

وكان عبد الله الشامي، وهو مراسل لقناة الجزيرة في غرب افريقيا، يغطي لقناة الجزيرة اعتصام رابعة العدوية منذ الرابع من تموز/يوليو اي منذ اليوم التالي لعزل مرسي، بحسب ما قال شقيقه مصعب.

وبعد اطاحة مرسي مباشرة داهمت قوات الامن المصرية مقر قناة الجزيرة مباشر مصر التابعة لشبكة الجزيرة وصادرت اجهزتها. واتهمت السلطات المصرية ووسائل اعلام محلية شبكة الجزيرة بالانحياز في تغطيتها لتظاهرات 30 حزيران/يونيو التي طالبت برحيل مرسي وللاحداث التي تلت عزله.

جوبا والخرطوم تتفقان على طرد العناصر المتمردة في اجتماع لقادة الاستخبارات

■ جوبا ـ «الأناضول»: اتفقت الخرطوم وجوبا على طرد «العناصر المتمردة» والمنتشرة على الحدود بين البلدين وإطلاق سراح الأسرى وتحديد الخط «الصفري»، الذي يفصل بين قوات الجانبين في غضون أسبوعين فقط.

جاء ذلك في تصريحات صحافية أدلى بها مدير جهاز المخابرات السوداني صديق عامر، امس الخميس، في ختام الاجتماع الرابع للجنة الأمنية المشتركة لقادة الاستخبارات والأجهزة الأمنية في البلدين، حيث وقع الطرفان على نتائج الاجتماع الذي استمر على مدى يومين.

وأضاف عامر أنهم أنهم توصلوا إلى جملة من الاتفاقات «فيما يتعلق بالقضايا الأمنية» تمهيدا لتطبيع العلاقات بين البلدين، مشيرا إلى أن الاجتماع أوصي بمخاطبة رؤساء الآلية المشتركة لتحديد «الخط الصفري» الذي يفصل بين قوات البلدين خلال أسبوعين، تنفيذا للاتفاق الأمني الذي وقعه رئيسي البلدين في أديس أبابا ديسمبر/كانون الأول الماضي.

ونص الاتفاق في إحدى فقراته على انسحاب قوات البلدين لمسافة عشرة كيلومترات إلى داخل حدود كل بلد، لكن لم يتم تحديد «الخط الصفري» الذي ستنسحب منه القوات على الحدود، إذ أن لجنة ترسيم الحدود لم تصل الى اتفاق نهائي حول خمس مناطق متنازع عليها، مما دفع الاتحاد الإفريقي الى اقتراح «منطقة صفرية مؤقتة» ريثما يتفق الطرفان علي الحدود التي يتجاوز طولها أكثر من 2000 كيلو متر وتوصف بأنها الأطول علي مستوي القارة السمراء.

حركة سودانية معارضة: حان وقت رحيل البشير

■ الخرطوم – «الأناضول»: دعت حركة «العدل والمساواة» المعارضة في السودان، الشعب، إلى مواصلة الاحتجاجات حتى «إسقاط النظام»، معتبرة أن «ساعة رحيل (الرئيس السوداني) عمر البشير وزمرته قد حانت».

وقال الأمين السياسي للحركة سليمان صندل حقار، في تصريحات صحافية مساء الأربعاء نقلتها وسائل إعلام محلية، إن حركته تدعو كافة جماهير الشعب السوداني «للخروج والتظاهر والعصيان المدنى الشامل» حتى إسقاط نظام «المؤتمر الوطني» (الحزب الحاكم في السودان).

واعتبر أن الحل الوحيد أمامنا هو تصعيد «النضال الجماهيري بكل الوسائل و توحيد الصفوف و العمل معاً حتى إسقاط نظام حزب البشير»، مضيفا أنه قد «حانت ساعة رحيل البشير وزمرته ولا خيار إلا الرحيل»، بحسب حقار.

ورأى أن زيادة أسعار المحروقات تهدف بصفة أساسية إلى «إذلال وإهانة الشعب السوداني ومن جانب آخر تهدف إلى تقوية أجهزة أمن ومليشيات النظام القمعية للاستمرار فى قتل الشعب، وشراء المزيد من الآليات وأدوات القمع والقهر».

كما دعا الأمين السياسي لحركة «العدل والمساواة» عناصر القوات المسلحة والشرطة إلى «الوقوف والإنحياز للشعب فى ثورته ضد الظلم والقهر والدكتاتورية»، مشيرا إلى أن بقاء السودان موحداً «مرهون بزوال نظام المؤتمر الوطني»، بحسب قوله.

سودانيون يطالبون بإسقاط البشير أمام سفارتهم بالقاهرة

■ القاهرة – «الأناضول»: تظاهر الخميس، العشرات من السودانيين المقيمين بمصر، أمام سفارة بلادهم بالعاصمة القاهرة، تضامناً مع المظاهرات المندلعة بالخرطوم على خلفية إقرار الحكومة هناك لإصلاحات اقتصادية، وعلى رأسها رفع الدعم عن المحروقات، مطالبين في الوقت ذاته بـ»اسقاط نظام عمر البشير».

ورفع المتظاهرون، إلى جانب الأعلام السودانية، صوراً للرئيس البشير خُطت بعلامة خطأ وكتب عليها «إلى لاهاي يا بشير» وذلك في إشارة إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي والمطلوب لها الرئيس السوداني بموجب مذكرات توقيف بتهم «جرائم حرب وأخرى ضد الانسانية وإبادة في اقليم دارفور (غرب السودان)».

كما ردد المتظاهرون هتافات من قبيل «الشعب يريد إسقاط النظام» «يسقط يسقط حكم العسكر» «بعد السكر والبنزين.. مرجنا (خرجنا) عشان تجار الدين»، «الشعب يريد رقبتك يا بشير»، «يا خرطوم ثوري ثوري ضد حكم الديكتاتوري»، «لا جهوية ولا قبلية..سودانية مية المية».

الخارجية السودانية: تأشيرة دخول البشير نيويورك لا تزال بالسفارة الأمريكية

■ الخرطوم – «الأناضول»: قالت وزارة الخارجية السودانية، الخميس، إن طلب الرئيس عمر البشير والوفد المرافق له الحصول على تأشيرات دخول الولايات المتحدة لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة حاليا في مدينة نيويورك الأمريكية «لا يزال لدى السفارة الأمريكية بالخرطوم».

وبحسب وكالة الأنباء السودانية الرسمية «سونا»، جددت الخارجية السودانية في بيان طلبها «للحكومة الأمريكية بالقيام بواجبها كدولة مقر للجمعية العامة للأمم المتحدة بإصدار تأشيرة الدخول المطلوبة، حيث تاخر ذلك كثيراً».

وأكدت الخارجية السودانية «عدم صحة مانقلته بعض وكالات الأنباء منسوباً لمتحدث باسم منظمة الأمم المتحدة بأن السيد رئيس الجمهورية قد قرر عدم المشاركة في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة حالياً بنيويورك». وأعلن الرئيس السوداني الأحد الماضي، أنه سيسافر إلى أمريكا، ومتمسك بحقه في المشاركة في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة ليس من حقها اعتقاله او تسليمه للمحكمة الجنائية الدولية.

حركة سودانية مسلحة مستعدة لوقف القتال حال «رحيل البشير»

■ الخرطوم – «الأناضول»: أعلنت «الجبهة الثورية» السودانية المسلحة، التي تقاتل الحكومة في ولايات دارفور (غرب)، والنيل الأزرق وجنوب كردفان (وسط)، استعدادها لوقف القتال فور سقوط نظام (الرئيس السوداني) عمر البشير عبر «الانتفاضة» الشعبية (في إشارة إلى الاحتجاجات الحالية على ارتفاع أسعار الوقود).

وقال رئيس القيادة العسكرية المشتركة لقوات «الجبهة الثورية» عبد العزيز الحلو، في تصريحات نقلها موقع صحيفة «شبكة سودانيات» المستقلة،الخميس، إن قواته تؤيد «الانتفاضة السلمية الجماهيرية لإسقاط النظام» ، داعياً إلى الحفاظ على طابعها السلمي. وأشار الحلو إلى أن النظام – في حال سقوطه بالانتفاضة السلمية – فإن جبهته ستوقف العمل العسكري فوراً، لمصلحة «بناء الدولة الديمقراطية بلا تمييز».

لكنه عاد وقال إن قوات الجبهة الثورية ستستأنف عملها العسكري في حال ما إذا قام النظام بـ»قمع الإنتفاضة وأدخلها في بحر من الدماء».

وحذر الحكومة بشدة من «قمع المظاهرات»، وقال «لن يمر القمع بلا حساب إن عاجلاً أو آجلاً». كما أشار إلى أن قوات «الجبهة الثورية» لا علاقة لها «بأكاذيب النظام والهلع الذي عبر عنه الزبير بشير طه والي ولاية الجزيرة بمشاركة قوات من الجبهة الثورية في الانتفاضة».

اعتقال معارض سوداني طالب باستمرار «الثورة»

■ الخرطوم – «الأناضول»: اعتقلت السلطات السودانية، فجر الخميس، معارضا بارزا كان قد طالب باستمرار «الثورة» في بلاده حتى إسقاط النظام الحالي، بحسب ما ذكرته حركة معارضة.

وقال أبو الطيب، الناطق الرسمي باسم «حركة تغيير السودان» المعارضة في بيان له، اليوم، إن قوات الأمن داهمت منزل رئيس الحركة عبدالرحيم أحمد ابنعوف بقرية «الحاج يوسف» في الخرطوم (شرق النيل) فجر الخميس واعتقلته، من دون إبداء أسباب، بحسب صحيفة «صدى الأحداث» السودانية المستقلة.

اطفال حمص يكتبون على الجدران «نحن جوعى».. مدينة محاصرة منذ 500 يوم ونقص المواد الغذائية ينذر بمجاعة حقيقية

في معلولا دبابات الجيش تحتل الشوارع وقناصة النصرة تتحصن في المغاور.. غادرها كل السكان ولم تعد بلدا للتعايش

لافروف: الخطر الجهادي يدفع الدول لعقد جنيف ـ 2.. ونريد سورية موحدة

لندن ـ «القدس العربي»

اعداد ابراهيم درويش:

قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في مقابلة اجرتها معه لالي ويموث من صحيفة «واشنطن بوست» ان روسيا تعمل على الحفاظ على وحدة سورية ولا تصر على بقاء الاسد في السلطة. وقال ان روسيا ليست مرتبطة بشخص معين، «ولا تهمنا الاسماء، نحن مهتمون بالحفاظ على سورية قطعة واحدة، ذات سيادة على اراضيها ومستقلة وعلمانية، تحترم فيها حقوق كل الجماعات والاثنيات» وهو نفس الهدف الذي تسعى لتحقيقه الولايات المتحدة كما قال.

واضاف ان ما يدفع الدول للتعاون والاسراع لعقد مؤتمر جنيف-2 هو اكتشاف الخطر الذي بات يمثله المتشددون. واعترف ان مشاكل الشرق الاوسط صعبة لا يمكن لطرف واحد تحمل عبء حلها، لانها عابرة للحدود والدول وتمثل تهديدا مشتركا وتحديا للجميع وذلك في تعليق على خطاب الرئيس الامريكي باراك اوباما امام الامم المتحدة يوم الثلاثاء.

وعن البرنامج الكيماوي السوري، قال لافروف ان الحكومة السورية عبرت عن رغبتها بالانضمام لمنظمة حظر انتشار الاسلحة الكيماوية، وان الرئيس بشار الاسد مطالب بالوفاء بالتزامات العضوية، حيث تشير الخطوات التي اتخذتها الحكومة السورية لرغبة النظام بالاستجابة لمطالب اتفاق جنيف في 14 ايلول (سبتمبر) الحالي. وأكد لافروف جدية حكومة بلاده للتعامل مع اي استخدام للسلاح الكيماوي من اي طرف في سورية، وسيتم تقديم الموضوع لمجلس الامن تحت البند السابع. وأكد لافروف ان لا خلاف في الموقفين الامريكي والروسي حول اتفاق جنيف وتنفيذ بنوده. على الرغم من الخلاف حول آلية نزع الاسلحة وتطبيق البند السابع. وعن كلام اوباما الذي قال ان هناك تداعيات في حالة فشل سورية الالتزام بالاتفاق، قال لافروف انه لا يمكنه الحديث عن موقف دولة عضو في الامم المتحدة «استطيع الحديث عن ترتيبات تعتبر روسيا جزءا منها، ونحن جزء من اتفاق جنيف في 14 ايلول (سبتمبر) ونحن ملتزمون بتطبيقه بالكامل».

النقاش بدأ في لاس كابوس

وقال لافروف ان روسيا لا تريد ادعاء النصر في اتفاق نزع السلاح الكيماوي مشيرا الى ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وباراك اوباما ناقشا التهديد الكيماوي اكثر من مرة بدءا من حزيران (يونيو) العام الماضي على هامش قمة مجموعة العشرين في لاس كابوس في المكسيك، ثم طرح في قمة العشرين في ايرلندا الشمالية، حيث تحدثت تقارير ان استخدام السلاح الكيماوي، مشيرا الى ان الخبراء الروس قاموا بالتحقيق قي تقارير عن استخدامه قرب حلب في 19 اذار (مارس)، اضافة لتقارير اخرى اظهرت ان التهديد ليس مجرد احتمال. «وعليه قرر بوتين واوباما التفكير في طرق للتحقيق في كل هذه التقارير ويجب تقديم النتائج لمجلس الامن» ويضيف لافروف انه مع لقاء الرئيسين في سانت بطرسبرغ بدايه الشهر الحالي كان هناك حديث حول اتخاذ خطوات عملية لحل مشكلة السلاح الكيماوي السورية. «وبادرنا خلال تصريح جون كيري ودعمي للتصريح والاجراءات الجارية ونحن ممتنون للرد السوري السريع».

ولم يجب لافروف عن سؤال حول ممارسة روسيا الضغط على الاسد حيث قال «لقد اوصلنا للحكومة السورية اعتقادنا بضرورة حل مشكلة الاسلحة الكيماوية بناء على معاهدة حظر الاسلحة الكيماوية، ونحن راضون من رد الجمهورية السورية الايجابي والسريع». وقال ان كيفية التأكد من صحة الالتزام السوري امر متروك للمنظمة «اعرف ان السفير الامريكي للمنظمة نظر في الاعتراف الذي قدمته سورية ووجده جيدا».

المعارضة مسؤولة

وشدد لافروف على موقف روسيا الذي يؤكد على ان المعارضة المسلحة هي التي قامت بالهجوم الكيماوي على الغوطة «وان هناك ادلة جيدة تثبت هذا».

وقال انه قدم مجموعة من الادلة لجون كيري «فالادلة ليست ثورية» مشيرا الى تقارير متوفرة على الانترنت لصحافيين زاروا الموقع وتحدثوا للمقاتلين، والذين قالوا انهم حصلوا على صواريخ واسلحة من دولة اجنبية ولم يعرفوا كيفية استخدامها، كما اشار الى ادلة قال انها لراهبات زرن المكان والصور التي لا تتطابق مع تلك التي تشير لحالات في وضع حقيقي حسب اقوال خبراء الاسلحة الكيماوية.

واشار لافروف الى رسالة مفتوحة ارسلها عملاء سي اي ايه سابقون للرئيس اوباما قالوا فيها ان التأكيد على تورط الاسد في الهجمات «مفبرك مضيفا «فانت لست بحاجة الى تقرير استخباراتي حتى تتوصل لنتيجتك، وما عليك الا ان تراقب ما هو متوفر». وقال لافروف ان روسيا ارسلت وبطلب من الحكومة السورية، وفدا للتحقيق في هجوم خان العسل في 19 اذار (مارس) بعد ان رفض مجلس الامن طلبا من الحكومة السورية لارسال مفتشين كي يحققوا فيه. وقد وضعت موسكو نتائج التحقيق امام مجلس الامن. وتوصل الفريق الروسي ان مادة غاز السارين مصنعة محليا، وهي نفسها التي استخدمت في هجوم 21 آب (اغسطس) بفرق ان التركيز في الهجوم الاخير كان اعلى. ورد لافروف على سؤال حول اثر الجهاديين على القوقاز بانهم لا يأتون فقط من هناك بل ومن اوروبا وامريكا، وهناك مئات منهم بالاضافة لروسيا. ويحصل هؤلاء المقاتلون على الخبرة التي سيحاولون استثمارها بعد سورية «هذا هو تهديد مشترك علينا ان نواجهه معا بدلا من الكلام الخطابي حول من يجب ان يذهب او يبقى» مضيفا «اما ان نتفق على اي نوع من الارهاب غير مقبول والا فاننا نلعب لعبة مزدوجة».

التحالف الجديد

ومما يزيد من مخاوف الدول الغربية هو الصراع الناشب بين الجماعات الجهادية. واثار البيان الذي اصدرته عدة فصائل رفضت فيه الاعتراف بالائتلاف الوطني قلق المسؤولين الغربيين ودهشة الخارجية الامريكية. ويضم الائتلاف الجديد جبهة النصرة، واحرار الشام ولواء التوحيد. وعبر بعض المتحدثين باسم المعارضة المسلحة عن املهم ان يكون التحالف الجديد كحافز لاخراج الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) وبالذات فصيل من المقاتلين الشيشان مرتبط بها. وتقول صحيفة «ديلي تلغراف» ان الكثير من الناشطين وحتى العلمانيين منهم يرون ان المعارضة في الخارج منقسمة على نفسها وغير قادرة على تقديم النموذج القيادي، واصبحت واجهة لتنفيذ رغبات القوى والدول الداعمة لها. ونقلت عن ناشط في دمشق قوله « هناك مسألة عدم ثقة بين الكتائب الاسلامية والمعارضة في الخارج». وتشير صحيفة «واشنطن بوست» ان الكيان الجديد وان اعلن انه لن يترك المجلس العسكري الذي يقوده اللواء سليم ادريس، رئيس هيئة اركان الجيش الحر والذي قطع زيارته لباريس الا انه يترك ادريس مسؤولا عن حفنة قليلة من المقاتلين مما يدعو للتساؤل عن اهمية ارسال الدعم «للمعتدلين» من المقاتلين حسب تشارلس ليستر من «جينز» للابحاث الامنية. وقال انه لو ثبت الوضع فانه سيكون «نقطة تحول مهمة في تطور المعارضة لنظام الاسد حتى الان». واضاف ان «مجال تأثير الغرب في الثورة السورية تلاشى بشكل كبير». واعترف متحدثون باسم الجيش الحر ان تحالف جماعات مع جبهة النصرة قد يؤثر على تسليح امريكا للمعارضة، ولكنهم القوا اللائمة على الغرب الذي وعد كثيرا ولم يف. وعبرت الخارجية الامريكية عن دهشتها من التطور، حيث قالت المتحدثة باسم الخارجية جين بساكي ان «معارضة منقسمة على نفسها امر لا يخدم الا الاسد». وتقول الصحيفة ان الانشقاقات الاخيرة تعطي اشارة للامريكيين والروس الذين يعملون على جمع الحكومة والمعارضة في جنيف - 2 بانه يجب اخذ رأي الجماعات التي تملك القوة على الارض. ولا يرى عمار العظم وهو اكاديمي سوري في امريكا ان هذه الجماعات قد اعتنقت عقيدة جبهة النصرة ولكنها تحاول توجيه رسالة للمعارضة بضرورة اخذ رأيهم. ونقلت عن مقداد قوله ان بعض قادة الجماعات الذين تحدث اليهم ادريس اخبروه انهم وقعوا على الاتفاق لانهم فقدوا الامل بالمجتمع الدولي. وهو ما عبر عنه ابو الحسن المتحدث باسم لواء التوحيد في حلب، حيث عبر عن خيبة امله باوباما الذي فشل بتوجيه ضربة للنظام. وقال ان «جبهة النصرة هي تشكيل عسكري قاتل النظام ولعب دورا في تحرير الكثير من المناطق»، و «لا يهمنا موقف من لا يهتم بمصالحنا». واشار ابو حسن ان الائتلاف الجديد يهدف الى مواجهة من يضر بمصالح وأمن المواطنين السوريين.

معلولا قصة مدينة

في القصص - التقارير التي يكتبها الصحافي البريطاني روبرت فيسك صورة عن الواقع الذي خلفته الحرب الاهلية على العلاقات الاجتماعية او المأساة التي يعيشها السوريون، فقد صاروا كلهم رهن حروبهم الصغيرة التي تندلع في كل مكان. وفي تقاريره من دمشق صورة عن الانهيار والقمع والقسوة التي يتميز بها طرفا او اطراف النزاع، وفي قصته عن معلولا البلدة التي كان يعيش فيها المسيحيون والمسلمون متجاورين. فهذه المدينة التاريخية المعروفة بمغاورها وكنائسها ومعالمها التاريخية التي تضرب في القدم، بل وتتميز عن بقية المدن السورية بلغتها اصبحت اليوم بلدا مهجورا.

ويتحدث الكاتب عن الحرب التي قسمت البلدة حيث يقول ان عائلة دياب لن تعود مرة اخرى الى معلولا خاصة بعد ان شاهدهم سكان البلدة المسيحيون وهم يقودون مقاتلي جبهة النصرة الى شوارع بلدتهم. ويتذكر كيف شاهد جورجيوس جيرانه من عائلة دياب وهم يسيرون في شوارع البلدة مع رجال يقول انهم كانوا بالزي الافغاني - الباكستاني «كان احدهم يحمل في يده الكلاشينكوف وفي الاخرى سيفا». ويذكر فيسك بالبوسنة التي شهدت مآسي وفظائع مماثلة قبل عشرين عاما او اكثر، قائلا ان هذه الحرب يعاد تمثيلها اليوم في سورية. ويضيف جورجيوس «نعرف جيراننا المسلمين منذ سنوات طويلة». وينتمي جورجيوس الى الكنيسة الكاثوليكية واصفا جيرانه من عائلة دياب «صحيح ان ابناءها كانوا متشددين بعض الشيء لكننا لم نتخيل انهم سيخوننا، لقد اكلنا وشربنا معا، كنا عائلة واحدة». ويقول جورجيوس ان بعض ابناء العائلة تركوا البلدة قبل عدة اشهر وكنا نشك انهم يقاتلون مع النصرة، لكنهم لم يأخذوا معهم ابناءهم وزوجاتهم «ولم نعرف السبب، ثم قام جيراننا بقيادة اعدائنا الى هنا».

ويعلق فيسك على القصة بانها رهيبة في هذه البلدة التي تعود بعض كنائسها الى القرن السابع عشر الميلادي، وتشتهر باثارها الدينية ومغاورها القديمة التي كان يؤمها السياح والرهبان. وفي الوقت الحالي يسكن مقاتلو جبهة النصرة هذه المغاور ويطلقون منها النار من بنادق القنص الروسية الصنع على الجنود السوريين في شوارع البلدة. ويقول الجيش السوري انه استعاد البلدة من ايدي مقاتلي جبهة النصرة- وهذا صحيح حسب فيسك لكنه غادر المدينة على متن عربة عسكرية تابعة للجيش. كما ان استعادة المدنية لا يعد انتصارا لاي من الطرفين. لانه لا المسيحيون (5 الاف) ولا المسلمون (الفين) عادوا اليها، مما يعني انها مقفرة من سكانها. عاد فقط جورجيوس وصديقه حنا وبعض المسيحيين الذين انضموا لقوات الدفاع الشعبي- الميليشيا التابعة للحكومة. ويقول فيسك ان عشرة مسيحيين قتلوا عندما بدأت جبهة النصرة سلسلة من الهجمات على معلولا في الرابع من ايلول (سبتمبر) الحالي.

حمص مدينة تحت الحصار

مضى 500 يوم على حصارها. وتعتبر حمص من اولى المدن السورية التي انتفضت على النظام السوري، وشهدت معارك مسلحة في بابا عمرو، وتحولت احياؤها مثل الخالدية الى مدن اشباح تذكر بالحرب العالمية الثانية. ومأساة حمص مستمرة. وبحسب تقرير لصحيفة «اندبندنت» لا يعاني اهل حمص او من تبقى منهم لا من طول الحصار والقصف ورصاص القناصة فقط بل «يذبحهم الجوع».

فمع تناقص المواد الغذائية يصعب على الكثير من اهلها الوصول الى الهيئات الاغاثية المحلية والدولية، وبحسب سيدة عجوز تحدثت عبر شريط فيديو على «يوتيوب»»لم يعد هناك خضروات ولم يتبق الا القليل من الخبز وحليب الاطفال معدوم». واضافت السيدة « اين العالم الاسلامي، اين العرب»، مضيفة «لا احد لنا الا الله». ويضيف التقرير ان السوريين يطعمون اولادهم اي شيء يعثرون عليه، بما في ذلك الاعشاب، حسبما اخبرت سيدة منظمة «انقذوا الاطفال». ويقول «برنامج الغذاء العالمي» انه يحاول الوصول الى 3 ملايين سوري وتقديم المساعدة اليهم الا ان الوضع الامني لا يساعد على تحقيق هذا الامر. واظهرت دراسة اعدتها مجموعة من المنظمات الحكومية ان عدد السوريين الذين هم بحاجة ماسة الى الطعام والغذاء قد يتجاوز عن 10.5 مليون سوري، اي نصف عدد سكان البلد الاجمالي. وتعتبر حمص من اكثر المدن تضررا من الناحية الغذائية. فعلى الرغم من اعادة النظام سيطرته عليها الا ان 3 الاف شخص لا يزالون يعيشون في مناطق محاصرة.

الامم المتحدة: لبنان يواجه انفجارا اجتماعيا بسبب العدد الكبير للاجئين السوريين

■ نيويورك ـ ا ف ب: اطلقت الامم المتحدة انذارا شديدا الاربعاء محذرة من ان لبنان سيواجه توترات اجتماعية اذا لم تساهم الاسرة الدولية في التعامل مع مئات الاف اللاجئين السوريين.

واعلن الرئيس اللبناني ميشال سليمان امام وزراء خارجية الدول الكبرى في العالم ان بلاده تواجه «ازمة بقاء» بسبب تدفق اللاجئين باعداد كبيرة الى لبنان هربا من المعارك الدائرة بين نظام الرئيس بشار الاسد والمعارضة منذ اكثر من سنتين ونصف.

وشدد على الحاجة الى تامين مويل ضخم لتلبية حاجات اللاجئين وتعزيز الخدمات العامة.

وسيكلف النزاع في سورية لبنان 7.5 مليار دولار بين عامي 2012 و2014 وفقا لتقديرات رئيس البنك الدولي جيم يونغ كيم خلال الاجتماع الذي عقد على هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة.

وتقول الامم المتحدة ان هناك 760 الف سوري مسجلون في لبنان وان عددهم سيصل الى المليون بحلول نهاية السنة. وتقدر الحكومة اللبنانية ان عددهم الفعلي 1,2 مليون لان العديد منهم لا يتسجلون.

وسيكون هناك ايضا قريبا طلب كبير على الكهرباء كما سيتعين تخصيص حصص دراسية اضافية في المدارس لاستيعاب 90 الف تلميذ سوري.

واكد كيم ان هناك منافسة «شرسة» بين اللبنانيين والسوريين للحصول على وظائف. وقال انه بحلول نهاية 2014 سيبلغ عدد اللبنانيين العاطلين عن العمل 200 الى 300 الف ما سيضاعف نسبة البطالة لاكثر من 20 بالمئة.

واضاف «بالتأكيد التوتر الاجتماعي سيزداد مع احتدام التنافس على الوظائف والخدمات».

وحذر من انه «في حال لم نتحرك بسرعة وفورا فان لبنان الذي نعرفه لن يكون كلبنان الذي سنشهده غدا».

من جهته قال انطونيو غوتيريس المسؤول الاول في المفوضية العليا للاجئين «لا اذكر اي بلد تأثر اقتصاده ومجتمعه بشكل كبير بسبب تدفق اللاجئين كلبنان «.

واشاد غوتيريس ومسؤولون اخرون ووزراء بـ»سخاء لبنان الكبير» لعدم اغلاق الحدود منذ اندلاع النزاع قبل 30 شهرا. واضاف «لقد تركت الاسرة الدولية لبنان يتعامل وحده مع تدفق اللاجئين وعلى هذا الوضع ان يتغير».

وقال غوتيريس ان دولا اخرى اضطرت الى استقبال لاجئين سوريين لتخفيف العبء، فقد وافقت المانيا على استقبال خمسة الاف لاجيء.

وقال وزير الخارجية الامريكي جون كيري «اننا قلقون جدا لتزايد عدد الهجمات الارهابية والحوادث الامنية في لبنان وتدخل حزب الله في الحرب في سورية». وحزب الله الشيعي ارسل مقاتلين الى سورية لدعم الاسد في مواجهة مقاتلي المعارضة.

واعلن الرئيس باراك اوباما تقديم مساعدة انسانية اضافية للبنان بـ74 مليون دولار خلال اجتماع مع سليمان الثلاثاء. وتتفاوض الادارة الامريكية مع الكونغرس لتقديم مبلغ اضافي قيمته 30 مليون دولار.

وقال كيري ان روابط الصداقة بين المجتمع الدولي ولبنان «يجب ان تترجم بافعال وليس فقط باقوال. علينا ان نظهر التزامنا بدعم سيادة لبنان وامنه وازدهاره».

واضاف كيري ان «على الاطراف في لبنان العمل على تشكيل حكومة.

كما اكد وزراء الخارجية الروسي سيرغي لافروف والفرنسي لوران فابيوس والبريطاني وليام هيغ الدعم القوي لتشكيل حكومة جديدة.

وقال لافروف ان روسيا قدمت 150 الف طن من المساعدات الانسانية هذا العام. وقال فابيوس ان فرنسا ستدرس احتمال استقبال لاجئين سوريين.

وقال سليمان «ان هذا العبء الكبير الان يمثل ازمة بقاء حقيقية بسبب انعكاساتها الامنية والاجتماعية والاقتصادية».

ودعا الى مؤتمر دولي حول ازمة اللاجئين التي ادت الى فرار مليوني لاجيء سوري يتوزعون على لبنان والاردن وتركيا والعراق ومصر.

وتقدر الامم المتحدة بان عدد اللاجئين سيصل الى ثلاثة ملايين بحلول نهاية السنة.

وسيدعو البنك الدولي وصندوق النقد الدولي الى جمع اموال للبنان خلال اجتماع الخريف في تشرين الاول (اكتوبر).

الأردن يعيد عشرات اللاجئين السوريين الذين يحملون وثائق سفر مزورة إلى بلادهم

■ عمان ـ يو بي آي: أعلن مصدر وزاري أردني رفيع، الخميس، اكتشاف عشرات الحالات بين اللاجئين السوريين يحملون وثائق سفر مزورة .

وقال المصدر الذي فضّل عدم ذكر اسمه ليونايتد برس إنترناشونال إن «السلطات الأمنية اكتشفت عشرات اللاجئين السوريين يحملون وثائق سفر مزورة لدى دخولهم الأردن عبر المنافذ الشرعية وغير الشرعية «.

وأوضح أن «السلطات أعادت عددا كبيرا من اللاجئين السوريين ممن يحملون هذه الوثائق إلى بلاده «.

وأشار المصدر الى أن الأردن « يشهد يوميا قدوم عشرات اللاجئين وهم يحملون وثائق مزورة ولا يسمح بدخولهم «،لافتا إلى أن الأوضاع في مدينة درعا (جنوب سورية) « أوجدت خلايا تعمل على تزوير وثائق السفر».

ويوجد على طول الحدود الأردنية ـ السورية التي تبلغ (370 كيلو مترا) حوالي 40 منفذاً غير شرعي.

مسؤول أردني: نحتاج 850 مليون دولار حال وصل عدد اللاجئين السوريين إلى مليون

■ عمان ـ د ب أ: أكد وزير الدولة لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية محمد المومني أن بلاده ستكون في حاجة لحوالي 850 مليون دولار في «حال وصل عدد اللاجئين السوريين إلى المملكة الى مليون لاجئ مع نهاية العام الجاري، في الوقت الذي بلغ فيه إجمالي ما تلقته المملكة من مساعدات للتعامل مع تحديات استضافة اللاجئين العام الماضي إلى 280 مليون دولار».

وقال المومني ، في تصريح لصحيفة «الغد» الأردنية بثته على موقعها الالكتروني الخميس، إن «استقبال اللاجئين السوريين يرتب أعباء اقتصادية كبيرة على الدولة».

وأضاف أن الأردن «يقوم بدوره الانساني تجاه اللاجئين بالنيابة عن المجتمع الدولي وبالتالي نأمل أن يكون هناك مزيد من المساعدة والإسناد للدور الأردني الذي تعجز عنه كبريات اقتصاديات العالم».

وفيما شدد على أن الأردن يبذل قصارى جهده في هذا الشأن ، جدد المومني شكر «كافة الأشقاء والأصدقاء على المساعدات التي قدموها للأردن في مواجهة أزمة اللاجئين السوريين مع تأكيد الحاجة لمزيد من المساعدات من المجتمع الدولي ليتمكن الأردن من الوفاء بالتزاماته الإنسانية تجاه اللاجئين».

يذكر أن حصة اللاجئين السوريين في الأردن من المساعدات الأمريكية الإنسانية الإضافية التي أعلنها الرئيس الأمريكي باراك أوباما أول من أمس في الأمم المتحدة، بلغت أكثر من «48 مليون دولار» في حين خصص للبنان أكثر من 74 مليونا وللعراق وتركيا حوالي 25 مليونا لكل منهما وستة ملايين لمصر.

وتقدر الحكومة وجود حوالي 700 ألف سوري من غير المسجلين كلاجئين على الأراضي الأردنية وعند إضافة هذا العدد إلى عدد المسجلين رسميا والذين هم بانتظار التسجيل كلاجئين لدى مفوضية اللاجئين والبالغ أكثر من 531 ألفا فإن مجموع السوريين في الأردن يقارب المليون و300 ألف.

فضيحة جديدة: السفارة الإسرائيلية في امريكا تنشر في الإنترنت سيرة ذاتية مزيفة للرئيس الإيراني وتُثير موجة من التهكم والسخرية على عملها الذي وُصف بالصبياني

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

باتت إسرائيل تشعر بالعزلة الدولية أكثر من أي وقت مضى بعد الهجوم الدبلوماسي الإيراني، الذي يقوده الرئيس الجديد، الشيخ حسن روحاني، والذي بات خطابه في الأمم المتحدة يُوصف بأنه معتدلاً للغاية، كما أن المقابلات الصحافية التي أدلى بها لشبكات التلفزيون الأمريكية والغربية، أصبحت تحتل العناوين الرئيسية في الإعلام العالمي وحتى الإسرائيلي.

وفي هذا السياق، أثبتت الدولة العبرية أنها تعمل بكل ما أوتيت به من قوة من أجل شيطنة الرئيس الإيراني، غير آبهة بردود الفعل على تبنيها مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، فقد كشفت أمس صحيفة «هآرتس» العبرية النقاب عن أن سفارة تل أبيب في الولايات المتحدة الأمريكية قامت بتزوير السيرة الذاتية للرئيس روحاني، وقامت أيضا، بدون خجل أوْ وجل بتوزيع (البروفايل) المزور على وسائل الإعلام العالمية، كما قامت بنشره في مواقع التواصل الاجتماعي: فيسبوك وتويتر. وقال مراسل الشؤون السياسية في الصحيفة، باراك رافيد، أن البروفايل المزور وُزع من قبل سفارة تل أبيب في واشنطن قبل ساعات من إلقاء الرئيس الإيراني خطابه في الأمم المتحدة.

وبحسب السفارة الإسرائيلية، فإن الشيخ حسن روحاني، هو الرئيس الإيراني، مختص بالمبيعات، رجل علاقات عامة، مهني ومؤيد جدًا لنشر السلاح النووي، علاوة على ذلك زعمت السفارة الإسرائيلية في بيانها الرسمي في زاوية اهتمامات الرئيس الإيراني أنه بمثابة وهم، قدرة على الإقناع، مبيعات دولية، أسلحة نووية، أسلحة دمار شامل وسري للغاية، على حد زعمها.

بالإضافة إلى ذلك، فإن السيرة الذاتية للشيخ روحاني، بحسب سفارة الدولة العبرية في أمريكا يُبرز عدة محطات مهمة مثل خدمته كمستشار للأمن القومي في عهد الرئيس الإيراني الأسبق، هاشمي رفسانجاني في العام 1994، في نفس الوقت الذي تم فيه تنفيذ العملية في مبنى الجالية اليهودية في (بوينس أيريس) في الأرجنتين، ولفت المراسل إلى أن معظم التركيز في البروفايل المزيف يُركز بطبيعة الحال على القضية النووية وعلى تصرفات الرئيس روحاني منذ انتخابه لمنصبه الحالي.

وأضاف المراسل قائلاً إن النشر الإسرائيلي سبب ردود فعل متباينة، فالعديد من الأشخاص المهمين الذين اطلعوا على النشر المزور قالوا إنه لا يتعدى كونه عملاً صبيانيًا، في الوقت الذي قال فيه آخرون إن نشره في مواقع التواصل الاجتماعي سيجلب الكثير من ردود الفعل.

ومن بين ردود الفعل المهينة التي تلقتها السفارة الإسرائيلية، كانت من قبل مدونة أمريكية - يهودية تعمل في صحيفة (ديلي بيست)، والتي كتبت: هل رأيتم محاولة السفارة الإسرائيلية في الولايات المتحدة الأمريكية لتأليف نكات مناسبة للصف الخامس الابتدائي، مع عدم المس بهؤلاء الطلاب، فتلقت فورًا ردًا من السفارة الإسرائيلية جاء فيه: إننا لا نحاول أنْ نستهزئ بروحاني، إنها فقط للتذكير بأن إيران يجب أنْ تحاسب على أعمالها، وليس فقط على أقوالها، جاء في رد السفارة.

بالإضافة إلى ذلك أوضحوا في السفارة الإسرائيلية في واشنطن أنهم يؤمنون بأن نافذة الفرص لوقف البرنامج النووي الإيراني من شأنها أنْ تُغلق، ومن هنا يكمن الإصرار الإسرائيلي على القيام بعمل ما. كما جاء في رد السفارة على المدونة الأمريكية وصديقها، اللذين تهكما على النشر الصبياني بالقول إنه في نفس الطريقة التي تقومان فيها، أنتما بالدفاع عن النظام الإيراني، نأمل من حضرتكما أنْ تُناضلا من أجل الشفافية وعمليات أخرى من شأنها تجريد الجمهورية الإسلامية الإيرانية من برنامجها النووي، وردت المدونة وصديقها على السفارة بالقول إنهما لم يُدافعا عن النظام الحاكم في طهران، وأضافت المدونة أنني بصفتي إسرائيلية، فإنني أشعر بالارتباك لأن أشخاصا مهمتهم تمثيل دولة إسرائيل أمام العالم يتصرفون كتلاميذ في الصف الخامس الابتدائي، على حد تعبيرها.

ولفتت الصحيفة العبرية إلى أنه على طريقة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي اتهم الرئيس الإيراني، الشيخ حسن روحاني بأنه ألقى خطابًا منافقًا وساخرًا، فإن حساب التويتير التابع للسفارة الإسرائيلية في واشنطن واصل التغريد عبر رسائل انتقاد، وطلب من المتصفحين أنْ يقارنوا بين خطاب الشيخ روحاني وبين تورط إيران في سورية ووضع حقوق الإنسان في الجمهورية الإسلامية.

علاوة على ذلك، أوضحت الصحيفة العبرية أن وزارة الخارجية الإسرائيلية تقوم ببذل جهود كبيرة من أجل إقناع المتصفحين في مواقع التواصل الاجتماعي بالموقف الإسرائيلي، مثلما فعلت السفارة الإسرائيلية في أيرلندا عندما كتبت في موقعها على الفيسبوك أنه لو وُلد السيد المسيح ووالدته، العذراء مريم في بيت لحم في هذه الأيام لكانا قُتلا، وأيضًا عندما كتبت السفارة نفسها أن هتلر كان سيكون سعيدًا للغاية إزاء تصرفات الأمم المتحدة في هذه الأيام، على حد تعبيرها.

رئيس الوزراء الإسرائيلي سيعرض أمام أوباما أفكاره حول «الخداع والخبث» الإيراني

ازدياد المخاوف في تل أبيب من إبرام صفقة أمريكية إيرانية حول الملف النووي ومصادر تُلمح لاحتمال اتخاذ نتنياهو قرار توجيه ضربة منفردة ضد طهران

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

وجهت مصادر سياسية رفيعة في الدولة العبرية انتقادات لاذعة جدا للخطاب الذي ألقاه رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» فإن خطاب أوباما اتسم بلهجة غير حازمة إزاء الجمهورية الإسرائيلية، بالإضافة إلى أنه ربط بين البرنامج النووي الإيراني واستمرار النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، على حد تعبير المصادر.

وتأتي هذه الانتقادات في الوقت التي تتزايد فيها المخاوف الإسرائيلية من إمكانية عقد صفقة بين واشنطن وطهران في ما يتعلق بالبرنامج النووي، الأمر الذي سيحشر تل أبيب في الزاوية، كما نقلت صحيفة «معاريف» العبرية عن مصادر سياسية وصفتها بأنها عليمة جدا في تل أبيب.

وساقت «يديعوت أحرونوت» قائلة، اعتمادا على المصادر عينها، إن الرئيس الأمريكي أوباما عرض على إيران في خطابه الكثير من الجزر ولم يلوح بكثير من العصي، لكنها شددت على أن تأكيد أوباما عدم إسقاط الخيار العسكري لكبح البرنامج النووي الإيراني من جدول أعمال واشنطن يعتبر أمرا مهما للغاية.

علاوة على ذلك، لفتت المصادر نفسها إلى أن الرئيس الأمريكي قام مرة أخرى بعرض النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني على أنه لب المشاكل التي تعاني منها منطقة الشرق الأوسط وتجاهل كليا أحداث ما أسمته بالربيع العربي والحرب الأهلية الدائرة في سورية. كما أكدت على أن تركيز الرئيس أوباما في خطابه بالأمم المتحدة على هذا النزاع من الممكن أنه يعكس إصراره على أن تتوصل جولة المفاوضات الحالية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية إلى اتفاق سلام نهائي، على حد تعبيرها.

ولاحظت الصحيفة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي لم يقُم بمهاجمة الرئيس الأمريكي على خطابه، إنما اختار مهاجمة الرئيس الإيراني، الشيخ حسن روحاني، قائلا إنه لا يختلف البتة عن الرئيس السابق، محمود أحمدي نجاد، وأن خطابه كان مليئا بالخبث والتهكم والسخرية، على حد تعبيره.

كما أكد نتنياهو على أنه يجب اختبار نيات إيران الحقيقية من خلال الأفعال لا الأقوال فقط. وأضاف أن إسرائيل سترحب بأي حل دبلوماسي يتم التوصل إليه لأزمة البرنامج النووي الإيراني، لكنها في المقابل، أضاف رئيس الوزراء الإسرائيلي، لن تُوافق على أية حلول جزئية يمكن أن تشكل غطاء لنظام طهران كي يستمر في تطوير برنامجه النووي، مشددا على أنه يتحتم على العالم أجمع أن يرفض حلولا جزئية كهذه. ولكن وزير المواصلات الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، وهو من صقور حزب الليكود بزعامة نتنياهو، هاجم خطاب الرئيس أوباما وقال في تصريحات صحافية إن أوباما رهن وجود الدولة العبرية بإقامة دولة فلسطينية، مؤكدا على أن هذا الأمر هو في غاية الخطورة، على حد تعبيره. وجريا على العادة الإسرائيلية المجوجة في توزيع الأدوار، فقد انبرى رئيس الدولة العبرية، شيمعون بيريس، وصرح بأن خطاب الرئيس الأمريكي كان في بالغ الأهمية، لافتا إلى أن أهم ما جاء في الخطاب المذكور هو تجديد التزام الولايات المتحدة تعهدها بالحفاظ على أمن إسرائيل ومنع إيران من امتلاك سلاح نووي، وإعلان تأييدها دفع ما أسماها بالعملية السلمية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية في رام الله المحتلة.

في السياق ذاته، قالت صحيفة (معاريف) العبرية أن المخاوف الإسرائيلية تتزايد من إمكانية إبرام صفقة أمريكية إيرانية تتعلق بالملف النووي الإيراني. ولفتت الصحيفة إلى أن تصريحات رئيس الوزراء نتنياهو والتي كال فيها المديح لخطاب اوباما في الأمم المتحدة وما قاله الأخير في السياق الإيراني، ومن أن التصريحات المعتدلة الصادرة من طهران عليها أنْ تترافق بالأفعال الشفافية والقابلة للتحقيق، هذه الكلمات، أردفت الصحيفة، تخفي وراءها قلقا يظهر في المحادثات المغلقة لنتنياهو الذي قرر هذه المرة أنْ لا يعزل نفسه، عبر انتقاد الرئيس الأمريكي بشكل مباشر مثلما فعل قبل سنتين ردا على خطابه حول عملية السلام، كما قالت الصحيفة العبرية. وأردفت الصحيفة قائلة، نقلا عن محافل رفيعة في تل أبيب أكدت على أنها مقربة جدا من رئيس الوزراء الإسرائيلي، إن الإيرانيين قاموا بمناورة علاقات عامة مكتملة، وأنه يجب على نتنياهو توخي الحذر في كيفية التعامل مع الإدارة الأمريكية، بحيث أن هذا التعامل يجب أنْ لا يُسبب في اندلاع أزمة ثقة جديدة مع البيت الأبيض، مع ذلك، قالت الصحيفة، نقلا عن المصادر عينها، إن نتنياهو لم يتنازل عن التحذير من إبرام صفقة وصفها بالسيئة مع طهران، حيث قال، يجب أن لا يخدع العالم بخطوات جزئية هدفها توفير ستار من الدخان لطموح إيران في الوصول إلى القنبلة النووية، على حد تعبيره. وأكدت الصحيفة على أن رئيس الوزراء الإسرائيلي كان يُوجه حديثه لواشنطن وللرئيس أوباما، الذي ينوي فعل كل شيء تقريبا لإزالة قضية النووي الإيراني عن الأجندة، كما يعتقدون في تل أبيب، وشددت المصادر على أن نتنياهو، الذي سيُلقي خطابه في الفاتح من شهر تشرين الأول (أكتوبر) القادم في الأمم المتحدة، سيجتمع خلال تواجده هناك إلى الرئيس الأمريكي، وسيقول له خلال اجتماعهما المقرر في واشنطن ما يفكر به فعلا، ومن غير المستبعد أنْ يقوم نتنياهو بالتوجه لعدد من أعضاء الكونغرس لاطلاعهم على مخاوف الدولة العبرية، بهدف نشر آرائهم في وسائل الإعلام الأمريكية، كما قالت المصادر عينها. وخلصت الصحيفة العبرية إلى القول إنه بعد التطورات الأخيرة في الأمم المتحدة أصبحت إسرائيل لوحدها في مواجهة البرنامج النووي الإيراني، الأمر الذي سيُحتم على نتنياهو اتخاذ القرار المصيري: توجيه ضربة عسكرية إسرائيلية منفردة لإيران بدون الولايات المتحدة الأمريكية. ومن الأهمية بمكان في هذا السياق التذكير بأن الرئيس الإسرائيلي شمعون بيرس، وخلال مقابلة بثتها القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي قال إن الدولة العبرية لا تستطيع وحدها مهاجمة إيران، وقال بيرس: الآن من الواضح بأننا عاجزين عن مهاجمة إيران لوحدنا ويجب علينا أنْ نسير سويا مع أمريكا، وأنا على قناعة بان الرئيس الأمريكي باراك اوباما مصمم على وقف البرنامج النووي الإيراني، ورغم أن الخطر الذي يواجهنا كبير لكن على الأقل لسنا وحدنا هذه المرة. واعتبر المراقبون تصريح بيريس هذا على انه يأتي ضد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الساعي لمهاجمة إيران، ومؤيدا لما ذهب إليه رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة، الجنرال، مارتن ديمبسي، الذي زار تل أبيب في شهر آب (أغسطس) الماضي سعيا لتهدئة الخواطر في أعقاب تصريحات رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، الأخيرة بشأن المشروع النووي الإيراني. ونقلت الإذاعة العبرية عن مصادر في واشنطن قولها إن الولايات المتحدة قلقة جدا من احتمال قيام إسرائيل بهجوم مباغت على إيران.

مقتل امرأة عراقية في سقوط قذيفة هاون على القنصلية العراقية في دمشق.. ومكاسب للمعارضة في حماة وقصف على مناطق أخرى

اشتباكات بين مسلحين مرتبطين بالقاعدة وميليشيا كردية على حدود تركيا وعناصر دولة العراق والشام الاسلامية تحرق كنيسة سيدة البشارة بسورية

■ عمان ـ دمشق ـ وكالات: قال ناشطون معارضون إن سبعة مسلحين ينتمون لجماعة اسلامية متشددة مرتبطة بالقاعدة قتلوا في اشتباكات ضد ميليشيا كردية سورية يوم الاربعاء مع تزايد العنف بين العرب والاكراد في سورية.

الى ذلك قامت عناصر «دولة العراق و الشام الإسلامية» المعروفة اختصارا (داعش) باحراق كنيسة سيدة البشارة في محافظة الرقة بشمال شرق سورية. ولم تتوفر اي تفاصيل عن حجم الخسائر بالكنيسة جراء هذا الحريق.

وقالت مصادر بالمعارضة ان القتال الذي وقع في بلدة أطمة على الحدود التركية –وهي طريق هروب رئيسي للاجئين الفارين من الحرب الاهلية – يظهر كيف ان المنطقة اصبحت ساحة قتال لعدة جماعات مسلحة تتنافس على السيطرة على الارض.

وقالت المصادر انه بالاضافة الى المسلحين السبعة الذين ينتمون لجماعة «الدولة الاسلامية في العراق والشام» المرتبطة بالقاعدة وبين الذراع السوري لحزب العمال الكردستاني فان مجندتين بحزب العمال قتلتا ايضا بقذائف مورتر على مشارف بلدة جندريس القريبة.

ومنذ بدء الانتفاضة في سورية انسحبت قوات الرئيس بشار الاسد من مناطق كردية بما في ذلك عفرين –حيث توجد أطمة– مما اعطى سيطرة فعلية لحزب العمال الكردستاني على تلك المناطق.

وبينما يتنشر الخوف بين الاكراد من سيطرة محتملة للاسلاميين إذا سقط الاسد يتعرض حزب العمال الكردستاني لانتقادات من جماعات كردية اخرى لاقامته روابط مع قوات الاسد كما توجه اليه اتهامات بقتل نشطاء اكراد سلميين وهي اتهامات تنفيها الجماعة.

وقال الناشط المعارض محمد عبدالله ان ضباطا من جيش الاسد زاروا زعماء لحزب العمال في جندريس الاسبوع الماضي لمناقشة التعاون العسكري مما دفع مسلحي المعارضة الي شن ضربة وقائية.

واضاف عبدالله قائلا «هناك اعتقاد بأن الاكراد يحصنون جندريس في اطار خطة لاقامة منطقة كردية في عفرين بمساعدة من النظام.»

وقال ناشط اخر في البلدة ان حزب العمال اتخذ مواقع في ارض مرتفعة حول أطمة. واضاف قائلا «معظم أطمة الان في مرمى رؤية قناصة حزب العمال الكردستاني. هناك اشتباكات بالقذائف الصاروخية تقع على التلال.»

ويشكل الاكراد حوالي 10 بالمئة من سكان سورية البالغ عددهم 21 مليون نسمة. وهم يتركزون في عفرين ومناطق اخرى بشمال غرب سورية وفي اجزاء من دمشق وفي منطقة القامشلي المنتجة للنفط في شمال شرق البلاد حيث يدور قتال شديد ايضا بين الاكراد ووحدات من مسلحي المعارضة وقبائل عربية تعارض حكما ذاتيا فعليا للاكراد.

وسعيا الي اصلاح الروابط مع الطائفة الكردية حاول زعماء للمعارضة السورية في المنفى اثناء اجتماع في اسطنبول هذا الشهر توسيع الائتلاف الوطني السوري ليشمل اعضاء من المجلس الوطني الكردي وهو تجمع للاحزاب الكردية الرئيسية لا يشمل حزب العمال الكردستاني.

لكن المسعى تأجل مع مناقشة الائتلاف تفاصيل اعلان مشترك مع المجلس الكردي يحدد الاكراد على انهم شعب منفصل في سورية موحدة.

جاء ذلك فيما قتلت امراة عراقية وجرح ثلاثة اشخاص آخرين الخميس اثر سقوط قذيفة هاون على مبنى القنصلية العراقية في حي المالكي وسط دمشق، بحسب ما افادت وكالة الانباء الرسمية السورية (سانا(. ونقلت الوكالة عن مصدر في القنصلية «ان قذيفة هاون سقطت على صالة المراجعين في مبنى القنصلية وادت الى استشهاد امرأة عراقية واصابة ثلاثة اخرين بجروح اضافة الى الحاق اضرار بالمبنى». واوضح مصدر في السفارة لوكالة فرانس برس ان ايا من الموظفين لم يصب باذى.

وتقع القنصلية في حرم السفارة العراقية الواقع في حي المالكي، وتبعد نحو 100 متر عن مبنى السفارة.

كما تقع القنصلية مقابل السفارة الامريكية، وعلى بعد امتار من السفارة الصينية.

وكانت قذيفة هاون اصابت الاحد السفارة الروسية الواقعة في حي المزرعة للمرة الاولى منذ بدء النزاع السوري قبل نحو 30 شهرا، ما ادى الى اصابة ثلاثة موظفين. ويتكرر سقوط قذائف الهاون على احياء من دمشق بشكل شبه يومي. ويتهم نظام الرئيس بشار الاسد مقاتلين معارضين باطلاق هذه القذائف من معاقل لهم في محيط العاصمة.

الى ذلك قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن قوات المعارضة سيطرت على ثلاث قرى في ريف محافظة حماة وسط البلاد، بعد اشتباكات عنيفة مع القوات السورية بينما قامت الأخيرة بقصف عدة مدن وبلدات وقرى سورية.

وذكر المرصد في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه الخميس إن قوات المعارضة سيطرت على قرى «المفكر الشرقي» و«المفكر الغربي» و«رسم العالي» في ريف حماة، فيما تدور اشتباكات في بلدة «صوران» المجاورة.

وأشار المرصد إلى توارد «أنباء عن إصابة طائرة حربية» تابعة للقوات السورية في المنطقة وسقوط خسائر بشرية في صفوفها.

وفي سياق متصل قامت قوات النظام السوري بقصف مناطق في ريف حماة الشرقي، وحي «درعا البلد» في مدينة درعا، وبلدة «نصيب» في ريف درعا، وبلدة «سرمين» في ريف إدلب، والأحياء المحاصرة في مدينة حمص، ومدينة «الرستن» في ريف حمص» وبلدة «خان الشيح» في ريف دمشق.

وتجددت الاشتباكات بين قوات المعارضة والقوات السورية على أكثر من محور، فيما تعرضت عدة مدن وبلدات وقرى للقصف من قبل القوات السورية.

ودارت اشتباكات بين الجانبين في أحياء «القابون» و«برزة» و«جوبر» في ضواحي دمشق، وأحياء «الرصافة و«الجبيلة» و«الرشدية» و«بورسعيد» في مدينة دير الزور، وفي منطقة «درعا البلد» بمدينة درعا، ومدينة «معضمية الشام» وبلدة «السيدة زينب» في ريف دمشق.

وقامت القوات السورية بقصف أحياء «صلاح الدين» و«المشهد» و«الزبدية» و«بستان القصر» و«سيف الدولة» في مدينة حلب، وبلدة «قبتان الجبل» في ريف حلب، وقرية «كفر عويد» في ريف إدلب، وعدة أحياء عدة في مدينة دير الزور.

مقاتل خلال اشتباكات في حلب

لاجئون سوريون فقراء يتسولون في شوارع اليمن

■ صنعاء ـ عدن ـ رويترز: فرارا من سفك الدماء والدمار الذي خلفته الحرب الأهلية في سورية عبرت يسرا مصطفى و15 من عائلتها الكبيرة الحدود إلى تركيا لكنهم وجدوا تكاليف المعيشة هناك مرتفعة للغاية. فجربوا حظهم مع الأردن فلم يحصلوا على تأشيرة الدخول ولم تفلح محاولاتهم أيضا لدخول لبنان. لم يدر بخلدهم أن مآلهم سيكون إلى اليمن أحد أفقر بلدان العالم والذي يمزقه تمرد متشددين اسلاميين وجماعة شيعية في الشمال وتوترات انفصالية في الجنوب.

قالت يسرا المتشحة بالسواد من رأسها إلى أخمص قدميها وهي تجلس في أحد الشوارع الرئيسية في صنعاء على أمل أن تبطيء احدى السيارات وتمنحها بضعة ريالات يمنية «لا يوجد مكان نذهب اليه في الوقت الحالي. نحن نتسول في الشوارع.»

يقول برونو جيدو ممثل مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين في اليمن إن البلد يستضيف بالفعل 240 ألف لاجيء من الصومال واثيوبيا واريتريا والعراق. لكن نطاق الصراع الدائر في سورية الذي دمر مسقط رأس يسرا في حلب دفع الناس «الى الفرار في كل اتجاه» على ما يبدو. وأسفرت الحرب الأهلية في سورية عن تشريد مليوني شخص لجأوا للعيش في الدول المجاورة مثل لبنان والأردن وتركيا والعراق. وبينما لا تلوح في الأفق نهاية للصراع الدائر منذ أكثر من عامين تخشى هذه الدول بشكل متزايد من امتداد الصراع إلى اراضيها.

ويتحمل كثير من اللاجئين ظروفا صعبة في المخيمات مع تلاشي الآمال في عودة وشيكة لبلادهم ويجاهدون لكسب قوتهم بكل وسيلة ممكنة.

لكن بالنسبة لبعض السوريين فان تكلفة المعيشة حتى في هذه المخيمات أكبر من قدرتهم. ويقدم اليمن الذي يعيش نحو نصف سكانه البالغ عددهم 25 مليونا تحت خط الفقر أو يكادون ملاذا أخيرا للاعداد المتزايدة من السوريين الفارين من أتون الحرب في بلادهم. وذكرت يسرا أنها وأسرتها دفعوا ثمن الرحلة لليمن الذي لا يشترط حصول الأسر السورية عامة على تأشيرة دخول.

وقالت السيدة المسنة لرويترز «الحياة أرخص هنا. الناس طيبون ويتصفون بالأمانة.» لكنها أقرت أن المتسولين من دول أخرى مثل الصومال يضايقونهم أحيانا لأنهم يتسولون فيما يعتبرونه مناطقهم. بدا الأسى على وحيدة زوجة ابن يسرا وهي تروي كيف سرقت «العصابات» سيارة زوجها التي كان يستخدمها كسيارة أجرة ليكسب قوت يومه في حي الأشرفية بحلب.

لكن يبدو أن أسرتها تواجه كابوسا جديدا أينما حلت. ففي صنعاء قالت وحيدة إنها تخشى على مستقبل بناتها بسبب الحكايات المتداولة عن أن بعض السوريين يدفعهم اليأس لتزويج بناتهم بمهور أقل كثيرا مما تحصل عليه العروس اليمنية عادة. وقال جيدو ممثل مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين «عندما يكون هناك أشخاص يعيشون في الظل قد تسوء الأمور بشكل يتعذر تجنبه...سمعنا عن تزويج بعض الشابات السوريةت بمهور بخسة وعن أطفال لا يذهبون للمدارس.»

وتقول المفوضية إن هناك نحو 900 لاجيء سوري مسجلين في اليمن وصل معظمهم العام الجاري ويستقرون في صنعاء في الأساس وبأعداد أقل في عدن كبرى مدن الجنوب.

ويشير جيدو إلى احتمال وجود 1600 لاجيء غير مسجلين وفقا لتقديرات أولية جمعتها منظمة دولية غير حكومية. ويضيف «هناك مخاوف من غياب الأمن. عندما يصاب الناس بصدمات نفسية فقد يساورهم القلق من أنه لو اكتشفت الحكومة أنهم ذهبوا إلى بلد آخر فقد يتعرضون للاضطهاد.»

واستطرد أن المفوضية تخطط لوضع برنامج لتشجيع اللاجئين غير المسجلين على طلب المساعدة. ويمكن للمفوضية أن تقدم وثائق للهوية وأغطية وأواني الطبخ ومساعدات نقدية لأكثر اللاجئين فقرا فضلا عن مساعدتهم في إلحاق أولادهم بالمدارس اليمنية.

ويتابع جيدو «يجب الا يساورهم الخوف من اعادتهم لسورية. اليمن بلد مضياف للغاية وسيحصلون على حق اللجوء السياسي طالما أنهم في حاجة اليه...يجب أن نوضح انه بمجيئهم (للمفوضية) لن يخسروا شيئا بل سيكسبوا.»

يعتاد اللاجئون السوريون الشرعيون أو غير الشرعيين الحياة ية ويبحثون عن المأوى والطعام والتعليم لأبنائهم.

في طريق رئيسي في مدينة عدن الساحلية الجنوبية تقف زينة (12 عاما) وشقيقها سعد (13 عاما) في جو حار خانق يتسولان لدفع ايجار الغرفة التي تقيم بها الأسرة. وعلى جدار قريب كتب شعار «سورية حرة».

وبعد قضاء ساعات تحت حرارة الشمس يعود الاثنان إلى فندق الأمين الذي أصبح مأوى مؤقت للكثير من العائلات السورية. وحين نزعت زينة حجابها ورفعت خصلات شعرها للوراء ظهر وجهها وقد اكتسب سمرة ظاهرة عن باقي بشرتها.

وتقول بعض الأسر التي فرت من درعا مهد الانتفاضة السورية المستمرة منذ عامين ونصف انها لم تستطع أن تتحمل تكاليف المعيشة في الأردن. ودفع فاعل خير أردني تكاليف رحلتهم إلى اليمن وانتهى بهم المطاف في عدن.

وتكسب هذه الأسر قوتها عن طريق التسول وصنع السبح وبيعها. وفي البهو يتجمع الرجال لمتابعة المزيد من مشاهد القتال في سورية عبر المحطات الاخبارية العربية وهم يدخنون السجائر.

ويعتقد كثير منهم أن طريق العودة الوحيد الى بلادهم مرهون برحيل الأسد.

وهم يرون ان اتفاقا للتخلص من أسلحته الكيماوية يجري التفاوض عليه حاليا من خلال الولايات المتحدة وروسيا قد يغير مسار الأحداث ويعزز موقفه.

ويقول اللاجيء أبو مفيد «اذا ما نزعوا الأسلحة الكيماوية وبقي رئيسا لن تحل المشكلة.»

وسواء انتهى خطر استخدام الأسلحة الكيماوية أو لم ينته سيستمر الصراع ويدفع الافا آخرين مثل يسرا للجوء إلى تركيا ثم الأردن ولبنان فاليمن. وتسأل يسرا نفسها وماذا بعد اليمن؟

سورية تتجول في اليمن

الرئيس السوري يعتبر ضربة امريكية لبلاده «احتمالا لا يزال قائما»

■ دمشق ـ ا ف ب: صرح الرئيس السوري بشار الاسد انه لا يستبعد تدخلا مسلحا امريكيا ضد بلاده بالرغم من المناقشات الجارية بشأن تفكيك اسلحته الكيميائية، في مقابلة بثتها شبكة تيليسور الفنزويلية الاربعاء.

وقال الاسد معلقا على التهديد الامريكي بضرب سورية ردا على هجوم كيميائي تتهم واشنطن وحلفاؤها الغربيون دمشق بالوقوف خلفه «لو عدت للحروب التي خاضتها الولايات المتحدة ولسياسة الولايات المتحدة.. فهي سياسة تنتقل من عدوان إلى آخر بدءا بكوريا مرورا بفيتنام إلى لبنان إلى الصومال إلى أفغانستان إلى العراق».

واضاف في المقابلة التي اجريت معه في دمشق ونقلت نصها وكالة سانا السورية «هذه هي السياسة الامريكية التي نراها حاليا وهي نفسها التي كانت موجودة منذ عقود .. ولا أرى أن هناك سببا رئيسيا الآن ليجعلها تتغير، هذا يعني أن احتمالات العدوان دائما قائمة».

وفي اول رد فعل سوري على خطاب الرئيس الامريكي باراك اوباما في الجمعية العامة للامم المتحدة حيث طالب مجلس الامن الثلاثاء بتحرك حازم ضد سورية، اعتبر الاسد ان هذا الخطاب «نموذج آخر من التناقض الأمريكي.. كأن نقول إننا نسعى للحرب ونسعى للسلم بنفس الموضوع وبنفس خارطة الطريق لكي نحل مشكلة معينة».

واضاف «هذا المنطق يعني تسويق العنف في العالم.. أي شرعنة العنف كوسيلة أو كأسلوب للوصول إلى حل سياسي.. وهذا يخالف المنطق.. نحن نرفض هذا المنطق الذي حاولت تسويقه الولايات المتحدة الامريكية مؤخرا من أجل تبرير العدوان على سورية».

واكد الاسد «أن العالم يكون أفضل عندما تتوقف الولايات المتحدة عن التدخل.. في كل مكان أرادت أن تقوم بعمل حولت الوضع في تلك المنطقة من سيىء إلى أسوأ.. ما نريده من الولايات المتحدة هو ألا تتدخل في شؤون دول العالم وعندها سيكون العالم بكل تأكيد أفضل». واشار الى ان السياسية الامريكية منذ بداية الأزمة «بنيت على الأكاذيب سواء كانوا يعلمون أو لا يعلمون.. وأنا باعتقادي أنهم كانوا يعرفون بمعظم الأكاذيب». ولفت الى ان واشنطن «ساهمت مباشرة بالتزوير بعدما طرح موضوع استخدام الكيميائي في سورية في 21 آب (اغسطس) الماضي ولم تقدم هذه الإدارة أي أدلة على ادعاءاتها» مشددا على انها «هراء وليس لها أي مستند واقعي ولا منطقي».

ويتواجه الغربيون والروس منذ ايام حول سبل الزام سورية بتنفيذ تعهداتها بشأن وضع اسلحتها الكيميائية تحت اشراف دولي وتدميرها وفق اتفاق روسي امريكي اعلن عنه في 14 ايلول (سبتمبر) في جنيف. وجنب هذا الاتفاق دمشق ضربة امريكية بدت وشيكة لاتهام واشنطن وحلفاؤها الغربيون نظام الاسد بالوقوف خلف هجوم كيميائي اوقع مئات القتلى في 21 اب (اغسطس) في ريف دمشق.

وقال الرئيس السوري معلقا على التزام دمشق بهذا الاتفاق ولا سيما بعدما وقعت سورية على اثره اتفاقية حظر الاسلحة الكيميائية ان «سورية تلتزم عادة بكل الاتفاقيات التي توقعها». واضاف «قامت سورية مؤخرا بالبدء بتسليم البيانات الضرورية لهذه المنظمة... وخلال فترة يقوم خبراء من هذه المنظمة بالمجيء إلى سورية للاطلاع على واقع هذه الأسلحة».

واكد «بالنسبة لنا في سورية كحكومة لا توجد لدينا عقبات حقيقية، نحن دائما نضع احتمال أن يقوم الإرهابيون بوضع عقبات أمام المفتشين للوصول إلى الأماكن المحددة».

واقرت روسيا الثلاثاء بان مشروع القرار الذي يجري بحثه حول سورية يمكن ان يتضمن «اشارة» الى الفصل السابع في حال انتهاك الاتفاق من قبل اي طرف في النزاع السوري لكنها اكدت ان استخدام القوة لا يمكن ان يكون تلقائيا.

غير ان الاسد علق على مثل هذا القرار قائلا «ان حديثهم عن الفصل السابع لا يقلقنا في سورية، اولا لان سورية ملتزمة بكل الاتفاقيات التي توقعها... ولان هناك توازن في مجلس الأمن لم يعد يسمح للولايات المتحدة كما كان الوضع سابقا باستخدام مجلس الأمن كمطية أو كأداة من أجل تحقيق أجنداتها الخاصة».

واكد ان «السوريين اليوم أكثر تمسكا بالدفاع عن وطنهم من قبل بكثير».

لافروف سلم كيري أدلة تثبت تورط المعارضة السورية بالهجوم الكيميائي في ريف دمشق

■ واشنطن ـ موسكو ـ وكالات: قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إنه سلم نظيره الامريكي جون كيري أدلة تثبت تورط المعارضة السورية بالهجوم الكيميائي في ريف دمشق، مشيرا الى أن بلاده لا تتمسّك بالرئيس السوري بشار الأسد كرئيس لسورية وأن ما يهم هو الحفاظ على سورية موحّدة ومستقلة.

وقال لافروف في مقابلة نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية الخميس، أجريت على هامش انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك «نعتقد أن هناك أدلة جيدة جداً لإثبات ذلك، (تورط المعارضة في هجوم الغوطة في آب (أغسطس(«.

وأضاف «قدمت للتو مجموعة من هذه الأدلة لـ جون كيري (وزير الخارجية الامريكية) عندما التقينا قبل ساعتين.. وليست هذه الأدلة شيئا جديدا، بل هي متوفرة على شبكة الإنترنت».

ولفت الى تقارير كتبها صحافيون زاروا الموقع وتحدثوا إلى المقاتلين الذين قالوا إنهم حصلوا على بعض الأسلحة والذخائر غير العادية من بعض البلدان الأجنبية ولم يعرفوا كيفية استخدامها.

وتحدث لافروف أيضاً عن أدلة من راهبات يعشن في دير قريب زرن الموقع.

وقال «بالإمكان قراءة تقييمات خبراء السلاح الكيميائي الذين يقولون إن الصور التي عرضت لا تعود لحالة حقيقية استخدمت فيها الأسلحة الكيميائية»، مضيفاً «نعرف أيضاً عن الرسالة المفتوحة التي أرسلت إلى الرئيس (الامريكي باراك) أوباما من قبل عملاء سابقين في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية يقولون فيها إن الجزم باستخدام الحكومة (السورية) للسلاح الكيميائي زائف».

وأضاف أن الأمر ليس بحاجة لتقارير استخبارية للوصول إلى نتائج خاصة، فما يحتاجه هو فقط النظر بدقة بما هو متوفر للعامة.

وذكر لافروف أن روسيا والولايات المتحدة اتفقتا على أن العمل على إعداد قرار دولي في مجلس الأمن بشأن الأسلحة الكيميائية السورية يجب أن يجري على أساس اتفاق الإطار الذي تم التوصل إليه في جنيف، وقال إن «اتفاق الإطار الصادر في جنيف مفتوح ويمكن للجميع الاطلاع على مضمونه».

وأضاف أنه اتفق مع كيري على التمسك بهذا الإتفاق لدى إعداد مشروع القرار الدولي في مجلس الأمن.

وشدد الوزير الروسي على أنه لا يرى أي تعارض بين موقفي البلدين، طالما تتوافقان مع اتفاق الإطار الذي صدر في 14 أيلول (سبتمبر) الماضي.

ورداً على سؤال إن كانت روسيا تتمسك بالرئيس السوري بشار الأسد، قال لافروف إن موسكو لا تتمسك بأحد «لسنا مهتمين بأي شخصية.. نحن مهتمون بالحفاظ على سورية كقطعة واحدة، وأرض موحدة، وسيدة، ومستقلة، وعلمانية حيث تحترم حقوق كافة المجموعات والإثنيات وغيرها بشكل كامل.. وهذا هدف أعتقد أنه موجود أيضاً عند الولايات المتحدة».

وعن التطورات في العلاقات الامريكية – الإيرانية قال وزير الخارجية الروسي «إن ما سمعناه من طهران مشجع.. لقد أكدوا على الحاجة لمواصلة المفاوضات، وعبروا عن الرغبة والإستعداد ليكونوا أكثر شفافية وتركيزاً للتوصل إلى نتيجة».

ورأى أنه في حال إحراز تقدّم في ما يخص قضية النووي الإيراني فإنه «ينبغي حينها أن يتبع ذلك تخفيف للعقوبات (المفروضة على إيران) ورفها نهاية عنها».

من جهة اخرى قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، الخميس، إن روسيا تعتقد بأن إتلاف السلاح الكيميائي السوري يجب أن يجري على الأراضي السورية.

ونقلت وسائل لإعلام روسية عن ريابكوف قوله في المعرض الدولي للأسلحة والمعدات العسكرية في مدينة، نيجني تاغيل، الروسية، «نعتقد بأنه من المناسب أن تجري عملية الإتلاف على الأراضي السورية، وخاصة لأن معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية التي أصبحت سورية طرفاً فيها، تحظر نقل الأسلحة الكيميائية إلى خارج البلد».

وقد أعلنت الخارجية الروسية، إستعداد موسكو للمشاركة في ضمان أمن تدمير الأسلحة الكيميائية السورية، واتهمت بعض دول حلف شمال الأطلسي «الناتو» بأنها تحاول تكرار السيناريو الليبي في سورية.

وقال ريابكوف إن بلاده «مستعدة للمساعدة في ضمان أمن تدمير الأسلحة الكيميائية السورية».

وأضاف أن موسكو تأمل بأن تدعمها في ذلك الدول الأعضاء في منظمة معاهدة الأمن الجماعي، ولم يستبعد مشاركة هذه الدول بهذه المهمة إلى جانب روسيا.

واتهم ريابكوف بعض دول حلف «الناتو» بأنها تحاول تكرار السيناريو الليبي في سورية، وقال إن «مجموعات من دول حلف الناتو تنتهك بنشاطها المبادئ التي حددها مجلس الأمن الدولي، وبذلك تحاول تكرار السيناريو الليبي في سورية».

وأكد على أن موسكو تعارض بشدة مثل هذه الأفعال على الساحة الدولية.

وشدد على دعم روسيا إرسال مجموعة جديدة من خبراء الأسلحة الكيميائية التابعين للأمم المتحدة إلى سورية وأملها بأن يعدّوا تقريراً «موضوعياً».

وقال ريابكوف «نظن بأن هذا القرار صائب.. وعلى التقرير الذي سيجري إعداده، أن يكون شاملاً ولا يحتوي على مثل تلك النتائج العاجلة والمنحازة لجانب واحد، التي احتوتها المواد الأولية التي قدمّت لمفوضة الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح، أنجيلا كين».

ووصل فريق خبراء الأمم المتحدة إلى دمشق أمس الأربعاء، للتحقيق باستخدام الأسلحة الكيميائية في سورية.

دبلوماسيون: الدول الكبرى تحقق تقدما بشان النقاط الاساسية في قرار الامم المتحدة حول سورية

■ نيويورك ـ ا ف ب: اعلن دبلوماسيون الاربعاء ان الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي حققت تقدما مهما بشان نص مشروع قرار في الامم المتحدة يضع اطارا لبرنامج نزع الاسلحة الكيميائية السورية.

وقال دبلوماسي ان الدول الخمس (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين) اتفقت على «النقاط الرئيسية» للنص.

وافاد دبلوماسي اخر ان «تقدما مهما تحقق حول بعض النقاط لكن تبقى خلافات وسيتعين مواصلة المفاوضات».

واعلن دبلوماسي روسي لوكالة فرانس برس «ان المحادثات لم تنته حول بعض النقاط الاساسية»، من دون اعطاء تفاصيل.

وتتعثر المفاوضات حتى الان حول ورود ام عدم ورود اشارة الى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة في النص ذلك ان روسيا ترفض اي اشارة الى هذا الفصل الذي يسمح باجبار بلد ما على الامتثال لقرار من مجلس الامن. وبحسب دبلوماسي غربي، فان مشروع القرار بات يشير الى امكانية ان تتخذ لاحقا «اجراءات تحت الفصل السابع»، اي اللجوء الى القوة، اذا تهربت سورية من التزاماتها في نزع هذه الاسلحة. ولا يتضمن مشروع القرار مع ذلك تهديدا فوريا.

وسيتعين طرح مشروع القرار ايضا على الدول العشر الاخرى الاعضاء في مجلس الامن الدولي قبل التصويت عليه.

وكان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون اقام الاربعاء مادبة غداء في مقر الامم المتحدة في نيويورك شارك فيها وزراء خارجية الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن.

مفتشو الامم المتحدة يغادرون فندقا بالعاصمة السورية

■ دمشق – رويترز: غادر مفتشو اسلحة كيماوية تابعون للامم المتحدة الفندق الذي يقيمون فيه بدمشق اليوم الخميس (26 سبتمبر ايلول) للقيام بزيارة ميدانية لمواصلة تحقيقاتهم في مزاعم باستخدام أسلحة كيماوية.

وقال مصدر من رويترز ان الفريق في طريقه الى موقع زاره مفتشو الأسلحة الكيماوية عندما كانوا في سوريا في الشهر الماضي.

وغادرت ثلاث سيارات تابعة للأمم المتحدة –تقل أعضاء من الفريق التابع للمنظمة الدولية بينهم رئيس الفريق اكي سيلستروم– الفندق الساعة 1200 بتوقيت جرينتش.

واكد المفتشون في الاسبوع الماضي ان غاز السارين استخدم في هجوم بدمشق قتل فيه مئات الاشخاص في 21 اغسطس اب 21.

وكان المفتشون موجودين في دمشق وقت وقوع الهجوم يستعدون للتحقيق في ثلاث وقائع سابقة يشتبه أن أسلحة كيماوية استخدمت فيها منها هجوم في مارس آذار في بلدة خان العسل الشمالية.

وقالت القوى الغربية المعارضة للرئيس السوري بشار الأسد إن تقرير المفتشين لم يترك مجالا يذكر للشك في أن قوات النظام هي المسؤولة عن الهجوم.

وتنفي السلطات السورية هذا الاتهام وتقول إن من غير المنطقي أن تشن القوات هجوما بسلاح كيماوي في وقت كانت متقدمة فيه واثناء تواجد مفتشو الأمم المتحدة على بعد اميال قليلة.

وقالت روسيا كذلك إن تقرير المفتشين لم يقدم دليلا دامغا على أن قوات الأسد هي المسؤولة وان دمشق قدمت معلومات قالت انها تظهر أن المعارضين كانوا وراء الهجوم.

مثقفون وناشطون يعتصمون أمام سفارة روسيا في بيروت الجمعة للمطالبة بالافراج عن المعارض السوري عبد العزيز الخير

■ دمشق ـ د ب أ: دعا مثقفون وناشطون سوريون ولبنانيون إلى تنظيم اعتصام أمام السفارة الروسية في العاصمة اللبنانية بيروت الجمعة، للمطالبة بإطلاق سراح القيادي في هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي المعارضة في سورية عبد العزيز الخير.

وذكر بيان صادر عن منظمي الاعتصام تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه الخميس، أنهم سيطالبون بالإفراج عن الخير ورفاقه وكافة المعتقلين السياسيين ونشطاء المجتمع المدني السوريين.

واشار البيان الى ان منظمي الاعتصام سوف يدعون الى ايجاد «حل عادل وآمن للأزمة (السورية) التي باتت تهدد أمن المنطقة».

واعتقلت السلطات السورية الخير واثنين من رفاقه في شهر أيلول (سبتمبر) من العام الماضي لدى عودته من زيارة رسمية ضمن وفد هيئة التنسيق إلى الصين.

يشار إلى أن الخير قضى نحو 13 عاما في سجون النظام السوري بين العامين 1992 و2005، ثم شارك في تأسيس هيئة التنسيق بعد شهور على اندلاع الاحتجاجات ضد النظام السوري عام 2011.

تناغمات روحاني ـ أوباما تربك النادي الخليجي: حزب الله يخترق الحراك الأردني لصالح طهران والأمير بندر قد يكون أول ضحايا المستجدات

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تنظر غرفة القرار الأردنية العميقة ببعض الإرتياب للتطورات اللافتة التي تشهدها عملية التواصل بين مؤسستي الرئاسة في طهران واشنطن حيث فرضت عملية غزل عن بعد بين العاصمتين قواعد جديدة للعبة على مستوى عواصم عربية في المنطقة.

الانطباع داخل أوساط القرار الأردنية وتحديدا تلك الملتصقة بشخصيات سعودية وإماراتية يتكرس بأن الضرورة الملحة تتطلب قراءة دقيقة للواقع في ظل التوازن القوى الدولية واعادة صياغة بعض الأدوار والتحسب لكل الاحتمالات.

سياسيا يعتقد المحلل السياسي والوزير الأردني الأسبق وجيه العزايزة بان تبادل الرسائل بين الثنائي اوباما وروحاني عامل مهم وأساسي لابد من التوقف عنده بجدية عندما يتعلق الأمر ليس فقط بالملف السوري ولكن بمجمل ما يجري في المنطقة.

وجهة نظر عزايزة تفترض ومن باب الإجتهاد التحليلي بأن الفرصة متاحة اليوم والأرضيات تمهد لانطلاقة صفقة التسوية الكبرى للملفات الأساسية في المنطقة خصوصا بعد ابتعاد شبح الضربة العسكرية وشبه الاتفاق بين الفرقاء على برنامج تسليم الكيماوي السوري.

ثلاث نتائج وعوامل يمكن تأملها كنتائج فورية لمغازلة روحاني واوباما التي انشغل العالم بها مؤخرا على هامش اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

العامل الأول يتعلق بتأثير هذه التناغمات على قوة وحضور دول نادي الخليج العربي بشكل عام في المعادلة الإقليمية، وتحديدا في المسار السوري حيث يعتقد بأن حملة الغزل الدبلوماسية الإيرانية التي جذبت اهتمام اوباما قد تضعف هامش المناورة والمبادرة أمام دول الخليج لصالح اللاعب الإيراني والراعي الروسي خصوصا وأن دمشق باعت تماما ملف الكيماوي الى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شخصيا.

العامل الثاني باجماع المحللين يتعلق بالموضوع الإسرائيلي حيث تتقلص هوامش المناورة والمبادرة أيضا أمام بنيامين نتنياهو المحرض الأكبر على ضربة عسكرية لإيران.

وهنا حصريا يلفت عزايزة النظر الى بعض تعبيرات الصحافة الإسرائيلية المؤثرة التي تتوقع تغييرا في معادلة الغطاء الأمريكي الشامل والدائم لإسرائيل حيث ظهرت مقالات لكتاب كبار في اسرائيل تطالب بالإستعداد نفسيا للعب الإنفرادي بعد الآن.

مقابل ذلك وفي ذروة لحظة التعاطي الإيراني مع اوباما والولايات المتحدة يتكفل حزب الله اللبناني الصامت الى حد كبير بانجاز اختراقات في الظل لصالح المعادلة الإيرانية والسورية.

ويفسر ذلك تمكن حزب الله الأسبوع الماضي من تدبير زيارة لوفد يمثل بعض قوى حراكية أردنية وهو وفد زار طهران عبر رافعة بيروت وحضانة حزب الله مع التفكير حاليا باختراقات أكثر عمقا في الساحة الأردنية مثلا عبر مراكز دراسات أو تواصل اعلامي.

العنصر الثالث في تداعيات الغزل النسبي المتبادل بين واشنطن وطهران يتمثل في الإحتمالات القوية للدخول وبصورة فورية في تسوية شاملة لعملية السلام بالمنطقة بعد الانتهاء من مراسم دفن الكيماوي السوري على أن معادلة جديدة ستبرز في هذا السياق مبرمجة على أساس دور نشط وفاعل لسورية الجديدة بعد اغلاق التسوية الداخلية واعادة التموضع في انتاج تسوية شاملة ستكون ايران طرفا اساسيا فيها.

هنا حصريا يقرع الأردنيون جرس الإنذار خوفا من تقليص دورهم في عملية السلام لصالح دور ممكن ان يحظى به النظام الجديد او البديل في دمشق.

بالقياس يمكن وفي وقت مبكر تلمس آثار عاصفة لاي تفاهمات ايرانية امريكية على الأوضاع الداخلية في تركيبة حكم بعض الدول الكبيرة مثل السعودية حيث يسود الاعتقاد بان شخصية من طراز الامير بندر بن سلطان ستخرج من المعادلة في وقت قريب ضمن ميكانيزم التفاعل مع المستجدات والأحداث.

ويسود الاعتقاد بأن الأردن بدوره سيحرص على ادامة التواصل في الأسابيع القليلة المقبلة مع نظام دمشق وبعض أطياف المعارضة فيه بالحد الأدنى، الأمر الذي قد ينتهي بتعيين مستشار سياسي جديد في القصر الملكي الأردني قد تكون مهمته هندسة وترتيب مثل هذا التواصل حتى ان الأمر قد ينعكس على مناصب بعينها بالحالة الأردنية. في دولة مثل الامارات ثمة مؤشرات موازية على نمط القلق العربي وكذلك في أوساط الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي كلف بدوره بعض المقربين منه بالاتصال بفرقاء سوريين.

محصلة القول يمكن النظر لرسائل المجاملة المتعددة بين اوباما وروحاني باعتبارها أشبه بزلزال سياسي ودبلوماسي ضرب دبلوماسية التخاصم في دول الاعتدال العربي مع طهران ودمشق وموسكو.

هذا الزلزال يتميز بالديناميكية فقد صدم العواصم المعنية بعد الهزة الارتدادية الحاصلة اثر استبعاد خيار الضربة العسكرية ومجسات الاستشعار تترقب اليوم هزة ارتدادية موازية تحت عنوان الملف الفلسطيني.

الامير بندر بن سلطان

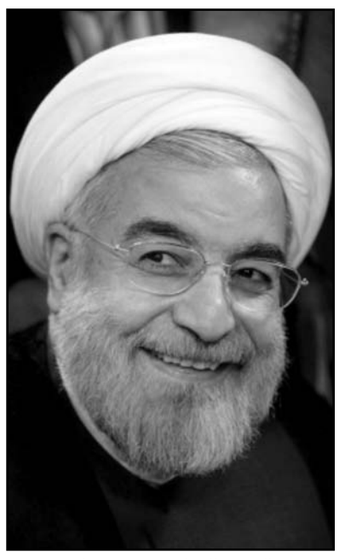

الرئيس الايراني حسن روحاني

الفلسطينيون يحيون الذكرى الـ 13 لانتفاضة الاقصى بالدعوة لهجوم الكتروني على المواقع الاسرائيلية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

دعت مجموعة فلسطينية الخميس الفلسطينيين والمتضامنين معهم والمتخصصين في المجال الالكتروني لاحياء الذكرى الـ13 لانتفاضة الاقصى التي اندلعت في 28 ايلول عام 2000 بالمشاركة في «هجوم» الكتروني على المواقع الاسرائيلية.

ودعت «كتيبة غزة الإلكترونية»، كافة أطياف الشعب الفلسطيني، إلى المشاركة فيما أطلقت عليه «اليوم الأسود على المواقع والصفحات الإلكترونية الصهيونية» وذلك يوم السبت المقبل الذي يصادف الذكرى 13 لانتفاضة الأقصى.

وعلى وقع اغنية «يا جماهير الارض المحتلة» بثت المجموعة اعلانا مصورا دعت فيه «الهاكرز المقاوم» للمشاركة في الهجوم الالكتروني على المواقع الاسرائيلية.

وقالت المجموعة التي تطلق على نفسها اسم كتيبة غزة الإلكترونية: «إن هذا اليوم سيكون يوم انتفاضة الأقصى الالكترونية»، مضيفة «نعلن هذا اليوم، انتقاما لدماء الشهداء وإحياءً لروح الثورة على المحتل». ودعت المجموعة، خلال اعلانها المصور أعضاء الهكرز في جميع دول العالم الراغبين في الانضمام إلى الحملة المذكورة للتواصل معهم عبر صفحتهم على الفيس بوك، مؤكدة توثيقها لجميع عمليات قرصنتها في ذلك اليوم، ومتوعدّة بالكثير من المفاجآت. ومن الجدير بالذكر أن مجموعة من القراصنة الفلسطينيين والعرب قد شنت هجمة الكترونية موحدة مطلع العام الجاري على عدد من المواقع الاسرائيلية، ما تسبب في وقف الكثير منها.

إسرائيل تعلن عن تسهيلات جديدة للفلسطينيين في الضفة وغزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

أعلنت إسرائيل يوم أمس عن بدء تقديمها تسهيلات جديدة للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، ضمن خطتها لتحسين الاقتصاد الفلسطيني وتحسين الأجواء السياسية في ظل انطلاق المفاوضات.

وقال وزير الشؤون الإستراتيجية والعلاقات الدولية في إسرائيل يوفال شتاينتس خلال مشاركته في لقاء عقده ممثلو الدول المانحة للسلطة الفلسطينية على هامش مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك أن بلاده قدمت عدة تسهيلات جديدة للفلسطينيين. وبحسب ما نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن الوزير شتاينتس فان هذه التسهيلات تتمثل في منح سكان الضفة الغربية خمسة آلاف تصريح عمل جديد في إسرائيل، إضافة إلى فتح جسر الأردن مع الأردن على مدار الساعة طيلة خمسة أيام من كل أسبوع والسماح بإدخال مواد البناء إلى قطاع غزة. وأكد في ذات الوقت اهتمام إسرائيل ببناء اقتصاد فلسطيني متين وتحسين الأجواء السياسية بين الجانبين».

ونقل عن وزير المالية الفلسطيني شكري بشارة إنه يستمد التشجيع من الإجراءات الإسرائيلية الجديدة، معربا عن اعتقاده بأن السلطة الفلسطينية «قد تستطيع خلال عامين أداء مهامها دون التعويل على الدول المانحة». ودخل الفلسطينيون والإسرائيليون في تموز (يوليو) الماضي في مفاوضات سياسية مجددا وفق خطة أمريكية، تقضي بالانتهاء من الوصول لحلول للملفات العالقة خلال تسعة شهور. وجاء تحريك المفاوضات بعد توقف دام ثلاث سنوات متتالية، بعد أن أوقف الفلسطينيون مشاركتهم في المفاوضات لعدم التزام إسرائيل بوقف البناء في المستوطنات، والقبول بمرجعية لعملية السلام.

حماس تستبعد تدخل مصر عسكريا لدعم أي حركة تمرد في غزة

■ القاهرة ـ د ب أ: استبعد نائب رئيس المكتب السياسي لحركه «حماس» موسى أبو مرزوق أن تتدخل مصر عسكريا لدعم أي حركة تمرد في قطاع غزة لإنهاء حكم حماس.

ونقلت وكالة «سما» الاخبارية الفلسطينية المستقلة الخميس عن أبو مرزوق، قوله «الجيش المصري وطني وموجود في سيناء وفق اتفاقات محددة ومصر لن تسجل على نفسها على الإطلاق أنها تعاملت مع الشعب الفلسطيني من منطلق مخالف لمواقفها الوطنية الثابتة تجاه القضية الفلسطينية».

وأضاف أبو مرزوق أن «غزة كانت مشمولة في اتفاق كامب ديفيد وكانت حينئذ فرصة لتحرير غزة مع تحرير سيناء» ، معربا عن أسفه لضياع هذه الفرصة.

وتابع قائلا: «لو كان الأمر حدث، لكانت غزة الآن محررة وتحت الإدارة المصرية كما كانت سابقا». ورأى أن «الأوضاع في مصر مختلفة عن غزة تماما ولا مجال للمماثلة بينهما.. حماس حركة مقاومة وطنية شعبيتها هي التي وضعتها في السلطة وقدمت الآلاف من الشهداء في عمليات مقاومة». وقال «في الوقت ذاته، لا يستطيع أحد مهما بلغت مكانته فلسطينيا أن يتجاوز مصر أو أن يقل من شأنها ، فنحن لسنا ندا لمصر.. بل نحن بحاجة لمصر وللجهد المصري ولا يمكن أن نفكر على الإطلاق في معادة مصر أو شعبها أو التدخل في شؤونها فالأمن المصري خط أحمر لم ولن يتم العبث به من قبل أي طرف فلسطيني بما فيه حماس».

وعلى صعيد أزمة العالقين بسبب إغلاق معبر رفح بين غزة ومصر وكيفية معالجة هذا الأمر، قال أبو مرزوق: إن «قرار تشغيل معبر رفح قرار مصري صرف يحتاج الى إرادة سياسية لإزالة عوائق تشغيله على رأسها انهاء الانقسام ووجود حماس في قطاع غزة.

قادة حماس لن يخرجوا للحج هذا العام واتهامات للمخابرات الفلسطينية بتزويد المصرية بأسماء أعضاء الحركة

الهباش لـ «القدس العربي»: حماس ليست جزءا من إدارة الحج وخلافها مع مصر أمر يخصها.. ورضوان يحذر من العبث بحياة وأمن الحجاج

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكد الدكتور محمود الهباش وزير الأوقاف الفلسطيني في تصريحات لـ«القدس العربي» أن حركة حماس «ليست جزءا من إدارة الحج» لهذا العام، مع اشتداد الخلافات بين وزارته والحكومة المقالة في غزة التي تديرها حركة حماس حول موسم الحج الحالي، السبب فيه عدم حصول بعثة الحج التي وضعتها أوقاف غزة على «فيزا» للسفر، رغم التسريبات التي تشير إلى عدم مغادرة قادة حماس للحج هذا العام.

وقال الهباش عقب بيانات حملته فيها أوقاف غزة المسؤولية عن إعاقة إرسال جوازات سفر أعضاء البعثات المختلفة التي سترافق الحجاج إلى السفارة السعودية في القاهرة للحصول على تأشيرات الحج، أن حركة حماس «ليست جزءا من إدارة موسم الحج»، مشيرا إلى أن إدارة الملف في يد الوزارة التي يرأسها.

وشدد الهباش في تصريحاته إلى أن أيا من التنظيمات الفلسطينية لا علاقة لها هي الأخرى بهذا الملف، مطالبا بأن يتم تجنيب ملف الحج «التجاذبات السياسية».

وأرجع الهباش السبب في عدم حصول الجوازات التي أرسلتها أوقاف غزة على «فيزا»، من السفارة السعودية، لكونها لم تكن ضمن الأسماء المعتمدة في موسم الحج الحالي.

الوزير الهباش في سياق حديثه أكد أن الموسم الحالي رغم الاتهامات التي وجهت لوزارته بتعطيله يسير بـ»شكل معتاد»، متهما حركة حماس بأنها تريد أن «تفرض حضورها لتقول نحن هنا».

وتطرق إلى ملف العلاقة بين حركة حماس ومصر، خاصة في ظل الاتهامات لجهاز المخابرات الفلسطينية بإرسال قوائم للمخابرات المصرية بأسماء حجاج على أنهم ينتمون لحركة حماس، وقال «إن كان لحماس خلافات مع مصر، فهو أمر يخصها ولا علاقة للحج فيه».

وسبق وأن رتب الهباش ملف سفر حجاج غزة إلى مصر في ظل إغلاق معبر رفح البري، حيث تم أتفاق في القاهرة مع المسؤولين هناك على أن يكون سفرهم لثلاثة أيام متتالية، تبدأ من الأربعاء المقبل، على أن يتم مغادرة 800 حاج يوميا.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر خاصة أنه سيتم تجميع الحجاج يوميا في حافلات على المعبر المصري، لينقلوا جميعا بحراسة من الجيش المصري إلى مطار القاهرة، إذ من المتوقع أن يقيموا ساعات انتظارهم في المطار في صالة المناسبات الخاصة بالمطار.

وتأتي الخلافات بين الطرفين قبل أقل من أسبوع على مغادرة حجاج قطاع غزة إلى السعودية، حيث ستنطلق أولى القوافل الأربعاء المقبل من غزة إلى مطار القاهرة ومنه إلى مطار جدة السعودي.

وكان وزير الأوقاف في الحكومة المقالة الدكتور إسماعيل رضوان حذر في تصريح حذر صحافي من مساعي بعض الجهات في حكومة رام الله لـ«العبث بموسم الحج الحالي، وتعريض أمن بعض الحجاج للخطر».

وجاء التحذير هذا مستندا إلى تقرير نشر على أحد المواقع الالكترونية ذكر أن جهاز المخابرات العامة الفلسطيني زود جهاز المخابرات الحربية المصري بكشف يتضمن أسماء 93 شخصاً وصفتهم بأنهم نشطاء إسلاميون ومن عناصر المقاومة.

كذلك حمل رضوان في تصريحات لـ«القدس العربي» مسؤولية الخلاف في موسم الحج لوزارة الأوقاف في الضفة الغربية، وقال أنها لم تلتزم بما تم الاتفاق عليه في لجنة إدارة الحج المشتركة، وقال مفسرا أن الوزارة في الضفة لم تقبل باستلام جوازات سفر البعثة الطبية والإدارة والوعاظ والإعلاميين من وزارته بغزة، بحسب الاتفاق، وأنها قامت بمخالفة الاتفاق أيضا من خلال زيادة عدد البعثة الإعلامية في غزة من خمسة إعلاميين إلى 12، إضافة إلى وضع أسماء من خارج الكشوف. وأشار إلى أن الأمر تم رغم الاتفاق على أن يتم تخفيض عدد أعضاء البعثة لـ20 بالمئة كما جرى مع عدد الحجاج بحسب الطلب السعودي، وهو أمر قال ان وزارته التزمت به، موضحا أن الأمر هذا تم (رفض استلام جوازات بعثة غزة) عند استلام جوازات سفر الحجاج على معبر رفح البري لتنقل إلى مصر للحصول على فيزا من السفارة السعودية.

وحذر رضوان من تداعيات عدم سفر البعثة، وقال «هذا العبث يعرض سلامة وحياة وأمن الحجاج للخطر».

وتشير معلومات حصلت عليها «القدس العربي» ان قادة حركة حماس في قطاع غزة لن تغادر للحج هذا الموسم، وقال الدكتور إسماعيل رضوان أن الأمر هذا جاء لعدم تسجيل أي من قادة الحركة للخروج مع الحجاج، مشيرا إلى أنه لن يغادر هذا الموسم لـ»ظروف خاصة»، مشيرا إلى أنه كلف وكيل الوزارة للإنابة عنه.

وتشهد العلاقة بين حركة حماس في غزة والسلطات المصرية توترا منذ عزل الرئيس محمد مرسي، وتوجه بين الحين والآخر اتهامات للحركة بمساندة جماعة الإخوان المسلمين، والتدخل في الأحداث الجارية في مصر، وهو أمر تنفيه حماس.

محمود الهباش

مركز مساواة يؤكّد وجود تأثيرات سياسيّة على الجهاز القضائيّ الإسرائيليّ مما يمس في حقوق عرب الـ48

الباحث بروفسور أسعد غانم: الخلافات بين الحركة الإسلاميّة الشمالية وباقي التيارات السياسية تمنع بلورة رؤيا مستقبلية لفلسطينيي الداخل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أكد الباحث بروفسور أسعد غانم على أنّ الخلافات بين الحركة الإسلامية الشمالية، التي يقودها الشيخ رائد صلاح، وباقي تيارات المجتمع العربي في الداخل الفلسطينيّ تمنع بلورة رؤيا مستقبلية للجماهير العربية وذلك ضمن مداخلته التي سيلقيها خلال مؤتمر المكانة القانونية للمجتمع العربي المنعقد اليوم الجمعة في فندق غولدن كراون في الناصرة. ويعقد المؤتمر في الناصرة وذلك للمرة الرابعة وبمبادرة مركز مساواة.

وكانت مؤسسات أهلية بينها مركز مساواة، مؤسسة عدالة ومعهد الأبحاث مدى قد طرحت اجتهادات عدة لحلول دستورية تحمي حقوق المجتمع الفلسطيني، وبادر رئيس لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية السيد شوقي خطيب ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية عام 2005 إلى بلورة اقتراح استراتيجي لرؤيا جماعية للمجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل.

وقد خلقت المبادرات المذكورة ردود فعل جدية في المؤسسات والشارع اليهوديّ، ولكن رفض الحركة الإسلامية الشمالية مناقشة الاقتراح في لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية أدى إلى إجهاض الجهد المبذول لطرح تصور مشترك للجماهير العربية. وترافق هذه التطورات الأزمة العربية الحالية وهي أزمة الاتفاق بين التيارات الإسلاميّة والتيارات الوطنية في المنطقة العربية مما يؤدي إلى انزلاق المنطقة العربية إلى حروب ومواجهات أهلية تسحق النسيج الاقتصادي والسياسي والثقافي والوطني لدول المنطقة العربية. وتتطور أزمة شعوب المنطقة العربية إلى مواجهات مدنية وعسكرية تمنع تطور ديمقراطي يقود شعوب المنطقة إلى بر الأمان.

وأشار البروفسور غانم إلى أنّه قد شارك في الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة حوالي 56 بالمئة من أصحاب حق الاقتراع العرب ولكن شلل الهيئات القطرية للجماهير العربية وعلى رأسها لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية هو مؤشر لأزمة الاتفاق على رؤيا مشتركة التي يعاني منها مجتمعنا. وأصبح ما يجمع لجنة المتابعة هو رد الفعل الآني على خطوات قمعية تمارسها الحكومة على مجتمعنا. وها نحن نخوض انتخابات السلطات المحلية العربية في ظل أزمة قيادة تؤدي إلى اقتتال يومي في كافة القرى والمدن العربية. فالعنف والانهيار القيمي وسيطرة المسلحين على المشهد الانتخابي يؤدي إلى قمع الممارسة الديمقراطية التي من المفروض أنْ ترافق انتخابات. ومن جهة أخرى فقد حلت وزارة الداخلية خلال السنوات الخمس الأخيرة أكثر من 19 سلطة محلية عربية بسبب أزماتها الخدماتية والتنظيمية والرؤيوية. ويطرح المؤتمر موضوع رؤيا جماعية مستقبلية للجماهير العربية وأزمة الرؤيا في المنطقة العربية بين تيارات الإسلام السياسي والتيارات الوطنية.

كما يطرح المؤتمر تساؤلات حول قدرتنا أن نبلور تحرك جماعي مبني على مصالح مشتركة لمجتمع يتعرض لممارسات قمعية وتمييزيه ممنهجة، وجاء أنّ الحوار في المؤتمر اليوم سيكون حول فرص بناء مؤسسات ديمقراطية يمكنها أن تقود المجتمع الفلسطينيّ في الداخل وتحترم الاختلاف.

في السياق ذاته، اتهم مركز مساواة وجود تأثيرات سياسية على الجهاز القضائي الإسرائيلي مما يمس في حقوق الجماهير العربية في البلاد وذلك ضمن تحضيراته لمؤتمر المكانة القانونية للجماهير العربية الفلسطينية في إسرائيل، وأشار مركز مساواة إلى تعرض المحاكم الإسرائيلية، وخصوصًا المحكمة العليا ولجنة تعيين القضاء إلى سلسلة ضغوطات سياسية تهدف إلى منع الجهاز القضائي من حماية حقوق الإنسان في إسرائيل ومناطق الاحتلال المختلفة. وتستثني لجنة تعيين القضاة الحقوقيين العرب وتكتفي بتعيين رمزي لقضاة عرب في الجهاز القضائي الإسرائيلي، حيث سيناقش هذا الموضوع من قبل أعضاء كنيست، قضاة متقاعدين، ممثلين عن نقابة المحامين ومحامين في القطاع الخاص والمؤسسات الأهلية وممثلين عن السلك الدبلوماسي.

كما أشار مركز مساواة إلى أنّ هناك من يختار في النيابة العامة وجهاز الشرطة والجهاز القضائي المدني والعسكري أن يخدم السياسة الحكومية على حساب قيم حقوق الإنسان الأساسية. وأصبحت الدراسات التي تشير إلى الفجوات في قرارات الحكم تجاه العرب واليهود تثير تساؤلات جدية حول استقلالية الجهاز القضائي.

ولفت إلى أنّه قامت الحكومة السابقة في محاولة لتغيير قانون لمنع تعيين عربي لأول مرة في لجنة تعيين القضاة، وتحول تعيين قضاة محسوبين على اليمين السياسي والمستوطنين من أهم مهام لجنة تعيين القضاة. وأكّد بيان مركز مساواة على أنّ وجود عربي في لجنة تعيين القضاة هو انجاز يجب حمايته إلى جانب المطالبة الفعالة في رفع عدد ونسبة القضاة العرب، كما لفت إلى أنّ المحكمة العليا تتقاعس في حماية عشرات آلاف العائلات ضحايا قانون المواطنة، وتوافق على غالبية ممارسات الاحتلال العسكري في المناطق المحتلة. وعلى الرغم من الضغوطات قررت المحكمة العليا مؤخرًا التدخل لمنع انتهاك حقوق اللاجئين وتجرئ على إلغاء قانون غير دستوري. يشار إلى أنّ المحكمة العليا ومنذ تم تعيين عدد من القضاة خلال فترة الحكومة الحالية قد تحفظت من التدخل في قرارات برلمانية تناقض قوانين أساس وتمس في حقوق الإنسان وأبرز نموذج هو رفض التدخل في قانون المواطنة.

تسببت عمليات الهدم بنزوح 3799 فلسطينيا عن مساكنهم منذ بدء ولاية نتنياهو في 31 آذار 2009:

33% من منازل الفلسطينيين بالقدس مهددة بالهدم ومنظمة «هيومن رايتس ووتش» تطالب قوات الاحتلال بوضع حد لعمليات هدم المنازل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر حقوقية الخميس بان سياسة هدم المنازل التي تتبعها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد الفلسطينيين سواء في القدس الشرقية او الضفة الغربية باتت عاملا اضافيا في تهجير الفلسطينيين والتنكيل بهم من خلال تشريدهم وحرمانهم من ابسط حقوقهم الانسانية التي تكفل حقهم في مسكن يؤويهم من حر الصيف وبرد الشتاء.

وفي ظل مواصلة الاحتلال الاسرائيلي استهداف الفلسطينيين بهدم منازلهم ومنشآتهم بذرائع مختلفة يتصدرها البناء غير المرخص من قبل الجهات الاسرائيلية الرسمية أكد المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان الخميس أن نحو 33 % من منازل الفلسطينيين بالقدس مهددة خطر الهدم بدواعي عدم اكتمال إجراءات الترخيص الاسرائيلية.

وشدد المرصد في تقرير له الخميس على أن السلطات الإسرائيلية تواصل حربها الديموغرافية على الفلسطينيين، الذين تخصص لتوسّعهم الطبيعي أقل من 13 % من مساحة شرقي القدس المحتلة عام 1978، الأمر الذي خلق معاناة حقيقية لاهالي القدس في حين تواصل استيطانها في معظم ارجاء المدينة المقدسة.

وأشار المرصد إلى أن التغول الاستيطاني آخذ بالاتساع دون رادع، حيث أقرَّت اللجنة المالية في بلدية الاحتلال بالقدس دعماً مالياً شمل 1500 وحدة استيطانية جديدة أواخر آب (أغسطس) الماضي، كما باشرت الجرافات الإسرائيلية في الشهر ذاته عمليات الهدم في حيّ الطور تمهيداً لتشييد حديقة وطنية إسرائيلية.

وطالب المرصد بدفع إسرائيل إلى تجميد الاستيطان المتعاظم في شرقي القدس بصورة فورية، إلى جانب حماية السيادة الفلسطينية على شرقي القدس وتعزيز وضعها كعاصمة لدولة فلسطينية مستقبلية.

ومن جهتها طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» قوات الاحتلال الإسرائيلي بوضع حد فوري لعمليات هدم المنازل الفلسطينية وغيرها من المنشآت في الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967.

وأوضحت المنظمة الخميس، أن عمليات الهدم تسببت في نزوح ما لا يقل عن 79 فلسطينياً منذ 19 آب (أغسطس) 2013م، مشيرة إلى أن عمليات هدم المنازل وغيرها من المنشآت، التي ترغم الفلسطينيين على ترك مجتمعاتهم، قد ترقى إلى مصاف النقل الجبري لسكان أراض محتلة، مما يعد جريمة حرب.

ووثقت «هيومن رايتس ووتش» عمليات هدم في 19 آب/ أغسطس في القدس الشرقية، تسببت في نزوح 39 شخصاً عن أماكن سكناهم بينهم 18 من الأطفال، كما وثقت منظمات حقوقية إسرائيلية، علاوة على مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، عمليات هدم إضافية في القدس الشرقية والضفة الغربية يومي 20 و21 آب/ أغسطس، تسببت في تدمير منازل 40 شخصاً، بينهم 20 طفلاً.

وقال جو ستورك القائم بأعمال المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش: «حين تقوم القوات الإسرائيلية على نحو روتيني ومتكرر بهدم منازل في أراض محتلة دون إثبات ضرورة هذا الهدم للعمليات العسكرية، فيبدو أن الغرض الوحيد هو إبعاد العائلات عن أراضيها، مما يعد جريمة حرب. المناورات السياسية لمباحثات السلام لا تنتقص من عدم مشروعية قيام إسرائيل بهدم بيوت الفلسطينيين دون سبب عسكري مشروع».

وأشارت المنظمة إلى أنه في واحدة من الحالات، قامت قوات الاحتلال بتدمير خيمة كانت تؤوي عائلة مكونة من سبعة أفراد بعد أن دمر الجيش منزلها مرتين، بحسب تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية. وفي حالة أخرى، قطعت القوات الإسرائيلية الطريق المؤدي إلى المنزل المتبقي من منازل عائلة ممتدة في القدس الشرقية، بعد تدمير منازل أخرى مجاورة له في نيسان (أبريل).

ويبرر المسؤولون الإسرائيليون عمليات هدم المنشآت الفلسطينية بتشييدها «على نحو غير مشروع» دون تصاريح بناء في مناطق غير مخصصة للبناء السكني. إلا أن السلطات الإسرائيلية قد خصصت المناطق على نحو يميز ضد الفلسطينيين دون وجه حق. وخصصت سلطات الاحتلال 13 بالمائة من مساحة القدس الشرقية لأعمال البناء الفلسطينية، لكنها استولت على 35 بالمائة من هذه المساحة لتشييد المستوطنات. وفي الممارسة تسمح السلطات الإسرائيلية للفلسطينيين بالبناء على 1 بالمائة فقط من بقية مساحة الضفة الغربية، وهي «المنطقة ج» الخاضعة حصرياً للسيطرة الإسرائيلية. وفق منظمة «بتسيلم» الحقوقية الإسرائيلية، خصصت السلطات الإسرائيلية 63 بالمائة من مساحة المنطقة «ج» للاستيطان.

وأشارت «هيومن رايتس ووتش» إلى أن عمليات الهدم الأخيرة تأتي في أعقاب فترة خمول مؤقت خلال شهر رمضان، في تموز (يوليو) وأوائل آب (أغسطس)، وخلال عام 2013، دمرت إسرائيل 420 منشأة فلسطينية ما أدى لنزوح 716 شخصاً عن أماكن سكناهم، وفق تقديرات مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ومنظمات حقوقية إسرائيلية. وتسببت عمليات هدم المنازل التي تجريها إسرائيل في نزوح 3799 فلسطينياً عن أماكن سكناهم منذ بدء ولاية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في 31 مارس/آذار 2009، بحسب تقارير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية. وبحسب مكتب الإحصاءات المركزي الإسرائيلي، منذ 1 نيسان (أبريل) 2009 وحتى 31 آذار (مارس) 2013، بدأت أعمال البناء في 4590 وحدة استيطانية في الضفة الغربية، مع استبعاد القدس الشرقية.

وأشارت «هيومن رايتس ووتش» إلى أن إسرائيل تسيطر على الشؤون المدنية، وكذلك الأمن في 62 بالمائة من مساحة الضفة الغربية، المعروفة بالمنطقة «ج»- وفق تصنيفات اتفاق اوسلو-، وتتمتع الإدارة المدنية في جيش الاحتلال، التي يرأسها العميد موتي ألموز، بالسلطة على استخدام الأراضي والتخطيط في المنطقة ج، بما في ذلك سلطة إصدار تصاريح الهدم.

ويرفض جيش الاحتلال الإسرائيلي في الممارسة منح تصاريح بناء للفلسطينيين في 99 بالمائة من مساحة المنطقة «ج»، لكنه منح المستوطنات الاختصاص على ما يفوق 63 بالمائة من مساحة المنطقة «ج»، بحسب المنظمتين الحقوقيتين الإسرائيليتين، «بيمكوم» و»بتسيلم».

ووفق المنظمة الدولية فان جيش الاحتلال استهدف بعض ملاجئ الطوارئ المقامة لاستيعاب الأشخاص الذين سبق للجيش تدمير منازلهم. حتى 31 يونيو/ حزيران كانت إسرائيل قد هدمت ما لا يقل عن 54 من هذه الملاجئ وغيرها من المنشآت المقامة في المنطقة «ج» بتمويل من مقدّمي المساعدات الإنسانية، استجابة في معظم الحالات لعمليات هدم سابقة، وهذا بحسب تقرير لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية.

وقالت «هيومن رايتس ووتش»: تسببت عمليات هدم المنازل في القدس الشرقية في نزوح 71 فلسطينيا في 2012 وما لا يقل عن 231 حتى الآن هذا العام، في زيادة تفوق الـ325 بالمائة، بحسب تحقيقات أجرتها منظمات حقوقية إسرائيلية و»هيومن رايتس ووتش»، وتقارير لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية.

وأضافت: في أغلب الأحيان يصعب على الفلسطينيين أو يستحيل الحصول على تصاريح بناء في القدس الشرقية، حيث استولت سلطات الاحتلال على 35 بالمائة من الأرض لحساب بناء المستوطنات، وخصصت 22 بالمائة كمناطق خضراء ولمرافق البنية الأساسية، ولم تخصص سوى 13 بالمائة لأعمال البناء الفلسطينية، وفق المخططات الرسمية التي حصلت عليها منظمات حقوقية إسرائيلية والأمم المتحدة.

مسيرات تونسية تطالب بتطبيق «خارطة طريق» لحل الأزمة السياسية في البلاد وحركة «تمرد» تدعو الى «يوم غضب» لحل الحكومة

وزير الداخلية التونسي يقول إن متشدّدين خططوا لتقسيم البلاد إلى ثلاث إمارات إسلامية

■ تونس – وكالات : نظم الاتحاد العام للشغل في تونس امس الخميس مسيرات في عدد من المدن التونسية لدعم مبادرته لحل الازمة السياسية التي تعيشها البلاد منذ نحو شهرين، فيما كشف وزير الداخلية التونسي ان اسلاميين متشددين خططوا لتقسيم تونس الى ثلاث امارات اسلامية .

فقد خرجت مسيرات ضمت نقابيين ونشطاء من المجتمع المدني وانصار المعارضة في مدن سليانة والكاف وصفاقس وجندوبة والمهدية بهدف الضغط على الائتلاف الحاكم للقبول بخارطة الطريق التي تقدم بها اتحاد الشغل بمعية المنظمات الراعية للحوار الوطني.

وفي الكاف ردد متظاهرون تجمعوا أمام المقر الجهوي لاتحاد الشغل «استقالة استقالة.. يا حكومة العمالة».

وشهدت سليانة هتافات مناوئة لرئيس حركة النهضة الاسلامية راشد الغنوشي وردد الاف المحتجين في مسيرة جابت الشوارع الرئيسية للمدينة «يا العريض لن ننسى ضرب الرش والكرتوش (الرصاص)»، في إشارة الى قمع حكومة علي العريض الاحتجاجات في المدينة في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي برش الذخيرة.

وفي صفاقس ثاني أكبر المدن التونسية خرج الالاف من النقابيين وانصار المعارضة من جبهة الانقاذ الوطني يتقدمهم سياسيون ونواب منسحبون من المجلس الوطني في مسيرة حاشدة وسط المدينة لدعم مبادرة رباعي الوساطة.

وردد المتظاهرون «بالروح بالدم نفديك يا اتحاد» و«الشعب يريد اسقاط النظام».

على صعيد آخر كشف وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو، في تصريحات بثتها إذاعة «موزاييك أف أم» المحلية التونسية مساء الأربعاء، إن «تونس كانت على حافة مخطط إرهابي خطير كان يعتزم تقسيم البلاد الى ثلاث إمارات إسلامية في الوسط والشمال والجنوب».

ولم يذكر الوزير التونسي الجهة أو الجهات التي رسمت هذا المُخطط، واكتفى بالقول إن السلطات الأمنية في بلاده «تمكنت من إفشال هذا المخطط الذي كان الإرهابيون يعتزمون التحضير له بتنفيذ سلسلة من الاغتيالات والتفجيرات».

وأشار بن جدّو إلى أن المعلومات لدى وزارته تؤكد وجود زعيم تنظيم «أنصار الشريعة» السلفي الجهادي التونسي، سيف الله بن حسين المعروف باسم «أبو عياض»، في القُطر الليبي.

وقال إن بلاده سبق لها أن أصدرت في حقه مذكرات جلب دولية، كما أن عدداً من المسؤولين الأمنيين التونسيين زاروا ليبيا في مسعى لاعتقاله «ولكن التعامل مع المسؤولين في وزارة الداخلية الليبية غير سهل لأنهم بدورهم عاجزون عن السيطرة على الأوضاع بسبب عدم الإستقرار الأمني».

وأكد وزير الداخلية التونسي أن السلطات الأمنية في بلاده تمكنت من منع نحو 6 آلاف تونسي من السفر إلى سوريا لـ«القتال» هناك، كما منعت أيضاً عدداً من الفتيات كن يعتزمن السفر إلى سوريا لممارسة «جهاد النكاح».

وأوضح أن الأجهزة الأمنية تمكّنت أيضاً من تفكيك العديد من الشبكات الناشطة في مجال تجنيد وتسفير الشباب التونسي إلى سوريا، وهي «شبكات يديرها تنظيم أنصار الشريعة، ومنظمات أجنبية».

وامتنع الوزير التونسي عن كشف هوية هذه المنظمات الأجنبية، ولكنه أشار إلى أن «أخطر هذه الشبكات، هي شبكة تم تفكيكها الأسبوع الماضي في بلدة بن قردان التونسية المحاذية للحدود مع ليبيا، وهي تضمّ عناصر تونسية وليبية وسورية».

يُشار إلى أن تقارير إعلامية عربية ودولية تشير إلى أن التونسيين الذين يقاتلون حالياً في سوريا في صفوف «جبهة النصرة» هم الأكثر عدداً بالمقارنة مع الرعايا العرب الآخرين، كما أن عدد قتلى التونسيين تجاوز الـ1900 شخص منذ بدء الأزمة السورية.

من جهتها أعلنت «جبهة الانقاذ الوطني» في بيان «مساندتها» للتحركات الشعبية التي دعا اليها الاتحاد العام التونسي للشغل (المركزية النقابية) منددة بتهديدات بالقتل تلقاها حسين العباسي الامين العام للاتحاد عبر فيسبوك نهاية الاسبوع الماضي.

ودعت «المواطنات والمواطنين للمساهمة بفاعليّة» فيها «لاجبار التّرويكا وخاصّة حركة النهضة على القبول بخارطة الطّريق حتّى تخرج البلاد من أزمتها».

واعتبرت ان الحكومة الحاليّة التي يرأسها علي العريض القيادي في حركة النهضة «فشلت في إدارة الشأن العام» وأنها «فاقدة لأي شرعيّة خاصّة بعد ثبوت تورطها في اغتيال الشّهيد محمّد البراهمي» على حد تعبيرها.

وحملت الجبهة حركة النهضة مسؤولية «الأزمة الّتي تردّت فيها (البلاد) نتيجة تعنّت الحركة ورفضها قبول وتفعيل خارطة الطّريق المقترحة».

وأعلنت حركة النهضة الاربعاء قبول مبادرة طرحها اتحاد الشغل ومنظمة أرباب العمل (أوتيكا) وعمادة المحامين، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان، لحل الازمة.

وقالت الحركة في بيان «تؤكد حركة النهضة مجددا قبولها بمبادرة رباعي المجتمع المدني، والدخول فورا في الحوار الوطني (مع المعارضة) على قاعدتها».

لكن جبهة الانقاذ اشترطت في بيانها توقيع حركة النهضة على خارطة الطريق و«الدّخول الفوري في تنفيذ بنودها» حتى يبدأ الحوار.

ودعا الاتحاد التونسي للشغل الى «تجمعات عامة، ومسيرات على مستوى كل الجهات، بالتنسيق مع شركائنا في المبادرة ومكونات المجتمع المدني الديمقراطي» و«تفعيل كل الأشكال الاحتجاجية المدنية والسلمية من قبل كلّ القطاعات والجهات» و«تنظيم مسيرة وطنية سلمية كبرى للتّعبير عن إصرارنا على تفعيل مبادرة الرباعي».

بدورها دعت حركة «تمرد» التونسية إلى تنظيم «يوم غضب» الاثنين بهدف «تحقيق جملة من المطالب الشعبية» قالت إن من بينها حل الحكومة الحالية التي تقودها حركة النهضة الاسلامية وتشكيل حكومة «انقاذ وطني» برئاسة شخصية «مستقلة».

وقالت الحركة في بيان الاربعاء «قررت حركة تمرد وبالتعاون مع الاتحاد العام لطلبة تونس (أكبر منظمة طالبية في تونس) واتحاد اصحاب الشهادات العاطلين عن العمل (منظمة لخريجي الجامعات العاطلين) اعلان يوم غضب بتاريخ 30 ايلول/سبتمبر 2013».

وأوضحت ان القرار يأتي إثر «فشل» وساطة قامت بها أربع منظمات أهلية أبرزها المركزية النقابية القوية، بين المعارضة العلمانية واحزاب الائتلاف الثلاثي الحاكم الذي تقوده حركة النهضة.

ولفتت الى «خيبة امل التونسيين في الخروج من الازمة السياسية الخانقة» التي اندلعت إثر اغتيال النائب المعارض محمد البراهمي في 25 تموز/يوليو الفائت في حادثة هي الثانية خلال 6 اشهر بعد اغتيال المعارض اليساري شكري بلعيد في 6 شباط/فبراير.

وطالبت الحركة بـ«حل المجلس الوطني التاسيسي (البرلمان المنبثق من انتخابات 22 تشرين الاول/أكتوبر 2011) وكل السلط المنبثقة عنه من رئاسة حكومة ورئاسة جمهورية»، وبـ«تشكيل حكومة انقاذ وطني تترأسها شخصية مستقلة».

ودعت الى «محاسبة كل من أجرم في حق الشعب التونسي في هذه الفترة الانتقالية» وإلى «الكشف عن من (يقف) وراء قتلة شهداء الوطن» في اشارة الى البراهمي وبلعيد.

وطالبت بـ«مراجعة كل التعيينات الحزبية في الادارة التونسية والالتزام بالحيادية والتعويل على الكفاءات» الإدارية، و«تكوين مجلس أعلى للاقتصاد» يضم «خبراء اقتصاديين».

بن جدو: افشلنا مخططا لاغتيالات وتفجيرات

ودعت إلى تكليف «هيئة وطنية» من خبراء القانون الدستوري بـ«تعديل» دستور تونس الصادر سنة 1959 والذي تم تعليق العمل به منذ شروع المجلس التاسيسي في صياغة دستور جديد لتونس.

واقترحت تكوين «لجنة» برئاسة شخصية تعينها الهيئة وتضم «كل مكونات المجتمع المدني» لتنظيم «انتخابات محلية وجهوية ثم على المستوى الوطني في ظرف 9 أشهر على أقصى تقدير».

ودعت الى «تحقيق كل مطالب النقابات الامنية للحصول على أمن جمهوري يخدم الوطن لا الاشخاص و لا الاحزاب» و«تحقيق مطالب الصحافيين والاعلاميين وعدم المساس بحرياتهم» و«تكوين هيئة قضائية عليا مستقلة ومحايدة».

وصرح مهدي سعيد الناطق الرسمي باسم حركة تمرد لفرانس برس ان الحركة جمعت منذ 30 حزيران/يونو الماضي وحتى اليوم تواقيع أكثر من 2،2 مليون تونسي قال انهم يطالبون بحل المجلس التأسيسي ورئاستي الحكومة والجمهورية وتشكيل حكومة انقاذ وطني.

جندي مغربي يقتل ثلاثة ضباط في ثكنة عسكرية وفتح تحقيق بالحادث

الرباط ـ «القدس العربي»:

اطلق جندي مغربي النار على ضباط في ثكنة عسكرية بمدينة كلثة زمور واردى ثلاثة منهم قتلى، واعادت مصادر الحادث لاحساس العسكري بالاهانة.

واوضحت المصادر أن الجندي الذي ينتمي للقوات المساعدة قام، في الساعة الرابعة عصر اول يوم أمس الأربعاء بإطلاق النار بسلاحه الوظيفي من نوع «كلاشنيكوف» على ثلاثة من زملائه (ضباط في القوات المسلحة الملكية) مما أدى إلى مصرعهم بمنطقة كلثة زمور العسكرية التي تعيش حالة استنفار قصوى، ويتعلق الأمر بضباط برتبة ملازم أول وضابط برتبة ملازم ثان والضحية الثالث «أجودان شاف».

وقال موقع كود ان تحقيقا قضائيا في الحادث فتح تحت إشراف النيابة العامة المختصة بالموازاة مع تحريات وأبحاث يجريها كبار المسؤولون في الدرك الملكي والقوات المسلحة الملكية، ونقل عن المصادر ان احساس العسكري بالاهانة وحسابات شخصية قد يكون محرك الجريمة.

وقال موقع هبة برس ان عددا كبيرا من كبار المسؤولين بجهازي القوات المسلحة الملكية والدرك الملكي، انتقل الى مكان الحادث كما أن نقطة الدعم التي وقع بها الحادث تعيش حالة استنفار قصوى نتيجة تكثيف البحث واستنطاق بعض زملاء الجاني في إطار التحقيق الذي تباشره عناصر الدرك الحربي ومصلحة الأمن العسكري على خلفية الواقعة.

وقالت انه تم اعتقال الجندي واقتياده إلى المنطقة العسكرية كلثة زمور من أجل مباشرة التحقيق معه.

السجن ستة اشهر مع النفاذ لمغني راب شهير بسبب اغنية معادية للشرطة التونسية

■ تونس – ا ف ب : قضت المحكمة الابتدائية في مدينة الحمامات (60 كلم جنوب العاصمة) امس الخميس بسجن مغني الراب الشهير أحمد بن أحمد الملقب بـ«كلاي بي بي دجي» ستة أشهر مع النفاذ العاجل، على خلفية ادائه أغنية «البوليسية كلاب» المعادية للشرطة التونسية خلال حفل موسيقي نظمته وزارة الثقافة.

وأعلن القاضي بلقاسم الشايب بعد جلسة المحاكمة التي لم تتجاوز ساعة ونصف «قررنا حكما بالسجن ستة أشهر مع النفاذ العاجل». وتم اعتقال «كلاي بي بي دجي» واقتياده الى السجن. وقال غازي مرابط محامي المغني لفرانس برس «إنها مظلمة جديدة تستهدف الفنانين، سأستأنف هذا الحكم واواصل النضال».

وكانت المحكمة نفسها أصدرت في 30 آب/أغسطس الماضي حكما غيابيا بسجن المغنيين «كلاي بي بي دجي»، و«ولد الكانز» الهارب من الشرطة، 21 شهرا بتهمة «اهانة الشرطة» و«التشهير بموظفين عموميين» و«الاعتداء على الأخلاق الحميدة» على خلفية اغنية «البوليسية كلاب» التي قدماها يوم 22 آب/اغسطس في عرض موسيقي ضمن «مهرجان الحمامات الدولي» الذي ترعاه وزارة الثقافة.

وقام «كلاي بي بي دجي» باستئناف الحكم الغيابي فيما فضل ولد الكانز الذي سبق حبسه من أجل ادائه أغنية البوليسية كلاب، الهرب.

واثارت القضيتان ضجة ضد القضاء والشرطة والحكومة التي تقودها حركة النهضة الاسلامية المتهمة بانتهاك حرية التعبير التي هي مكسب من مكاسب ثورة 2011.

الداخلية التونسية تفتح تحقيقا حول نشر صور على الانترنت لشاب يدوس نسخة من القرآن

■ تونس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية التونسية امس الخميس انها فتحت تحقيقا وابلغت منظمة الشرطة الدولية (الانتربول) وذلك اثر نشر شاب تونسي «مقيم في اوروبا» على الانترنت صورة له وهو يدوس على نسخة من القرآن.

وقالت الوزارة في بيان «تبعا لنشر صورة شاب على صفحات التواصل الاجتماعي وهو بصدد الدوس بقدمه على المصحف الشريف، تبيّن من خلال التحريات الاوّلية انّ الصورة التقطت خارج تراب الجمهورية التونسية وهي لشاب تونسي لا يتجاوز عمره 20 سنة، ويقيم حاليا بإحدى الدول الاوروبية».

وأضافت «تمّ على الفور التنسيق مع النيابة العمومية في الموضوع وفتح بحث عدلي في الغرض وإعلام الانتربول الدولي لاتخاذ الاجراء المناسب في شأنه». ولم تورد الوزارة تفاصيل اضافية عن هوية الشاب ولا عما طلبته من الانتربول.

ولا توجد في تونس نصوص قوانين تردع المساس بالمقدسات لكن القضاء يستخدم في مثل هذه الحالات تهمة «تعكير صفو النظام العام» لملاحقة اشخاص يتهمون بالمساس بتعاليم الاسلام.

وحكم على جابر الماجري في آذار/ مارس 2012 بالسجن سبع سنوات ونصف السنة بعد ادانته بنشر رسوم كاريكاتورعلى الانترنت تسيء للنبي محمد. كما حكم على غازي الباجي بالعقوبة ذاتها بالتهمة ذاتها غير انه حصل على اللجوء في فرنسا.

وفي ايار/مايو 2012 حكم على نبيل قروي صاحب قناة نسمة التونسية الخاصة بغرامة لبثه شريطا يحتوي على لقطة اعتبرت مسيئة للذات الالهية.

وتتهم احزاب معارضة تونسية الاسلاميين الذين يرأسون الحكومة بالسعي الى «اسلمة» المجتمع والتضييق على حرية التعبير التي كانت من مكاسب ثورة 2011.

تصاعد الاحتجاجات مغربيا ودوليا واتصالات مكثفة لايجاد مخرج لمأزق الذين قرروا اعتقاله

الصحافي المغربي انوزلا يرفض محاكمته بتهمة دعم الارهاب

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

يمضي الصحافي المغربي البارز علي انوزلا يوما بعد اخر، وقته بسجن سلا 2 محتجزا بعد ان احالته النيابة العامة بمحكمة الاستئناف الى قاضي التحقيق وفق قانون مكافحة الارهاب بتهم دعم الارهاب والاشادة به، فيما تتواصل وتتصاعد الاحتجاجات مغربيا ودوليا وتتكثف الاتصالات لايجاد مخرج للمأزق الذي وضع به، الذين قرروا اعتقاله، المغرب.

واعتقل علي انوزلا ناشر موقع لكم. كوم يوم الثلاثاء 17 ايلول/ سبتمبر الجاري على خلفية نشر الموقع خبرا عن فيديو لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي يدعو لـ«الجهاد» ضد النظام بالمغرب ونشره رابط صحيفة البابيس الاسبانية التي نقلت الفيديو عن موقع اليوتيوب.

واثارت عملية الاعتقال والتحقيق معه واحالته على قاضي التحقيق بناء على قانون مكافحة الارهاب ثم التهم الثقيلة الموجهة اليه احتجاجات واسعة واعتبر مسلسل الاعتقال تراجعا لما يحققه المغرب من مكاسب في ميدان الحريات العامة وحرية الصحافة لا يمكن انكاره ويسيء لسمعة المغرب على الصعيد الدولي.

والتقت هيئة الدفاع الاربعاء علي انزولا بالسجن لاول مرة منذ اعتقاله وقال المحامي خالد السفياني ان «معنويات الرجل مرتفعة، ورفض محاكمته بتهمة الإرهاب، لكنه مستعد للمثول أمام القضاء بقانون الصحافة». وقال«ان الهيئة ستقع في نفس الإشكال الذي وقعت فيه في ملف المعتقلين الستة لقضية بلعيرج عندما رفض القاضي الشنتوف قاضي التحقيق في قضايا الإرهاب تسليمها وثائق الملف»، وأشار إلى أنهم تقدموا بطلب رسمي «وننتظر الجواب».

ونقل موقع هسبرس عن السفياني قوله «يؤلمني جداً أن نعود في المغرب لمتابعة صحفي بقانون الإرهاب أو القانون الجنائي»، مؤكدا أن «هذا قمة الاعتداء على حرية الصحافة والاستهتار بقانون الصحافة».

وأضاف السفياني «اعتقدنا أن المغرب قطع خطوة مهمة في مجال حرية الصحافة،»لكن يبدو أننا كنا نحلم وعلينا أن نستفيق من حلمنا وذلك على وقع الاعتداء على حرية الصحافة» و«أن من أقدم على هذا الفعل قدم أكبر إساءة للمغرب وأعطى سلاحا لأعدائه من أجل ضربه والقول ان لا تطور حقيقيا حصل في مجال الحريات في المغرب».

وقالت النقابة الوطنية للصحافة المغربية ان وفدا برئاسة يونس مجاهد التقى اول امس الاربعاء وزير العدل والحريات مصطفى الرميد، لتوضيح موقف النقابة من ملف علي انوزلا الذي يستند إلى ضرورة اعتماد قانون الصحافة والنشر في القضايا المتعلقة بالصحافة، الذي يقر بالبحث والمتابعة القضائية للصحافيين وهم في حالة سراح.

وجدد وفد النقابة مطلبه بهذا الشأن، كما أكد أنه لا بد من ضمان التحقيق النزيه واحترام استقلالية القضاء وإعمال مبدأ قرينة البراءة كأصل في أية متابعة قضائية.

وقالت النقابة على موقعها الالكتروني ان الوزير الرميد اطلع وفد النقابة على المبادئ والقواعد القانونية التي تم إعمالها في هذا الملف، موضحا أن القضية معروضة على القضاء الذي له اختصاص البحث في حيثياتها والفصل فيها.

وكانت انتقادات قاسية وجهت لموقف النقابة من اعتقال انوزلا واعتمادها الحياد البارد حيث اصدرت بلاغا تحدثت فيه عن أخلاقيات المهنة وضرورة تجنب الصحافي، لما يمكن أن يعتبر تحريضا على الارهاب بدلا من الدفاع عن صحافي معتقل.

وقال يونس مجاهد رئيس النقابة الوطنية للصحافة المغربية ان النقابة عبرت في لقائها مع وزير العدل عن رفضها الكامل لاستعمال قانون مكافحة الإرهاب في قضية انوزلا، وأكدت للوزير أن هناك قانونا للصحافة، من الممكن اللجوء إليه» .

وأضاف «لم يناقش الوزير معنا حيثيات الملف المحال على التحقيق، الذي تجهله النقابة بنفسها. الا أن الرميد أثار في حديثه بعض المبادئ والقواعد، من قبيل أن الجرائم العادية، عندما تتخذ صفة الإرهاب، فإنها تتحول مباشرة إلى قانون مكافحة الإرهاب، وأضاف، لماذا يحاكم، بقانون مكافحة الإرهاب، مواطن أشاد بالإرهاب في جلسة بمقهى، ولا تحاكم الصحافة بهذا القانون، عندما تنشر نفس المضمون ويراه عشرات الآلاف، مستدلا بذلك على نماذج من قوانين واجتهادات من بلدان أوروبية ومن هيئات دولية.

وقال مجاهد نقلا عن موقع فبراير ان رد النقابة كان هو أن ممارسة مهنة الصحافة، قد تدفع بوسائل الإعلام إلى نشر بعض المضامين المنوعة، وقد يكون هذا عن حسن نية، دون أن يكون هناك قصد الإيذاء، ولذلك يظل قانون الصحافة، هو النهج المستعمل، لأنه يتيح للصحافيين الدفاع عن نفسهم والإدلاء بحججهم، وهم في حالة سراح، وكذلك وضع الأمور في سياقها المهني، وأن الوزير يعتبر أن الموضوع في يد القضاء، و هو الذي سيفصل في كل هذه الأمور.

واصدر عشرات الصحافيون المستقلون بيانا يدين اعتقال انوزلا والتهم الموجهة اليه ودعوا لوقفة حاشدة امام البرلمان امس الخميس للمطالبة بالافراج الفوري عنه.

وقال بيان الصحافيين انه «في الوقت الذي وجهت فيه النيابة العامة تهم «تقديم المساعدة عمدا لمن يرتكب أفعالا ارهابية وتقديم أدوات لتنفيذ جريمة ارهابية والإشادة بأفعال تكون جريمة إرهابية» للصحافي علي أنوزلا، اعتبرت مجموعة من الصحافيين المستقلين أن متابعة الزميل علي أنوزلا بهاته التهم «الخيالية» و«الثقيلة» أمر خطير ومبعث على قلق جدي حول مآل حرية التعبير والصحافة وحقوق الإنسان في البلاد، معبرين عن قلقهم على مصير علي أنوزلا المتابع بموجب «قانون الإرهاب».

وأضاف هؤلاء الصحافيون انهم يرفضون بشكل قاطع ومطلق هذه التهم الموجهة إليه التي تجعل من ناشر الخبر إرهابيا، والتي تعتبر سابقة لم تسجل حتى خلال فترة سنوات الرصاص. كما اعتبروا متابعة الصحافي علي أنوزلا بموجب ما يعرف بـ«قانون الإرهاب» فضيحة تستوجب منا كصحافيين تكثيف الجهود لإيقاف هذا الأمر البالغ الخطورة والمؤشر على منعطف خطير في مسار الصحافة في المغرب.

وطالبت جمعية «الوسيط من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان» بالإفراج الفوري عن الصحافي علي أنوزلا، وتمتيعه بكل الضمانات القانونية من أجل محاكمة عادلة في إطار قانون الصحافة الذي تنتفي فيه حالة التلبس.

وجددت الجمعية في بيان لها ارسل لـ«القدس العربي» مطالبتها لـ«لفاعلين المعنيين بإخراج المنظومة القانونية للصحافة ومنها الصحافة الإلكترونية التسريع بذلك بما يكفل حرية الرأي والتعبير مع التشديد على إلغاء العقوبات السالبة للحرية»، ودعت «الجسم الصحافي للارتقاء بأخلاقيات المهنة واعتبارها خطا أحمر لا يمكن تجاوزه بدعوى حرية النشر، وتوخي الحذر والحيطة من كل أشكال التحريض على العنف أو الكراهية انطلاقا من مسؤولية أخلاقية أمام القراء، إذ لا تقدم ديمقراطي دون صحافة حرة ومسؤولة»

واكدت الجمعية على كون مشروع قانون الصحافة واتجاهه نحو إلغاء العقوبات السالبة للحرية لا يعني شيئا إذا لم يحكم هذا الاتجاه هذه المرحلة الانتقالية اليوم بكل تحدياتها ونوازلها.

وعبر المنتدى المغربي من اجل الحقيقة والانصاف عن رفضه لما ذهبت إليه السلطات العمومية في واقعة نشر الفيديو موضوع التوقيف، ويعتبر أن نشر الفيديو المذكور هو من صميم مهام الإخبار المكفولة للصحافيين، ويستنكر استعمال القضاء مجددا من أجل التضييق على حرية التعبير، ويطالب بالإطلاق الفوري لسراح السيد أنوزلا».

حزب مغربي معارض يدعو للتظاهر احتجاجا على «سياسة الافقار والتهميش»

■ الرباط ـ «القدس العربي»: دعا حزب مغربي معارض الى تظاهرة في الاسبوع الاول من الشهر القادم للاحتجاج على ما وصفها لسياسة الافقار والتهميش والابتزاز التي تمارسها حكومة عبد الاله بن كيران.

وقال الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ان التظاهرة هي لتأكيد الرفض الشعبي لسياسة التفقير الاجتماعي والابتزاز السياسي الذي يمارس من لدن حكومة بنكيران.

ووصف الإتحاد الاشتراكي المعارض حزب العدالة والتنمية، الحزب الرئيسي بالحكومة بـ«الحزب المهيمن»، واتهمه بـ«محاولة الالتفاف وإجهاض كل محاولة جادة للاصلاح، وبالتسبب في جمود العمل الحكومي، والقيام باجراءات لا شعبية من طرف رئاسة الحكومة».

واعتبر أنّ «الزيادات المتتالية في الأسعار، وتجميد الأجور، والاقتطاعات غير القانونية لمحاربة العمل النقابي، زادت من درجة التذمر والسخط المتنامِيَين في الأوساط الشعبية تجاه الوضع الاجتماعي المتدهور الذي تعرفه البلاد منذ سنتين».

واكد أنه «سيبقى دائما يناضل الى جانب القوات الشعبية من أجل فضح المناورات الهادفة للمس بالقدرة الشرائية للمواطنين وتفقير كل الفئات الاجتماعية والمس بحرية وكرامة المواطن» وفق بلاغه.

من جهته انتقد حزب الأصالة والمعاصرة (ليبرالي معارض) البطء الذي يُميّز ترميم الأغلبية الحكومية، بعد الاستقالة الجماعية التي قدمها وزراء حزب الاستقلال، الحليف السابق في الأغلبية الحكومية، كما انتقد انعدام التواصل الحكومي مع الرأي العام.

وأعلن بيان صدر لمكتبه السياسي، أنّ الحزب « يعبّر عن «الانشغال العميق بسبب بطء عملية ترميم الأغلبية الحكومية، وضبابية المشهد السياسي نتيجة انعدام التواصل الحكومي مع الرأي العام الوطني».

اسبانيا تؤيد تقرير المصير في نزاع الصحراء بالامم المتحدة والملك محمد السادس يغيب عن اعمال الجمعية العامة

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يحضر ملف الصحراء الغربية في النقاشات الدائرة في الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الدورة الحالية، وسيؤثر غياب الملك محمد السادس بطريقة أو بأخرى على موقف المغرب بحكم أن حضور ملوك ورؤساء الدول غالبا ما يجلب الأنظار لهم لسماع ما سيقولونه في الدفاع عن مصالح بلادهم. وأعلنت اسبانيا تأييدها لحل يضمن تقرير المصير في نزاع الصحراء.

وتعالج الجمعية العامة للأمم المتحدة سنويا القضايا ذات الاهتمام الدولي والاقليمي والوطني التي تشغل بال الرأي العام، وتتصدر سورية وإيران الملفات الدولية الأكثر أهمية. وفي الوقت ذاته، تحضر ملفات إقليمية ومن ضمنها نزاع الصحراء الغربية.

ويحرص زعماء العالم على حضور أعمال الجمعية العامة لأن حضورهم يعطي قوة لمقترحاتهم لأن الأضواء تسلط عليهم. ولهذا يحرص زعماء الدول مثل فرنسا وبريطانيا وإيران والولايات المتحدة والبرازيل ضمن أخرى على حضور اعمال الجمعية العامة.

وكلما كان ملك بلاد أو رئيس دولة هو الذي يحضر ويشارك ينصت المجتمع الدولي له. فقد كشفت التجربة أنه عندما يتدخل وزير خارجية أو رئيس حكومة تكون قاعة الجمعية العامة فارغة، وعندما يخطب رئيس دولة أو ملك تكون القاعة مملوءة.

وسنويا تعالج الجمعية العامة نزاع الصحراء، حيث ينشط لوبي البوليساريو والجزائر في جمع الدعم لموقف البوليساريو من خلال تدخل عشرات الدول الإفريقية ومن أمريكا اللاتينية أساسا الذين يؤيدون تقرير المصير.

وغياب الملك محمد السادس عن أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة سيؤثر سلبا بطريقة أو أخرى على الموقف الدفاعي لصالح المغرب في المنتظم الدولي، لاسيما في ظل الاستراتيجية الشرسة التي تبديها الجزائر في ملف الصحراء.

وساد الاعتقاد أنه بعد الجولات التي قام بها الملك محمد السادس في الخليج العربي وفي بعض الدول الإفريقية وآخرها حضور مراسيم تنصيب الرئيس الجديد إبراهيم كيتا منذ أيام سيحضر أشغال الأمم المتحدة لاسيما وأن ملف الصحراء دخل مرحلة حساسة بسبب محاولة الولايات المتحدة فرض مراقبة حقوق الإنسان في الصحراء خلال القرار الأخير الصادر عن مجلس الأمن في أبريل الماضي.

وعلاقة بهذا الموضوع، كانت اسبانيا من أوائل الدول التي عالجت نزاع الصحراء في الأشغال العامة للأمم المتحدة خلال الدورة الحالية. وأوضح رئيس الحكومة الإسبانية ماريانو راخوي في خطابه ليلة أول أمس أمام مندوبي الدول أن: «الصحراء الغربية تستمر ضمن الملفات المطروحة لدى الأمم المتحدة، اسبانيا تؤيد البحث عن حل عادل ودائم ومقبول من الطرفين وينص على حرية تقرير المصير للشعب الصحراوي في الصحراء الغربية في إطار قرارات ومبادىء الأمم المتحدة، ولهذا نؤيد المساعي التي يقوم بها الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الشخصي».

ولم يتطرق رئيس حكومة اسبانيا الى الحكم الذاتي كمقترح مغربي لهذا النزاع بدل استفتاء تقرير المصير، رغم أن حكومة الرباط تحدثت في عدد من المناسبات عن تفهم اسباني للحكم الذاتي واحتمال ميل للموقف المغربي.

اصابة مسؤول كبير بالامن المغربي خلال مواجهات دموية بمدينة كلميم الصحراوية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: افادت تقارير صحافية ان مسؤولا كبيرا بالامن المغربي بمدينة كليميم الصحراوية جنوب المغرب اصيب اصابة بالغة اثناء مواجهات دموية في ظل توتر تعرفه المنطقة منذ تفكيك السلطات مخيم احتجاج يوم الاثنين الماضي.

وقالت التقارير ان رئيس الأمن الإقليمي بكليميم رفقة ثلاثة عناصر من القوات المساعدة نقلوا إلى «المستشفى العسكري الخامس» بالمدينة بعد إصابتهم في مواجهات عنيفة نشبت مع مدنيين على مستوى شارعي «الخرشي» و«الجديد».

ونقل موقع لكم عن مصادر حقوقية محلية ان عددا من المواطنين المدنيين اصيبوا خلال تلك المواجهات غير أنهم لا ينتقلون إلى المستشفى مخافة اعتقالهم وأن المواجهات متواصلة حتى كتابة هذه السطور على مستوى الشارعين المذكورين، وسط إنزال أمني مكثف تشهده المدينة.

وجاءت هذه المواجهات عقب مقتل شاب، يدعى رشيد الشين ويبلغ من العمر قرابة 20 سنة، يوم الإثنين خلال الأحداث الدامية التي عاشتها مدينة آسا الزاك، على خلفية تفكيك الأمن لمعتصم بالقوة لإحدى القبائل الصحراوية.

وقال بيان صادر عن اللجنة الصحراوية للدفاع عن حقوق الإنسان بكليميم ان المعتصمين بشوارع «آسا / جنوب المغرب» تعرضوا اول امس الأربعاء « للتنكيل و الضرب بالعصي والهراوات و الرفس في مناطق حساسة من أجسادهم و سحلهم مع الإسفلت المصحوب بالتعنيف اللفظي والجسدي الحاط بالكرامة الإنسانية».

وقال البيان ان آلاف المواطنين خرجوا صباح نفس اليوم إلى شوارع مدينة « آسا »، قبل أن ينظموا وقفات واعتصاما بمشاركة المئات من المتقاعدين أمام مقر العمالة، إلى جانب اعتصام آخر نظمه المعطلون وعائلاتهم.

وذكر البيان أن عامل مدينة «آسا» دعا لجنة الحوار المنتدبة عن المواطنين ظهر نفس اليوم بمقر العمالة، بحضور عقيدي جهازي الدرك الملكي والقوات المساعدة إلى جانب عقيد بجهاز الوقاية المدنية، حيث طبع هذا اللقاء «بنبرة حادة من طرف السلطات الأمنية التي لوحت «بالمقاربة الأمنية لإنهاء جميع مظاهر الاحتجاج السلمي بالقوة، ما دفع بانسحاب لجنة الحوار ردت بمزيد من الاعتصامات السلمية بالمدينة».

وأشار البيان إلى أن السلطات تواصل فرض «حصارها الخانق على المدينة باستقدام تعزيزات إضافية من«القوات المساعدة» و«الدرك الملكي» وقوات « لبلير» علاوة على استدعاء قوات الجيش من منطقة المحبس وإقامة مخيم لإيوائها على مشارف المدينة، ووضعها كقوة احتياطية في حالة استنفار قصوى ، خصوصا بعد «سرقة جثمان الشهيد رشيد الشين» من مستودع الأموات بالمستشفى المحلي لمدينة آسا. وتقول السلطات إن الوقاية المدنية عثرت على جثة الشاب مرمية في احد الأماكن بشوارع «آسا» وان المعطيات الأولية تفيد أنه توفي بواسطة آلة حادة، وتؤكد والدته عبر شريط فيديو بثه موقع « يوتيوب» أن السلطات هي من «قتلت» ابنها بواسطة رصاتين أظهرتهما في يديها من خلال نفس الشريط، وقد أصدرت الكتابة المحلية لحزب «العدالة والتنمية» بآسا الزاك بيانا اتهمت فيه السلطات «بقتل» الشاب.

الإخوان مختلفون حول حقيقة ما حدث.. «الشروق» تستغرب تصفية الحسابات السياسية عبر وسائل الإعلام.. وفتاوى جديدة عن عدة الرجل والمرأة الحامل والمطلقة

نقيب الصحافيين يرفض غلق «الحرية والعدالة».. والإخوان يهاجمون السيسي ويدعون لتعمير سيناء

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

الخبر الجديد والمثير في الصحف المصرية الصادرة امس كان عن غلق مقر جريدة «الحرية والعدالة» اليومية الخاصة بالإخوان المسلمين، وقيام الأمن بتشميع المقر، وتضارب الحقيقة عنها، وتصريحات نقيب الصحافيين زميلنا وصديقنا ضياء رضوان بإن النقابة تساند الصحافيين ولن تقبل بأي قرار بغلق الصحيفة، بعد أن تلقى مذكرة من زملائنا بالجريدة، وقام بزيارة المقر وبحث الأمر.

وقال ضياء – نقلا عن «الشروق» انه يطالب قيادات الحرية والعدالة بالاعتذار عن إثارة البلبلة بادعائهم ان المقر أغلق بواسطة النيابة وأجهزة الأمن وصدور أوامر بضبط وإحضار عدد من الزملاء وانه زار مقر الجريدة برفقة عضو مجلس النقابة خالد البلشي وواضح ان المقر مغلق منذ 29 اغسطس الماضي باعتباره أحد المقار التابعة لمكتب ارشاد جماعة الإخوان المسلمين وليس للجريدة وتم ذلك بناء على قضية وبقرار من النيابة وان الجريدة مديونة لمؤسسة «الأهرام» بثمانية ملايين جنيه ومع ذلك لم تتوقف المؤسسة عن طبعها وانه عرض على رئيس تحريرها عادل الانصاري تخصيص مكان لها داخل النقابة ليكون مقرا مؤقتا لها.

وأشارت الصحف الى استمرار قوات الجيش والشرطة في عملياتها لتصفية ما تبقى من الإرهابيين في سيناء بعد حصر معظمهم في جبل الحلال ومطاردتهم في مناطق الإسماعيلية والسويس والشرقية، واستشهاد جندي شرطة برصاصهم، واستمرار التحريات عن ثروة الرئيس السابق محمد مرسي بعد البلاغات التي تلقاها جهاز الكسب غير المشروع وإلقاء القبض على المزيد من الإخوان الإرهابيين المطلوبين بقرارات من النيابة العامة لمهاجمتهم أقسام الشرطة وتصريحات صديقنا العزيز اللواء هاني عبد اللطيف المتحدث باسم وزارة الداخلية، بأنه لا يتم تطبيق قانون الطوارىء على أي انسان رغم فرض حالة الطوارىء وقيام طلاب الإخوان في الجامعات بمظاهرات وحدوث اشتباكات بينهم وبين الطلاب الآخرين وانتظام الدراسة في المدارس، واستئناف حركة القطارات يوم السبت في الوجه القبلي، ورفض الأمن استئناف العمل في محطة السادات – التحرير، في مترو الأنفاق واستمرار المناقشات القانونية حول حكم محكمة الأمور المستعجلة بحظر كل انشطة جماعة الإخوان. وإلى بعض مما عندنا:

الإخوان: لم نُهزم ونحن سنحفر الخندق

وإلى الإخوان المسلمين ومعاركهم، حيث كتب أحدهم وهو الدكتور محمد عبدالشفيع مقالا في «الحرية والعدالة» عنوانه «هزيمة أحد، أم نصر الأحزاب»، قال فيه بالنص وهو يشير إلى شخصه الكريم: «وقفت مع نفسي كثيرا، وبحكم دراستي للتاريخ يسألني جميع من حولي، هل ما نحن فيه هزيمة أحد أم نصر الأحزاب؟ تتشابه الأحداث في التاريخ وتختلف الأشخاص ويبقى الزمان يدور دورته حتى تتحقق غاية الله في تمكين أهل الحق، فلقد فاز الإسلاميون وأهل الديمقراطية الحقة والثوار الحقيقيون في خمسة أعراس ديمقراطية، سواء التعديلات الدستورية أو انتخابات مجالس الشعب أو الشورى أو الرئاسة، أو الاستفتاء على الدستور.

فهل تركتنا الدولة العميقة لكي نهنأ بهذا الفوز.

لا، بل قاموا بإعاقة كل سبل نجاح الديمقراطية، وظلوا من أعقاب ثورة يناير حتى الآن في مضامرة العداء للثورة حتى استطاعوا من خلال أبواق الإعلام المضلل واختلاق الأزمات والمشاكل الداخلية من العودة مرة أخرى تحت غطاء الانقلاب العسكري.

فلمن يرى اننا هزمنا، هي معنى الهزيمة اننا نستسلم؟ لقد اجتمع أعداء الإسلام في الأحزاب على طمس الإسلام وإضعاف شوكته وتتشابه الأحداث حولنا الآن من محاصرة المغيبين وأصحاب المصالح لإجهاض الإسلام، ولكن، هيهات، هيهات.

ولمن يرى أننا في الأحزاب لا بد أن نقتدي بأصحاب الخندق، فنحن نحفر الخندق وننتظر الرياح، ولكن الرياح لا تأتي إلا من خلال:

1– شدة التضرع إلى الله سبب لنزول النصر.
2– رفقاً باليائسين والمحبطين والمثبطين والأخذ بأيديهم.
3– التخطيط الجيد وتحديد المسؤوليات.
4– التأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم
5– عالم الغيب والشهادة.

وأخيراً، ان كان ما نحن فيه غزوة أحد، فبعد أحد الأحزاب وان كان ما نحن فيه الأحزاب، فبعد الأحزاب نصر من الله وفتح قريب».

عالم هندي: ألا أبلغ الأحلاف عن رسالة

وهو ما حدث في نفس عدد الجريدة لأحد الإخوان المسلمين واسمه عناية الله أسد سبحاني قيل عنه انه عالم هندي، كتب مقالا عنوانه «ألا أبلغ الأحلاف عن رسالة» ومما قاله: «كم كان فرح أهل مصر، مسلمين وغير مسلمين حينما فاز فخامة الرئيس الدكتور محمد مرسي في الانتخابات التي عقدت في مصر في العام الماضي لرئاسة الجمهورية، حرسه الله وحماه من كيد الأعداء، عند ظن الناس به، وكان وفياً بعهوده ومواثيقه فانه كان من الأبرار الصالحين، وكان من الأحرار الاتقياء ولم يكن كمن يسبقوه على مقعد الرئاسة من العملاء الأشقياء ومن الفجار والأغبياء، وذلك أقلق بال الملوك والرؤساء في الممالك والإمارات المجاورة، وقضّ مضاجعهم، فانهم ادركوا ان أمانة الرئيس محمد مرسي ونزاهته قد كشفت خيانتهم، وعرفوا ان كفاءته وشجاعته قد فضحت عجزهم عن الحفاظ على كرامة شعبهم وبلدهم، وفضحت خنوعهم واستكانتهم لأعدائهم، حتى جعل الناس يقولون، ان فخامة الرئيس محمد مرسي ليس رئيس مصر فقط، بل هو رئيس العالم الإسلامي كله، وأعداء المسلمين من اليهود والنصارى أيضاً كانوا يتوجسون خيفة من الرجل المؤمن، التقي النقي الرئيس محمد مرسي، وكانوا يرونه خطرا على سياستهم الماكرة الخادعة. وعملاؤهم وأذنابهم من الملوك والأمراء المتسلطون على رقاب المسلمين من غير حق تلقفوا تلك الخطة الماكرة الجائرة بإغراء القوات المسلحة ورجال الشرطة بشعبهم وتحريضهم على سفك دمائهم وانتهاك حرماتهم، فكانت الكارثة ووقع ما لم يكن في الحسبان، أيها الأحلاف، استحيوا من ربك، كيف طابت أنفسكم أن تسموا الأبرياء الأنقياء إرهابيين، وتبغضوا الرئيس التقي محمد مرسي وترحبوا بالرئيس الشقي عدلي منصور، فليس لكم الآن، إذا أحببتم ان تنجوا من عذاب الله وتنجو من خزي يوم القيامة، إلا أن تعترفوا بذنوبكم وتعترفوا بسوء ما فعلتم وتقولوا للرئيس محمد مرسي بكل صراحة، كما قال أخوة يوسف لأخيهم سيدنا يوسف عليه السلام بكل خشوع وإخلاص «تالله لقد أترك الله علينا وان كنا لخاطئين» (سورة يوسف) فالبدار، البدار، الى التوبة والندم، والبدار البدار إلى الإصلاح وترشيد المشير وربنا يهديكم الى الحق والرشاد، ويغفر لكم جريمتكم التي تستحق منها الذئاب ويحفظكم الله من خزي يوم البعث ويوم الحساب».

«الأسبوع»: لماذا يكرّه الإخوان الناس فيهم؟

لكن زميلنا في «الأسبوع» أحمد هريدي محمد طالبني بأن أترك الإخوان له، فرحبت، فأنشد يقول: «يصرخ فيكم «اكرهوني» فأنا أحمل الشلل التام إليكم في أرجاء القاهرة البكرى، أنا الإخواني، «اكرهوني» فأنا صاحب دعوات: «اركب المترو من 9 صباحا الى 3 عصراً ذهاباً وإيابا بتذكره واحدة، وسوف أصيب هذا المرفق الحيوي بالشلل التام وأكبده خسائر فادحة»!! و»عطل عربيتك على الكوبري»، و»هات شوية مسامير ارميها في مطالع الكباري والمحاور» و»ادخل البنزينة 3 مرات وفي كل مرة اطلق خمسة لترات فقط ولف كررها في محطة تانية وثالثة 3 مرات في اليوم لتخلق حالة من التكدس في الشوارع وأمام محطات الوقود»، «انزل بعربيتك في الشارع وتجول بشكل عشوائي في ساعات محددة» و»اسحب فلوسك علشان تخرب البلد والشعب يخرج للشوارع لما يجوع» هذا هو العصيان المدني حسب مخططات «الإخوان» وهذه أوامرهم وتكليفاتهم التي تناقلتها الصفحات الإخوانية وصفحات أنصار «الإخوان» وحلفاؤهم ولديهم الكثير والكثير من أفكار رائعة تعجب «الإخوان».

فهل يصدق أحد أن «إخوان اكرهوني» هم أنفسهم من كانوا يرفعون قبل عدة أشهر رايات الإسلام وشريعته ويدعون الى الإصلاح والتنمية والبناء والنهضة، و»نحمل الخير لكل المصريين»، و»النهضة إرادة الشعب»؟!».

وغناء الإخوان أغنية اكرهوني يذكرنا بأغنية، الفنانة والمطربة الراحلة، وردة، اسمعوني.

«الحرية والعدالة»: السيسي والإنقلابيون بنوا سداً بمنتصف النهر

لكن صاحبنا الإخواني عبد العزيز مجاهد، كان له رأي آخر عبر عنه يوم الثلاثاء في «الحرية والعدالة» قائلاً: «السيسي ومن معه من عصابة الانقلابيين بنوا سداً في منتصف النهر ولأن السد لا يكون ذا فائدة إلا إذا منع تسرب الماء تماما فإن سد السيسي كان فيه خرقاً ضخماً اسمه رابعة العدوية واعتصام نهضة مصر ولأن أي خرق في السد يتسرب منه الماء يهدد بنيان السد بالكامل ولأن عصابة الانقلاب تدرك ذلك جيدا ولأن الاعتصامين بدأ بالإخوان ومحبيهم قبل أن يكونا قبلة للإسلاميين ومن بعدهم لجميع كارهي حكم العسكر فإن العصابة أنهت الاعتصامات بمجزرة شديدة البشاعة ونجح السيسي في سد ذلك الخرق لكنه ما أن فعل ذلك حتى وجد ثقوباً أخرى تنتشر في جسد السد كله! مئات التظاهرات في كل أحياء وشوارع مصر مسيرات تواسي الجرحى وتعزي الشهداء مسيرات يصرخ فيها المصريون بأنهم لن يكونوا خرافاً للعسكر، عملياً «فشل الانقلاب» وبات السيسي كمن سرق شيئاً وعجز عن بيعه أو التصرف فيه».

«الشعب»: ما يقوم به الجيش في سيناء من بطش وتدمير لا مبرر له

كما نهنىء صاحبنا الإخواني محمد يوسف عدس على الاكتشاف الذي قال عنه في «الشعب» يوم الثلاثاء: «ما يقوم به الجيش في سيناء من بطش وتدمير لا مبرر له، ولا يستفيد منه سوى إسرائيل، والتعلل بالحرب على الإرهاب هو مجرد صناعة إعلامية، ولو كان هناك بؤر إجرامية أو إرهابية فليس علاجها بالإفراط في القتل والتدمير حيث لا يصلح سوى العلاج السياسي والإصلاح الاجتماعي ومشروعات التنمية الجادة، كالتي بدأها «محمد مرسي» في مشروع القناة وتعمير سيناء ثم جاء الانقلاب ليحطم الأمل وينسف المشروع».

أي انه ينفي وجود إرهابيين في سيناء وكأن ضباط وجنود الجيش والشرطة فيها يقتلون أنفسهم، لا بقنابل ورصاص الإرهابيين، وحتى لو كانوا ارهابيين، فالحل بالتصدي لهم باستكمال المشروعات التي بدأها مرسي، وهما مشروع القناة، وهو يقصد مشروع اقليم قناة السويس، وهو مشروع حسني مبارك لا مرسي، وتعمير سيناء بدأه الرئيس السادات بالبدء في توصل مياه النيل في انفاق تحت قناة السويس فيما يعرف بترعة السلام.

«عقيدتي»: الإخوان وأنصارهم مصرون على فقدان التعاطف الشعبي معهم

ويبدو – والله أعلم – ان عدس أزعج زميلنا بجريدة «عقيدتي» جمال سالم لدرجة لم يحتملها فقال عنهم في ذات اليوم: «يبدو أن المسؤولين في جماعة الإخوان المسلمين وأنصارهم مصرون على فقدان التعاطف الشعبي معهم مهما كلفهم ذلك وأخشى أن يصل العناد والحماقة الى تخريبهم لبيوتهم بأيديهم وأيدي خصومهم في ظل هذا التحجر وعدم القراءة الصحيحة للواقع.

اعتقد ان مسؤولي الإخوان خانهم ذكاؤهم في ظل هذا العناد المؤدي الى الانتحار وتمسكهم بالاتفاق غير المعلن مع الجماعات التي تحمل السلاح – سواء في سيناء أو غيرها– تبادل المنافع بين أصحاب السلطة وهم الإخوان وأصحاب السلاح وهم الجماعات التكفيرية والجهادية المصرية وغير المصرية، أتعجب من إصرار الإخوان وأنصارهم على اكتساب معاداة الشعب من خلال مصالحه وتهديد أمنه سواء من خلال التهديد بتفجير المترو أو تعطيل السيارات على الكباري وعمل المظاهرات في الجامعات والمدارس والجامعات التي يدرس بها عشرات الملايين من أبناء المصريين الذين لا ناقة لهم ولا جمل في هذا الصراع الدائر على الكراسي، أتساءل: كيف يتعاطف الشعب مع الإخوان– إذا افترضنا أنهم مظلومون– ويستحلون ظلم الشعب الآن وتعطيل مصالحه ولا مانع بالتضحية بأرواح بعض أبنائه».

هويدي: عن العدالة الإنتقائية

والى «الشروق» والكاتب المعروف فهمي هويدي، الذي يتندر على العدالة الانتقائية فكتب: «هذا بالضبط ما كنا نريده، أن نعرف من فعل ماذا؟ فقد ذكرت الصحف هذا الأسبوع أنه تم إلقاء القبض على المتهم الرئيسي بحرق كنيسة كرداسة. كما يجري التحقيق مع عدد من الأشخاص لتحديد المسئول عن مقتل مساعد مدير أمن الجيزة، اللواء نبيل فراج، وكانت الصحف قد تحدثت عن القاء القبض على ثلاثة من المتهمين بقتل الجنود المصريين في رفح خلال شهر أغسطس الماضي، وأن أحدهم، اسمه عادل حبارة، اعترف باشتراكه في الجريمة. صحيح ان ذلك لا يحسم الامر تماما، لاننا لازلنا بصدد تحريات للشرطة وتحقيقات للنيابة، في حين ان الإدانة تثبت بحكم القضاء. الا اننا على الأقل تعرفنا على خيط في تلك القضايا قد يوصل إلى المتهم الحقيقي، بعد استيفاء الإجراءات والضمانات التي تسمح للعدالة بأن تأخذ مجراها.

بمعايير زماننا فالتعرف على هوية المتهمين في أي قضية متعلقة بالأوضاع الراهنة يعد تطورا ايجابيا مهما، ذلك اننا درجنا على ان نقرأ في الصحف اتهامات تهدر مبدأ شخصية الجريمة، فتنسب الوقائع وتوزع التهم على جماعات من غير المرضي عنها سياسيا، اعتمادا على تقارير وتحريات الأجهزة الأمنية. بالتالي فان الإدعاء والمحاكمة والحكم ذلك كله يتم على صفحات الصحف، دون أن يكون لتحقيقات النيابة أو أحكام القضاء صلة بالقضية. وليس ذلك أغرب ما في الأمر. لأن الأغرب من ذلك أن هناك قطاعات استمرأت هذا الأسلوب. وقبلت مبدأ الادعاءات والمحاكمات الإعلامية، حتى أصبحت تستنكر التحذير من التسريبات الأمنية التي أصبحت تصفّي الحسابات السياسية من خلال وسائل الإعلام. ومن المدهش أن بعض المثقفين أصبحوا يرحبون بتلك الادعاءات لمجرد انها تتفق مع أهوائهم. ومنهم من عبر عن تململه واستيائه حينما دعوت إلى عدم الاستباق وانتظار تحقيقات النيابة ورأي القضاء في الموضوع لكي تتحدد المسئولية بوضوح، ويحاسب الفاعل على ما اقترفته يداه. وكنت ولازلت أستغرب ان يفسر ذلك الموقف باعتباره تحيزا فكريا، في حين أنه ينطلق بالأساس من احترام القانون والدفاع عن قيمة العدل.

«الوفد»: أقحموا اسم عبد الناصر في أي حدث جيد!

وأخيراً، الى صاحبنا القيادي الوفدي إبراهيم القرضاوي والذي يعيش فقط لهدف واحد، وهو مهاجمة ثورة 23 يوليو وخالد الذكر، وتصور انه سيخرج لهم من أي مكان فجأة حتى وهو يهاجم الإخوان، إذ قال يوم الأربعاء في «الوفد» وهو يتلفت يميناً ويساراً وفوق وتحت خوفاً من أن يخرج له خالد الذكر فجأة: «في زحمة المواجهات الشرسة بين الشعب والإخوان استغلت فضائيات معروف اتجاهاتها وميول مقدمي برامجها العقائدية، الظرف والموقع ليعيدوا لنا ذكريات أليمة عن بطل الهزائم ومواصلة تصويره على عكس الحقيقة فجعلوا من محطم مصر في 1967 والمسؤول عما نحن فيه وعليه حتى الآن من تراجع في جميع المجالات وهو الملهم، وبانيها من عدم، ومخلصها من ظلام الإقطاع وسطوة دولة القانون، ولعل ما عله ومجموعته مع أ. د. عبدالرازق السنهوري رئيس مجلس الدولة كان أقوى مؤشر لما سيكون عليه الحال والمال»! بل تمادوا زاعمين أن أمريكا كانت تخشاه وتعمل له ألف حساب متجاهلين عمداً أو متغافلين جهلا عن الدور الذي قامت به في هذه الأحداث! ونشط تحت ظلال التيه التام في خضم هذه الأحداث، الناصريون والماركسيون وأصحاب أيديولوجيا الغنى رذيلة والفقر فضيلة وأقحموا اسم عبد الناصر في أي حدث أو قضية علمية أو اقتصادية او اجتماعية او سياسية إقحاما بمناسبة أو بدون مناسبة، كبطل اسطوري ومخلص ولعل خير دليل هو تكرار ما تقوم به بعض الفضائيات بإقران اسم الفريق أول عبد الفتاح السيسي مع عبد الناصر وغالبا ما تتزاوج صورهما مرارا وتكرارا!، انه شيء خطير أن يعاد رسم وطبع صورة عبد الناصر مرة أخرى في أذهان جيل جديد كما كان يبثه الإعلام الجوبلزي الفاسد».

الفتاوى حول الحيض والمتزوج من أربع

وإلى الفتاوى، وانطلاقا من مقولة قديمة للرئيس الليبي السابق معمر القذافي–المرأة تحيض، والرجل لا يحيض، للتفرقة بينهما، فقد أثارت «الأهرام» يوم الثلاثاء في صفحة (المرأة والطفل) قضية تجمع بين الرجل والمرأة وهي فترة العدة، بعد ان فرقهما الحيض، وطرحت زميلتنا الجميلة نورا عبدالحليم هذه المشكلة على صديقنا وكيل الأزهر الاسبق الشيخ محمود عاشور، فقال موضحاً: «العدة مشروعة للمرأة للتأكد من براءة رحمها إذا كانت مطلقة وللحداد على زوجها إذا كان متوفى عنها والآيات كلها تتحدث عن عدة المرأة «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء» «البقرة: 228»، «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن» «الطلاق: 1»، و»اللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن إرتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن «الطلاب: 4»، «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا» «البقرة: 234» فالمرأة لا يجوز لها أن تتزوج غير زوجها إذا كانت في العدة، أما بالنسبة للرجل فليس له عدة والعدة المقصودة للرجل تخص المتزوج من أربع زوجات، فإذا طلق هذا الرجل إحدى زوجاته وأراد أن يتزوج بأخرى لا يحل له الزواج إلا أن ينتظر انتهاء عدة زوجته المطلقة حتى تنقضي ليتسنى له الزواج من غيرها، وبعد زواجه من أخرى دون انتهاء عدة زوجته المطلقة محظوراً شرعياً كونه جمع أكثر من أربع زوجات على ذمته، مما يجعله مخالفاً للشرع ويعد عقد الزوجة الجديدة باطلاً لأنه تزوجها دون انتظار انتهاء عدة مطلقته المفروضة عليه شرعاً، ويعتبر الزواج الجديد زنا وليس زواجاً ويقع عليه عقوبة الزنا لأنها جناية بتهمة زنا، كما ان عدة الرجل المقصودة هي فترة انتظاره بعد طلاق زوجته الرابعة طلاقاً رجعياً حيث يدخل الرجل مدة عدة الزوجة نفسها ولهذا يعتبره البعض انه دخل في فترة عدة لكونه لا يستطيع الزواج من أخرى جديدة إلا بانقضاء هذه المدة ولكن إذا طلق الزوج زوجته الرابعة بينونة كبرى لا رجعة فيها فإنه يستطيع هنا أن يتزوج مباشرة ولا ينتظر عدة الزوجة، وهذه هي العدة الشرعية للزوج إذا رغب بالزواج من الخامسة وعلى ذمته أربع نساء».

عدة المرأة المطلقة وعدة الحامل

ومن عدة الرجل الذي لا يحيض الى عدة من تحيض، وقالت عنها في «اللواء الإسلامي» الداعية الجميلة هدى الكاشف: «عدة المرأة المطلقة المدخول بها إذا كانت من ذوات الحيض فعدتها ثلاثة قروء أي ثلاث حيضات لقوله تعالى «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاث قروء» «البقرة: 228».

– أما عدة اليائسة التي لا تحيض لكبر سنها وكذلك الصغيرة في السن فعدتها ثلاثة أشهر لقوله تعالى: «واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن» «الطلاب: 4».

– عدة الحامل وضع الحمل لقوله تعالى: «وأولات الأحمال أجلهن ان يضعن حملهن» «الطلاق: 4».

– وعدة المطلقة قبل الدخول بها فلا عدة لها لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها» «الأحزاب: 49».

– أما عدة المتوفى عنها زوجها فعدتها أربعة أشهر وعشرا لقوله تعالى: «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهم أربعة أشهر وعشرا»، «البقرة: 234».

في اتفاق نزع السلاح الكيميائي الكل خرج منتصرا باستثناء العدل والاخلاق والمعارضة السورية

عاموس يدلين

■ الاتفاق في موضوع السلاح الكيميائي في سورية، الذي تحقق بين وزير الخارجية الامريكي جون كيري ووزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف كان محاكا جيدا. يبدو ان الامريكيين كانوا حازمين للوصول الى اتفاق فقط، اذا ما اتسم بمعايير متشددة في كل المسائل الجوهرية لنزع السلاح الكيميائي في سورية.

1. غاية الاتفاق هي التصفية التامة للقدرات الكيميائية السورية بكل عناصرها: المواد، الرؤوس المتفجرة ثنائية الاستخدام، منشآت الانتاج، مواقع التخزين والوحدات المستخدمة له.

2. لتحقيق العملية تقرر جدول زمني قصير ومتشدد. فقد خصص – اسبوع للتقرير، شهر ونصف الشهر لحضور المراقبين والرقابة في المواقع، وتسعة اشهر لانهاء عملية النزع. 3. القرار يفترض أن يلقى السند بقرار من مجلس الامن (بالفعل مع امكانية فيتو روسي لاحقا)، يتضمن العمل استنادا الى «المادة السابعة» من ميثاق الامم المتحدة – التي تسمح بفرض العقوبات، بل واستخدام القوة العسكرية لفرض القرار.

4. حرم الروس من حق الاستئناف على الخطة الامريكية – الروسية، وهم لا يمكنهم ان يطرحوا شروطا على تنفيذها.

ان معنى هذا الاتفاق الشامل، اذا ما تحقق، هو ان الاطراف الاربعة سيخرجون من الازمة منتصرين مثابة « win/win/win/win/ situation». روسيا، التي قادت الخطوة قبيل بلورة الاتفاق، عادت عمليا الى مكانة مساوية للولايات المتحدة في الشرق الاوسط؛ الولايات المتحدة برئاسة ادارة اوباما لم تتجه الى خطوة عسكرية، والاتفاق منحها مخرجا سياسيا ـ دبلوماسيا، مع انجاز استراتيجي ذي مغزى؛ نظام بشار الاسد في سورية نجح في منع ضربة عسكرية أمريكية أليمة، وتلقى عمليا «الاذن» بمواصلة الصراع ضد الثوار وقتل المواطنين بكل وسيلة يختارها، باستثناء السلاح الكيميائي؛ وعن اسرائيل سيزال ربما التهديد بعيد السنين بالسلاح الكيميائي، بحيث يمكنها أن تتحرر ايضا من العبء المالي الذي ينطوي عليه تزويد المواطنين بكمامات الغاز. ومع ذلك، في هذه المرحلة الاولية من التقدم نحو حل مسألة السلاح الكيميائي السوري سجلت ايضا ضحيتان للاتفاق.

1. العدالة والاخلاق ـ لقد اختارت القوى العظمى عدم الانشغال بالحل الشامل للحرب الاهلية والقتل المستمر في سورية. بشار الاسد، المسؤول عن قتل اكثر من مئة الف مواطن سوري، ضمن امور اخرى بواسطة استخدام سلاح الدمار الشامل ـ لم يعاقب. ويبدو أنه تلقى حتى إذنا غير مباشر بمواصلة القتل.

2. المعارضة السورية وكل اولئك الذين يعتقدون ان نظام الاسد غير جدير بمواصلة الحكم في سورية، وانه يجب اسقاطه لاعتبارات استراتيجية (المس الخطير بالمحور الراديكالي) واخلاقية. وتجدر الاشارة الى أن قائمة المنتصرين والمهزومين قد تتغير اثناء المساعي لتطبيق الاتفاق، فمن يجعل ميزان الربح والخسارة النظري، صحيحا حتى يوم الغفران الحالي، موعد التوقيع على الاتفاق، من شأنه ان يخطئ في اصدار حكم سابق لاوانه.

الرئيس الاسد ونظامه سيفقدان منظومة استراتيجية، كانت في نظرهم بوليصة تأمين امام تهديدات داخلية وخارجية، فاذا ما سلم سلاحه الكيميائي سيفقد النظام القدرة على ردع الخصوم ووقف القوى المتطلعة الى اقتلاعه من دمشق.

في ضوء ذلك، من المتوقع ان يستعمل الاسد كل ما في وسعه كي يخرب على العملية ويبقي في يده قدرة كيميائية تنفيذية في ظل الاخفاء والخداع. كل هذا، في محاولة لتقليص الثمن الذي فرض عليه مقابل تأخير الهجوم الامريكي. في الماضي لم يتردد الاسد في الكذب والتضليل لافضل الدبلوماسيين من اوروبا والولايات المتحدة، ممن اجروا معه الاتصالات. وقد تنكر لمسؤوليته عن اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري، وسلسلة من كبار المسؤولين اللبنانيين الاخرين، تنكر لوجود برنامج نووي في سورية ووجود منظومة سلاح كيميائي (!) في سورية، وكذا لنقل سلاح متطور الى حزب الله. كما أن وزير الخارجية الامريكي كيري، الذي في منصبه السابق كرئيس للجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي اكثر من زيارة دمشق والبحث مع الاسد في المسيرة السلمية، هو الاخر كان ضحية لاكاذيب الاسد، ولا سيما تنكره لنقل صواريخ اسكاد الى حزب الله. وقد اجيبت اسئلة السيناتور كيري في هذا الشأن بالنفي المطلق، بكل وقاحة.

تقارير افادت بان الاسد ينقل هذه الايام سلاحا كيميائيا الى العراق ولبنان، بدت بقدر اكبر كحرب نفسية من جانب المعارضة السورية ضد النظام وضد الاتفاق. فلا منطق من النقل الى العراق: فالمحافل المتحكمة بالحدود السورية – العراقية هي سُنية – ثوار سوريون خصوم للاسد – وليس واضحا من الذي سيتسلم السلاح الكيميائي السوري في العراق. وبالمقابل، يوجد منطق كبير في نقل السلاح الكيميائي الى حزب الله. فالمنظمة تشكل خلفية آمنة نسبيا لنظام الاسد. وفي هذا السياق يجدر بالذكر ان السلاح الكيميائي في لبنان يشكل بالنسبة لاسرائيل خطا أحمر، وانه حسب مصادر في البنتاغون، عملت اسرائيل مؤخرا عدة مرات للتشويش على نقل السلاح المتطور – السوري، الايراني او الروسي – من سورية الى حزب الله.

اذا كيف سيطبق الاتفاق لتنظيف سورية من السلاح الكيميائي؟ ذلك يحتمل ثلاثة سيناريوهات مركزية، ستكون لها نتائج استراتيجية مختلفة تماما:

السيناريو الاول: سير العملية حسب الخطة المتفق عليها: في غضون اسبوع يبلغ النظام السوري بكل ما يحتاج الى التبليغ، وتصادق اجهزة استخبارات رائدة في العالم على أن التقرير صحيح؛ وحتى نهاية تشرين الثاني/نوفمبر 2013 تتشكل قوة مراقبين مهنية ومصممة تدخل الى سورية وتحظى بالتعاون الكامل من جانب النظام، والحصانة من هجمات قوات المعارضة. وتصل هذه القوة الى كل المواقع ذات الصلة، التي توجد تحت سيطرة النظام، تعثر على المواد ووسائل الانتاج للسلاح الكيميائي وتعالجهما. وحتى منتصف 2014 يدمر او يخرج من سورية كل عنصر كيميائي، كما يصف الاتفاق. احتمالات تحقق هذا السيناريو، اذا ما استمر الاسد في التصرف مثلما فعل في الماضي، منخفض. ويطلق الادعاء بان الرئيس الاسد فهم ان استخدام السلاح الكيميائي يعرض نظامه للخطر اكثر مما يجديه نفعا. واذا كان هذا الادعاء، الذي يتعارض مع سلوك الاسد في الماضي، صحيحا، يحتمل مع ذلك أن يتحقق هذا السيناريو.

في الطرف الاخر من السلم يوجد سيناريو، بموجبه يفعل الاسد كل شيء كي يعرقل عملية النزع ويميت الاتفاق. وذلك بدعم هادئ من روسيا. فالاسد الذي تصدى في الماضي لتحدي ابعاده عن لبنان – عاد الى هناك بعد أن ركز العالم على ازمات اخرى ووقف على مدى سنوات طويلة في وجه ضغوط امريكية بعدم السماح بعبور جهاديين الى العراق. وهكذا، يقدم النظام تقارير جزئية في محاولة لاخفاء بعض من المنظومة الكيميائية الى أن يمر الغضب، ويستخدم اعذارا مختلفة لتأخير الجدول الزمني ويجعل صعبا جدا نشاط المراقبين – مثلما فعل مع عمل أجهزة الرقابة من الجامعة العربية والامم المتحدة منذ 2011. وسيتعاون الروس من جانبهم مع الاسد بشكل يذكر بتضامنهم، حتى ما قبل اسبوع من بلورة الاتفاق، مع زعم الاسد بانه لم يستخدم على الاراضي السورية سلاحا كيميائيا، واذا ما استخدم فان الثوار هم الذين قاموا بذلك. وحسب هذا السيناريو، سيتمتع الروس بوقف الهجوم الامريكي، بعودتهم الى اللعبة في الشرق الاوسط، وكذا من استمرار العلاقة مع النظام الحاكم في سورية. احتمال تحقق هذا السيناريو هو الاخر منخفض.

السيناريو الثالث يتناول وضعا متوسطا بين الامكانيتين اعلاه. في هذا السيناريو المعقول يحترم الروس التزامهم للولايات المتحدة، والاسد يعمل بحذر أكبر وبشكل اقل فظاظة كي يبقي بيديه منظومة كيميائية. وسيحاول الاسد انقاذ قسم من المنظومة، يمتنع عن التقرير الكامل، يؤخر دخول المراقبين وينغص عليهم عملهم. ولكن كلما تلقى توبيخا روسيا او فهم بانه يستدعي قرارا شديدا من مجلس الامن ضده او هجوما عسكريا امريكيا، سيعود الى التعاون الاكبر. احتمال هذا السيناريو عال.

السيناريو الاول لا يضع تحديات للغرب في المجال الكيميائي. ومع ذلك، فانه سيلزم الغرب بتقديم جواب لمسألة استمرار القتل في سورية بوسائل تقليدية، اتخاذ موقف من مستقبل نظام الاسد وكذا بالنسبة لطابع الدعم للثوار من غير المجاهدين. ولا يتناول الاتفاق الكيميائي مسيرة «جنيف 2» وهو بالضرورة لا يمنع تقدمها. واذا ما استمرت المسيرة يحتمل أن يسمح الروس بابعاد الاسد ومقربيه عن الحكم في ظل الوعد باستخدام النظام القائم، مع بعض الاصلاحات حماية لمعقلهم في سورية.

اما السيناريو الثاني فسيعيدنا الى «نقطة الصفر»: الرئيس اوباما ووزير الخارجية كيري أعلنا بانهما لن يساوما في عدم تطبيق الاتفاق، وان خيار الهجوم لم ينزع عن الطاولة. ومن هنا، ففي ضوء الخرق الفظ للاتفاق الذي يدعم بمعلومات استخبارية مناسبة، ستعود الادارة لتنظر في مسألة الهجوم، الذي ستكون له في حينه شرعية أكبر، سواء في نظر الجمهور الامريكي ام من ناحية الاسرة الدولية. وعلى أي حال فمن المتوقع في مثل هذه الحالة ان يستخدم الروس حق النقض الفيتو على قرار مجلس الامن في هذا الشأن وستضطر الولايات المتحدة الى العمل من دون اذن صريح من القانون الدولي وبشكل احادي الجانب، بمعنى، ان تتخذ اجراءات سعى الرئيس الى الامتناع عنها في الاسابيع الاخيرة.

الرئيس السوري بشار الاسد

السيناريو الثالث هو الاكثر اشكالية، فمثل حلفائه الايرانيين يمكن للاسد أن يناور بحذر والا يخلق ذريعة لـ«تحطيم الاواني» وقرار بالهجوم. فعملية اخلاء وتدمير المواد الكيميائية ستصطدم بمصاعب كبيرة. وسيجد المراقبون صعوبة في خلق اجواء عمل آمنة وسيعانون من هجمات «عناصر مسلحة» غير معروفة (الامم المتحدة وقوات حفظ السلام غير معروفين بتصميمهم في مواجهة الارهاب والنار). وعلى خلفية انعدام الادلة القاطعة في أن الاسد هو الذي يخرب تطبيق الاتفاق، سيجد الغرب صعوبة في استعادة الخيار العسكري ونقل رسالة واضحة وصادقة في حال استخدامه هو المرحلة التالية.

«الفيل الكبير الذي في الغرفة» هو بالطبع ايران. وكل سيناريو يتطور في سورية سيدرسه الايرانيون جيدا، مع التشديد على مصداقية الخيار العسكري الامريكي، مصداقية الخطوط الحمراء للرئيس اوباما، مدى دعم الجمهور الامريكي للخطوة العسكرية، معنى السلوك الروسي (الحرص على بقاء حليفه او الحرص الحقيقي على عدم انتشار اسلحة الدمار الشامل).

وسيدرس الايرانيون جيدا رد فعل الاسرة الدولية على عدم التعاون السوري في موضوع السلاح غير التقليدي من جهة واستمرار القتل التقليدي غير مكبوح الجماح من جهة اخرى. وللاستنتاجات التي يستخلصها النظام في طهران كنتيجة لدراسة هذه المواضيع ستكون، بلا شك، آثار على استمرار التصدي لتقدم ايران نحو استكمال برنامجها النووي العسكري.

نظرة عليا 25/9/2013

رهان اسرائيل اليوم على اتفاق مرحلي مع الفلسطينيين هو تعريض لأمن اسرائيل للخطر في واقع الشرق الاوسط العنيف

حينما يرفضون سماع الحقيقة

داني دنون*

■ أصبح الاسرائيليون والفلسطينيون بعد عشرين سنة من وقوف اسحق رابين وياسر عرفات على أعشاب البيت الابيض، الى جانب الرئيس كلينتون في منتصف الجولة التي لا يعلم أحد كم هي من التفاوض، وعلى رغم الجهود، يبدو السلام الحقيقي اليوم أبعد مما كان يبدو قبل أن يُكشف للعالم عن المحادثات السرية في اوسلو.

إن الكلام المذكور آنفا الذي تم اقتباسه في مقالة أسرة تحرير «هآرتس» في 9/23 وأُخذ من مقالة كتبتها ونشرت في صحيفة «نيويورك تايمز»، هو وصف دقيق للواقع، لكن يوجد من يرفضون التصديق أو ما زالوا يكذبون أنفسهم. وما زال مهندسو اوسلو يعززون الوهم، ومن السهل عليهم جدا أن يتهموا اسرائيل بالواقع الموجود في الشرق الاوسط: فحين لا يوجد تفاوض تكون اسرائيل مذنبة. وحينما تنتهي جولة المحادثات الى لا شيء تكون اسرائيل مذنبة. وحينما يرتفع سعر برميل النفط في العالم تكون اسرائيل مذنبة. فاسرائيل مذنبة دائما. والحقائق لا تشوش على ذلك فهم لا يُبلبلون لحظة واحدة وما زالوا يصورون واقعا أعوج. وهم يغمضون أعينهم ويسدون آذانهم، بل يغلقون أنوفهم وكل ذلك للتجاهل.

يجب أن نقول لمهندسي اوسلو بعد عشرين سنة، الذين يعتقدون أن الحكمة كلها عندهم – كانت تجربة حسنة لكنكم فشلتم، ويجب أن نقول ذلك من فوق كل منصة. من المؤكد أنهم يفضلون أن أحتفظ بكلامي لأكتبه في نشرات الكُنس لا في مقالات في صحيفة «نيويورك تايمز»، لكنهم في العالم يدركون أن التفاهمات الكثيرة التي اعتمدت على اتفاقات اوسلو لم تعد لها صلة بالواقع اليوم. وقد حاولوا آنذاك ايضا، في فترة اوسلو أن يسكتوا الرأي الآخر. لكنني سأستمر باعتباري شخصا ألتزم بنهج الصهيونية، وباعتباري شخص حياة عامة ذا مبادئ، في التعبير عن مواقفي التي لا تتجاهل الواقع.

إن فكرة «الاراضي مقابل السلام» جُربت وفشلت. وربما حان الوقت لفتح العيون والآذان لافكار اخرى تقترحها أجزاء واسعة من الشعب. وربما لو وجه مهندسو اوسلو انتباههم الى افكار قيادة المعسكر الوطني بنفس قدر إظهارهم للحساسية والانفتاح تجاه الفلسطينيين، ربما لو فعلوا ذلك لكان وضعنا اليوم مختلفا.

إن اتفاقا مرحليا في وقت أصبح الشرق الاوسط كله فيه في رجة عنيفة مع سقوط حكام وانتقاض عُرى نظم حكم وتقاتل ملايين المدنيين في الشوارع من سورية الى مصر، مع عدم يقين بأن يبقى محمود عباس حتى اسبوعا آخر في الحكم، هو غباء. فمع كل الأسف اذا يضطرنا الواقع في منطقتنا وفي دولة اسرائيل الى أن نحيا عشرات السنوات ونحن نمسك بالسيف بيد ونمد الاخرى للسلام. ولست مستعدا لأراهن على اتفاقات ولأحيا في أوهام قد تضر بمستقبلنا وبمستقبل أبنائنا في ارض اسرائيل. هكذا أنا.

* نائب وزير الدفاع

هآرتس 24/9/2013

مطلوب فصل تام بين الشعبين

شالوم يروشالمي

■ «كلنا عملنا مع نضال يوميا. فلم يبدِ علائم كراهية لليهود، بل العكس»، هكذا قال مالك مطعم «تساحي للحوم» من بات يام في منتهى السبت، بعد أن علم بان عامل المطعم، نضال عمار، هو في واقع الامر قاتل مقيت، جر الجندي تومر حزان الى قريته بمعاذير عابثة، وهناك القى به في بئر ماء. وفي اثناء اليوم أجاب مالك المطعم بان عمار كان يحمل تصريح عمل. وأمس قالت محافل في الشرطة بانه لم تكن لديه تصاريح كهذه. وفي الايام القريبة القادمة سنعرف.

ولكن الموضوع أكثر تعقيدا بقليل والمأساة أكثر عمقا بكثير من أن تحل بواسطة تصاريح مكوث كانت أم لم تكن لدى القاتل من بيت أمين. فالواقع الرهيب الذي نشأ بين الشعبين يستدعينا جميعا الى مسؤولية أكبر بكثير. ينبغي أن نفهم ان كل فلسطيني يجتاز سور الفصل كي يعمل في اسرائيل يحمل معه شحنة عداء تجاهنا، بشكل طبيعي. من نهض في الواحدة ليلا، كي يصل الى الحاجز في الثانية فجرا، ونام على الكراتين كي يحتل مكانا في الطابور الى القفص الذي قد يدور به في الطريق الى تل أبيب او القدس لا يخرج الى مكان عمله فرحا وبقلب طيب.

ان الفلسطينيين الذين يصلون الى اسرائيل يعرفون جيدا لماذا هم هنا، مع تصريح أو بدون تصريح. هم قوة عمل رخيصة نحن نستغلها قرابة خمسين سنة كي يقوموا بدلا منا بالاعمال الحقيرة، التي نتملص منها نحن. انفتاحنا تجاه الفلسطينيين ورغبتنا في أن نشغلهم هما في واقع الامر استغلال لاناس في ضائقة، يسعون الى اعالة عائلاتهم بكل ثمن ومستعدون للقيام باي مهمة، من دون بدل صحة ومن دون صندوق تقاعد. ان الفلسطيني الذي يترك موقع البناء في كفار سابا في الساعة الثامنة مساء بعد يوم عمل في ختامه يحصل على 120 شيكلا نقدا، يشتمنا كل الطريق الى قلقيلية. نحن ايضا كنا سنتصرف هكذا لو كنا في الوضع المعاكس.

ولم نقل بعد كلمة عن الوضع ثنائي القومية، عن الكراهية في أعقاب الاحتلال، عن الاحساس بالظلم، عن التحريض الذي تشحن به السلطة الفلسطينية سكانها كل يوم، عن اليأس من كل حل سياسي، وعن الاف السجناء الذين يشجعون اخوانهم واصدقاءهم على اختطاف جنود كي يحرروهم. هذا ليس وضعا يجتاز فيه سكان فرنسيون كل صباح الحدود غير المرئية كي يعملوا في ألمانيا. ان الفلسطيني الذي يصل الينا من السلطة، من مجتمع يعيش صراعا شديدا تجاهنا، لا يبتسم حقا لشركائه في العمل في البلاد، إذ انه لا يزال لا يرى فيهم شركاء، بل اعداء. لعله اذا كان هنا سلام، فسيبدو كل شيء على نحو مغاير.

ان الفلسطيني الذي ينجح في التنكيل في هذا الواقع برب عمله اليهودي او باحد العاملين الاخرين، يعتبر بشكل عام بطلا في نظر ابناء شعبه. سمعت ابناء عائلة نضال عمار في قرية أمين، ولا سيما أمه، التي تحييه بذات القدر الذي تشجبه فيه. الاستنتاج السياسي هو كالتالي: طالما لا يوجد وضع سلام، او على الاقل تسوية مؤقتة، يجب القطيعة بين الشعبين. على الفصل ان يكون تاما، مثلما هو بين اسرائيل وقطاع غزة.

أعرف، ان الاسرائيليين سيصرخون إذ انه لن يكون لهم من يستغلونه، وان الفلسطينيين سيصرخون لانهم ملزمون بان يحققوا لانفسهم رزقا بكل ثمن. ولكن النتيجة محملة بالمصيبة. ومن يقول اننا سنشجع بذلك فقط الفلسطينيين على مزيد من العداء ومزيد من الارهاب اذا لم يكن لهم عمل في البلاد، نقول انه خسارة ان المليارات التي تتلقاها السلطة من كل العالم لا تدفعها لسكانها كي يبنوا دولتهم.

معاريف 23/9/2013

يوم غفران حيال اوسلو

نداف هعتسني

■ الان فقط في المجال الحلو لعيد العريشة، نبدأ بالانتعاش من هجوم حرب يوم الغفران الذي يعصف بنا في كل سنة، وهذا العام كان مصمما على نحو خاص. هذا الهجوم، الذي يقع بدورية ثابتة يبين لنا ما هي الايام الفظيعة – تلك أيام الاحتفال بالعصف في حرب 1973. وها هو، في تقارب زمني عجيب، في 13 ايلول/سبتمبر، في السنة العشرين لتقصير موشي دايان وغولدا مئير، اعيد لنا تقصير فتاك بقدر لا يقل ومحمل بالمصيبة بلا قياس – اتفاق اوسلو. غير أن حول تقصير اوسلو يكاد يكون هناك صمت. بعض الصحافيين يتجرأون على ان يطرحوا من على صفحاتهم الهزلة مقالات منضبطة العقال تنديدا بالمصيبة. ولكن بالمقابل، المسؤولون، المهملون والمغرضون، يواظبون على العزف على الثمار الفجة.

والاخطر من هذا – هو أن المقصرين الرئيسيين، بقيادة شمعون بيرس، هم ضيوف محبوبون ومفضلون في ساحاتنا العامة. وحتى اليوم لم يجرَ معهم حساب – لم تتشكل لجنة تحقيق رسمية، لم يطالبوا بتحمل المسؤولية، لم ينبذوا ولم يرفضوا من الحياة العامة، بل العكس. لشدة وقاحتهم ووقاحة مؤيديهم يتمسكون بشظايا النظرية المسيحانية خاصتهم، يتهمون الاخرين ويتجرأون على الوعظ ما الذي ينبغي عمله اليوم، وفقا للمفهوم الاشوه لذاك الزمن. وهكذا يعظمون خطأهم الاجرامي ويوقعون علينا مصيبة مستمرة.

الزعيريون، الديانون والغولداويون لاوسلو، ومعهم كل المراسلين البروفيسوريين والضباط الكبار الذين كانوا شركاء في فرض المفهوم الفكري السائد المتمثل بالشرق الاوسط الجديد والشريك الفلسطيني، يواصلون قيادة مصيرنا اليوم ايضا، وكأنهم لم يفشلوا. وعمليا تعاظم التقصير ومصيبة حرب يوم الغفران اصبحت جزءا موجها من ظاهرة كبت تقصير اوسلو في الوعي العام. ومن دون الاستخفاف بافعال دايان – غولدا والاستخبارات في 1973، فان الاحياء والتوسع في النبش فيها على مدى كل هذه السنوات الطويلة، يجريان غير مرة بنية سيئة ومبيتة. أولا وقبل كل شيء من أجل الادعاء بان «الاحتلال» مذنب في كل شيء. وان ثمار تحرير بلاد اسرائيل في 1967 هي المسؤولة عن مرض الغرور، عبادة الجنرالات وعدم الاكتراث في 1973. والى جانب ذلك طمس فضيحة مصيبة اوسلو الذي له ذات الهدف من الاتجاه المعاكس اي، طمس انهيار مفهوم تقسيم البلاد واحتمالية السلام مع العالم العربي. كبت الوعي، في محاولة بعيدة الاثر جرت منذ 1973 وأثبتت ضلال ذاك المفهوم.

من المجدي الانتباه كم من الكتب، البحوث، التقارير، القصائد وورشات العمل وامثالها جرت بالنسبة لتقصير حرب 1973 مقابل تلك التي جرت بالنسبة لمصيبة مفهوم اوسلو. اين المحللون، الشعراء، وكُتّاب النثر عن اوسلو. معظمهم إن لم يكونوا كلهم، كانوا الطبق الفضي الذي سمح بالمصيبة، منذ 1993. بعضهم يصمتون اليوم، اما الوقحون فلا يترددون في التلوي والاعتذار والدفاع عن الفعلة.

هكذا – فان مصيبتنا تكمن في الانشغال الزائد في تقصير 1973 والتنكر لتقصير 1993. الخطاب الجماهيري مشوه، عالم المفاهيم الجماعية أكثر تشوها، الوعي الوطني مسمم.

كل هذا يتطلب اصلاحا بروح الايام الفظيعة، بما في ذلك الاعراب عن الندم وطلب المغفرة. وطالما لم تتشكل لجنة تحقيق رسمية، تفحص أعمال العرابة الاولى للمصيبة – من بيرس وحتى بيلين، من يعقوب بيري وحتى أمنون ابرموفيتش، لن يكون لنا صلاح. إذ ان التقصير اياه يواصل القضم في داخلنا. وهو قائم في سياسة بنيامين نتنياهو، الذي يقدس وجود السلطة والدولة الفلسطينية، وهو موجود في سلوك وسائل الاعلام الرئيسة وفي الخطاب الاكاديمي السائد. هو مصيبة.

معاريف 25/9/2013

الحركات السلفية تتخلى عن مركزية الدين والشريعة في الدستور كي تؤثر في مستقبل الدولة

أزمة شرعية

تسفي بارئيل

■ البلاغ في التويتر كان حادا وواضحا: ننطلق الى انتفاضة ضد الجيش. فالتغريدات التي سبق أن جاءت من شوارع الاسكندرية تحدثت عن استخدام الغاز المسيل للدموع ضد المتظاهرين؛ ومن القاهرة حيث احتشد الالاف وبدأوا يغلقون الشوارع؛ ومن بني سويف حيث قتل ناشط من الاخوان المسلمين في مشادة مع سائقي السيارات العمومية. تغريدات اخرى اقتبست تصريحات اطلقها ناشطون مسيحيون قالوا ان «الدستور الجديد يكتبه اليسوع بيده»، والى ذلك ارفقت صور اظهرت المظاهرات الجماهيرية في نحو ثلاثين مدينة في الدولة والى جانبها الشروحات التي تقول: «السيسي ووزير الداخلية يجندان الجيش والشرطة ضد الشعب». الوضع في سورية، المعركة في سيناء وباقي الاحداث العالمية دحرت الان الى هوامش التقارير الصحافية التي تركز على الصراع الداخلي الشديد الجاري في مصر.

ساعة التوقيت السياسي التي شغلها عبدالفتاح السيسي، حين استولى على الحكم في بداية تموز/يوليو تواصل الدق وكأنه لا توجد حرب في سيناء ولا توجد مظاهرات في الشوارع. لجنة تعد خمسين ممثلا من صفوف الاكاديمية، القانون، حركات الاحتجاج والمؤسسات الدينية، التي من مهمتها صياغة الدستور الجديد، انتخبت الاسبوع الماضي عمرو موسى رئيسا لها. وفي غضون شهرين يفترض أن ترفع الى القيادة مسودة الدستور كي تطرح هذه على الاستفتاء الشعبي السريع الذي ستجري بعده الانتخابات.

الاخوان المسلمون غير ممثلين في هذه اللجنة، وذلك لانهم يرون فيها جزءا لا يتجزأ من الانقلاب العسكري، الذي كل تعاون مع أي من نتائجه معناه منح شرعية لمنفذيه. ولكن هذا القرار ليس مقبولا بالضرورة من كل ناشطيهم الكبار.

فبعض منهم نشروا مؤخرا مقالات ومدونات يمكن ان نقرأ فيها انتقادا معتدلا للقرار، وتخوفا من أن يؤدي الامتناع عن المشاركة في صياغة الدستور الى ازاحة الاخوان ليس فقط عن الحكم، بل وحرمانهم من امكانية التأثير على تصميم صورة الدولة. وبالمقابل، فان حزب النور السلفي بالذات قرر في اللحظة الاخيرة الانضمام الى اللجنة ومندوبوه يشاركون في عدة لجان فرعية مهمة ستصيغ ضمن امور اخرى البنود المتعلقة بمكانة الشريعة في منظومة القوانين والقضاء. وفي بيان رسمي من الحزب اوضح انه ينضم الى اللجنة «من أجل الحفاظ على الطابع الديني للدولة ولتثبيت انجازات الثورة».

ولكن انضمام حزب النور الى اللجنة اثار غضب الحركات السلفية الاخرى التي تتهم زعيمه، يونس محيي بـ«الاستسلام للتيارات العلمانية وبيع هوية مصر الدينية للجيش». ويصعب احيانا التمييز الدقيق للفوارق الايديولوجية والدينية بين المنظمات السلفية، ولكن كقاعدة دُرج على تقسيمهم الى ثلاث كتل أساسية، السلفيين السياسيين الذين يرون في مشاركتهم في الساحات السياسية أهون الشرور، بل واحيانا حاجة للحفاظ على قوتهم؛ السلفيين الانقياء الذين يبتعدون عن كل فعل سياسي ويكرسون أنفسهم للتعليم والتفسير للشريعة، والسلفيين الجهاديين الذين يرون ان الصراع العسكري هو الوسيلة الناجعة الوحيدة للاطاحة بالحكم الكافر في الدول العربية. ولكن حتى هذا التمييز عمومي جدا ولا يوضح لماذا مثلا الحزب الاسلامي، الذي هو الذراع السياسية لمنظمة الجهاد المصرية، (التي لا تتماثل مع الجهاد الاسلامي) تحاول اقناع الاخوان المسلمين بالتوقف عن المظاهرات والعنف، وفي نفس الوقت ترفض الانضمام الى لجنة صياغة الدستور. وكان أكثر حدة الناطق بلسان حركة الوعظ السلفية عبدالمنعم الشحات، الذي قضى بان «استمرار التمسك بالرئيس المعزول سيخرج اولئك الذين يؤيدونه من التاريخ. يجب الكف عن المطالبة بعودة مرسي الى الحكم».

ويوجد للمواقف المتباينة هذه، التي يبدو الانشغال فيها احيانا ثقيلا وغير ذي صلة، يوجد الان معنى سياسي كبير، لان الحركات السلفية تعتبر نفسها البديل السياسي لحركة الاخوان المسلمين، وكمن يمكنها أن تجلب الى حضنها الانجازات التي حرمت منها، بسبب السلوك السياسي الخاطئ. والسلفيون السياسيون الذين ينتظمون في احزاب معروفة، مثل حزب النور وحزب الاصالة وحزب النهضة الى جانب اولئك الذين ارتبطوا باحزاب أو منظمات غير معترف بها رسميا، لا يتطلعون الى قيادة مصر. فهم يعرفون ان قوتهم الجماهيرية بعيدة عن قوة الاخوان المسلمين – في الانتخابات للبرلمان قبل سنتين حصلوا على نحو 27 في المئة من اصوات الناخبين مقابل 45 في المئة حظي بها التحالف الديمقراطي، الذي يسيطر فيه حزب الحرية والعدالة للاخوان المسلمين. ولكن انصراف الاخوان عن الساحة السياسية يضع الحركات السلفية في مكانة من يمنح الشرعية الدينية للجماعة السياسية التي تقود مصر الان، والتي رغم طابعها العلماني والليبرالي ستجد صعوبة في اقناع الجمهور المصري بانها تمثله من دون عنصر ديني مهم.

ومثلما هو دارج في اسرائيل، فان للشراكة الدينية ثمنا يعرضه حزب النور كمردود لمشاركته في لجنة صياغة الدستور. ويتعلق الموضوع موضع الخلاف بطبيعة الحال بمكانة الشريعة، كما هو مصوغ في المادة 219 من الدستور الذي اقر بعد الثورة وصادق عليه الاستفتاء الشعبي. وهذه مادة غامضة تفسر ما هي أسس الشريعة التي يجب أن يقوم عليها التشريع الرئيس في الدولة، ولكن المشكلة الاساس فيها هي أنها تمنح الفقهاء الدينيين القدرة على التدخل في أعماق الدولة عبر ثغرة التفسير.

وهذا ما يعارضه العلمانيون الذين رأوا في هذه المادة ترخيصا مركزيا، سعى مرسي بناء عليه لان يحقق دولة الشريعة. هذه المادة، كما يقرر معظم اعضاء لجنة الصياغة الجديدة، يجب أن يلغى، ولكن من يريد السلفيين كجزء من لجنة الصياغة لا يمكنه أن يتجاهل موقفه.

وبشكل غير مفاجئ يتبين أنه عندما تكون الانجازات السياسية على كفة الميزان، فان السلفيين ايضا، او على الاقل رجال حزب النور، سيكونون مستعدين للحلول الوسط. فقد أعلن ممثله بانهم مستعدون لالغاء المادة 219، شريطة أن يوجد لبابها في المادة التي تقرر بان مبادئ الشريعة هي مصدر التشريع الرئيس. وهذا هو الخلاف الذي يتعين حله في غضون وقت قصير، اذا ما أصر الجيش على أن تجرى الانتخابات في موعدها. وليست هذه هي المادة الوحيدة موضع الخلاف. مثلها ايضا المادة التي تتعلق باستمرار ولاية مجلس الشورى، مكانة الجيش والرقابة العامة عليه، صلاحيات الرئيس ومواد اخرى تطرح في أوساط اعضاء اللجنة السؤال، اذا كان ينبغي صياغة دستور جديد أم الاكتفاء بالتعديل وتغيير الدستور المقر.

وأمام الخطوة السياسية السريعة التي يمليها الجيش سيواصل الاخوان المسلمون طرح الجيش ومن عينهم في الحكومة وفي لجنة صياغة الدستور كخونة ليس لهم أي تفويض لتغيير نتائج الانتخابات التي رفعت مرسي الى الحكم.

الجيش، الذي ينسخ اساليب العمل التي اتخذها الرئيس مبارك ضد الاخوان المسلمين، يواصل من جهته التأكيد على العلاقة بينهم وبين الارهاب في سيناء، كي يثبت للجمهور شرعية كفاحه ضد الاخوان وتحطيم شرعية الاخوان.

السؤال الصعب التالي سيأتي عندما سيكون الجمهور مطالبا بان يتوجه الى الصناديق للتصويت، فهل سيرى امام ناظريه مسرحية متكررة لحكم مبارك، أم فصلا ديمقراطيا جديدا بفضل مشاركة السلفيين.

هآرتس 20/9/2013

ملهاة روحاني

بوعز بسموت

■ كانت فارس هي العاصمة الرسمية للمملكة الفارسية، التي أُنشئت في عهد كورش في حوالي سنة 560 ق.م. وفارس هي ملهاة ايضا. وقد نجح رئيس ايران في الامم المتحدة في أن يربط بين الاثنتين.

يوجد للملهاة الايرانية جمهور جيد ينظر إليها في جدية، بل إن اوباما يغير نغمته نحو ايران. ويختار اوباما مرة اخرى أن يعطي الدبلوماسية فرصة. وهو كما فعل قبل خمس سنوات يربط مرة اخرى الربط العجيب بين المشروع الذري وفلسطين، رغم أن الواقع أثبت أنه لا علاقة بين الاثنين.

وجه اوباما في خطبته جون كيري الى اجراء حوار مع ايران. ويُنتظر غدا اللقاء بين وزراء خارجية الدول الكبرى ووزير الخارجية الايراني، ولن نرى في هذه المرة مصافحة بالصدفة، كما رأينا بين كولن باول ونظيره الايراني في 2001، بل ستكون المصافحة في هذه المرة رسمية.

قابل وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف أمس وزراء خارجية ايطاليا وبريطانيا وهولندا ووزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي. وتحمست كاثرين آشتون جدا لـ«نشاط وتصميم وزير الخارجية الايراني»، المسؤول عن الملف الذري. وتحمست آشتون نفسها جدا ايضا لسلفه سعيد جليلي. ونقول بالمناسبة إنها هي التي كانت مسؤولة عن الاتصالات التي كانت تُجرى على الدوام منذ تشرين الاول/اكتوبر 2009 بالايرانيين. وكان آخر لقاء في نيسان/ابريل في كازاخستان. لم يكن ينقص هناك سوى بورات كي تصبح الملهاة رسمية، لكنهم في نيويورك متحمسون.

لم تكن خطبة اوباما أمس مثيرة بصورة مميزة، فقد أثبت الواقع له ولنا أن الكلام الجميل لا يغير العالم. ونقول بالمناسبة إن اوباما قال «إننا يجب أن لا نقرر من يتزعم في سورية». ومن المؤكد أن الوفد المصري في القاعة في نيويورك أسف لأنه لم يعتقد الاعتقاد نفسه في مصر ايضا.

إن عند اوباما اليوم نظرة أقل رومانسية الى الشرق الاوسط. ويأمل أن تمنعه ايران خاصة من أن يصبح بطة عرجاء حتى نهاية ولايته الثانية. إن اوباما، مثل روحاني بالضبط، مُحتاج الى انجازات، فليس عجبا أن تنجح المراودة الايرانية.

تحصل ايران على ثقة امريكية. فهل هذا لأن روحاني يعترف بأن ايران ستستمر في المشروع الذري؟ أو ربما لأنه يزعم مثل سلفه أن المشروع هو لأهداف سلمية.. ذكر المحلل الامريكي تشارلز كراوتهامر أن روحاني في مقالته في صحيفة «واشنطن بوست» أكد على «الثقافة والسلام» في ايران. وهي ايران نفسها التي يوجد فيها يوم عطلة رسمي لأجل «الموت لامريكا».

يجب أن لا يقلق اولاد ايران كما يبدو، فلن يُلغى يوم العطلة هذا قريبا، أنه سيصعب على ايران أن تنفصل عن الشيطان الأكبر كصعوبة انفصالها عن المشروع الذري بالضبط.

اسرائيل اليوم 25/9/2013

الشاعر المغربي مبارك وساط:

شعر التصريح الايديولوجي لا يعنيني ولا ارتاح الى الغنائية!

أجرى الحوار: عبد المنعم الشنتوف

يمثل الحوار مع الشاعر المغربي مبارك وساط فرصة للاقتراب من العوالم الشعرية لواحد من أصفى وأعمق الأصوات في المغرب الشعري، وسبيلا لطرح الأسئلة العميقة للشعر بما هو تخييل ولغة وتجربة ومخزون صور وتمثيلات وجسور موصولة بين خبرات جمالية متباينة من حيث تاريخيتها وجغرافياتها. تتقدم الكتابة عند هذا الشاعر الذي رأى النور في مدينة اليوسفية المغربية عام 1955 باعتبارها موصولة بالذات الإنسانية ومظاهر حضورها في العالم. راهن مبارك وساط على الاحتفاظ للقصيدة بمتعة الدهشة وتحفيز الذوات القارئة على التفاعل الإيجابي مع النص باعتباره محصلة زواج سعيد بين وهج التجربة الحياتية والاستدعاء الواعي والذكي لصور وتمثيلات تجد أساسها في الموروث الشعري العربي القديم أو التجارب الشعرية الغربية. وفي هذا السياق، يأتي إسهامه الدال في ترجمة مختارات مقصودة من الشعر الأوربي المرتبط تخصيصا بالتقليد السريالي علاوة على تحققات من الأدب المغاربي المكتوب بالفرنسية. وتشكل هاته الترجمات الأنيقة إسهاما في تخصيب المدونة الشعرية العربية.

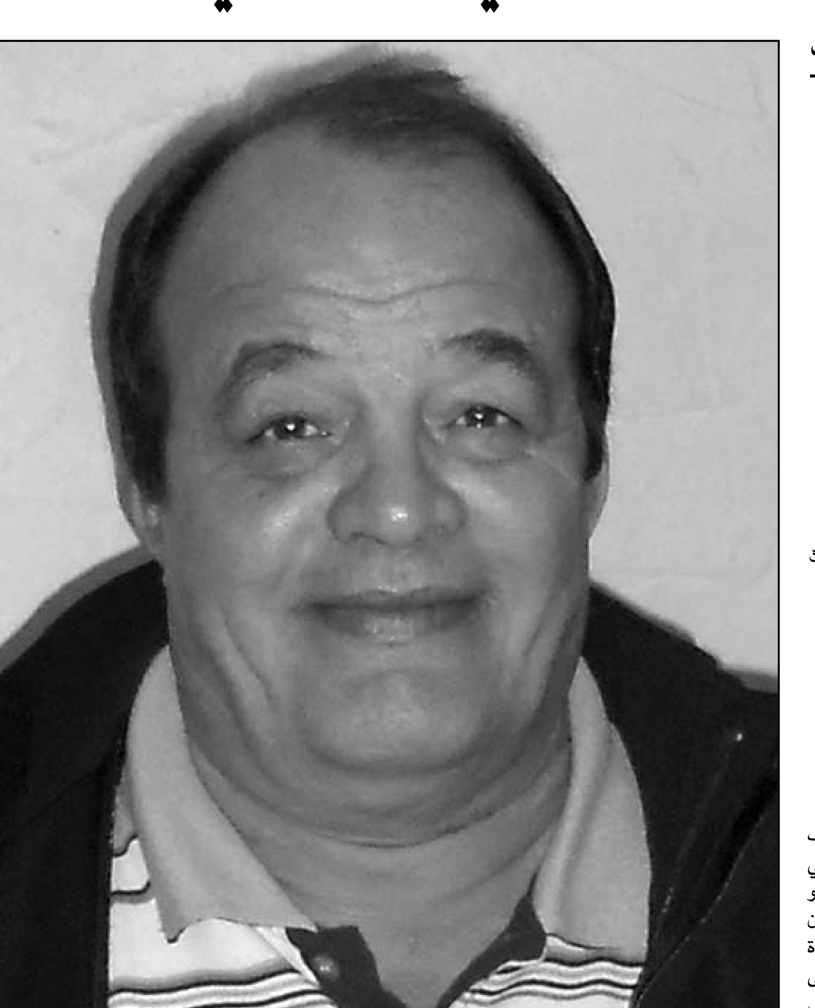

مبارك وساط

■ يفترض الاقتراب من تجربتك الشعرية بمختلف تحققاتها النصية صوغ سؤال البدايات. ويهمني باعتباري ذاتا قارئة أن أسألك حديثا عن بواكير أو إرهاصات الوعي بأهمية القول الشعري: هل كان للأمر تعلق برغبة في التعبير بطريقة تتسم بالمغايرة والاختلاف؟ أسمح لنفسي بافتراض ارتباط الولوج إلى قارة الشعر بسيرورة يختلط فيها الذاتي بالموضوعي وبأبواب ومفاتيح، وأفترض فيما يهم تجربتك الثرية أنها تستجيب نسبيا لهذا الافتراض.

■ تمّ لقائي الأوّل بالشّعر مبكّراً، ولكنّ ذلك اللقاء كان يُوشكُ أن يكونَ سطحيّاً في البداية، وذا طابع عاطفيّ إلى حدّ بعيد. لستُ أدري ما الذي جعلني أُحبّ الكتب في الصّغر، ولكنّي أتذكّر أنّه كان في حوزتي، وأنا في نحو العاشرة، كتاب «دمعة وابتسامة» لجبران خليل جبران، وكتاب آخر كان بدون غلاف، وتنقصه بضع أوراق، ويتضمّن مختارات شعرية جيّدة من الشّعر القدم، مع شروح ضافية للكلمات الصّعبة. وكنتُ أعتبرُ امتلاكي لهما حدثاً كبيراً في حياتي، فكنتُ أقرأهما وأعيدُ القراءة، ثمّ انضافتْ إلى كتاب جبران كتبٌ أخرى بالعربيّة والفرنسيّة، كانتْ روايات في الغالب، لكنّ من بينها كان كتاب على صلة بالشّعر، هو «تاريخ الأدب العربيّ» لحنّا الفاخوري. في هذا الكتاب، كانتْ هنالك صُورٌ متخيّلة لعدد من الشّعراء القُدامى الذين تمّ تناول حياتهم وشعرهم بشكل عامّ جدّاً في الكتاب، وقد أنجز تلك الصّور فنّان لم أنسَ اسمَه حتّى الآن، رغم أنّ آخر إطلالة لي على كتاب الفاخوري تعود إلى نحو أربعين سنة: أرتور أورتيس!.. المهمّ أنّ شعراء كثيرين، من الجاهليّة إلى العصر العبّاسي وحتّى ما بعده، بدوا لي، من خلال أبياتهم المدرجة في الكتاب ووقائع حيواتهم، ومن خلال صورهم أيضاً، في مُخيّلتي، كأنّما هُم من أهل تلك القرية القريبة البعيدة، المعروفة من قبَلي والتي يلفّها في نفس الوقت، بالنّسبة إليّ، ضبابٌ شفيف يمنحها طابعاً حُلميّاً وأسْطوريّا بعضَ الشّيء، فيما هي، في الوقت نفسه، واقعيّة جدّاً في ذهني: أعني «الدّخّانة»، التي كُنّا نهبُّ إليها حين يحلّ الصّيف، لقضاء نحو شهر من العطلة الصّيفيّة في ربوعها. وبين بيوت تلك القرية ومسالكها، في عالمها العجائبيّ بالضّرورة – إذْ هي، في تصوّري وقتها، خياليّة وأسطوريّة وواقعيّة، كان يمكنني أنْ أرى المتنبّي، مثلا، ماضيا أمامي نحو حانوت «ولد المكّي» ليشتري سجائر وبضع شموع، مُردّداً في دخيلته: «صلاةُ الله خالقنا حنوطٌ/على الوَجْه المُكفّن بالجَمال»، ولا يَهمّ، إن اتّضح لي، بعدها، أنّ من حسِبْتُهُ المتنبّي كان، في الواقع، هو حميدة «مُولْ الكارُو»، أي صاحب العربة التي تجرّها أحصنة والتي ينقل فيها زبائنه القرويّين في فجر كلّ أحد إلى السّوق الأسبوعي، فالأساسيّ هو أنّ المتنبّي كان هنالك، حيثُ رأيتُه، بشكل واضح ولا يُمكن إنكارُه!.. وباعتبار أنّ ثمّة علاقاتٌ قرابة، قريبة أو بعيدة، كانتْ تَصلُ أهل القرية ببعضهم، امتدّ ذلك الحسّ بالقرابة، لَديّ، إلى شعرائنا القدامى أنفسهم، في علاقة عاطفيّة قوامها الودّ والفضول والتّقدير الكبير، مع إحساس قويّ بأنّ عالمي مختلف عن عالمهم...

هكذا توثّق ارتباطي العاطفيّ، في البداية، بالشّعر العربيّ القديم. لكنّي لم أشعُرْ قطّ برغبة حقيقيّة في أن أكتب على طريقة من بدوا لي في مقام الأجداد. وفي بدايات الشّباب، اكتشفتُ بعضاً من شعراء الدّادائيّة والسّورّيالية الفرنسيّين، فالفرنسيّة هي اللغة التي كانت معتمدة بالأساس في التّدريس أيامَ كنتُ تلميذاً. وعلاقتي بهؤلاء الشّعراء لم تكن، بالنّسبة إليّ، من الصّنف العائليّ – العاطفيّ، بقدر ما كانتْ علاقة شخص في بدايات اكتشافه للحياة بمعناها الواسع بآخرين يشعر أنّهم ينتمون إلى عالم المدينة، مثله، وأنّهم متمرّدون علي ما يبدو لهم معرقلا لسيرورة استكشاف الجمال الشّعريّ والفنّيّ بصفة عامّة، وأنّهم، تحديداً، من أنصار الخيال الخلّاق. وهكذا، كنتُ شغوفاً بالعربيّة من جهة، وبأسلوب التعبير الشّعري الذي كان يدعو إليه الشّعراء الغربيّون المذكورون، من جهة ثانية. كان الأمر مرتبطاً لديّ، أيضاً، بتعاطفي المبكّر نسبيّاً مع الفكر المتمرّد واليساريّ. ثمّ اكتشفتُ شعراء عربا من زماننا، لم يكن ذلك التغلغل فيما وراء سطح الواقع وذلك البحث عن قصيدة ذات سمات شخصيّة لا تنبع من قوالب عامّة بالغريب عنهم ولا عن ممارستهم للكتابة، فكأنّي اكتشفتُ عائلة جديدة، عَصْريّة ومدينيّة ومتضامنة على الصّعيد الجماليّ، فنشأتْ لديّ الرّغبة في الانضمام إليها، عن طريق الكتابة الشّعريّة.

■ أصدرت ديوانك الشعري الأول «على درج المياه العميقة» عام 1990 عن دار توبقال، ثم نشرت بعد في عام 2001 كتابا شعريا يضم بالإضافة إلى هذا النص ديوانين هما«محفوفا بأرخبيلات» و «راية الهواء» عن دار عكاظ . ويعرف المتابعون لتاريخية الشعر المغربي أنك تنتمي إلى جيل الثمانينات بأسئلته وانتظاراته الجمالية والمعرفية علاوة على أعطابه واختلالاته. كيف تتحدد تجربتك في سياق هذا الجيل الشعري، وهل تحتفظ شخصيا بمسافة مع رؤيته الخاصة لطبيعة الكتابة الشعرية؟ ونحن نعرف أن هذا الجيل بمختلف حساسياته كان في منطقة البين بين، أي في البرزخ الفاصل بين تجربة السبعينات المأخوذة بالإيديولوجيا ونموذج التفعيلة وجيل التسعينات الذي انفتح بقوة على تجربة قصيدة النثر وانتظاراتها؟

■ مسألة الانتماء إلى جيل شعْريّ ما، هي من باب التّصنيفات اللاحقة على الكتابة الشّعريّة نفسها، فالذي يُريدُ أنْ يكتب قصيدته الشّخصيّة، لا يضَع لنفسه قيوداً أو قواعد مسبقة بهدف الاشتراك في حدٍّ أدنى معيّن مع غيره من أبناء بلده من الشّعراء الذين يُشاركهم العيش في نفس الحقبة الزّمنيّة. وفيما يخصّني شخصيّاً، فإنّي لمْ أدرس قطّ «الأدب» دراسة «نظاميّة»، لفي جامعة أو في أيّ من المؤسّسات التّعليميّة، ذلك أنّي كنتُ أنتمي إلى شعبة «علوم رياضية» في الثّانوي، حيثُ كُنّا نتلقّى الدّروس بالفرنسيّة، وبعدها دخلتُ كلّية العلوم، ثمّ كان هنالك ظرفٌ قاهر حقيقة، في أوائل سبعينيّات القرن الماضي، فرضَ عليّ أن «أنحرف» عن مساري، وأدرس الفلسفة. ولذا فقراءاتي الشّعريّة لم تكن تخضع لنظام إلا ميولي الأدبيّة الشّخصيّة، وترتّب عن هذا أنّي، في مرحلة ما، كنتُ أجدُ ضالّتي عند شعراء مشارقة، وعند مغاربيين يكتبون بالفرنسيّة، فيما كانتْ علاقتي بالشّعر العربي المغربي واهية أو تكاد. ثمّ بدأتُ أنشُرُ شعْرا، وأكتشف في الوقت نفسه شعراء مغاربة من أبناء جيلي ومن السّابقين عليه واللاحقين، أشعر بقرابة تجمعني ببعضهم. فقراءاتي، فيما يبدو لي، تخضع لمقتضيات جماليّة، فأنا لا أفرض على نفسي قراءة شعر لا أتفاعل معه لمجرّد كونه من أبناء جيلي، أو لأنّه مغربي... ومن جهة ثانية، فإنّي لستُ متعصّباً لأسلوب شعريّ دون آخر، كما أنّي لا أحاول أن أساير ما هو متعارف عليه، فيما يخصّ تقييم الشّعراء... وعلى سبيل المثال، فأنا أعرف، ذهنيّاً، أنّ بودلير شاعر كبير، وإلا فكيف تتفق على ذلك أجيال من القرّاء، ولكنْ ما ذنبي أنا إذا كان شعْرُه لا يعني لي الكثير؟ وفيما يخصّ إدغار آلان بو، فباستثناء «الغراب»، لم أفلح في محاولتي الإعجاب بقصائده، لكنّي أجد قصّته، «الرّقاص والبئر»، على سبيل المثال لا الحصْر، عملا عظيما مشحونا بطاقة إبداعيّة هائلة... ويمكنني، بإيجاز، أن أكمل إجابتي على سؤالك بما يلي: شعر التّصريح الإيديولوجيّ لا يعنيني، كما أنّي لا أرتاح للغنائيّة، فما سُمّي بقصيدة النّثر، لدى عدد من الشّعراء وليس في المطلق، أقرب إلى نفسي، وكذلك بعض من شعر التّفعيلة المتخلّص من الغنائيّة وهيمنة الإيديولوجيا...

■ لمست من خلال مصاحبتي لتحققات تجربتك اتصال أسبابها بالتراث العربي وانفتاحها الواعي على المنجز الغربي في هذا الخصوص. ويكفي أن نعود إلى درج المياه العميقة لنلمس كيف تختار في أحايين عدة لغة معتقة ومقطرة تحيلنا بأكثر من قرينة إلى بعض نماذج التراث الشعري والسردي العربي وكيف تستثمر بطريقة ذكية التقليد الشعري الغربي خصوصا في تمثيله السريالي– سوف أعود معك إلى هذه النقطة في سؤال لاحق– كيف تمكنت من أن تؤالف بين هذين المنحيين؟

■ في إجابتي عن السّؤال الأوّل، قلْتُ إنّي كنتُ أقرأ لأدباء عرب قدامى، وفي خيالي أنهم من أهل تلك القرية التي وُلد فيها أبي وأجدادي، وليس في ما قلته أيّ ابتعاد عن الواقع كما عشته بذهني وخيالي. من جهة ثانية، فإنّ أهمّ ما قدّمه لنا سورياليّو الغرب هو إعطاء الخيال الخلّاق – وليس مجرّد الخيال الذي يوضع في خدمة التّصوير الواقعي، كما هو الحال في الاستعارات المتداولة – دوراً في تشكيل القصيدة، أكبر بكثير ممّا كان عليه في السّابق، وقد قال أندري بريتون: «ليس الخوف من الجنون هو الذي سيجعلنا نُنكّس راية الخيال». في هذا الصّدد، أشير إلى أنّ الخيال الخلّاق، الذي يمكنه أن يخرق قواعد المنطق و«الحسّ السّليم»، كان سيُهاجم بعنف من قبل أغلب النّقّاد ومن يعتبرون أنفسهم ناطقين باسْم الضّمير الجمْعي، لو تمّ الانتصار له من طرف شعراء عرب قدامى لهم مكانتهم، (ولنا عبرة في الحرب النّقديّة الشّعواء التي كانتْ قد شنّتْ على أبي تمّام، بسبب اعتماده ضرباً من الاستعارة بدا لعدد من معاصريه أنّه ليس ممّا عهدتْه العرب في كلامها، رغم أنّ استعارات أبي تمّام تبقى واقعيّة تماما من حيث المدلول، وقابلة لـ«التّرجمة» العقليّة إلى كلام منطقي يفهمه العقل البسيط. لنتأمّلْ، من جهة ثانية، «خبراً» يُورِدُه الجاحظ في «البيان والتّبيين»، وممّا يذكره فيه قصيدةً أنْشأها أبو نواس، منها هذه الأبيات: «مَنَعَ النّوْمَ ادّكاري زمناً / ذا تهاويل وأشْياءَ نُكُرْ / واعتراكُ الرُّوم في معمعة / ليسَ فيها لجبانٍ مِنْ مَقَرْ / كائِناتٌ ليسَ عنها مذْهبٌ / خطُّها يُوشَعُ في كُتْبِ الزُّبُرْ / وعلاماتٌ ستأتي قبله / جَمّةٌ أوّلُها سَكْرُ النّهْرْ / ويليهم رَجُلٌ منْ هاشم / أقْنَصُ النّاسِ جميعاً للْحُمُرْ...». إنّ في هذه الأبياتَ ميلا إلى اللعب الشّعريّ وخرقاً للمنطق المألوف، ولو بصورة فيها بساطة كبيرة، ومع ذلك فأبو نواس إنّما أنشأها ليضعها على لسان شخص كان قد جنّ، كُنْيتُهُ أبو يس الحاسب، لأنّه لم يشأ أن يُحمّل نفسه مسؤوليّة تلك الانزياحات عن مقتضيات «العقل»! ولكنّ الجاحظ أشار إلى أنّ هذه القصيدة، في خصائصها، كانتْ على مذهب «أشعار ابن عَقْب الليثي»، ومن هنا يُمكننا أن نتصوّر أنّ هذا الأخير كان يكتب بطريقة تتمرّد على السّلطة المطلقة الممنوحة لكلّ من «العقل» و«الجِدّ» – في معناهما العامّيّ –، وهما متآزران ومؤازَران من قبل الإيديولوجيّة الدّينيّة السّائدة. لم أتمكّن من العثور على أيّ قصيدة لأبي عَقْب الليثيّ، ولكنّي أنطلق ممّا سبق فأتصوّر أنّ تلك القصيدة الغائبة كانتْ، على طريقتها، تُجسّد «دادائيّة» ما! لا شكّ أنّ تصوُّراً من هذا القبيل يحتاج إلى أن يُدعّمه البحث المنهجي، ولكنّي، من جهتي، أستمدّ من خلال أمور من هذا القبيل فكرة كون المنحيين اللذين تحدّثت عنهما – اعتماد قاموس يمتح في بعض الأحايين من التّراث، من جهة، واستثمار منجزات الحداثة الشّعريّة الغربية، من جهة ثانية – لا يتعارضان ولا ينقض أحدهما الآخر... ولا بدّ من توضيح هاهنا: فالألفاظ «المُعَتّقة» التي قد أستعملها لا تكون من المُمات، بل من العربيّة الحيّة في كتابات المعاصرين، فإذا حدث أن استعملتُ كلمة مماتة – وهذا نادر جدّاً جدّاً – فإنّ ذلك يكون مقصوداً، ولهدف شعْريّ، مثلما هو حال بعض الشّعراء الآخرين حين يعمدون إلى ابتداع كلمات من عنديّاتهم، لم يُسْمَعْ بها من قبل... وفيما عدا هذا، فإنّي، شخصيّاً، أكادُ أستنكر لجوء هذا الشّاعر أو ذاك إلى كثرة من الكلمات المماتة في صياغة قصائد لا أعتقد أنّ أحداً سيستطيعُ أن يقرأها دون عناء كبير، فليس مثْلُ هذا الصّنيع إلا تحذلقاً وليست تلك التّعمية إلاّ تغطية على خواء أكيد. وفي المُقابل، أستنكر حقّاً لجوء بعض ممارسي الكتابة الشّعريّة إلى ذريعة اعتماد اللغة المتداولة من أجل تبرير الفقر اللغويّ لنصوصهم، علما بأنّ الفقر اللغويّ هو، بالنّسبة للنّصوص الشّعريّة، داءٌ أشبه بالعَشى الشّديد، يجعلها كليلة عن رؤية حقيقيّة لموضوعاتها...

■ انفتحت بقوة في «فراشة من هيدروجين» الصادر عن دار النهضة العربية في بيروت على قصيدة تشتغل بقوة على ما هو ذهني ومعرفي بموازاة الاشتغال الإبداعي الدائم والدال على اللغة بوصفها إعادة اكتشاف للعالم واحتفاء مقصود بالوشائج الضرورية بين الشعر والدهشة. ويلوح لي من خلال قراءة نصوص هذا الديوان الأنيق أن القصيدة دعوة إلى التفكير والقراءة الفاعلة وليس الجاهزة كيف تصورك الجمالي لهذا الديوان، وهل ثمة مسافة تفصله عن التحققات النصية السابقة؟

■ أعتقد، فيما يخصّني، أنّ مجموعة «فراشة من هيدروجين» تتميّز عن سابقاتها بارتباط أوثق بشخص صاحبها وتجربته في الحياة وهواجسه وثقافته، وإن كان ما هو شخصيّ فيها لا يظهر في قالب واقعيّ صرف، بقدر ما هو ملفوف في غلائل شعريّة. أعني أنّ هذه المجموعة تستبعد القصيدة التي تشكّل معطىً موضوعيّا خالصاً، تُعْتمد في صياغته الأدواتُ الشّعريّة فحسب... ولا شكّ لديّ أنّ قارئ المجموعة مدعوّ إلى السّفر في ما تقترحه عليه من عوالم، باعتماد شعوره الخاصّ وتجربته في الحياة وقدرته على التّخيّل وعلى استنفار لاشعوره... كما أنّ الاشتغال على ما هو ذهنيّ لا يُسيء إلى القصيدة إلاّ إذا أصبحتْ ذهنيّة تماماً، أي إذا انقلبتْ إلى نصّ نظريّ.

■ أود أن أناقش معك تجربة «رجل يبتسم للعصافير» الصادر عن دار الجمل وهو بالمناسبة آخر تحققاتك الشعرية. والحق انني لمست في هذا الديوان تطورا نوعيا في اشتغالك الشعري؛ بحكم الاستثمار الدال للتقليد السريالي علاوة على اختيارك الانفتاح على التعبير السردي. هل يمكننا الاقتراب من هذا العمل باعتباره تأريخا إبداعيا للذات، وهل يسعنا تفسير الانفتاح على السرد بما هو انفتاح مقصود على التهجين الأجناسي واطراح للتصور التقليدي للجنس الأدبي؟

■ لقدْ حدّدْتَ بشكل ممتاز خصوصيّة «رجل يبتسم للعصافير»، بقولك إنّها «تأريخ شعْريّ للذّات»، علماً بأنّ مفهوم الذّات هنا ليس هو الذي وُجد عند الرّومانسيين الذين نظروا إلى كلّ ذات باعتبارها منعزلة في جزيرتها الخاصّة. الذّات لا تنفصل عن الآخرين، وهنا أُوسّعُ من دلالات قول رامبو: «الأنا شخص آخر»... المجموعة تنقسم إلى قسمين، في الأول منهما تأريخ مُشعْرَن للذّات التّعدّديّة من لحظة الهجرة نحو عالم المدينة، وصوغ مُشَعْرنٌ للعديد من اللحظات الهامّة في تطوّرها... وفي القسم الثّاني، هنالك صَوْغٌ شعْري لضَرْب من «التّربيّة العاطفيّة»، أي لعلاقات عاطفيّة، لا يهمّ إن كانتْ قد تحقّقتْ أو بقيتْ في نطاق توقٍ عيش في مرحلة ما.

وفي تلك الصّياغة، تمّ تكثيفُ تلك العلاقات في واحدة، أخْضعَتْ في التّعبير الشّعري لـ«خيمياء الكَلِم»، وتمّ استجلاؤها عبر مناظير الخيال ومراياه... وفيما يخصّ عنصر السّرْد، فهو حاضر بقوّة في هذه المجموعة، نظراً لكونها «تأريخاً»، كما قلت أنت نفسك... أريد أن أضيف أنّ الاهتمام بالسّرد ليس طارئاً بالنّسبة إليّ، فقد سبق أن كتبت قصصا قصيرة، كما أنّ الرّواية تُغريني، بل إنّي أكتب الآن واحدة، لكن ببطء، وقد أنتهي منها قريباً.

خصي المثقفين: واقع أم تهمة؟

يحيى بن الوليد

■ عندما كتبنا، في المقال السابق، عن موضوع «التفحيل لسياسي»، ومن منظور التركيز على «مكبوت الفحل السياسي»، وفي النفق الذي لا يفارق «الوأد السياسي» للمرأة في مطمحها (المحمود والمشروع) من أجل الحضور في الفضاء العام والإسهام ــ تاليا ــ في الهندسة السياسية التمثيلية والتشاركية، فإن ذلك لم يكن يعني أي استقرار على «الكفاءة السياسية» وأي استقرار على «تملك» قواعد السياسة ومبادئها الأخلاقية من قبل «الفحل السياسي» ما دام أن هذا الأخير يتمظهر على مستوى السلوك المنمّط أكثر مما يتمظهر على مستوى النقاش العام المفتوح وبما يقتضيه هذا النقاش من تداول وتشارك ومن اختلاف وتدبير للاختلاف... إلخ.

والفحل لا يقوى على «التعريف والتصريف»، لأنه يعاني من «الإخصاء السياسي» الذي هو موضوع المقال. وقبل ذلك تجدر الملاحظة إلى أنه من بين مكتسبات النقد الثقافي تعاطيه لمواضيع عدّة قد لا تخطر على البال وضمنها موضوع الطب الذي عادة ما ننظر لموضوع «الإخصاء» في مربعه دونما تقدير لـ«العامل الثقافي» في ترسيمه لرؤى وتصوّرات ومعتقدات محدّدة بخصوص الموضوع. وهذا بالإضافة إلى إمكان النظر إلى الموضوع نفسه من خارج «المربع الطبي» كما في حال الإقرار بـ«الإخصاء» في المجال السياسي ولاسيما في العالم العربي ككل. وإذا كان إدوارد سعيد، رائد النقد الثقافي سالف الذكر ومن خلال نظرية الخطاب ما بعد الكولونيالي تحديدا، يشير، في كتابه الإشكالي «الاستشراق»، إلى «الطب الأوروبي» و«الأمراض الخاصة بآسيا» (ترجمة محمد عناني، ص 379)، فإنه، وبنوع من النظرة المجازية أيضا، يمكن التعامل مع «الإخصاء السياسي» باعتباره أحد الأمراض الخاصة بالعرب. فإلى جانب الطب هناك الدين والأنثروبولوجيا والتاريخ والسياسة والثقافة... إلخ.

ولا يزال هناك من يستقر على أن أكبر عملية «إخصاء سياسي» تعرض لها العرب، وبما ترتب عن ذلك من «جرح داخلي»... ومن «مذبحة ثقافية» أيضا، جاءت في أعقاب هزيمة العام السابع والستين. ولا يبدو غريبا أن يتم التركيز على هذه الهزيمة التي لا تزال متواصلة حتى الآن، إضافة إلى أنها أخرجت العرب من التاريخ بلغة الاقتصادي المصري فوزي منصور. ويهمنا، هنا، الإخصاء في الهوامش والمساحات التي رغم «محدوديتها»، على مستوى الحيّز الزمني والمكاني، فإنها ذات «تأثير» ومن ناحية النسق العام ذاته في اختلاطه وفي تمثيله للمرحلة.

وسواء في حال الختان أو الإخصاء فإننا نكون بإزاء قطعة من اللحم الحي التي تقطع من جسم الإنسان. وفي الحال الأولى يتعلق الأمر بـ«قبول» أو «إجماع» حول «شعيرة دينية» و«باحة طقس»... ما دام أن الأمر يتعلق بقطع جزء «زائد» يدعى «الغلفة» (وهناك من يصل ما بين هذه الغلفة والبظر لدى الأنثى التي لا تزال تختن بدورها في العالم العربي). ولذلك لا يطعن في الإجماع إلا قلة قليلة وقليلة جدّا ممن يعتقدون أن «المشرط لا يجب أن يقطع جزءا سليما من الجسم»، وهذا بالإضافة إلى الجانب الحقوقي المتمثل في «انتهاك جسد الأطفال القُصّر». وهو ما سعت إلى الدفاع عنه، ومن بعد الدكتورة نوال السعداوي، ومن منظور طبي/ ثقافي، الدكتورة سهام عبد السلام في كتابها الجريء «ختان الذكور ــ وبعنوانه الفرعي المضيء ــ بين الدين والطب والثقافة والتاريخ» الذي نشرته دار «رؤيا» المصرية العام 2006. أما في الحال الثانية (الإخصاء) فالهدف هو تثبيت شللية تامة، وفي حال جسم سليم، ومن ناحية «الجنس» باعتباره «أسلوبا لتنظيم الذات» بتعبير ميشال فوكو في مصنفه حول «الجنسانية» (Sexualité) وباعتباره «هندسة اجتماعية» بتعبير فاطمة المرنيسي ما دام أن الجنس ليس مجرد «عملية غريزية آلية» فقط. في هذه الحال، التي هي موضوعنا، نكون بصدد «جزارة» وليس بصدد «جراحة» بتعبير الدكتورة سهام عبد السلام طالما أن الختان هو ــ وفي النظرة الغالبة وهي ليست نظرة الدكتورة ــ «جراحة وقائية».

ومن المؤكد أن ينطوي الإخصاء على أهداف مسطرة بإتقان. ومن وجهة نظر «التحليل البيولوجي» فالهدف هو حرمان «الآخر» من مزولة نشاطه الحيوي على مستوى التكاثر وإفراز اللبن... إلخ. ومن وجهة نظر التحليل الثقافي فالهدف هو تحديد الهوية الجنسية وترسيم الدور الاجتماعي في سياق التراتب الاجتماعي. وفي كلتا الحالين، ومن وجهة النظرتين معا هذه المرّة، فإننا بصدد هدف عام الغاية منه ما يتجاوز جعل الآخر «خارجيا» نحو محوه من الانتماء للمجموعة وإن مع الاحتفاظ له بهوامش خلفية وأمامية في أحيان لكن على النحو الذي يجعل منه «شيئا» لا «ذاتا». فالمخصيون هم لـ«الاستعمال» في القصور (قصور الحريم) وفي أوراش العبودية المفتوحة والساحقة وفي الحروب الدموية التي يصرف فيها المخصيون مكبوت الاغتصاب. إجمالا ليس هدفنا، هنا، أن نعرض لمفهوم الإخصاء وتداوله، وتطبيقاته، في ثقافات وحضارات وعلى امتداد قرون؛ فهذا موضوع آخر ولا يمكن تبخيس دور الكتابات التاريخية في التعاطي له. وكما قال الفيلسوف نيتشه «كل مفهوم إشكالي إلا وله تاريخ».

وعلى ذكر التاريخ، وقبل أن نعرض للإخصاء السياسي بالنسبة للمثقفين، فإنه، وفي المدار التصوّري الذي يصل ما بين الطرح البيولوجي والطرح الثقافي/ الاجتماعي، لا بأس من التذكير بـ«إخصاء المطربين!» على نحو ما حصل في إيطاليا وبدافع من تحسين صوتهم وجعل هذا الصوت أقرب إلى الصوت النسائي، وهذا علاوة على «المخطط البيولوجي» المتمثل في جعل النساء لا تفتن بالمطربين مما يصرف هؤلاء عن «واجب الطرب» كما تفهمه «المؤسسة». ولا نعدم، في تراثنا العربي الإسلامي، ما يؤكد على الحالة نفسها، وحصل ذلك لـ«الدلال» الذي كان من «أشهر مطربي المدينة» والذي كان كما وصفه الأصفهاني في «الأغاني»: «ظريفا جميلا حسن بيان». وقد كان وراء العملية الأخيرة أحد خلفاء بني أميّة في القرن السابع. وللوقوف عند تفاصيل الحكاية، وبدءً من تصيد الإحالة على الأصفهاني، ومن منظور مبحث «الهوية الجندرية والجنس الثالث»، ينظر كتاب الباحثة التونسية رجاء بن سلامة «بنيان الفحولة» (2005).

وعلى مستوى آخر، وحتى نخلص إلى موضوعنا، هناك من يصل ما بين «المني» و«المداد» في نطاق صياغة «تصوّر تفكيكي خرائطي» للكتابة. وهو تصوّر يحيل على مرجعية فلسفية في غاية من التعقيد والتداخل الفلسفيين، وكان الكاتب المغربي اليهودي إدمون عمران المليح قد عرض لجانب من هذا النقاش الفلسفي في كتاباته؛ وهو ما سعينا إلى «استخلاصه» من خلال الكتاب الذي خصّصناه له «الكتابة والهويات القاتلة» (2005). غير أن ما يهمنا، هنا، هو المثقف في مجال تحرّكه المغاير الذي هو «مجال الخطاب». فسلاح هذا الأخير هو الخطاب الذي هو أبعد ما يكون عن مجرد «لعبة خرائطية» كما يسارع إلى ذلك، ومن موقع «العسف في التأويل»، بعض قراء الفيلسوف ميشال فوكو في العالم العربي. الخطاب كما قال هذا الأخير، في كتابه «نظام الخطاب»، لا يستقر في نقل أو ترجمة أشكال الصراع وأبنية الهيمنة فقط... وإنما هو أيضا ما نتقاتل به ومن أجله، مثلما هو ما نتقاتل من أجل تفكيك سلطته.

ولذلك كان الإخصاء السياسي الذي تعرض له المثقفون على مستوى الخطاب ذاته، وحصل ذلك نتيجة تعطيل ميثاق تعاقد المثقف والتزامه على مستوى أداء أدواره. لقد بات واضحا مدى عجز المثقف على «قول الحق في وجه السلطة» تبعا للعبارة الأشهر في كتاب إدوارد سعيد «صور المثقف» (Representations of the Intellectual» (1994». بكلام آخر: بات المثقف عاجزا على «إفراز خطابه» وبما يظهره وكأنه «مخصي» من هذه الناحية. وهذا ما يبرر سيل المقالات والأبحاث التي، وسواء من منظور أكاديمي أو شعبوي، تنتقد المثقفين وتركز على مساوئهم وعدم التزامهم.

والظاهر أن المثقف تهاون على هذا المستوى، مثلما اختارت فئة عريضة أن تأخذ العصا من الوسط، فيما مالت فئة أخرى إلى مجال التحرّك من موقع معجن المعرفة بخميرة الخبرة تارة وخميرة الاستشارة تارة أخرى. إلا أنه، ومن ناحية موازية أو معاكسة، هناك مبالغة في نقد المثقف... طالما أنه نادرا ما نلتفت إلى السياق المعاكس، أو حتى «المحيط العدائي» بأكثر من معنى، الذي يستوعب المثقف المغربي والعربي عموما. أجل قد يصير بإمكاننا أن نطالب المثقف بقدر من «المغامرة والمخاطرة» كما نعتهما إدوارد سعيد، في كتابه السالف، وفي نطاق «التحيُّز للمثقف الهاوي»... لكن دون أن تفوتنا الإشارة إلى أن ما يمكن قوله في «عواصم الغرب»، ممن تستوعب المثقفين العرب ومن «الشرفاء» طبعا، هو ما لا يمكن قوله في العالم العربي وعلى وجه التحديد «في محيطه المباشر» كما عبّر عنه أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب محمد العمري. فالمثقف يجد نفسه، وفي سياق الاضطلاع بدوره الأساسي والجذري، مطالبا بمجابهة أنظمة متسلطة ومتجّذرة في المجتمع الذي ينتسب إليه. أنظمة تعلو على المجتمع الذي يعلو فيه إرث التخلف في جميع المجالات. لا يمكن أن نطالب المثقف بـ«عبور بيت العنكبوت من دون المساس بخيوطه»، ولا يمكن أن نطالبه بأن ينتفض لمجرد أن البندورة المغربية أو نظيرتها المصرية... صارت أقل احمرارا. وكما قال ميشال فوكو، في حوار معه نشرته مجلة «Magazine littéraire» (العدد 207، ماي 1984)، «ليس دور المثقف هو أن يقول للآخرين ماذا يتوجب عليهم فعله».

أجل ينبغي تقدير «حموضة الهاجس الاجتماعي» في العالم العربي، وينبغي الإقرار بأن هذا الهاجس كان له ثقله على مستوى تفجير «ثورات العالم العربي»، إلا أنه ــ ومن ناحية موازية أو بالأحرى من ناحية معاكسة ــ لا ينبغي الخلط بين المثقف والسياسي بله النقابي كما يحصل لكثيرين عن وعي وعن غير وعي. ورغم التحرّز الأخير تظل السياسة «المدخل» في العالم العربي من أجل الخطو على طريق «الكسب الديمقراطي المتدرِّج» وبغير المعنى المعجمي الأمريكي الإمبريالي للعبارة، وعلى هذا المستوى فإن الرهان على المثقفين بارز ومؤكّد ما دام أنهم الأقرب من التعاطي للنقاش وصناعة الرأي... من خارج ماكينات التكتيك وقلاع التأجيل. والسياسة، ولاسيما في زمننا هذا، لم تعد وقفا على «الأحزاب والنقابات» وباقي الأدوات أو المعدّات السياسية الكلاسيكية (المنهكة والشائخة، وللمناسبة، في عالمنا العربي). وكم من مثقف لا نزال نقرأ له حتى الآن دون أن نسأل حول «الهيئات» التي كان قد انتسب إليها ولم يعد لها من ذكر ولو من «وجهة نظر تأريخية».

فدور المثقف يظل أقرب إلى دور «المفكر» كما ألحّ على ذلك، وعن حق، الراحل محمد عابد الجابري؛ ذلك أن المطلوب، في العالم العربي ككل، هو التصدي لبنيات الواقع المهترئة أو «التشابك» مع هذه البنيات تبعا للمصطلح الذي نميل إليه أكثر. إلا أن المثقف، هنا، يجد نفسه، وابتداءً، وفي الوقت نفسه، مطالبا بمجابهة «الخصي السياسي» الذي كان في أساس تعطيل أدائه وعلى النحو الذي جعله موضع شكوك متزايدة.

وحتى في الغرب هناك من يتحدث عن الإخصاء الذي يتعرض له الفكر والسياسة من جراء «الإيديولوجيا المهيمنة» أو «الدوغمائية العمياء». في العالم العربي كان للسياسيين الدور الأرجح على مستوى الجاهزية والقابلية للإخصاء، بل كانوا ــ وبلغة اللسانيين ــ بمثابة «الباث والمتقبِّل» للعملية أو ــ وبلغة الفلاسفة هذه المرة ــ «الذات والموضوع». ومعنى ذلك أن العملية تمت من ناحية «العامل» ذاته، وحصل ذلك من خلال «ردود مبتسرة ومتناثرة» يتمّ تلخيص فهم السياسة برمتها فيها مع أنها لا ترقى إلى «الخطاب» في أبسط «مكوناته» لكي لا نشير إلى «مراجع السياسة» في الحد المقبول الذي يضمن الحد الأدنى من «الاستقامة السياسية». ردود أفسحت، أكثر، لأشكال من السلوك العامي الفحولي المتغلب ظاهرا... المخصي والمصطَّف والمتيبِّس باطنا.

وفي ضوء ما سلف، وحتى نتهرّب من التخندق في محارة السؤال، فإننا ننظر إلى موضوع «خصي المثقفين» في ضوء «الواقع والتهمة» في الآن ذاته، لكن في إطار من الإقرار بـ«تشويه» البقية الباقية في الحياة السياسية من قبل «وحوش السياسة» ممن لا تزال أشباحهم متلازمة وملازمة رغم ثورات العالم العربي التي يخصها المزيد من الوقت حتى ترقى إلى مستوى «القطيعة السياسية». وليس هناك ما هو أخطر من ترك السياسة للسياسيين بمفردهم. ومن ثم ضرورة التأكيد على المثقف في حضوره النوعي المستقل حتى يكون «بقعة ضوء بارقة» بدلا من أن يكون «بقعة زيت زائدة» على سطح أحداث متدافعة ومتناقضة.

قص

عندما نسيت اسم صديقي

رشاد أبو شاور

■ كنت أتمشى في بوابة الصالحية، عندما تنبهت على صوت أنثوي:

التفت:

ـ فريال..ياه.. سنوات مضت يا فريال لم أرك فيها.

تأملت وجهها، فوق خصلة من الشعر الأبيض تختلط بشعرها الأسود الباهت.

ابتسامة ذابلة تشي بحزن ووحشة.

ركزت نظرة على رأسها، وتساءلت بدهشة:

ـ تحجبت!

ضحكت ضحكة من خارج القلب:

ـ كبرنا يا صديقي..كبرنا، ولم يعد من اللائق أن...

انقطعت جملتها. حولنا يمّر المتسكعون، ومن يتأملون واجهات محال بيع الملابس، وبيننا صمت وتقاطع نظرة ثابتة.

حاولت أن تبدو مرحة كأيام زمان:

ـ أنت ما أخبارك؟

ـ كما عهدتني..أنا على حالي.

ـ يعني لم تتزوج؟

ـ لأ...

ـ أحسن لك، والله أحسن.

ـ من كل قلبك؟!

تنهدت تنهدة مديدة:

ـ لا أدري.بجد لا ادري. أنت تعرف السبب، أم نسيت؟

كانت متزوجة، وبعد عشرة أعوام قال لها زوجها: أريد أبناء يا صديقتي، هي أخبرتني بذلك، وكنت يومها مع صديقي وصديقها(عبد...) نجلس في مقهى الروضة. فحصا نفسيهما واكتشفا أنها عاقر..وتطلقا بود، أمّا هي فقررت أن لا تُطلّق مرة أخرى، واختارت صديقا لها صديقي(عبد...)، الذي اشتهر في الجامعة كفيلسوف يتحدث باستمرار عن سارتر، وكامو، وكولن ولسون وتحديدا عن كتابه اللامنتمي.

كان صديقي (عبد...) يرفع قبّة قميصة حول عنقه، ويسدل شعره الأسود الغزير على صفحتي وجهه، وعلى عنقه، وفوق ياقة القميص البيضاء المنشاة دائما. (كان يرتدي قمصانا بيضاء ونادرا زرقاء فاتحة).

كانت قد استأنفت الدراسة بعد الطلاق، وكان عمرها حوالي السابعة والعشرين.ـ تزوجت وهي في السابعة عشرة. والتحقت بكلية الحقوق.

في (بوفيه) الجامعة رأته، فخفق قلبها لطلته، لوسامته، لطوله الفارع، لمشيته اللامبالية، لتحلّق الشباب والصبايا حول طاولته.

وقت قصير فإذا بها تصبح واحدة من الشلة، ثمّ قريبة منه، ومن بعد لم يعودا يفترقان.

عرف أنها مطلقة، وأفهمها أنه لن يتزوج لأنه متزوج من الكتب، والسينما، والمسرح، ولأن المسرح فقير في بلادنا فهو سيسافر إلى لندن لمشاهدة مسرح شكسبير في لندن، وربما البقاء هناك، والتعرف عن قرب بكولن ولسون.

لم تثقل عليه، فهي لم تكن تفكر في الزواج، فما دامت عاقرا فلتكن صداقة حميمة وكفى، واستمرت علاقتهما حتى وفاته العبثية.

كان صديقي (عبد...) بوهيميا بأناقة لافتة، وكان يقحم كلمات ومصطلحات إنكليزية في حواراته، وأحاديثه.

عندما زار كولن ولسون دمشق، ووقف عند مدخل المركز الثقافي العربي في شارع أبي رمانة، يحيط به الدكتور حسام الخطيب، والقاص والمترجم يوسف شرورو صديقه القادم معه من لندن، ومترجم بعض أعماله، مدّ صديقي عبد، وكنت خلفه تماما، يده بود مع ابتسامة، وخاطب كولن ولسون بود وكأنه صديق قديم:

ـ أهلا كولن..قرأت كل كتبك بالانكليزية، وقرأت روايتيك الشك وضياع في سوهو. بودي لو أتحدث معك عن كتابك سقوط الحضارة، ولكن الوقت لا يسمح. في كل حال: أهلاً بك كولن في دمشق، سألتقيك في لندن، فأنا قادم قريبا، وسنستأنف حديثنا..أهلاً يا صديقي.

ابتسم كولن ولسون بوجهه الطفولي، وبدا مأخوذا بهذا الشاب الواثق من نفسه، وهز يده كأنه صديق حميم.

مثقفو دمشق تحدثوا عن ثقة صديقي(عبد...) بنفسه، وعن تحضيره لزيارة لندن، ومنهم من بالغ وأكد أن كولن ولسون قدم له كرتا عليه عنوانه وهاتفه، ودعاه لزيارته، بل وأكد عليه أن لا يحضر للندن دون أن يتصل به.

فجأة مات صديقي (عبد...)، في حادث عبثي شبيه بموت ألبير كامو صاحب (الإنسان المتمرد) الكتاب الذي كان معجبا به.

مات صديقي وهو يعبر شارع خالد بن الوليد بعد أن غادر بيته، قرب الإطفائية، دهمته سيارة تاكسي عمومي..فقتلته على الفور، بعد أن رفعته في الهواء ورمته على الرصيف.

بعد الجنازة رأيت فريال مرات قليلة في مقهى الروضة، و..منذ سنوات، ربما خمس سنوات لم ألتق بها.

جذبتها من يدها، وابتعدنا عن الرصيف لننتحي تحت واجهة أحد المحال، ووقفنا صامتين عاجزين عن قول شيء.

وإذ طال صمتنا رفعت عينيها إلى عيني:

ـ لماذا لا نلتقي؟ أنا لا أكون مشغولة بالعادة مساء..وأنت؟ أم تراك تزوجت، وتشغلك هموم الأسرة؟

حاولت أن أبدو مرحا:

ـ أنا على مذهب صاحبي: لا زواج...

ـ لنلتق، ولنستذكر تلك الأيام، أيام كنا نضحك، ونعيش ولا على بالنا...

مدّت يدها براحة مفتوحة، وضغطت على راحتي وكأنها تتشبث بها.

عندما ابتعدت، واختفت في الزحام، سألت نفسي عن تتمة اسم صديقي(عبد...)، ولم أهتد لتذكر اسمه كاملا: أهو عبد الرحمن، عبد الرحيم، عبد الهادي، عبد الحليم..يا إلهي أيعقل أن أنسى اسم صديقي الحميم؟!

أسرعت خلفها وأنا أمط قامتي علّي أراها، لأسألها ماذا كان اسمه الكامل، ثمّ خجلت خجلاً ثبّتني في مكاني، فقفلت راجعا دون أن أعرف إلى أين أتوجه.

ثم تساءلت: إلى أين كنت متوجها قبل ألتقي بفريال؟ وسألت نفسي : هل ما زالت تتردد على مقهى ال..رو..ضة. هل تجلس وحدها، أم إنها بعد صديقي (عبد...) تحجبت، وغرقت في العمل اليومي الروتيني لتنسى وتسلو؟!

استدرت، وأخذت سبيلي خلفها مؤملاً أن ألتقي بها في مقهى الروضة، فقد خطر ببالي أنني لم أكن أعرف معنى اسمها فريال، وأنها هي ..وهي وحدها من سيخبرني بمعنى اسمها..ومن غيرها يمكن أن أسأل؟!

❊ هذه القصة مهداة إلى ذكرى صديق لن أنسى اسمه.

النجدة، أنا أوروبي!

لوحة «حرس الليل» لرامبرانت

أدريان فان ديس *

■ أيـن يمكننـي أن أصبح أوروبياً بشـكل رسـمي؟ هل هناك مكتب يمكنني فيه اسـتبدال جنسـيتي الهولنديـة؟ ليس لأنني لا أريد العيش في بلدي. أنا أعشـق سـماء هولندا وسـواحلها، وأكتب باللغة الهولندية. لكنني أريد أن انتمي لعالم أوسع. وأن لا أشعر بالخوف من ذلك العالم. أريد أن أتحرر من القفص. وفي ظل عدم وجود هوية عالمية، أختـار أوروبا على الاقل. الخطوة الأولـى تحققت: العملـة الموحدة ترنّ في محفظتـي. والآن أريد ايضاً جواز سفر أوروبياً، وبطاقة تأمين صحي أوروبية، وأريد أن أدفع ضرائب أوروبية.

عُرفت هولندا منذ زمن طويل بأنها بلاد مفتوحة ومضياف. إنهـا كليشـيه نصدقهـا بـكل سـرور. المـؤرخ الهولنـدي الكبير يوهـان فـان هاوزينغـا وصـف بلادنا بأنهـا بيتٌ مفتـوح يقدّر «قيمـة الغريب» (خصائص الـروح الهولندية 1934). ويضيف «كلّ النوافـذ فـي منزلنا مفتوحة، نـدع رياح البـرّ والبحر تهبّ بحرية». العلاقـات التجارية الممتدّة عبر القـرون، مع الجيران أو عبـر البحار، جعلتنا نألف الغريـب. هولندا موجودة بفضل التنقّـل الحرّ. العلاقة مع الغرباء أغنت حياتنا العقلية، والأهم: جلبت لنا الاموال الطائلة.

حتـى وقـت قريب لم تكن الـروح القومية تحظـى بالاحترام فـي بلادي. كان مـن علامات اللياقة لدينا أن تتحدث بسـخرية خفيفة عـن هذه «الدويلة الضفدعيـة». وإن كان هناك بالتأكيد شـيء من الافتخار يكمن خلف صيغـة التصغير هذه. بعد فترة طويلة من السـلام اسـتطعنا أن نتخلى عن الثرثـرة الوطنية. هولنـدا رأت في الفكرة الأوروبية مكسـباً. (لا بدّ أن البولنديين الذيـن مزقـت الحـروب بلادهـم، والذيـن اسـتعادت بلادهـم حريتهـا واسـتقلالها بفضـل أوروبا الموحـدة سياسـياً، لديهم فكرة اخرى). كان بوسـع عائلتي طـوال قرون أن تذهب وتأتي أينما تشـاء، أنا الذي أنحدر من سلالة فلاحين ومستعمرين. لم نعرف العبودية أبداً، لكننا امتلكنا عبيداً.

في البيت تعلمتُ أن أنظر إلى هولندا من مسـافة بعيدة. كان بيننا وبينها مسـافة حرب. أمـي ابنة فلاح من برابانت (جنوب هولنـدا) تزوجـت (عـام 1932) وهي فـي الثانية والعشـرين، من ضابط اندونيسـي فـي الجيش الملكي الهولندي فـي الهند الشـرقية (إندونيسـيا). لم تكن كلمة «إندونيسـي» تسـتخدم آنـذاك إلا نادراً، فلـم تكن هناك بلاد مسـتقلة بهذا الاسـم. كان زوج أمي الأول يسمى، بشيء من الاحتقار «محلياً» (من الأهالي المحليـين). لقـد تزوجت أمي خـارج خطوط الألوان المرسـومة، خطـوة فريـدة إلـى حدّ مـا من امـرأة. حتـى بنظـر الهولنديين القاطنيـن في المسـتعمرة. كانوا ينظرون إلى أمـي نظرة ازدراء لأنهـا وضعت نفسـها، عبر الـزواج، خارج المجتمـع الأوروبي. ولكن السـكان المحليين كانوا هم أيضاً ينظرون لها بشك. كانت أمي في نظرهم تمثل السلطة الاستعمارية المحتلة.

امتدت الحـرب العالميـة الثانيـة لتشـمل المسـتعمرة الهولندية الاسـتوائية. اجتاحتهـا القـوات اليابانيـة، وتم وضـع جميـع الاوروبيـين فـي معسـكرات اعتقـال (ما عـدا الألمـان فهم مـن دولة حليفة). قام زوج أمّـي بتأسيس مجموعة للمقاومة، واختار الولاء للملكـة وللوطـن الأم. مفـردات تليـق بوضعـه الاسـتثنائي: الابن الأسـمر لعائلة من جـزر باندا، الذي تمّ اختيـاره ليتلقى في هولندا دورة عسـكرية عليـا، وليصبـح واحداً من عشـرة ضبـاط فقط من أصول «محلية». وأخيراً اعتقله اليابانيون وقطعوا رأسه.

بعـد ثلاث سـنوات ونصف قضتهـا في معسـكرات الاعتقال اليابانية في جزيرة سومطرة، عادت أمي إلى هولندا مع بناتها الثلاث السـمراوات الجميلات. أرملة شـابة، ولكن أيضاً حامل مـن عسـكري آخر نجح فـي مواسـاتها فأحبته. هكـذا أصبحتُ «ابـن السـلام». كان أبي محسـوباً على «البيض» لكن الأسـرة الاسـتعمارية التـي انحدر منهـا كانت قد «تلوّنـت» بفعل قرون من الاستيطان.

كان علـى والدتـي أن تكافـح طـوال خمس سـنوات من اجل الاعتراف بزوجها الأول. كان من ابطال المقاومة ضد اليابانيين، ولكـن هولندا ما بعد الحرب العالمية الثانية، ما كانت تتخيل أن واحداً من «السـكان المحليـين» قد اختار الجانـب الهولنـدي في المعركـة. فبعد الحـرب انتفض الإندونيسـيون بشـكل جماعي ضد المسـتعمر الهولندي، واعلنوا الاسـتقلال مـن طرف واحد. بالنسبة للهولنديين أصبحت البشرة السمراء لون الخيانة.

هذه المشكلة التي واجهتها أمي وتجاربها في الهند الشرقية، وكسـرها لخطوط الألـوان، جعلتها تنظـر إلى هولنـدا بعيون مغايرة: هناك شـعب واحد عانى في تلك الحرب: الهولنديون. وقـد كانوا كلهـم مقاومين (رغـم أن الواقع يظهـر ان عدد الذين انضمـوا إلى الميليشـيا النازية فـي هولندا فـاق عددهم في أي بلـد أوروبي آخـر). وكلهم شـاركوا فـي حماية وإنقـاذ اليهود (رغـم أن عدد اليهود الذين تمّ نقلهم من هولندا إلى معسـكرات الاعتقـال لا مثيل لـه في أوربـا الغربية بفضل تعاون الشـرطة وعمـال السـكك الحديد الهولنديين). أجـل! الهولنديـون! من يرضى بأن ينتمي لهذا الشـعب؟ ليس أسـرتنا في كل الأحوال. كان أبي يردد: «الهولنديون: أحذية خشـبية، قبعات خشـبية، وأخلاق خشـبية».. مقولة كانت تتردد بكثـرة في بيتنا. هؤلاء الهولنديون انفسـهم، وبعد أن اسـتقال أبي مـن الجيش اثر ما تعـرض له من عذاب في معسـكر الاعتقال والاشـغال الشـاقة، طالبـوه بقيمة بدلة عسـكرية مفقودة. هو الذي غادر المعسـكر وليس لديه إلا ما يستر عورته. الهولنديون!!

اخواتـي الثلاث هاجرن في أقرب فرصة. كانـت هولنداً بلداً غريباً بالنسبة لهن. والدي قضى ما تبقى له من سنوات جالساً قـرب النافذة، محدقاً في اللاشـيء، يقتله الشـوق إلى مسـقط رأسـه، سـورابيا. توفيّ كسـير القلـب، عندما بلغتُ العاشـرة. وهكـذا بقيت وحـدي مـع أمّ اسـتمرت تشـتم الهولنديين حتى بلغـت من العمر عتيا. الهولنديون. أنا واحد منهم، تماماً، ولكن دون رغبـة. والآن، وأنا في هذه السـنّ المتقدمة، أريد أن اصبح أوروبياً.

متـى شـعرت بنفسـي للمـرة الأولى بأننـي أوروبـي؟ ليس خـلال رحلة عبـر أوروبا، فهناك كنتُ أشـعر دائمـا بهولنديتي. فـي إفريقيـا؟ كلا، هنـاك كنـتُ رجلاً أبيـض. في الصـين؟ هناك أنـا محسـوب علـى الغربيـين. وعيـي الأوروبـي بـدأ ينمو في عـام 1984، حـين حظيـتُ برحلة لسـتة اسـابيع عبـر الولايات المتحـدة الأمريكيـة، بصحبـة نخبـة مـن «المثقفـين الأوروبيين الشـباب». فرنسـيان، ألمانيـان، دنماركيـة وأنـا. الدنماركيـة كانـت إعلاميـة مرموقـة، معروفـة فـي بلادهـا، حامـل وعازبة باختيارها. الامريكان الذين كنا نبيت عندهم أثناء السفر – في الغالـب عوائـل مضيافة خارج المدن الكبيـرة – كانوا لا يملـّون مـن الحديث عن هـذه «الحالة»: امـرأة حامـل دون زواج وهي شـخصية عامة! هل يتقبل الجمهور هـذا؟ نعم. ولكن في أمريكا آنـذاك، ما كان هذا الامر ممكناً، يؤكد لنا مضيفونا. بل إن بعض السـيدات الأمريكيات الحاضرات معنا فـي غداء عمل في ولاية أركنساس، وصفن الأمر بالفضيحة.

بالنسـبة لي كانت الإعلاميـة الدنماركية تعيش حياة عادية تماماً. الألمانيان كان لهما الرأي نفسه. أما الفرنسيان، فقد اعتبرا الأمر لا يخلو من جرأة، لكنه مقبول. عدم الفهم الذي واجهنا به الأمريكيون أسـقط الحدود بين فرنسـا وألمانيـا والدنمارك. في اركنساس شعرت للمرة الأولى بهويتي الاوروبية.

بعـد عودتي إلـى هولنـدا تراجعـت لحظـة الإدراك تلك إلى الخلـف. في السـنوات اللاحقة أكثرت من السـفر، وكنتُ أبحث عـن مادة لكتبـي في جنـوب إفريقيـا، وموزمبيـق ونيويورك. أصبحت مرة أخرى رجـلاً أبيض، وبدرجة أو بأخرى هولندياً. إلـى أن انتقلـت للعيش فـي باريس عـام 2003، ليس لأسـباب سـلبية. كان حلماً قديمـاً، كنت دائمـاً أتطلع للعيـش في مدينة عالمية كبرى، لأكون فيها شـخصاً غير مرئي. كان هذا بالنسـبة لي شرطاً للكتابة.

فـي باريس أصبحـتُ هولندياً أكثـر من اي وقت سـابق، بل باتافي (نسـبة إلـى جمهوريـة باتافيا التابعة لفرنسـا في عهد نابليـون والتـي كانت تشـتمل على القسـم الأعظم مـن هولندا الحاليـة – المترجم). كان الباريسـيون يذكرونني كلّ يوم بأنني لسـتُ منهم. الماراثون البيروقراطي الذي يتعين على كلّ أجنبي أن يقطعه لغرض الإقامة في باريس مليء بالعراقيل. أكوام من الأوراق عليّ أن أملأها للبنك، لاستئجار منزل، للغاز والكهرباء، للهاتـف، للضرائـب. (ليس عبثـاً أن يطلـق الفرنسـيون على البيروقراطيـة تسـمية «ميل فوي» أي ألف ورقـة). (في الاصل نوع من الكيك الفرنسي سمي بهذا الاسم لتعدد طبقاته ويسمى ايضاً كيكة نابليون – المترجم).

أوربـا الموحـدة بقوانينها الحالية المصنوعة في بروكسـيل، مـا زالت غير فاعلـة علـى أرض الواقع. البنوك تفرض رسـوماً بمـا يتعـارض مع قوانين بروكسـيل. شـركة تأميني الصحي في هولندا لا تثق بالفواتير القادمة من فرنسا.

حين كنتُ أبذل قصارى جهدي لأصبح باريسياً، كانت فرنسا مشـغولة بتأكيـد خصوصيتها الوطنية. بعد عامـين من إقامتي هناك، شـهدت فرنسا استفتاءً حاسماً حول الدستور الأوروبي (2005). صوتـت الأغلبيـة الفرنسـية بالرفض. هولنـدا أيضاً. هكـذا نشـأت علاقة أخرى بـين البلدين. بـدا أن البلدين لديهما الكثير من القواسم المشتركة. ازداد الحديث في فرنسا عن «القيم الفرنسـية». ابتكر لوبين، زعيم حزب الجبهة الوطنية اليميني، مصطلح Français de souche «الفرنسي المتجذر». فرنسا سـتفقد ملامحهـا، بروكسـيل تهدد اسـتقلال فرنسـا. تسـابق السياسـيون على جنـي ثمار الخوف، وتداعـوا إلى فتح نقاش واسـع حول الهوية الفرنسـية. بعد انتخاب ساركوزي لمنصب الرئاسـة، تم تنظيم الندوات في عشـرات المدن حول السـؤال: «مـاذا يعنـي اليـوم أن تكون فرنسـياً؟» بـدا وكأن الفرنسـيين يشـعرون بالخـوف على كيانهـم. وتم تحديد مصـادر التهديد: الهجـرة والعولمة. ولكـن ايضاً غوغل وهوليـوود ومكدونالدز. (فـي فرنسـا يوجد أكبـر فـرع لمطاعـم ماكدونالد فـي أوروبا). أسـتمع سـاركوزي جيداً إلـى هذه النقاشـات وطلب تسـجيل المطبخ الفرنسي في قائمة اليونسكو للتراث المهدد بالاندثار.

في هولندا وجدوا حلاً أبسـط: كل مشكلة تمّ ربطها بالإسلام والاسـلمة. الجريمة، والأحياء المهمشـة، وتدهور التعليم، كلها بسـبب الإسـلام. في وقت اسـبق، وصف السياسـي الهولندي الـذي اغتيـل عـام 2002، بيـم فورتاون، الإسـلام بأنـه «ديانة متخلفـة». اليسـار سـاهم طويلاً فـي تجميل الإسـلام. المجتمع متعـدد الثقافـات ليس سـوى أكذوبـة. الهولنديـون أيضاً كان عليهم أن يتعرفوا على أنفسـهم مـن جديد. تم تكليف أكاديميين بوضـع لوائـح بالأسـماء والمصطلحـات الأدبيـة والتاريخية. كتب وحوادث تاريخية يجـب أن تعرفها لتكون هولندياً. المدن والأقاليـم فعلت ذلك أيضاً على المسـتوى المحلي. وتمت ترجمة الكتاب المقدس إلى لهجة تويـنته المحكية في شمال شرق البلاد. الحاجة أم الاختراع.

راقبت ذلك كله، من مسـافة بعيدة، مـن غرفتي الصغيرة في الطابـق الخامس في قلب باريـس. مدينتي الجديـدة حظرت غطاء الرأس الإسـلامي في المباني العموميـة. وحظرت النقاب بشـكل كامـل. وشـاهدت فـي ظهيرة يـوم جمعة مئـات الرجال المسلمين يؤدون صلاتهم في شـارع ريو دي لا بواسونيير، لأن البيروقراطية عرقلت بناء مسجد لهم.

بعد بيـم فورتاون، شـهدت هولندا ولادة حـزب جديد لديه قضية سياسـية واحدة: الإسـلام. فـي الانتخابـات أصبح هذا الحزب فجأة ثاني أكبر الأحزاب في البرلمان. كلا. لن اذكر اسـم زعيم الحزب الذي يصبغ شعره باللون الاشقر.

ثمّ جـاءت الأزمة الاقتصادية. البنوك بـدأت تترنح. تبين أن الكثير من الـدول الأعضاء لم تلتزم بالضوابـط المالية للاتحاد الأوروبـي. البرتغاليـون، الإيطاليون، اليونانيون، الاسـبان، «دول الثـوم». عملـة اليورو بدأت تواجه الضغوط. معاشـاتنا التقاعدية يمكن أن تتبخر. بروكسـل، عاصمـة الاتحاد، تطالب بلـدان الشـمال بالمـال والتضامـن. هولنـدا قدمت ضمانـات، لكـن شـعبها يتذمر. الزعيم الاشـقر الكبير وجد بعبعـاً جديداً: بروكسـيل. لا لدفع سـنت واحد لآكلـي الثوم. لنعـد إلى عملتنا القديمـة، الجلـدر، لنغلـق الحدود! (الإسـلام تم إجلاسـه على مقاعد الاحتياط).

ليس أقصى اليمين وحده، أقصى اليسـار يكسـب الاصوات ايضاً بمعـاداة الوحـدة الأوروبية. تشـير اسـتطلاعات الرأي إلى أن الحزبين المناهضين للوحدة الأوروبية، سـيصبحان هما الأكبر في هولندا. هولندا تغلق نوافذها. شعبنا أولاً.

الآن فقـط أدركـتُ الحقيقـة: ليسـت هولنـدا المفتوحـة التي تكلـم عنها المـؤرخ فـان هاوزينغا هي التـي جعلتنـي أوروبيا، بـل هولنـدا الخائفة، الخانقـة. احتاج إلـى هواء نقـيّ. أوروبا أصبحت بالنسـبة لي ضرورة للعيش. متى أستطيع استخراج جواز سفري الأوروبي؟

ترجمها عن الهولندية: شعلان شريف

* تنشـر مجلـة «كيـكا» في عددهـا الثانـي، ملفـا خاصـا عن «أنطولوجيـة مهرجان برلين العالمي للأدب عن أوروبا»، ما سـبق مقالـة الكاتـب الهولندي المعـروف أدريان فان ديـس Adriaan Van Dis ، بالاتفاق مع المجلة.

قصيدتان

فادي جودة

شهادة

هنا حيث العبودية رقة
من روابط العنق الذي لا شجر له
أتجاهل أعداد الموتى الذين لا يكّفون عن التكاثر
كأنهم رأس مالٍ ناجح
أو ربما هذا سعيهم للنجاة من نسيان
يلتهمهم كبيض سمك، موتى
يحبون الحياة ولو ذكرى.
أتقمص صفحةً قصيرة من الشجن
كوارثَ تكاد تضيئني ولو لم تمسني بعد
بين ذهابٍ وإياب في حقول العطف
يأتي ضحايا يواسون فجعي يقولون
ما دام لك قلب ينبض
فأنت أيضاً في موت
ولك من يموت.

عبور

الحصان الذي لم أمتطِه
لأن حقلا مغناطيسيا مليئا بالأرواح
حال بيني وبينه امتطته ابنتي
وسقطت عنه مرتين في حلبة التمرين
كانت تسمع أرواح الذين امتطوه قبلها وتراهم
وروح الحصان التي احتملتهم عبر السنين
وفي المرتين لم أرها تسقط
كنت أزور الخيول الأخرى في الزنازين
لعام ونصف عام
سبتاً وراء سبت لم تبح برؤياها.
جاء يوم القطيعة فجأة
أحصنة البلاستيك التي أطَّرت شباكها منذ
الطفولة.

تداعيات

اركض يا رفيق فالعالم القديم يركض وراءك!

صلاح بن عيّاد

■ كلّ الأنظمـة سياسـيّة كانت أو ثقافيـة أو غيرها تصبح قديمـة هكذا بحكم الزمـن الذي ولا حتّى يجلس لبعـض الرّاحة مهما كان الظـلّ مغريا إلا الأنظمة العربيـة الخالـدة والتي تجدد في كلّ مرة ماكياجها وتغيّر في كلّ مرة اسـمها وتاريخ ميلادها.

صبيحة الانتصار المزعوم للثورة التونسـيّة أي يوم الخامس عشـر من جانفي (يناير) خلـت أني سـألقى نفسـا جديـدا وأصوات جديـدة تنبعث مـن ديار الجيـران كما اعتقدت أن جارتي البدينة ذات الرداء الأسـود الخالد سـوف لن تلقـي بفضـلات بيتها أمام باب بيتـي إيمانا بالثورة. جارتـي هي ذات جارتي وبعـد أن كانت تلقي أكياسـها الوقحة أمام بابي خلسـة فقـد أصبحت تلقيها متبختـرة ناظـرة لوجهي المطل من الشـبّاك بوقاحـة ناقدة «شـباب توّا ذوي السراويل المتلصة»!

حتى سـكان الـوزارات الجدد لم يتكلفـوا عناء طلاء الأبـواب بألوان أخرى قد تعطي للعيون مدى آخر. هي ذات البدل وذات الأجساد التونسيّة المفعمة بغلال الـوزارة الحمراء. هي ذات الحافلات الصفراء بذات الكسـور وبذات رعشـات الأبواب المكسرة بذات نفس الموظفين الصارخين «ما أكثركم»!

صاحب الكشـك الكائن بباب العسـل تفطـن للعبة فقد طلى ما كان بنفسـجيّا بالأزرق ووضع آيات من القرآن الحكيم بدل صورة الزوجين بن علي وما ملكت أيمانهما وعلى مسـحة «الفتوّة» التي كانت على وجهه فعلت السـجادة فعلها على جبينه.

قد ترى اليوم أن اللون الأزرق بدأ يتقشر عن لون بنفسجي وفي مواضع أخرى يختلط ذاك بذاك. كما قد يصدر عن صاحب الكشك الحامل لأثر الاحتكاك على السجادة لكنة الفتوّة القديمة!

أطردنا «بن علي» فجـاء «ابن أبي علي» هكذا كما يحلو للتراث العربي أن يرتب الاسم وفق الموضة القديمة!

على المسـارح التي ورغـم اختفاء الصورة التي كانت ديكور كل شـيء فإن لغة تصعد الخشبة، لغة استفاقت بعد نومة طويلة وجاءت غير عابئة بعملة المدينة الجديـدة ولا بذوق المتلقي ولا بما حدث في العالم ولا بكل من استشـهد ماديا ومعنويا من أجل أن يرى على تلك الخشـبة مسـتقبلا أكثر ابتساما ولا يخضع لمادة الإملاء!

إنها الإملاء مـا يربط هذه الأنظمة بالمواطن كالعـادة العائدة إلى قرون طويلة، إملاء تسـلّط عليه كما تسلط على طفل لا يحسـن الكتابة وكثير الأخطاء وهي الإملاء أيضا ما يربـط المثقف المكرس أو المصاب بجنون العظمة ـ وما أكثرهم ـ بالآخرين الحائرين الذين لا يجدون حلا لأسئلة امتحاناتهم اليومية الكثيرة.

صباح الخامس عشـر من جانفي (يناير) شربت قهوتي متأملا ما قال «فيليب فال» الكاتب السـاخر الفرنسـي ولم أصدّقه لخلل في الحلـم: «ما الذي حدث بالضبـط حتّى نرتقي من طور المحارة إلى مرتبة القردة العليا للإجابة يكفي أن نطلـع على نظرية التطـور التي ما تزال ترفضها رخويـاتنـا إلى اليوم»...وعليه فـإن الأصولـي (أتباع العالم القـديم) مجرّد صدفـة (لم ترتق بعـد إلى مرتبة القردة). هكذا هي عادات العالم القديم، عادات غير مصدّقة للجديد.

نعم نحن لم نرتق. وأقدم للكاتب المذكور اعتذاراتي الصادقة.

المسـرحيّات الكوميدية قديمة بشـخصيّاتها (من انتخابات وشتائم الصحف وخدوش في قلب الاقتصاد وكل الفخاخ المنصوبة...) لكنها مسرحية بإخراج جديد وتحـت أضواء أقل. يحدث اليـوم أن تدور هذه المسـرحيات تحت جنح ظلام قاتم.

مسـرحيّات على اليمـين تنخفض فيها حدود الشـفتين في التلقـي والضحك وأخرى على اليسار تنغلق فيها الشفاه كبراعم هاربة.

مسـرحيات على اليسـار بطلاها عاشـقان يقترفان قبلة عميقـة رغم البوليس والغازات المسـيلة للدموع عمـلا بالقول الثوري القديم (أيضـا) «قبّل حبيبتك دون أن تلقي سلاحك».

لا اليمين ولا اليسـار بممثليه الكوميديين والتراجيديـين قد تمكنوا من التملص من عالمهم القديم وعليه فإن سـؤالنا: «هل يستطيعون يمينا ويسارا وما بينهما فهم ميل العالم أن يكون جديدا؟. نزعته للمضي إلى الأمام..؟»

وبمـا أن هذا العالـم الجديد لا يوجـد فإن الشـابّ منهم يخرج ليتدبر شـؤون فايسـبوكه كأن يلتقط صورة لوجهه قرب نافورة من أجل خصوبته وأن يقفز قرب سرب البطّ كرصيد جانبي للجنون.

الآن سـيكون علينا إذن الجلوس جميعا عند شـرفة وأن نعدّ شـعارات جديدة للثـورات القادمة وأن نحرص على عدم الوقوع في جبّ «إذا الشـعب يوما أراد الحياة» لأن الحياة من تريدنا أكثر.

لا بدّ أن نريد شـيئا آخر أهمّ...كأن «إذا الشعب يوما أراد الطيران»، «إذا الشعب يوما أراد السّعادة»...

أن نوضّـب المظاهرات أيضا توضيبا آخـر، أن لا تكون هناك صفوف خلفية أن لا يكون هناك سـعال وقلب طارق فـوق العادة وأن نكون كاملـي الفيتامينات والبروتينـات وكل ما يلزم السـعادة أن نجابه الغـازات بالقهقهات وأن نكون على قناعة من أن امرأة عارية لا يمكن أن تسيء لأحد.

أن نحمـل الخصوبة كشـعار الشـعارات: نعم سـنتوالد من هـذه الرّحم، نعم «الشعب يريد أن يطير»! «إذا الشعب يوما أراد أن يسعد»!

أن لا نتـرك الوطن ـ تماما كمـا الأدوية ـ في متناول الشـيوخ. أن لا نكتب كثيرا على الحيطان فطالما قلنا أن للحيطان آذان! وربّما التفكير في اسـقاط الحيطان المستقرة في الأذن كما يقول أحد شعارات إحدى الثورات الأوروبية. أن لا نترك الأطفـال يخلطون بـين الألوان بما في ذلـك بين الأحمـر والوردي..أتباع اللون الوردي يلتحقون بركب اللون الأحمر ببعض الثقوب في الأنف والحاجبين.

أن لا ننسـى الشـدّة من فوق ثاء الثّورة حتى لا تتناقص نقـاط الثاء إلى تاء أو نون. أن لا نركض وراء هدف، تبّا لأهداف الثورة» نحن نريد الثورة بلا حواجز، الثـورة كما هي! أن لا نخطئ في رسـم الهمزة في الأخبـار العاجلة خاصّة تلك الأخبار المتعلقة بهمزة المرأة الواقفة!

أن نتـرك مجـالا للسّـرياليّة أن تحلّ المشـاكل الرّياليّة (الواقعيـة) وأن نحترم مختلـف اسـتخدامات اللغـة التـي تختلف كثيـرا عن العلكـة الطويلـة الأمد. تسـقط كلمات مثل «المرحلة الانتقالية، المسـار الانتقالـي، الربيع العربي، عنق الزجاجة...» يسـقط المتراقصون فوق الأزمات الواقعيـة بكلام بارد وكل هذه «العلكات» و«الشوينغومات»...يسـقط هـذا القاموس التافـه ـ الكريه الذي لا يختلف كثيرا عن «البانادول» الموجّه لحل مشكلة ضرس مثقوب!

علمـا وأنّ كلمـة «السّـعادة» هي كلمـة تنام من قـرون في متوسّـط القاموس وعـادة ما تتطلب ثورة اصطلاحيه كأن نتعامل معها على أنها كلمة جديدة ولم تُستخدم بعد.

فمثلا: اضحك أيها التونسـي ولا تفكّر فيما تقول الجدّات متناقصات الأسنان وثقيلات اللسـان «اللهـم اعطنا خير هـا الضّحكة»، اضحك ولا تهتمّ بشـفتي الجمل الضاحك لأول مرّة، لتنفلق! قل «أنا» أيّها التونسي دون التخفيض منها بـ«أعوذ بالله من كلمة أنا»! لتكبر أيها التونسـي ولا يهمّك فليس عليك أن تفكّر في أنه «لا يكبر في داره إلا القرع (اليقطين)»..فأين ستكبر إن لم تكن في دارك؟ ومـاذا لو كنت «يقطينا» وكبرت؟! لتسـقط الأمثال الشـعبية التي جاءت تحت تأثيرات استعماريّة!

(نترك المجال هنا لإخواننا العرب أن يضعوا جنسياتهم القطرية بدل الجنسية التونسية).

قـد ينبغـي أن نبدأ بتلميع المـرآة من أجل هذه «السّـعادة»، قد ينبغـي علينا أن نطالب الدولة بنصيبنا منها، أن يبدأ الدستور في فصله الأول بتعريف السعادة والتكفّـل بتوفيرهـا. كأن نقول «تونس دولة كل ما عليها فعله هو السـعي إلى اسـعاد متسـاكنيه والمقيمين فيه وقتيا وحتى العابرين»...هل السـعادة بنت النقـود؟، بنت المغازات المزيّنـة، بنت تربية الآباء لأبنائهـم؟ بنت الخيال؟. هي بنت كلّ ذلك ربما لكنها أيضا سـتبدو بلا أصل كبنت لا شـرعيّة طالما أنها كلمة جديدة، إنها تولد في كل لحظة.

إنها الثورة.

ولهـذا فلا يمكـن لها أن تكون بنت العالـم القديم فاركض أيهـا الرّفيق. اركض خلف أشيائك الشخصية بما في ذلك سـعادتك. اركض وراء وصولك. اركض من أجل ألف شهوة بما في ذلك الوطن الشهيّ.

هنا اذاعة «نسائم سوريا» الحلبية: صباح الخير فييتنام!

حي في حلب

■ حلب – ا ف ب: صباح كل يوم، يحيي السوري وائل عادل من خلف ميكروفونه مستمعي اذاعة «نسائم سوريا»، التي يرغب في ان تكون صلة وصل بين الاحياء الخاضعة لسيطرة نظام الرئيس بشار الاسد والمعارضين له في حلب كبرى مدن شمال البلاد.

في بعض الاحيان، يطلق هذا الشاب البالغ من العمر 30 عاما عبارة «صباح الخير فييتنام» على مسامع الحلبيين، في اشارة الى فيلم أميركي شهير يحمل العنوان نفسه، ويروي قصة مذيع في اذاعة عسكرية إبان حرب فييتنام.

ويقول وائل لوكالة فرانس برس «منذ ان شاهدت الفيلم، رغبت دائما في ترداد هذه العبارة».

وفي استديو غلفت جدرانه بعلب الكرتون المخصصة للبيض كوسيلة لعزل الصوت، يحضر وائل أوراقه قبل بدء التسجيل، اذ يحول نقص التجهيزات دون قيام الناشطين الصحافيين في هذه المدينة التي مزقها النزاع السوري منذ اكثر من عام، بالقيام ببث مباشر.

ويعمد هؤلاء الى تسجيل برامجهم، قبل ان يقوم ببثها زملاؤهم الموجودين في الاراضي التركية.

ويقول وائل الحائز إجازة في فقه اللغة العربية من جامعة حلب قبل ان يصبح «مديرا» للاذاعة، «كنا نرغب في إجراء بث مباشر، لكن ذلك مستحيل لغياب مهندس للصوت او الوسائل التقنية التي تسمح لنا بذلك».

وعلى رغم تجهيزاتها شبه البدائية، تبث «نسائم سوريا» التي تأسست مطلع العام 2013، على مدار الساعة وسبعة ايام في الاسبوع، معتمدة على جهود ستة موظفين في سوريا ومثلهم في تركيا.

ويشير وائل الى انه شعر قبل تسعة اشهر بالحاجة الى تأسيس الاذاعة.

ويوضح انه «في حلب، لم يعد ثمة كهرباء او تلفزيون، وبات الناس لا يدركون ماذا يجري في مدينتهم او باقي انحاء البلاد» الغارقة في نزاع دام منذ منتصف آذار/مارس 2011.

وتوفر الاذاعة كذلك دعما معنويا للسكان. ويقول وائل بفخر «العديد من الناس يستمعون الى +نسائم سوريا+ حتى لا يشعروا بالوحدة».

خلال الشهر الاول من انطلاقها، اقتصر بث الاذاعة على شبكة الانترنت، قبل ان يتوسع تدريجيا بعد تثبيت هوائيين في حلب، واثنين آخرين في الرقة (شمال).

وحظيت الاذاعة بانتشار عبر مواقع التواصل الاجتماعي، اذ تحظى بأكثر من 26 ألف اشارة «لايك» («اعجبني») على موقع «فيسبوك».

ويؤكد وائل ان «الاذاعة لم تكن معروفة في حلب على نطاق واسع، لانه لم يكن في امكان السكان الاستماع اليها في غياب الاتصال بشبكة الانترنت، لكننا اكتسبنا المستمعين رويدا رويدا»، مشيرا الى انه عمد كذلك الى نشر شعار الاذاعة في اماكن مختلفة من حلب للترويج لها.

ويقول وائل ان عددا من اصدقائه المقيمين في أحياء خاضعة لسيطرة نظام الرئيس بشار الاسد «يستمعون الى الاذاعة في شكل يومي».

ويؤكد ان «سائقي سيارات الاجرة هم أفضل المستمعين، لانهم يبقون المذياع شغالا طوال اليوم. عندما يتعرفون الى صوتي، اشعر بالفخر بما أقوم به».

وعانت الاذاعة من صعوبات في الاشهر الاولى ويقول باهر (22 عاما)، احد العاملين فيها، ان «الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي حال دون تمكننا من ارسال تقاريرنا الى تركيا».

حاليا، تقوم الاذاعة ببث ثلاثة برامج اسبوعية، احدها عن الحياة اليومية في المدينة، والثاني عن الصحة، ويستضيف طبيبا.

ويوضح باهر انه «بسبب انقطاع خطوط الاتصال الهاتفي في حلب، لم يعد في امكان أحد (من المستعمين) طرح الاسئلة، لذا نطلب مسبقا من الناس في الشوارع طرح اسئلتهم، ونقوم بالاجابة عنها في الاستوديو».

الا ان البرنامج الثالث للاذاعة هو الذي يحقق النجاح الابرز، اذ انه برنامج هزلي يسخر فيه ممثلان من الهموم اليومية في حلب.

ويقول باهر ان «الناس يعشقون هذا الامر، لانه من غير السهل ان يضحكوا في زمن الحرب».

اثناء قيادته سيارة الاجرة، يبحث ابو علي عن «نسائم سوريا» التي تبث عبر الموجة 98,5 «اف ام». ويقول «احب هذه الاذاعة لانه يمكننا الاستماع اليها كعائلة».

من جهته، يروي أبو حسن العامل في الاذاعة صعوبات المهنة.

ويوضح هذا الطالب الذي يتخصص في الصحافة «يخاف الناس اجمالا من التحدث الينا لانهم يتنقلون في الاحياء التي يسيطر عليها النظام، ويخشون ان يتم التعرف الى اصواتهم والزج بهم في السجون». يضيف متهكما «وكأن النظام غير مشغول سوى بالاستماع الى الاذاعة».

ويقول ابو حسن ان مقاتلين معارضين من الجيش السوري الحر «هددونا بالسجن الاسبوع الماضي لاننا كنا نجري مقابلات مع الناس في الشارع. اتهمونا باننا مخبرون للنظام».

رغم ذلك، يبني وائل طموحات غير محدودة حول هذه الاذاعة التي تمثل كل ما لديه. ويقول «يوما ما، أرغب في إطلاق قناة تلفزيونية».

لقاء مع الخطاط العراقي حسام الدين فالح:

الألف رشيق والياء بجعة والواو مثل الجنين

الخطاط حسام الدين فالح

دبي ـ من فاطمة عطفة:

الخطاط حسام الدين فالح، ابن الخطاط الراحل فالح سالم، فنان مجاز من حامد الآمدي آخر عمالقة الخطاطين الأتراك، وهو حقوقي يعمل موظفا، وقد تأثر بوالده بحيث أخذ الجانب الوظيفي في البداية مكتفيا بأن يكتب للناس. لكنه بعد أن دخل في أسرار الخط واطلع على القيم الجمالية التي تخفى عن العين العامة، ولا يراها إلا المختص الخبير، هنا تعلق بفن الخط وأحبه، وهو يرسم لإرضاء نفسه في محبة الخط وجماله، وليس للجانب التجاري. وانطلاقا من هذه المحبة، لا ينسى حسام الدين أن معظم الخطاطين الأتراك هم من المتصوفين. وهذا اللقاء مع الخطاط كان في ملتقى الخط العربي بدبي.

■ هل جاءت محبتك لفن الخط هواية أو وراثة عن الوالد؟

■ «أكيد أنا نشأت بجو فيه فن الخط وتأثرت بحبه، لكني لم أكتف بذلك وبذلت جهدا كبيرا، الوالد كان عنده الخط هواية، أما أنا فقد أحببت أن أكون أكثر احترافية وتفرغت لفن الخط أكثر منه، لم أبقَ على توجيهاته بل أخذت المصادر التركية والإيرانية وبحثتها، فخرجت بأسلوب خاص بي وبما أحب».

■ هل ترى أن هناك تطورا في فن الخط العربي، وأصبح متداولا في العالم مثل باقي الفنون التشكيلية؟

■ «أنا لا أنظر للخط كوظيفة كتابية، لكني أنظر له كفرع من الرسم. نحن ننظر إلى الحرف كوحدة رسم وليس كوظيفة كتابية. فأنا عندما أكتب حرف الألف مثلا، أتخيل أنه رجل رشيق يقف برشاقة، وعندما أتخيل حرف الياء أتخيل بجعة تسبح في الماء، أما إذا نظرت إلى الخط كوظيفة كتابية فلا أعتقد أنك تتقدمين فيه. وما لفت نظري أن في اسطنبول عندما فزنا في مسابقة «البركة» في العام الماضي، رأيت رسامين من ألمانيا وهم لا يعرفون من العربي شيئا يتركون الرسم والإنتاجات الفنية الأخرى ويركزون على فن الخط العربي، وهذا يدل على أن هذا الفن ليس وظيفة كتابية، الألمان ليس لهم علاقة بالعربية ولهذا استدعوا الجانب الموسيقي والفني بالحرف، وأنا أنظر له كذلك».

■ الخط متعلق بآيات القرآن الكريم، ما هو دوره في استمرارية الخط وتطويره كفن؟

■ «طبعا الفنان ينظر إلى الحرف، ليس من الجانب الديني فقط، لأن الجانب الديني إذا أخذته صرفا لا أعتقد أنه يعطي كل ما في الخط من جمال روحي وحسي، إذا ما تتأثري في الموسيقى. تصوري أنني عندما أكتب وأستغرق في الكتابة أستمع إلى موسيقى الدانوب الأزرق لشتراوس، أو إلى عزف على الكمان، وهذه ليست موسيقى روحية. لكن قداسة الدين توجد لتنظمنا أخلاقيا، الجانب الديني له بعد كبير في تطور فن الخط، لكن هناك أشياء أخرى، مثل الخطاطين الأتراك أغلبهم كانوا متصوفين، وبعضهم كانوا موسيقيين مثل مصطفى عزت حسن روا وغيره، وهناك من الخطاطين من يكتبون الشعر بالحروف الفنية، وهي أيضا تحمل نغمات في الخط. أما الخطاط الذي أخذ الخط من جانب معين أو محدود وليس له بعد إنساني وثقافي وانفتاح على كل الثقافات، فترين خطه أقل موسيقى وأقل جودة».

■ بالنسبة للألوان في رسم الخط، هل هناك لون يأتي أجمل من غيره مثل التخطيط بالأسود فقط؟ وأيضا اختيار لون الورق بما يتناسب مع الحروف، سواء كانت ملونة أو بالأسود؟

■ «الأسود أجمل لوضوحه، لكن ليس هو وحده في ساحة الخط، ومن الجمال الفني أن أستخدم عدة ألوان. لكن الأسود تبقى رمزيته للوضوح عن بقية الألوان. أما بالنسبة للورق، فهذا سؤال مهم والرد عليه بأن تبقى الريادة للشرق في هذا اللون بحيث لا يؤثر سلبا على العين. الأهمية في هذا الشيء الآن أن الاتحاد الأوربي عمم أن الطباعة لا تصير بالأبيض، لأن تضاد الأبيض مع الأسود وبالعكس يؤذي العين».

■ ملامح الطبيعية وتأثيراتها عند الخطاط كما هي في الفن التشكيلي؟

■ «حتى الوجه الحسن، وأي شيء جميل في الطبيعة ليس بمعنى الخضرة والغابات والوديان، بل أي منظر جميل ربما صباحا تشاهدين بلبلا، وهذا يعطيك إحساسا جماليا مفرحا، أي شيء أقل جمالا يؤثر على الخطاط، لأن الجانب الموسيقي، الروح، وليس بمعنى العزف، له تأثير كبير. فقد تجدين خطاطا يسمع الموسيقى ويحب الجمال وهذا ينعكس على خطه، ولكن المختصين ينظرون إليه بأقل جمالية رغم أنه مستوف للشروط، بحيث تكون قاعدته صحيحة ونظيفة لكن ليس جميلة».

■ أنت عراقي ما هي علاقة الخط بالفن المعماري، وبلدك العراق يضم أقدم الحضارات في التاريخ؟

■ «هذه تعرف بالأوابد، وخاصة منها الأوابد التاريخية التي توجد في المناطق الدينية وغيرها. لدينا آثار في المناطق الدينية تمازج فن العمارة مع الزخرفة مع فن الخط وتعطيك وحدة متكاملة من الجمال الراقي. ولهذا «فن الخط» أثر على العمارة الإسلامية، وأثر أيضا على العمارة الغربية الآن، حتى الغرب صار يستخدم هذه الحروف، مثل الخطاط اللبناني نسيب مكارم حيث أخذ الجانب ليس القاعدي، ولكن حركة القلم وكانت له الريادة في فرنسا. الأوربيون يستخدمون تقنيات الكتابة العربية وتقنيات رسم الحروف، ويضعونها في المباني، ومن يذهب إلى أوربا الآن يشاهدها. لذلك فن العمارة مع الخط موجود ومهم جدا».

■ أيضا الصحراء لها تموجاتها والحركات الرملية التي نراها في تشكل الكثبان؟

■ «هذا سؤال فني جدا، أنت تأخذين الجمال وإن كان نذرا يسيرا في بيئة قاسية، هذا هو تذوق الجمال وهذه هي خامة الفنان الأصلي، إذا لم يأخذ الجميل حتى من البيئات القاسية لا يصبح فنانا أبدا».

■ نحن في دبي وملتقى الخط العربي، كيف ترى اهتمام دولة الإمارات بتشجيع فن الخط المتمثل في هذا الملتقى وغيره من المعارض التي تقام في الدولة؟

■ «فن الخط ازدهر عندما دعمته الدول. في بدايته ازدهر في السلطنة العثمانية، وفي الدولة الصفوية بإيران، السلاطين أنفسهم يحبون الخط ويتفاخر كل صاحب منصب في هذه الدول أنه خطاط بالإضافة إلى وظيفته وإن كان وزيرا. في الحرب بين الصفويين والعثمانيين، لما تقهقرت الجيوش الفارسية كان شاه الفرس يدور على فنانين، ومنهم بهزات وعماد الحسني، وكان يقول لجيشه هزيمة المعركة بصفحة وهؤلاء بصفحة أهم شيء أمنوهم، هؤلاء أهم من المعركة! هذا الدعم هو الذي أوصل فنهم للعالم، ونحن لا نخفي أنهم متقدمون علينا والريادة لهم، لكن هذا لا يعني أنه لا يوجد مبدعون عندنا خاصة في سوريا والعراق ولكن حالات فردية، أما الآن بعد دعم دولة الإمارات وذوق مسؤوليها العالي ورعايتهم لهذا الفنون هو الذي شجع الخط في السنوات العشر الماضية، لهم فضل كبير بحيث أعطوا للخط دفعة قوية حتى وصل لما عليه، وخاصة أن فن الخط لا يصل إليه إلا ذو الثقافة العالية، وذو الذوق الجمالي العالي».

■ أنت ذكرت حرف الألف وجماليته وكذلك الياء، هل من أحرف أخرى لها خصوصية ويدك تكون مرنة في الحركة معها؟

■ «كل الحروف أحبها، لكن هاجسي وجوابا على سؤالك، أنا هاجسي حرف الواو. أعتقد أن حرف الواو ومن يجيده هو مفتاح الخط، حتى شكله. وهناك من يشبهه بالجنين في بطن أمه. بما أنه محور الولادة فعن طريقة تشكله تولد كل الأحرف، وهو أصعب الأحرف وهو مفتاح فن الخط، والذي لا يجيده لا يصل إلى أسرار الخط. هذا هو حرف الواو المكور، أحبه وهو مفتاح هذا الفن».

آثار الحكيم تشيد بالسيسي ووزيرة مغربية تدعوها لقبول الإختلاف

الرباط – ا ف ب: وصفت الممثلة المصرية آثار الحكيم، خلال حفل افتتاح مهرجان سينمائي في المغرب، الفريق اول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع وقائد الجيش المصري، بانه «منقذ مصر»، وردت الوزيرة الوحيدة في الحكومة المغربية التي يقودها الاسلاميون وهي تقدم لها درعا تكريميا بالقول انه يتعين «تفادي الانانيات السياسية».

وأشادت آثار الحكيم التي دعيت للمشاركة في المهرجان الدولي لسينما المرأة بمدينة سلا قرب العاصمة الرباط الذي انطلق الاثنين، بالفريق اول عبد الفتاح السيسي وقدمته على أنه «منقذ مصر» على ما افاد مصور فرانس برس وذلك بعد الاطاحة بالرئيس الاسلامي المصري المنتخب محمد مرسي في الثالث من تموز/يوليو الماضي اثر تظاهرات شعبية طالبت برحيله.

وقالت الفنانة آثار الحكيم «نحن مع الشرعية الحالية وندعم سياسة السيسي».

وردت بسيمة الحقاوي الوزيرة الوحيدة في الحكومة المغربية الحالية والمنتمية لحزب العدالة والتنمية ذي المرجعية الاسلامية، على الفنانة المصرية لدى منحها الدرع التكريمية للمهرجان في دورته السابعة.

وقالت الحقاوي التي سلمت ببرود على آثار الحكيم «ان الوطن ينبغي ان يكون فوق الجميع وفي الوقت نفسه يمتلك القدرة على استيعاب الجميع على اختلاف توجهاتهم وفي اطار الوحدة».

ودعت الحقاوي وهي توجه كلامها الى الفنانة المصرية، الى «الاستفادة من النموذج المغربي وتفادي الابعاد الاقصائية والانانيات السياسية لانها لا يمكن الا ان تفتح الاوطان على الجحيم».

وأفاد فنانون حضروا الافتتاح لفرانس برس ان «اللجنة التنظيمية انزعجت من اقحام آثار الحكيم للسياسة في مهرجان فني»، كما «انزعجوا من التعامل البارد وسلوك الوزيرة الحقاوي مع الفنانة المصرية».

وسبق للمغنية المصرية شيرين عبد الوهاب ان قالت خلال مهرجان «أصوات نسائية» في مدينة تطوان شمال المغرب نهاية آب/أغسطس خلال حفل غنائي «يحيا السيسي»، ورد عليها الحضور «يحيا مرسي» ما اضطرها للانسحاب.

وثار إثر هذه الحادثة جدال اعلامي على المواقع الاجتماعية والاخبارية في البلدين لم يكد ينتهي حتى تجدد في مدينة سلا مع مهرجان السينما.

وانطلقت الاثنين فعاليات الدورة السابعة لمهرجان سلا الدولي لسينما المرأة بالمغرب، وسط مشاركة مصرية وعربية هامة.

ويتنافس في المسابقة الرسمية للمهرجان 11 فيلما أبرزهم فيلم «وجدة» للمخرجة السعودية هيفاء المنصور ويعد أول عمل سينمائي يصور كاملا في السعودية.

محامي أسرة جاكسون يتهم شركة ترويج حفلات بالتسبب في وفاة «ملك البوب»

■ لوس أنجليس – د ب أ: بدأت الدفوعات النهائية الثلاثاء في دعوى القتل الخطأ التي أقامتها أسرة مايكل جاكسون، متهمة شركة الترويج للحفلات «إيه إي جي لايف» بالمسؤولية عن وفاة ملك البوب الراحل.

وقال بريان بانيش محامي أسرة جاكسون في بداية كلمته لهيئة المحلفين: «اختاروا المخاطرة لتحقيق أرباح ضخمة، لكنهم خسروا. إنهم مسؤولون... شركة «إيه إي جي لايف» أرادت أن يحيي ملك البوب حفلات في لندن. وأرادوه للأسف الشديد وبكل السبل أن يحضر على المسرح».

وتقول أسرة جاكسون إن الشركة استأجرت وأشرفت على عمل الطبيب المعالج لمايكل «كونراد موراي» الذي أدين في توفير عقار البروبوفيل لجاكسون المصاب بالأرق كمنوم. وتبين لمحقق في أسباب الوفاة أن العقار تسبب في وفاة جاكسون في شهر حزيران" يونيو عام 2009 مباشرة قبل أن يشرع كما كان مقررا في إحياء حفل تم بيع تذاكره في ساحة «02 أرينا» بلندن.

وخلال محاكمة على مدار خمسة أشهر، دفعت «إيه إي جي» بأن جاكسون هو من استعان بموراي الذي من المقرر أن يفرج عنه الشهر القادم بعد قضاء عامين في السجن بسبب إدانته بالقتل غير العمد في وفاة جاكسون.

وقال بانيش إن الشركة كانت على علم بماضي المشكلات الصحية لجاكسون وإنها أهملت في عدم فحص خلفية موراي الذي كان مثقلا بالديون آنذاك وكان بحاجة إلى أن تمضي الجولة الموسيقية قدما لإنقاذه من الانهيار المالي.

مايكل جاكسون

ولم يتم تحديد مبلغ التعويض الذي تطالب به أسرة جاكسون من الشركة، لكن في حال إدانتها ربما تجد الشركة نفسها مطالبة بسداد مليار دولار.

سودوكو

				4				5
				6	9	7	1	
			5			9		
3				1	2	6		
	1		9		5		3	
		7	3	8				2
		5			7			
	8	9	1	5				
4				2				

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	1	7	8	2	6	5	4	3
6	3	2	4	1	5	9	8	7
4	5	8	9	7	3	6	1	2
1	9	4	6	3	2	7	5	8
7	6	3	1	5	8	4	2	9
2	8	5	7	4	9	3	6	1
5	2	9	3	6	1	8	7	4
3	4	1	5	8	7	2	9	6
8	7	6	2	9	4	1	3	5

ابـــــراج

برج الحمل

عليك أن تكون أقوى من الظروف وأن تتخطى الأزمات التي تمر بها، على الرغم من عيوب الحبيب إلا انك تشعر بأنك غير قادر على تركه.

برج الثور

عليك أن تكون أكثر دقة اليوم فسوف تقضي اليوم في مراجعة أوراق مالية مهمة ولا تستخدم أسلوب التهديد مع الحبيب فهذا سيبعده عنك.

برج الجوزاء

حاول أن تظهر للآخرين أنك موهوب وقادر على استلام زمام الأمور وعليك أن تطمئن الحبيب أكثر فيما يتعلق بمستقبل علاقتكما.

برج السرطان

تبحث عن أحد ليساعدك على تمويل مشروعك الذي لطالما حلمت به وكفاك انتظارا وقم أنت بالمبادرة للتعرف على الحبيب.

برج الأسد

تشعر اليوم بالفخر فالكل يمدحك لأنك اثبت أنك على حق والجدال مع الحبيب لن يصل إلى فائدة حاول أن تناقشه بموضوعية.

برج العذراء

أنت تشك بكل من حولك بسبب نقل أخبار غير صحيحة عنك وحاول أن تحسن من سلوكك وإلا تركك الحبيب.

برج الميزان

تشعر اليوم بأن الأمور لا تسير كما خططت لها ما يجعلك تفكر بحلول بديلة لا تظهر ضعفك أمام الحبيب فأنت شخص مثالي بنظره.

برج العقرب

قد تواجه العديد من العواقب إن لم تنتبه إلى وضعك المادي خلال الفترة القادمة الأمر الذي يدفعك إلى تغيير رأيك بشأن قرار الارتباط .

برج القوس

حاول أن تتعاون مع زملاء العمل لتجد حلولاً تستطيع أن تتجاوز بها الأزمة فقد تشعر فجأة بالملل من علاقتك العاطفية.

برج الجدي

حاول أن تستغل ذكاءك كي تستفيد من الوضع الحالي في العمل فربما تشعر بأن علاقتك مع الحبيب غير منظمة وغامضة.

برج الدلو

الكثيرون يحسدونك على ما وصلت إليه فكن أكثر حذرا ولا تكن كثير الشك لتعد على الحبيب أنفاسه وإلا تركك.

برج الحوت

مشروعك والأفكار التي طرحتها اليوم تنال إعجاب رؤسائك في العمل وقد تحاول أن تعيد علاقتك مع حب قديم.

الفنانة الشابة دينا الشربيني:

لا مشاكل بيني وبين سيرين وجومانا وروبي

القاهرة ـ «القدس العربي»

– من محمد عاطف:

عبرت الفنانة الشابة دينا الشربيني عن سعادتها بمسلسل «موجة حارة» الذي عرض في رمضان الأخير.

وقالت: «كنت أتمنى العمل مع المخرج العبقري محمد ياسين وفي رواية من روايات الراحل أسامة أنور عكاشة».

وقالت: «دور شيرين هي فتاة طموحة ولا ترغب أن تكون في نفس شخصية امها وترى الحياة مليئة بالآمال والطموحات وعليها أن تبحث عنها وتحصل عليها».

عن مسلسل «تحت الأرض» قالت: «دوري شرير وهذه الأدوار أخشاها حتى لا يتضايق مني المشاهد، لكن جودتها وتميزها الدرامي يجعلني أقبلها».

حول ما تردد عن وجود مشاكل بينها وبين زميلاتها سيرين عبد النور وجومانا مراد وروبي قالت: «علاقتي مع سيرين جيدة لأنني صورت معها في بلدها لبنان وتقابلت معها بعد المسلسل بشكل جيد، وجومانا مراد جدعة جدا، وروبي إنسانة على طبيعتها وأحبها، وعلاقتي مع أسرة مسلسل «حكايات بنات» متواصلة حتى الآن، وكل ذلك يؤكد أن ما يقال مجرد شائعات».

عن عدم دراستها للتمثيل قالت دينا الشربيني: «درست بكلية الإعلام وعملت مذيعة ببرنامج «شبابيك» على قناة دريم ومع حبي المتزايد للتمثيل التحقت بورشة تمثيل تحت إشراف مدربة التمثيل مروة جبريل، ودرست مخارج الألفاظ على يد الفنانة إيمان يونس».

أكدت الفنانة الشابة دينا الشربيني أن مواجهتها للكاميرا جاءت بعد عملها كمذيعة فاكتسبت الجرأة أمام الكاميرا.

عن التمثيل قالت: «اتخاذي قرار التمثيل كان صعباً لرفض والدتي واشقائي بينما والدي ساعدني لأخوض التجربة وبدأت والدتي تميل للموضوع بشكل بسيط عندما استمعت الى اعجاب الجمهور بأدائي».

أشارت الى ان علاقتها مع والدها جيدة جدا وتثق في آراءه ولذا تحكي له كل شيء خاص بها وكافة أسرارها ويسمع جيدا لها وينصحهت بالصح، وترفض أن يعرف والدها عنها أي شيء من أحد آخر.

عن رأيها في تحكم المرأة بالرجل قالت دينا الشربيني: «لا أحب الرجل الذي أسيطر عليه وفي نفس الوقت لا أحب سي السيد».

ماذا يلفت نظرك في الرجل الجذاب: «العين والابتسامة».

حول النموذج الذي تراه في الرجل قالت: «اعتبر والدي نموذجا للرجل في شخصيته وطيبته ومن الفنانين الراحل رشدي أباظة والحالين كريم عبد العزيز لأنه خفيف الدم».

بالنسبة للراحة التي ترغب فيها الفتاة من الزواج قالت: «الراحة ليست الأموال فقط ولكن مواصفات الرجل وطموحاته الأهم عندي وأن يكون لديه الرغبة في إسعاد زوجته».

أكدت دينا الشربيني عدم تعجلها على أي عمل سينمائي يعرض عليها، وهناك عروض ببطولات أمامها وتتأنى بهذه الخطوة حتى تكتسب الخبرات المطلوبة قبل خوض البطولة المطلقة، والبطولات الجماعية يحبها المشاهد اكثر وتقدم خلالها شخصيات متنوعة.

دينا الشربيني

اخبار فنية

مايلي سايروس: أردت إنهاء علاقتي بليام هيمسورث منذ أشهر

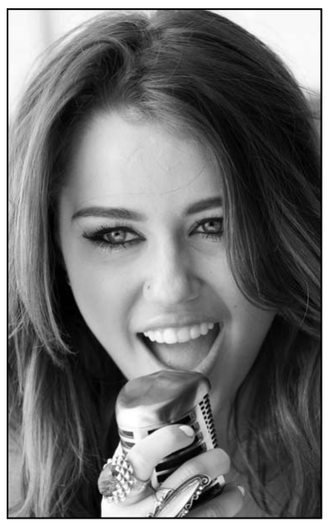

مايلي سايروس

■ لوس انجليس – د ب ا: كشفت المغنية مايلي سايروس أنها أرادت إنهاء علاقتها بخطيبها ليام هيمسورث قبل أشهر من انفصالهما الفعلي.

وقالت مايلي أن أغنيتها الجديدة «درايف» استوحتها من رغبتها في إنهاء علاقتها وأنها قامت بكتابتها في شباط/فبراير الماضي.

ودافعت مايلي عن أدائها المثير الأخير على مسرح خلال حفل ام تي في للأغاني المصورة خلال حوار مع مجلة «رولينج ستوون» المقرر صدورها في السابع من تشرين أول/اكتوبر المقبل.

وقالت مايلي «أشعر إنني في موقع مختلف الآن وفيما يتعلق بالنقاد فإنني لا أهتم ولا أشعر إنه يجب علي منافسة أي مغنين آخرين».

وأضافت «لا أفكر أن هذا العرض سوف يجعلني أبدو سيئة أو جيدة».

وأوضحت «ولكن إذا لم تكن هناك منافسة فلن يكون هناك ما يدعو أي منا الى الاتجاه للعمل». التشكيلي الجزائري كريم سرقوا، والممثلة الجزائرية سامية مزيان (وكالة انباء الاناضول).

ريتشارد غير ينفصل عن زوجته

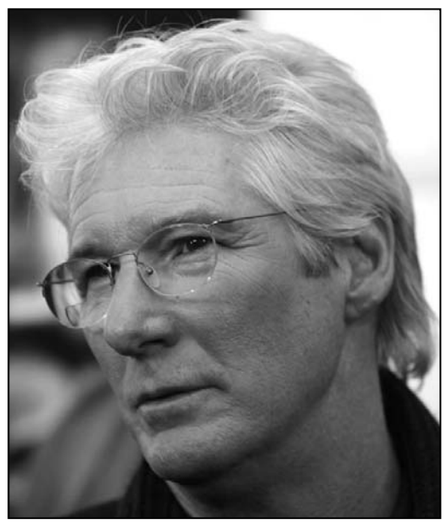

ريتشارد غير

■ نيويورك – يو بي اي: انفصل النجم الأمريكي ريتشارد غير عن زوجته الممثلة كاري لويل وهما يخططان للطلاق بعد زواج استمر 11 سنة.

وذكرت صحيفة (نيويورك بوست) أن غير (64 عاما) ولويل (52 عاما) لم يصورا معا منذ عرض فيلم «أربيتراج» السنة الماضية.

ونقلت عن مصدر قوله إن الثنائي «يمضيان وقتاً منفصلين منذ مدة»، وأنهما يخططان للطلاق.

يذكر أن غير ولويل كانا على علاقة استمرت 7 سنوات قبل زواجهما.

روبرت دينيرو محلّ جيمس غاندولفيني في مسلسل جديد

■ لوس أنجلس – يو بي اي: يحلّ الممثل الأمريكي، روبرت دينيرو، مكان نجم مسلسل «سوبرانو» جيمس غاندولفيني في مسلسل قصير على قناة (إيتش بي أو).

وذكر موقع (إنترتايمنت ويكلي)، أن دينيرو سيطل في مسلسل «العدالة الجنائية» Criminaljustice القصير من 7 حلقات الذي يؤدي فيه دور محام يدافع عن باكستاني اتهم بجريمة قتل.

وكان غاندولفيني اختير لأداء الدور في أيار/مايو الماضي قبل وفاته.

يذكر أن غاندولفيني الذي اشتهر في دور «طوني سوبرانو» توفي إثر أزمة قلبية في حزيران/يونيو الماضي في إيطاليا، التي قصدها للمشاركة في مهرجان «تاورمينا» السينمائي الـ59 في صقلية.

جنيفر لورانس في «العاب الجوع»

جنيفر لورانس ومخرج «ألعاب الجوع» غاري روس.. في فيلمين جديدين

■ لوس انجلس – يو بي اي: تعود نجمة سلسلة أفلام «ألعاب الجوع»، جنيفر لورانس، لتجتمع مع مخرج السلسلة، غاري روس، في فيلمين مقتبسين عن رواية «إيست أف إيدن» أو «شرق عدن» للروائي الأمريكي الراحل، جون ستاينبيك.

وذكر موقع (ديدلاين) الأمريكي أن روس يعتزم إخراج فيلمين مقتبسين عن القصة.

وأشار إلى أنه تم إنتاج فيلم واحد في السابق مقتبس عن القصة عام 1955، وكان من إخراج ايليا قازان، ومن بطولة النجمين جيمس دين وريتشارد دافالوس.

وتدور أحداث القصة حول شقيقين يتنافسان للحصول على اهتمام والدهما المزارع في سالينياس بكاليفورنيا.

ويروي الفيلمان قصة الشقيقين اللذين تتحول المنافسة بينهما إلى خصومة، على أن تؤدي لورانس فيهما دور «كاثي إيمز»، الأم القاسية والباردة للشقيقين، والزوجة المنفصلة عن زوجها المزارع.

عرض سلسلة أفلام باتمان على شاشة التليفزيون

■ لوس أنجليس – د ب أ: يبدأ قريبا عرض سلسلة افلام الرجل الوطواط (باتمان) على شاشات التلفزيون.

وقد بدأت شركة فوكس الأعمال التجريبية لإنتاج سلسلة أفلام مبنية على قصة باتمان تحت اسم «جوثام» حيث ستتركز الأحداث فيها على مغامرات مفوض الشرطة جيمس جوردون وذلك بحسب موقع الشركة على شبكة الانترنت ديدلاين دوت كوم، وسيتمحور العرض حول مستقبل جوردون المهني في مدينة «جوثام» الخيالية.

عازف البيانو النمساوي هينتر هويزر يقود مهرجان سالزبورج

هينتر هويزر

■ سالزبورج (النمسا) – د ب أ: يقود عازف البيانو النمساوي ومدير الثقافة ماركوس هينتر هويزر مهرجان سالزبورج اعتبارا من عام 2017، حسبما قرر مجلس أمناء المهرجان الموسيقى والمسرحي السنوي المرموق يوم الأربعاء.

وتم تعيين الفنان البالغ من العمر 54 عاما بعدما اختير المدير الحالي للمهرجان الكسندر بيريرا في حزيران/يونيو ليصبح رئيس أوبرا «لا سكالا» في ميلانو.

ولد هينتر هويزر عام 1959 في إيطاليا، وكان عازف بيانو ناجحا تخصص في الموسيقى المعاصرة قبل أن يبدأ برمجة حفلات مهرجان سالزبورج في تسعينيات القرن الماضي.

ويرأس هويزر حاليا مهرجان فيينا الصيفي «فينر فيستفوخن».

فضائيات

البرامج الصباحية العربية المستنسخة عن امريكي: حظ وابراج وموضة كأن المرأة كائن لا يفهم!

نسرين طرابلسي *

■ منذ أن ظهر برنامج Good Morning America على شبكة ABC الإخبارية في عام 1975 وحاز على أول ثلاث جوائز إيمي للبرامج النهارية. وما زال يتصدر المنافسة الشرسة لهذا النوع من البرامج، ليس فقط بسبب قوة طاقم المقدمين والفنيين الذين يعملون فيه، ولا شبكة المراسلين المنتشرة في كافة أنحاء الولايات الأميركية، ولا لأنه يبث من ميدان تايمز سكوير في مانهاتن نيويورك المركز الإخباري والمالي والسياحي الأشهر في العالم ولكن بسبب أصالة الفكرة وشموليتها ومرونة القالب المتكيف القادر على استيعاب كل جديد من أخبار السياسة والفن والمجتمع والعلوم والطقس والموضة وحتى الألعاب، وتقديمه بطريقة شيقة أولا بأول.

عربيا ما أن بدأت الفضائيات بالظهور تباعا، والمحاولات الكبيرة لتغطية ساعات البث، أطلت على الجمهور نسخ مستنسخة من ذلك البرنامج الشهر. أولها صباح الخير يا مصر وليس آخرها صباح الخير يا عرب. كل محطة في كل بلد عربي لديها برنامج صباح الخير، تدور في نفس فلك الفقرات ولكن لم تنجح يوما في الوصول إلى نفس المستوى وتقديم ذات الزخم والتنوع. يكفي أن تقوم بجولة في الصباح على المحطات العربية لترى نفس الكنبة والمزهرية وإن تغيرت الوجوه، نفس المواضيع والأخبار وإن تغير الضيوف. كأن القائمين على هذه البرامج تلاميذ في صف واحد يغشون من بعضهم ويتنقلون من ذات الروشتة!!

وبما أن حال الحريات من بعضه في بلادنا العربية، وخارطة الممنوعات والمسموحات ذاتها، تزداد هذه البرامج يوما بعد يوم تسطيحا واستخفافاً بعقلية المشاهد. فترسخ الاعتقاد السائد بأن البرامج الصباحية خاصة بالنساء فقط، وكما تعلمون جميعا كيف تصل وجهة النظر لعقلية المرأة وتخفض بصرها. فتسللت فقرات مثل الحظ والأبراج والموضة وتصفيف الشعر وتداول الشائعات لتحتل مكانة راسخة ومتمكنة، لا بل أسوأ من ذلك، بدأت فقرات الطبخ تحتل أكبر فترة زمنية في بعض هذه البرامج. وجعلت قوة التسويق في بعض المحطات من قارئات الطالع نجمات تحقق كتبهن أكبر نسبة مبيع في معارض الكتاب. بينما أصبحت كتب الطبخ تنافس كتب الأدب التي بقيت بلا عزاء. فسوق الإعلام مثل أي سوق، يعرض بضاعة ويكثر من المنتج الذي يقبل عليه المستهلكون. فتقلصت فقرات قراءة الكتب، لأن عدد المتصلات من أجل وصفة كبة لبنية يفوق بعشرات المرات عدد المتصلات للاستفسار عن موضوع رواية. وعدد المتصلات المهتمات بآخر منتج لشد البشرة يفوق عشرات المرات عدد المهتمات بمشاكل البيئة!!

الغريب أنه حتى اليوم لم تنجح قناة في تقديم برنامج صباحي بفكرة أصيلة. ولم تهتم قناة بالانتاج خارج الحدود المتعارف عليها، فالابتكار يحتاج وقتا وجهدا وعقولا وأبحاثا ودراسة للمجتمع العربي، والجمهور يحتاج أن يتعامل كل يوم مع الكاميرا ويرى المراسلين منتشرين في كل مكان ليتخلص من حالة الجفول التي يصاب بها كلما قدم أحدهم إليه المايكروفون ليسأل سؤالاً من دون أن يأتي الجواب باهتا ومرتجفاً وخالياً من العفوية.. ما في اختيارات؟!!

لوح بجائزة للجمهور وسيأتيك راكضاً

■ هذا العنوان واحد من العناوين العريضة التي يسير عليها معظم منتجي البرامج الترفيهية ليس فقط في المنطقة العربية بل في العالم أجمع. إنها الرغبة بالربح السريع، والمصلحة المشتركة لطرفي الزواج الكاثوليكي بين الإعلام والإعلان، التي فرضها منطق السوق اليوم. عموما هي فكرة لذيذة أن تكسب بلا تعب، أن تدفع أقل وتأخذ أكثر، أن تشتري منتجاً وتحصل على الآخر مجاناً. أن تكسب عشرة بالمئة زيادة من سائل الجلي. أن تجيب عن سؤال بالصدفة ويغمز لك المذيع بالإجابة وتكسب دعوة لشخصين على العشاء. وهكذا ظهرت طفرة فضائيات مثل الفقاعات وانتشرت على الساتايلات. قنوات لا تحتاج سوى غرفة وكاميرا ومذيعة لا تمتلك أي مقوم من مقومات الدخول إلى بيوت الناس سوى لسان ثرثار، لتملأ ساعات البث بسؤال واحد عن أحجية أو حزورة. تكرر دعوتها للناس للاتصال للإجابة والربح. بنبرة صوتية حادة مخرشة للسمع ومظهر ملوث للعين خادش للحياء. لا لغة إعلامية ولا تقيد بأبسط قواعد التقديم. حتى أنها في كثير من الأحيان تكرر الكلام ذاته وتصبح طريقة استدعاء المتصلين أشبه بصياح الباعة في سوق قديم للترويج لبضاعة مستعملة. وبعد أن يتصل المشاهد ويعطي الإجابة الصحيحة ينضم للسحب، من دون أن يحصل على شيء سوى خسارته لثمن المخابرة خصوصاً أن هذه المحطات تسترزق من جعل المتصل ينتظر على الخط لتمريك مدة زمنية تكون هي الربح الفعلي للقناة من ثمن الاتصال من دون أن تقدم أي شيء في المقابل لا معلومة ولا صورة ولا حتى إعلانا. قس على ذلك القنوات التي تبث الهبوط بشتى أشكاله، من رقص وأغنيات وكليبات لمغنين مجهولين وإعلانات على مدار الساعة لسلع تروج للوهم، ليعود الشعر ينبت بشكل سحري في الرؤوس الصلعاء، وتعود القدرة الجنسية بشكل هيرقلي للأجساد العجوزة، ويزداد طول الأعضاء القصيرة، وتنحف الأجسام السمينة بحبة أو حبتين!!

خرافة الحياد الإخباري

■ هبت موجة عارمة من السخط على القنوات الإخبارية من أن بدأت الثورات العربية. فالقناة التي كانت معبودة الجماهير لتأييدها لثورة مصر أصبحت شيطانة الشياطين لرفضها لثورة البحرين. والقناة التي أسقطت مثلاً بدأب الرئيس التونسي صارت نصيرة بشكل مباشر وصريح للرئيس مرسي. تخبط الجمهور في تنقلاته بين القنوات، وصل إلى الحد الذي فقد الثقة في كل ما يبث. طرد صحفيوها من تجمعات إعلامية وخطف مراسلوها من الميادين. أصبحت الحرب الإعلامية أشد شراسة ودموية وطائفية من تلك التي تدور على الأرض. لم يعد هناك مصطلح إعلامي أمين. فما كان ثورة يمكن بجرة قلم وعوجة لسان أن يصبح أزمة. وما كان ثورة شعبية يمكن ببساطة أن يصبح حسب سياسة القناة حرباً أهلية. ضاع الجمهور، وفقد الثقة في كل ما يخرج على الشاشة. وزادت تلك القنوات من انقسامه في قضاياه انقساماً. لكن الجمهور الغارق في ورطة التعتيم والتغييب، كان بحاجة ماسة لتلك القنوات. يلعنها ويتفرج عليها. يسخط على مقدميها وعلى ضيوفها وعلى لغتها ولكن ليس لديه سوى الانتقال من محطة إلى محطة محاولا استخلاص مزقة واحدة من الحقيقة. قنوات الحكومات الرسمية شنت حربا ضروساً على القنوات الخاصة. والقنوات الخاصة المولة من حكومات أخرى خاضت تلك الحرب متخلية عن القوانين الناظمة للمهنة. فأصبحت الشتيمة ممكنة والمشاهد الدموية متاحة، يكرر المذيع «عفوا لا نسمح بشتيمة أحد» لكن أبداً لا يُقطَع البث. لم يعد هناك سلاح ممنوع. لم يعد هناك قيمة أخلاقية واحدة لا يمكن تجاوزها. انجرف في هذا السيل كل شيء. ودفع الثمن المشاهد المسكين. فقئت عين الحقيقة، وتصارع الرأي والرأي الآخر بالألسن وبكل ما طالته الأيدي. وأصبح لزاماً أن يجيد المقدمون فنونا قتالية للدفاع عن النفس. تعالى الصراخ وانحدرت لغة الخطاب والحوار. وثبت أن مشكلة احترام الرأي وفقدان حرية التعبير ليست فقط مشكلة شعبية بل هي مشكلة النخب أيضاً. ولم يعد الضيف يشكر لمشاركته برأيه، بل لإجادته الكذب!

ليس هناك من حل لما يحدث اليوم إلا بنجاح الثورات لتطبيق الشعارات والقيم الأساسية النبيلة التي رفعتها في البدايات، الحرية والديمقراطية والعدالة الإجتماعية والقوانين التي لايمكن تجاوزها والتي تحفظ الحقوق كاملة. فمن هنا يبدأ التغيير، من النواة من الإنسان والإنسان ينقله بالكلام والكلام ينقله للشاشة والشاشة تعيد نشره للناس ليصبح وعياً وممارسة وطريقة تفكير. كل شيء مرتبط بكل شيء على رأي رولان بارت.

في البدء يجب أن تسقط الأنظمة الفاسدة فالمفتاح عند الحداد والحداد بده بيضة والبيضة بدا قمحة والقمحة عند الطحان والطحان أضاع المفتاح والمفتاح عند الحداد... وهكذا.

---

* كاتبة وإعلامية سورية

وارضيات

قطار معلق في الدار البيضاء بحلول 2018

■ الرباط – ا ف ب: اعلن محمد ساجد، عمدة مدينة الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمغرب، عن مشروع خط قطارات معلقة في المدينة بكلفة 700 مليون يورو على ان يدخل الخدمة في 2018، بحسب ما اوردت امس الخميس صحيفة مغربية. ونقلت يومية (ليبيراسيون) المغربية التابعة لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عن ساجد عمدة قوله خلال ندوة يوم الاربعاء «ستتوفر الدار البيضاء قريبا على خط قطارات معلقة»، مضيفا ان الدراسات التقنية جارية بخصوص المشروع وستكون «جاهزة بحلول نيسان/أبريل 2014».

ومن المقرر ان يبدأ الخط في العمل في 2018. ونقلت الصحيفة عن المصدر ذاته ان كلفة المشروع تقدر بحوالى ثمانية مليارات درهم (715 مليون يورو).

ولم يتم اعطاء أي تفاصيل بخصوص شروط طلبات العروض الخاصة بهذا المشروع.

ويتوفر في الدار البيضاء، وهي أكبر مدن المملكة المغربية بتعداد سكاني يبلغ خمسة ملايين نسمة، خط تراموای بطول 30.5 كلم و48 محطة، تم تدشينه في كانون الاول/ديسمبر 2012.

واوضح عمدة المدينة ان هذا الخط «غير كاف لوحدة لتلبية حاجات المدينة المتزايدة في مجال النقل الجماعي». ولسد النقص تحدث المسؤول المغربي، عن انشاء خطين جديدين للتراموای، وخط أرضي للنقل الجماعي في المستقبل، الى جانب القطار المعلق.

مساع حكومية أردنية لإستقطاب رجال الأعمال والتجار السوريين

■ عمان – يو بي اي: كشف مصدر وزاري أردني رفيع يوم الخميس أن الحكومة تدرس تقديم تسهيلات لتشجيع رجال الأعمال السوريين على الإنتقال إلى المملكة . وقال المصدر الذي فضّل عدم ذكر اسمه ليونايتد برس إنترناشونال ان الحكومة الأردنية «تدرس تقديم تسهيلات لرجال الأعمال والتجار السوريين للإنتقال إلى المملكة .»

وأوضح أن هناك « مساع حكومية جادة وحقيقة لإستقطاب رجال الأعمال والتجار السوريين» لكنه لم يعطِ مزيدا من التفاصيل .

وشكلت الاستثمارات السورية في الأردن حتى الأول من أيلول/سبتمبر من العام الحالي ما بين 12 % ـ15 % من إجمالي الاستثمارات الأجنبية التي تدفقت الى المملكة وبلغت تقريبا مليار دولار .

بنك سيتي غروب يقيم دعوى لوقف تحكيم جديد يسعى إليه جهاز أبوظبي للاستثمار

■ نيويورك – رويترز: أقام بنك سيتي غروب الأمريكي دعوى قضائية لوقف تحكيم جديد يسعى إليه جهاز أبوظبي للاستثمار صندوق الثروة السيادية للإمارة بشأن 7.5 مليار دولار استثمرها الصندوق في البنك في خضم أزمة الرهن العقاري عام 2007.

وقال سيتي في الدعوى التي جرى عرضها على محكمة في نيويورك الثلاثاء الماضي إن دعوى التحكيم التي تقدم بها جهاز أبوظبي للاستثمار الشهر الماضي تمثل «اعتداء» على حكم محكمة اتحادية في آذار/مارس أيد فوز البنك في تحكيم دولي سابق. واتهم جهاز أبوظبي للاستثمار في التحكيم الأول سيتي غروب بالاحتيال وطلب تعويضا قدره أربعة مليارات دولار. وقال سيتي في دعواه إن جهاز أبوظبي للاستثمار اكتشف بعد خسارته للتحكيم أن هناك مزيدا من المظالم المتعلقة باستثماره. ويطلب جهاز أبوظبي للاستثمار الآن تعويضا بملياري دولار عن انتهاك عقد، وتعويضا آخر بملياري دولار أيضا عن انتهاك ميثاق ضمني لسلامة النية والعمل النزيه.

وقال سيتي في دعواه «التحكيم الجديد الذي يسعى إليه جهاز أبوظبي للاستثمار ليس إلا محاولة خاطئة للدفع بدعاوى ... تم عرضها في التحكيم الأول.»

ويسعى سيتي لاستصدار أمر قضائي بوقف التحكيم الجديد الذي طلبه جهاز أبوظبي للاستثمار في 20 آب/أغسطس أمام جمعية التحكيم الأمريكية.

ويدفع 400 مليون دولار للخزانة الأمريكية

■ نيويورك – د ب أ: أعلن بنك سيتي غروب الأمريكي العملاق مساء الأربعاء موافقته على دفع 395 مليون دولار لمؤسسة فريدي ماك للتمويل العقاري المدعومة من الدولة الامريكية تعويضا عن خسائر تكبدتها المؤسسة في تعاملات تتعلق بالرهن العقاري.

وذكر سيتي غروب، ثالث أكبر بنك في الولايات المتحدة من حيث قيمة الأصول، أن الاتفاق سيقطع الطريق على دعاوى مستقبلية بشأن مخالفات تتعلق بحوالي 3.7 مليون قرض تم بيعها إلى فريدي ماك خلال الفترة من 2000 إلى 2012 . وأضاف البنك ومقره نيويورك أنه ستتم تغطية كل هذه التعويضات من خلال مخصصات إعادة شراء القروض العقارية الموجودة حتى 30 حزيران/يونيو 2013 .

وقال جين فريزر الرئيس التنفيذي لسيتي غروب إن «اتفاق اليوم مع فريدي ماك تمثل مرحلة مهمة أخرى في حل أزمات القروض العقارية المتبقية بنجاح».

يذكر أن الحكومة الأمريكية تدخلت لإنقاذ مؤسستي فريدي ماك وفاني ماي للتمويل العقاري في أعقاب الأزمة المالية التي تفجرت عام 2008 بعد تكبدهما خسائر هائلة بسبب الإفلاس العقاري.

كان سيتي غروب قد أعلن في تموز/يوليو الماضي موافقته على دفع حوالي مليار دولار لتعويض فاني ماي عن الخسائر التي تسببت فيها.

تركيا تخطط لجذب مزيد من السياح العرب

■ دبي ـ الأناضول: تهدف سلطات المدن السياحية التركية إلى زيادة عدد السائحين القادمين من الدول العربية، لا سيما من دول الخليج، من خلال تطوير أعمال السياحة والتعريف بالثقافة التركية.

وأشار نهاد غل، مستشار وزارة الثقافة والسياحة التركي، في حديث لوكالة الأناضول، إلى الروابط التاريخية والثقافية المشتركة بين تركيا والعالم العربي، لدى مشاركته امس الاول في ورشة عمل في دبي.

وقال غل «يبدو من التطورات السياسية الأخيرة في العالم العربي أنها أدت الى تراجع عدد السياح العرب القادمين إلى تركيا، ونحن نهدف لزيادة معدل السياحة، لأن الزيادة الروتينية ما زالت مستمرة»، مضيفاً «نحن نتبنى مفهوم السياحة المستدامة، من خلال كسب السياح كضيوف وليس كزبائن».

بدوره أفاد صامد إرغوشكون، نائب والي مدينة بورصة التركية، أن بورصة أصبحت مركزاً سياحياً جاذباً، بالنسبة للسياح العرب، كونها وجهة للمطبخ التركي العثماني الغني بالأصناف، وكون المدينة خضراء وذات هواء نظيف.

وأوضح إرغوشكون أن 25 ألف سائح يأتون من الإمارات العربية المتحدة إلى تركيا، بينهم 10 آلاف يزورون بورصة، مشيراً أن أكبر عدد من السياح الأجانب زاروا المدينة عام 2009 كانوا من الألمان، فيما تبعهم السياح القادمين من المملكة العربية السعودية.

وأشار إرغوشكون أن السياح السعوديون يأتون في المرتبة الأولى للعام الحالي، فيما يحتل السياح الكويتيون المرتبة الثالثة، والسياح الإماراتيون المرتبة الخامسة.

عمان تعلن خطة للخصخصة ستبدا مطلع العام المقبل

■ دبي ـ رويترز: نقلت وكالة الأنباء العمانية الرسمية عن وزير الشؤون المالية العماني درويش البلوشي قوله إن عمان تنوي نشر قائمة للشركات التي تريد خصخصتها في كانون الثاني/يناير. وقال البلوشي إن عمان تعكف حاليا على إعداد ميزانية عام 2014 وستعلنها في الثاني من كانون الاول. وأضاف أن الحكومة ستعلن مع الميزانية الجديدة أسماء الشركات التي تنوي خصخصتها.

وذكر البلوشي أن الحكومة تملك أكثر من 60 شركة في شتى القطاعات من بينها شركات راسخة تحقق أرباحا جيدة وأداء قويا.

وقال إن عمان لديها استراتيجية للخصخصة أقرتها الحكومة وهي تفتح الباب للقطاع الخاص للمشاركة في مشروعات جديدة من ناحية وتقلص حصص الحكومة في الشركات المملوكة لها كليا أو جزئيا من ناحية أخرى.

وسئل البلوشي إن كانت شركة الطيران العماني من بين الشركات المزمع خصخصتها فقال إن عمان قد تبيع الشركة في الوقت المناسب. ولم يذكر الوزير الجدول الزمني للخصخصة.

استقرار الأوضاع السياسية وخفض اسعار الفائدة يؤثران ايجابيا على البورصة المصرية

■ القاهرة – رويترز: ساهم استقرار الأوضاع السياسية في مصر وسيرها نحو خارطة الطريق التي رسمها الجيش، بعد عزل الرئيس محمد مرسي، بالاضافة إلى خفض البنك المركزي الفائدة على الودائع بالبنوك، في اعطاء دفعة لسوق المال المصري هذا الأسبوع.

وكان لبوادر انتعاش قطاع السياحة مع عدة دول غربية قرارت حظر سفر مواطنيها إلى مصر أثر الايجابي على سوق في التأكيد على استقرار الأوضاع في مصر.

وقال نادر إبراهيم من آرشر للاستشارات «بدء عودة السياحة إلى مصر ورفع حظر السفر إلينا من دول كثيرة شيء ممتاز وأثر علينا.. هناك حركة بالفعل في المجال الاقتصادي بمصر. عدم وجود اضطراب سياسي عامل أساسي في صعود السوق.»

كان التحذير من السفر إلى مصر قد دفع بعض شركات السياحة الأجنبية إلى وقف جميع رحلاتها لمصر، مما وأد انتعاشا مؤقتا لقطاع كان يساهم بنحو 11 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي قبل الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك في عام 2011.

وقالت وزارة السياحة المصرية هذا الاسبوع إن هولندا وبلجيكا والسويد وجمهورية التشيك قررت رفع حظر السفر.

وقال إبراهيم «هناك سيولة كبيرة في السوق تنتظر قيد شركات جديدة وأدوات جديدة لزيادة شهيتها الاستثمارية. سنواصل الصعود الاسبوع المقبل. شهية المتعاملين مفتوحة للشراء.»

وتعمل بورصة مصر مع الهيئة العامة للرقابة المالية على تسهيل عمليات قيد الشركات وتذليل أي عقبات من أجل جذب بضاعة جديدة للسوق.

وصعد المؤشر الرئيسي لبورصة مصر اكثر من ثلاثة بالمئة خلال اسبوع التداول الذي انتهى امس، وزادت القيمة السوقية لأسهمه بنحو تسعة مليارات جنيه (1.31 مليار دولار).

وقال أحمد عصام من الوطني كابيتال في القاهرة «سنستهدف مناطق 5800–6000 نقطة الاسبوع المقبل وجميعها مناطق مقاومة قوية. قد نواجه عمليات جني أرباح من هذه المستويات.»

وقال محمد جاب الله من التوفيق لتداول الاوراق المالية «السوق في مرحلة تبديل المراكز والأسهم الآن. لا أتوقع العودة مجددا لأي نزول عنيف. سنسير عرضيا لفترة ليست طويلة بين 5800–6000 نقطة ثم نستهدف 6300–6500 نقطة على الأجل المتوسط.»

ويرى إيهاب سعيد من أصول للوساطة في الاوراق المالية ان «السوق يتداول بالقرب من مستويات مقاومة هامة وفي حالة وجو أخبار إيجابية وعزم كافي من قيم التداول سنتجاوزها بما فيها مستوى 6000 نقطة وهنا ستتغير الرؤية للسوق بشكل كامل وسنستهدف مستوى 7000 نقطة لانه لا يوجد مناطق مقاومة بين مستويات 6000–7000 نقطة.»

وشهدت بورصة مصر خلال الاسبوعين الاخيرين زيادة ملحوظة في قيم التداولات بدعم رئيسي من تخفيض البنك المركزي للفائدة مرتين متتاليتين.

وخفض البنك المركزي المصري الخميس الماضي الفائدة على الودائع إلى 8.75 بالمئة والفائدة على الإقراض إلى 9.75 بالمئة.

وقال إيهاب رشاد من مباشر لتداول الاوراق المالية إن السوق في حاجة إلى محفزات جديدة لمواصلة الانتعاش وإن كان خفض الفائدة على الودائع إيجابي وسيساعد على صعود البورصة في الفترة المقبلة. واضاف «مرحلة القلق قد تكون انتهت. الوضع السياسي الحمد لله مستقر. ربنا يديمها نعمة.»

الدولار يساوي 6.8917 جنيه مصري

شركة جي.بي اوتو المصرية تراهن على السيارة جيلي والتوسع الخارجي

■ القاهرة – رويترز: تراهن جي.بي أوتو، أكبر شركة لتجميع السيارات في مصر، على السيارات الصينية الرخيصة التي يتم تجميعها محليا وعلى التوسع في شمال أفريقيا ومنطقة جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى وهي تواجه تداعيات عدم الاستقرار السياسي في سوقها المحلية الرئيسية.

وتقوم الشركة، التي تسيطر على نحو 25 في المئة من سوق السيارات في مصر، بمناورات للحفاظ على مبيعاتها بعد عامين ونصف من الانتفاضة الشعبية التي نتج عنها انخفاض مشتريات السيارات ذات الأسعار المرتفعة.

وهبط صافي ربح جي.بي أوتو 72 في المئة على أساس سنوي في الربع الثاني من العام إلى 16.1 مليون جنيه مصري (2.3 مليون دولار).

وفي مصر تتوقع الشركة زيادة مبيعاتها من السيارات الصينية الأقل سعرا جيلي والمركبات منخفضة التكلفة من باجاج الهندية ومن بينها التوك توك.

وقالت منة الله صادق رئيسة قطاع التمويل المؤسسي والاستثمار في جي.بي أوتو «يؤخر كثير من الناس قرار الشراء نظرا للمخاوف المتعلقة بالأمن فربما تتحطم سياراتهم أثناء مظاهرات أو تتعرض للسرقة. لا نريد حياة وردية، لكن نريد فقط نوعا من الاستقرار ومسارا سياسيا واضحا وانحسارا للعنف في الشوارع. وهذا سيقود مصر بالقطع إلى نمو سريع جدا.»

وقالت جي.بي أوتو إن مبيعات الشركة في مصر من السيارة هيونداي الأعلى سعرا هبطت في النصف الأول من العام ما يزيد عن 40 في المئة على أساس سنوي، وذلك بالنسبة للسيارات المستوردة المجمعة في الخارج و13 في المئة للسيارات المجمعة محليا.

وقالت منة الله صادق إن جي.بي أوتو مضطرة لتعديل علاقاتها مع هيونداي، التي أبلغت الشركة المصرية بأنها ستوقف توريد مستلزمات بنهاية العام نظرا، لأنها تريد أن تقصر التجميع في الخارج على مصانع تسيطر بشكل كامل على إنتاجها.

وأضافت أن جي.بي أوتو، وهي الشركة الوحيدة التي تقوم بتجميع وتوزيع سيارات هيونداي في مصر، اشترت كميات كافية من أجزاء السيارات من هيونداي، وهو ما يتيح لها الاستمرار في أنشطة التجميع حتى نهاية 2014 عندما ستتجه كلية إلى تجميع سيارات تقوم جيلي بتوريد مستلزماتها.

وبدأت الشركة تجميع سيارات جيلي في مصنع بريما في القاهرة، حيث تجمع أيضا هيونداي حينما أطلقت توسعا جديدا في تشرين الأول/اكتوبر 2012.

وقالت منة الله «بلغ نصيب جيلي في السوق عشرة في المئة في يونيو انطلاقا من صفر. أطلقنا علامة تجارية من لا شئ.»

وتستفيد جي.بي أوتو من علاقاتها بجيلي في التوسع في شمال أفريقيا. وقالت منة الله «بدأنا في الجزائر الشهر الماضي وسنبدأ في ليبيا في أي وقت الآن...سنحقق مبيعات قياسية ربما بحلول الربع الأخير. «لدينا فرصة لتكرار نجاحنا في دول أخرى في شمال أفريقيا مثلما نجحنا في مصر..ثم بعد ذلك في جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى.»

وزير الاقتصاد الفلسطيني يدعو تركيا لمنح صادرات المناطق المحتلة معاملة تفضيلية

■ رام الله – من محمد خبيصة: قدم وزير الاقتصاد الوطني في الحكومة الفلسطينية، جواد الناجي، امس الاول طلبا للحكومة التركية يدعو خلاله منح الصادرات الفلسطينية معاملة تفضيلية، كتخفيض الضرائب عليها أو منحها إعفاءات جمركية، أثناء دخولها إلى الأسواق التركية.

جاء ذلك خلال المشاركة في اجتماع وزراء التجارة والاستثمار والاقتصاد التركي – العربي المنعقد في مدينة مرسين التركية بمشاركة الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشؤون الاقتصادية الدكتور محمد بن إبراهيم التويجيري ووفود من 18 دولة، من بينهم 14 وزيرا. وأكد الناجي في بيان، وصل وكالة الأناضول نسخة منه، على أهمية تقوية العلاقات التجارية مع الجمهورية التركية، من خلال تشجيع القطاع الخاص الفلسطيني على زيادة التبادل التجاري والاشتراك في المعارض التجارية والمنتديات الاقتصادية وتنظيم زيارات لرجال الأعمال.

وأشار إلى أن تركيا أقامت العديد من المشاريع المهمة في السوق الفلسطينية، والتي عادت على الفلسطينيين بالفائدة، منها تنفيذ مشروع مدينة جنين الصناعية شمال الضفة الغربية التي ستفتتح مطلع العام المقبل، وانتهائها من بناء المستشفى التركي في محافظة طوباس شمال شرق الضفة الغربية، بحيث يستفيد منه قرابة 60 ألف شخص يعيشون هناك. وشدد الوزير في البيان على أن الاتفاقية التي تم توقيعها مع أحدى الشركات التركية» بدعم وتشجيع من الحكومة التركية» لتشغيل المنطقة الصناعية في مدينة جنين، ستستقطب العديد من الاستثمارات التركية والعربية والدولية «الأمر الذي سيعود بفائدة كبيرة على اقتصادنا من خلال الزيادة الناتجة في الدخل القومي وتشغيل الأيدي العاملة».

العراق يؤسس 3 شركات حكومية جديدة في قطاع النفط والغاز

■ بغداد – من شمال عقراوي: أعلنت وزارة النفط العراقية يوم الأربعاء تأسيس ثلاث شركات عامة متخصصة في مجال الخدمات النفطية، وخطوط أنابيب نقل النفط الخام والغاز.

وقال المتحدث باسم وزارة النفط عاصم جهاد، في بيان تلقت وكالة الأناضول نسخة منه، إن الشركات الثلاث هي: شركة الخدمات النفطية، برأسمال قدره 100 مليار دينار عراقي (نحو 83.3 مليون دولار)، ومن مهماتها الأساسية تنفيذ وإدارة عمليات وأنشطة الخدمات النفطية التي تتطلبها أعمال حفر الآبار النفطية والغازية بأحدث التقنيات.

أما الشركة الثانية فهي شركة خطوط أنابيب نقل النفط الخام برأسمال قدره 300 مليار دينار (نحو 250 مليون دولار)، وتعنى بتشغيل خطوط أنابيب نقل النفط الخام ومحطات الضخ والمستودعات التابعة لها وموانئ التصدير والأنابيب المغذية للمصافي ومحطات الكهرباء، وعمليات الفحص والقياس والصيانة والتشغيل للأنابيب.

اما الشركة الثالثة فتدعى شركة خطوط أنابيب نقل الغاز، برأسمال قدره 200 مليار دينار (166.6 مليون دولار)، ومن واجباتها تشغيل خطوط نقل الغاز الجاف والغاز السائل المستلم من مصادر الإنتاج ومحطات الضخ والكبس، كذلك القيام بعمليات تخزين الغاز السائل في مستودعات الشركة وتجهيزه لأغراض الاستهلاك المحلي والتصدير.

وأوضح المتحدث باسم وزارة النفط أن الهدف من تأسيس هذه الشركات الوطنية المتخصصة هو المساهمة في دعم الاقتصاد الوطني، ومواكبة المشاريع التطويرية العملاقة في قطاعات النفط والغاز والخدمات النفطية، واتساع حجم مساحة العمل.

ويدور إنتاج النفط في العراق في فلك الثلاثة ملايين برميل يوميا أول أقل، ويأمل المسئولون في أن يرتفع حجم الإنتاج إلى 3.4 مليون برميل يوميا بنهاية العام الجاري 2013.

وتتوقع وزارة النفط العراقية ان يؤدي تأسيس شركات متخصصة جديدة الى خلق انسيابية عالية في العمل وتخفيف الأعباء عن الشركات النفطية الأخرى والتفرغ لتنفيذ الخطط المرسومة لزيادة الإنتاج من النفط والغاز المعتمدة في وزارة النفط.

وأشار جهاد الى أن من أهم الأسباب وراء تأسيس الشركات الجديدة هو تقديم الدعم والإسناد الحقيقي للشركات النفطية الوطنية الأخرى التي تعنى بشؤون الاستخراج والتصفية في محافظات العراق .

مصر لا تنوي رد وديعة تركية بمليار دولار

■ شرم الشيخ – الأناضول: قال أشرف العربي وزير التخطيط المصري، يوم الخميس إنه لا نية لدى الحكومة المصرية، لرد الوديعة التركية في البنك المركزي المصري البالغة مليار دولار.

وأعلن البنك المركزي المصري يوم الخميس الماضي عن رد ملياري دولار لقطر كانت موجودة في البنك في صورة وديعة، ضمن مساعدات قطرية. وبررت القاهرة هذه الخطوة بفشل مفاوضات تحويل الوديعة إلى سندات لصالح بنك قطر الوطني بعد وضع الدوحة شروطا وصفتها الحكومة المصرية بالمجحفة.

وقال وزير التخطيط المصري في تصريح لمراسل وكالة الأناضول يوم الخميس على هامش مؤتمر «الأمن والاستثمار» في مدينة شرم الشيخ «الوديعة التركية موجودة بشروط ميسرة، وتم منحها لمصر من أجل دعم احتياطي النقد الأجنبي ولن يتم ردها قبل أجلها».

وأضاف «هناك اتفاق سابق مع تركيا على منح مصر مليار دولار أخرى من خلال خط ائتماني لدعم المشروعات، لكن نتجه إلى عدم الاعتماد عليه».

وبحسب الوزير المصري فإن العامل الأساسي الوحيد في العلاقة بين دولتين هو المصلحة المتبادلة وهناك فرق كبير بين التعاملات السياسية والاقتصادية».

وقال مسؤول بارز في وزارة المالية المصرية، إن الوديعة التركية بأجل 5 سنوات وتستحق في تشرين الأول/اكتوبر 2017، وفترة سماح 3 سنوات.

وأضاف المسؤول في اتصال هاتفي لوكالة الأناضول، أن سعر الفائدة على الوديعة أقل من 1% سنويا. وتشهد العلاقات بين مصر وتركيا فتورا، في أعقاب وصف رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، عزل الجيش المصري للرئيس محمد مرسي في الثالث من يوليو الماضي بـ»الانقلاب العسكري»، وهو ما أثار استياء الحكومة الانتقالية في مصر، واعتبرته تدخلا في شؤون البلاد.

كان الرئيس المصري المعزول محمد مرسي، ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، وقعا اتفاقية خط الائتمان خلال زيارة أردوغان للقاهرة في 17 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

صندوق النقد الدولي على وشك الموافقة على منح مساعدة مالية الى جنوب السودان

■ واشنطن – ا ف ب – رويترز: اعلن صندوق النقد الدولي يوم الاربعاء ان المباحثات حول الموافقة على تقديم مساعدة مالية لصالح جنوب السودان بلغت «مرحلة متقدمة» وقد تختتم في «الايام المقبلة».

وقالت المؤسسة المالية الدولية في ختام مهمة استغرقت اسبوعين في جنوب السودان ان «المباحثات حول امكانية دعم مالي من صندوق النقد الدولي (...) وبرنامج حكومي تحت رقابة فرق الصندوق بلغت مرحلة متقدمة وقد تختتم في الايام المقبلة».

ولم يوضح الصندوق قيمة المساعدة المحتملة، مشيرا فقط الى انها ستاخذ شكل قرض من دون فائدة لن يكون مشروطا باجراء اصلاحات.

ويستفيد جنوب السودان، الذي نال استقلاله في تموز/يوليو 2011، من موارد نفطية مهمة لكنه في نزاع مفتوح مع جاره في الشمال، السودان، الذي يعتمد عليه لتصدير نفطه.

وارغمت هذه الحاجات الدولة الجديدة على وقف انتاجها النفطي بين كانون الثاني/يناير 2012 ونيسان/ابريل 2013 ما حرمها 98 بالمئة من عائدات هذه الثروة النفطية.

وقال صندوق النقد الدولي في بيانه «مع التحسن التدريجي للانتاج النفطي، ستكون اجراءات دعم الاستقرار الاقتصادي حاسمة تماما مثل ايجاد اطار من حسن العلاقات مع السودان».

ويعتبر الصندوق ان خطة المساعدة التي سيقدمها قد تساهم في «جذب منظمات اخرى متعددة الجنسيات ومستثمرين من القطاع الخاص الى البلد الممزق بسبب عقود من الحرب الاهلية بين حركة التمرد الجنوبية والسلطة في الخرطوم.

وكان الصندوق قد توقع في نيسان/ابريل أن ينمو اقتصاد جنوب السودان 32.1 بالمئة هذا العام و49.2 بالمئة في العام المقبل وهذه من أعلى معدلات النمو في العالم. لكن من المتوقع أن ترتفع أسعار المستهلكين 15.5 بالمئة هذا العام.

وقال صندوق النقد بعد زيارة لجنوب السودان انتهت يوم الثلاثاء «اتفقت البعثة مع السلطات على أنه مع استئناف إنتاج النفط تدريجيا سيظل من الضروري تنفيذ سياسات تدعم الاستقرار الاقتصادي وإيجاد مناخ من العلاقات الطيبة مع السودان والسعي إلى الوحدة الوطنية.»

دانة غاز تنتظر 600 مليون دولار دفعات متأخرة من مصر وكردستان

■ الشارقة – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة دانة غاز الإماراتية امس الخميس إن للشركة مدفوعات متأخرة بنحو 600 مليون دولار مقابل وقود قامت بتوريده إلى مصر وكردستان العراق.

وساهم تأخر تحصيل تلك المبالغ في أن تصبح دانة أول شركة إماراتية تتخلف عن سداد سندات عندما حل استحقاقها أواخر العام الماضي.

وتواجه الحكومة المصرية صعوبات في سداد مستحقات عدة موردين للوقود منذ الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك في أوائل 2011.

وتدفع مصر ثمن بعض الوقود الذي تنتجه دانة في دلتا النيل للسوق المحلية لكنها لا تدفع بالسرعة الكافية لتقليص إجمالي الدين.

وقال باترك أولمان وارد الرئيس التنفيذي للشركة إنه نتيجة لذلك الوضع وردت دانة ما قيمته 290 مليون دولار من الغاز الذي لم تتلقى مقابله بعد منها 210 ملايين دولار متأخرات.

وقال خلال مؤتمر صحافي بمقر الشركة في الشارقة «تمر مصر بفترة صعبة حاليا لكنها ستجتاز المحنة بسلام .. نتلقى الأموال لكن ليس بالسرعة الكافية.»

وتبلغ المبالغ المستقحة من إقليم كردستان في العراق حوالي 430 مليون دولار منها متأخرات في حدود 380 إلى 390 مليون دولار.

وأتمت الشركة المدرجة في أبوظبي أعمال إصلاح بمنشأتها لغاز البترول المسال بحقل خور مور في كردستان منتصف تموز/يوليو لكنها لم تستأنف الإنتاج لعدم تعاقد مشترين حتى الآن.

وتعمل دانة غاز في كردستان منذ نيسان/ابريل 2007 وبدأت منشأة غاز البترول المسال في خور مور العمل أوائل 2011.

المغرب يستثمر 10 مليارات يورو لسد الطلب المتزايد على الكهرباء

■ الرباط – ا ف ب: أعلن المكتب الوطني للكهرباء في المغرب الاربعاء انه يتوقع تخصيص استثمارات بقيمة عشرة مليارات يورو ما بين 2013 و2017، لسد حاجيات المغرب من الكهرباء المتزايدة بمعدل 7.2 % سنويا.

وقال بيان صادر بعد اجتماع للمجلس الاداري للمكتب، ترأس أشغاله رئيس الحكومة عبد الإله ابن كيران، انه «لسد الهوة بين القدرة الانتاجية للمملكة المرتبطة بوارداتها من الطاقة الاحفورية، وارتفاع الطلب الداخلي سنة بعد أخرى، يتوقع مخطط التجهيز 2013–2017 الخاص بالمكتب، استثمار 112.3 مليار درهم (10 مليارات يورو)».

وأضاف البيان انه «في إطار التوجهات الاستراتيجية للمكتب، خصوصا في ما يتعلق بتأمين التزويد بالكهرباء، فإن المكتب يعتزم برمجة دعم الإنتاج بقدرة تناهز حوالي 4584,5 ميغواط، في أفق 2017، أي بزيادة 67 في المائة في القدرة المنشأة في حقل الإنتاج الحالي».

وأوضح المصدر نفسه ان «45 % من هذه القدرة الإضافية (أي 2090 ميغواط) أصلها من الطاقات المتجددة، التي هي جزء من البرنامج المغربي المندمج للطاقة الشمسية والمشروع المغربي المندمج للطاقة الريحية».

وأطلق المغرب الذي يعاني من نقص حاد في مصادر الطاقة الحفورية (البترول والغا) برنامجا طموحا لتطوير الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، من المفترض ان يمكن المغرب من انتاج 42 % من حاجياته الطاقية بحلول 2020.

وحسب المكتب، «جرى في هذا الإطار الشروع في إنجاز المحطة الحرارية الأولى لمركب الطاقة الشمسية المندمج لورزازات +نور+ (160 ميغواط) وكذا حقل الطاقة الريحية لتازة (150 ميغواط)».

أما المشاريع الأخرى المتفرعة عن هذين البرنامجين، يضيف البلاغ، فهي في طور الإنجاز وستتواصل بطريقة دينامية، خلال الفترة 2013–2017. وتم في أيار/مايو الماضي الإطلاق الرسمي لأشغال بناء محطة مدينة ورزازات (جنوب شرق)، حيث تساهم عدة مؤسسات أوروبية في تمويله بنحو 300 مليون يورو ما يمثل نصف التمويل.

وفي مدينة طرفاية (جنوب غرب) يتم انشاء محطة لطاقة الرياح (300 ميغاواط)، حيث من المفترض ان يكتمل بناء المحطة العام المقبل بقيمة استثمارية بلغت 500 مليون يورو.

وأعلنت الإمارات العربية المتحدة الأربعاء تقديم مساعدة للمغرب بقيمة 100 مليون دولار من أجل دعم مشاريع الطاقة المتجددة.

على صعيد آخر، أعلن المكتب الوطني للماء والكهرباء أن «إنتاج الماء الشروب سجل، خلال سنة 2012، نموا بواقع 4.3 % ، مقارنة مع السنة التي قبلها، مقابل معدل سنوي بنسبة 3.5 % في الفترة ما بين سنتي 2001 و2012 % ».

هل تفي انغيلا ميركل بوعودها للناخبين الالمان بشأن الضرائب؟

■ برلين – د ب أ: لم تكد المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل تحصل على أكبر نسبة من أصوات الناخبين يوم الأحد الماضي حتى وجدت نفسها مضطرة لمناقشة قضية جوهرية طالما أكدت عليها أثناء برنامجها الانتخابي هي وقيادات التحالف المسيحي الديمقراطي الذي تتزعمه.

وبعد أن أعلن رئيس الكتلة البرلمانية للتحالف المسيحي الديمقراطي، فولكر كاودر، رفضه الدخول في نقاش بشأن زيادة الضرائب على الأغنياء وأصحاب الدخل المرتفع نقلت عنه صحيفة (بيلد) الألمانية واسعة الانتشار امس الخميس قوله إنه لا يستبعد هذه الزيادة.

لم يخطر ببال التحالف المسيحي أنه سيواجه مثل هذا الموقف بعد تشديده مرارا أثناء الحملة الانتخابية أنه لن يلجأ لزيادة الضرائب. ولكن القدر كان يخبئ لتحالف ميركل مفاجأة غير سارة ألا وهي خروج حليفه التقليدي، الحزب الديمقراطي الحر، من البرلمان الألماني، مما يعني خروجه من اللعبة السياسية وفقدان ميركل شريكها في الائتلاف الحكومي.

لم يمض وقت طويل حتى أثير نقاش داخل صفوف التحالف المسيحي الديمقراطي لا يضر سوى بجهة واحدة فقط، ألا وهي التحالف نفسه، لأن استجابته لزيادة الضرائب على الأغنياء وأصحاب الدخل المرتفع سيعتبر بمثابة مخالفة صريحة لوعوده الانتخابية وخيانة للناخب.

كان من بين الشعارات التي رفعها التحالف المسيحي أثناء معركته الانتخابية شعار «لهذه الأسباب نرفض الزيادات الضريبية».

وطالما كرر كاودر نفسه عبارة «سنقول بوضوح إننا لن نرفع الضرائب أثناء الفترة التشريعية المقبلة». وفعلت ميركل الشيء ذاته حيث قالت «لن نخاطر بالتطور الإيجابي الآن (في الاقتصاد الألماني) من خلال فرض زيادات ضريبية».

وكذلك فعل الأمين العام للحزب المسيحي الديمقراطي هيرمان جروهه عندما قال «سنستبعد الزيادات الضريبية بالتأكيد». وفعل مثله الكثيرون من أعضاء التحالف المسيحي الديمقراطي الذي تتزعمه ميركل.

ثم، وقبل أن يعلن أي من الحزب الاشتراكي الديمقراطي أو حزب الخضر موافقته على الدخول في ائتلاف حكومي مع ميركل التي حصلت على نسبة تأييد شعبي أعلى من آخر انتخابات اتحادية لها عام 2009، بدأ التحالف المسيحي من نفسه نقاشا بشأن إمكانية زيادة الضرائب على الثروات وأصحاب الدخل المرتفع.

فها هو ذا نوربرت بارتله، الخبير في شؤون الموازنة الذي يحظى باحترام واسع داخل التحالف المسيحي، يكرر اقتراحه بفرض ضرائب متوسطة على أصحاب الدخل المرتفع. ثم أعلن وزير المالية فولفغانغ شويبله، العضو في حزب ميركل المسيحي الديمقراطي، خلال أحد اللقاءات أن الحديث داخل التحالف المسيحي عن فرض زيادات ضريبية ليس من المحرمات، وأكد أنه ينتظر فقط مسار المفاوضات بشأن الائتلاف الحكومي.

كما تحدث غروهه حسب صحيفة (بيلد) مع ممثلين عن الدائرة الاقتصادية داخل الحزب المسيحي الديمقراطي بشأن هذه الزيادات قائلا إن التحالف المسيحي مستعد لاتخاذ مثل هذه الخطوة إذا وافق أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي في مجلس الولايات الألمانية على إلغاء الضريبة التصاعدية التي تتسبب تلقائيا في التهام الزيادة في أجور أصحاب الدخل المحدود والمتوسط.

ولكن غروهه نفى بشدة ما أوردته الصحيفة بهذا الشأن.

ورغم ذلك فإن الكل يعلم أن على التحالف المسيحي أن يتحرك باتجاه الأحزاب المعارضة التي رفعت شعار زيادة ضرائب الأغنياء أثناء معركتها الانتخابية.

كما أن التحالف المسيحي الديمقراطي سيستفيد بالتأكيد من الموارد الإضافية التي ستعود على خزانة الدولة جراء فرض مثل هذه الضريبة خاصة وأن التحالف طالما وعد باستثمار مليارات إضافية في التعليم والأبحاث والطرق و وعد بزيادة معاشات الأمهات ولكنه لم يقدم تصورا لكيفية تمويل كل ذلك.

لذلك فإنه لن يكون من المفاجئ أن تناقش قيادة التحالف المسيحي مسألة الإقدام على مثل هذه الخطوة ولكن التحالف كان يفضل بالطبع أن يبدو الأمر وكأن التحالف أجبر عليها بعد مفاوضات عسيرة للغاية، وأنه لم يتعجل في اتخاذ هذا الإجراء طواعية وبدون ضغط من الاشتراكيين أو الخضر اللذين يمثلان الشريك المحتمل فى الحكومة الإئتلافية المقبلة مع التحالف المسيحى.

لذلك أصبح التحالف المسيحي يعاني الآن من المشكلة التالية:

فبدلا من أن يستمتع التحالف في هدوء بفوزه الانتخابي ويحافظ على هدوئه واتزانه كما فعل الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يبدو الآن وكأنه هو المنتصر رغم حصوله فقط على 25ر7% من أصوات الناخبين، أصبح عليه أن يجدد وعوده الانتخابية ليحافظ على مصداقيته ولا يتخلى عن مواقفه قبل بدء المفاوضات الائتلافية أصلا، ثم يقدم تنازلات بشأن مسألة الضرائب حسبما تعتقد قيادة التحالف المسيحي الديمقراطي الذي يضم الحزب المسيحي الديمقراطي والحزب الاجتماعي المسيحي في ولاية بافاريا.

ولو أن ميركل وتحالفها فعلا ذلك لكان الضرر الذي سيقع عليهما فيما بعد أقل من الضرر الآن.

ولذلك أكد كاودر أنه «ليس هناك الآن سبب للتخلي عن مواقفنا قبل بدء المفاوضات» وأن باستطاعة التحالف المسيحي الذهاب للمفاوضات بهدوء واطمئنان.

غير أنه لم يعد هناك الآن مكان لهذا الهدوء والاطمئنان حيث أصبح أعضاء التحالف المسيحي الديمقراطي في جميع أنحاء ألمانيا يؤكدون رفضهم لزيادة الضرائب وذلك في الوقت الذي أكد معهد الاقتصاد الألماني أن التحالف المسيحي الديمقراطي بدأ بالفعل يخالف وعوده الانتخابية.

قطر تتحرى مزاعم بانتهاكات ضد عمال آسيويين يعملون في بناء المنشآت الخاصة بالمباريات النهائية لكأس العالم بكرة القدم 2022

■ الدوحة – لندن – وكالات الانباء: أكدت اللجنة العليا لكأس العالم 2022 في قطر امس الخميس ان السلطات تحقق في مزاعم أوردتها صحيفة (الغارديان) البريطانية تحدثت عن ان عشرات من العمال النيباليين توفوا خلال الاسابيع الماضية بسبب سوء اوضاع العمل.

وذكرت الصحيفة البريطانية في تقرير نشر امس الاول ان الآلاف من العمال النيباليين يتعرضون لانتهاكات فيما يتعلق بعملهم في مشروعات بينما تستعد قطر لاستضافة نهائيات كأس العالم 2022.

وقالت اللجنة في بيان إنها أبلغت بان السلطات تقوم بالتحقيق في المزاعم. واضافت «نشعر بالقلق الشديد ازاء ما جاء في تقرير صحيفة (الغارديان)... من المهم جدا بالنسبة لنا ان يعمل اولئك الذين يساهمون في استضافة كأس العالم 2022 في ظروف صحية وآمنة ودون انتهاك لكرامتهم.»

ومنحت قطر حق تنظيم كأس العالم قبل ثلاث سنوات، وهي تسابق الزمن لاكمال العمل في مشروعات عملاقة للبنية التحتية من اجل استضافة اكبر بطولة بعد الالعاب الاولمبية.

وأكد الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) انه يشعر بالقلق ازاء تقارير في وسائل اعلام بشأن انتهاكات لحقوق العمال وسوء اوضاع العمل في مشروعات تقام في منطقة لوسيل.

وقال الفيفا «سوف نكون على اتصال مع السلطات القطرية وسوف نناقش الامر في اجتماع للجنة التنفيذية في اكتوبر تشرين الاول المقبل.»

وقالت اللجنة القطرية المنظمة لكأس العالم انها تعمل مع منظمة هيومن رايتس ووتش (منظمة مراقبة حقوق الانسان) ومنظمة العفو الدولية والكثير من الوزارات للتعامل مع أي انتهاكات لحقوق العمالة الوافدة.

ودعت منظمات دولية قطر الى تغيير سياستها تجاه العمال الاجانب الذين يعملون في المشاريع التحضيرية لبطولة كاس العالم. لكرة القدم 2022 عقب التحقيق الذي نشرته صحيفة الغارديان البريطانية وتحدثت فيه عن «عبودية العصر الحديث».

وذكرت الصحيفة ان عشرات العمال النيباليين لقوا حتفهم بينما كانوا يعملون في قطر خلال الاسابيع الماضية، ما اثار مخاوف بشان الاستعدادات التي تجريها الدولة الخليجية لاستضافة البطولة العالمية.

وصرح الاتحاد الدولي لنقابات العمل للصحيفة انه بالوتيرة الحالية فان 4000 عامل اجنبي على الاقل سيلقون حتفهم قبل بدء البطولة بعد تسع سنوات.

مجلس الشيوخ الامريكي يجري تصويتا على قانون لإقرار ميزانية قصيرة الاجل من أجل تفادي إفلاس الحكومة الاتحادية

■ واشنطن – وكالات الانباء: اقترب مجلس الشيوخ الأمريكي من إقرار مشروع قانون ميزانية قصيرة الأجل في إطار ماراثون تشريعي يستهدف الإبقاء على دولاب عمل الحكومة الأمريكية وتفادي إفلاس الخزانة العامة الأسبوع المقبل.

وافق مجلس الشيوخ بالإجماع امس الاول على تصويت إجرائي من أجل تمرير مشروع قانون تمويل الحكومة منذ بداية العام المالي الجديد الذي يبدأ أول تشرين أول/اكتوبر المقبل وحتى 15 كانون أول/ديسمبر المقبل. ومن المقرر أن يصوت المجلس على الصيغة النهائية للقانون خلال يومين.

وإذا لم يتوصل مجلسا النواب والشيوخ إلى اتفاق بشأن الميزانية قبل أول تشرين أول المقبل ستصبح الحكومة الاتحادية بلا مخصصات مالية وهو ما سيجبرها على وقف الكثير من أنشطتها.

وكان مجلس النواب قد وافق الأسبوع الماضي على قانون ميزانية مؤقتة بأغلبية 230 عضوا مقابل 189 عضوا.

في الوقت نفسه شددت الأغلبية الجمهورية في المجلس إجراءات الإنفاق من أجل تقليص الأموال المخصصة لقانون الرعاية الصحية، الذي يفترض دخوله حيز التطبيق أول تشرين أول المقبل، وهو ما يمهد الطريق أمام مواجهة مع مجلس الشيوخ الذي تسيطر عليه أغلبية ديمقراطية.

وبعد تصويت مجلس الشيوخ قال زعيم الأغلبية الديمقراطية في المجلس هاري ريد إن الوقت حان لكي يتوقف أعضاء الكونغرس عن إضاعة الوقت والتخلص مما وصفه بأنه البطء الشديد في تمرير أي ميزانية.

وأضاف أن «توقف أنشطة الحكومة سيكبد إجمالي ناتجنا المحلي عشرات المليارات من الدولارات.. لقد أضعنا الكثير من الوقت على الشعب الأمريكي خلال الشهور القليلة الماضية. دعونا نتحرك للأمام».

من ناحيته قال السيناتور الجمهوري دان كوتس إنه لا يرى أن هذا إضاعة للوقت عندما يتعلق الحديث بأمر يهم كل أمريكي.

كان أوباما حذر الكونغرس من أن توقف نشاط الحكومة سيؤدي إلى توقف خدمات يعتمد عليها الكثير من الأمريكيين ويجعل مئات الآلاف من العاملين في الحكومة بدون عمل ويؤدي إلى عدم دفع رواتب أفراد القوات المسلحة وغير ذلك من التداعيات.

ولتفادي توقف مؤسسات الدولة الأمريكية عن العمل يضطر الكونغرس لتمرير سلسلة من الميزانيات قصيرة المدى بسبب فشله في الاتفاق على ميزانية لمدة عام.

وقد ظهر شبح توقف الحكومة عن العمل عدة مرات خلال السنوات القليلة الماضية قبل أن يتوصل الكونغرس إلى اتفاق في اللحظات الأخيرة.

ولا تستطيع الحكومة الامريكية الاقتراض لتمويل الميزانية منذ ان تم بلوغ سقف الديون المسموح باقتراضها، وهو 16700 مليار دولار، في ايار/مايو. ومنذ ذلك الوقت اتخذت وزارة الخزانة «اجراءات استثنائية لتفادي التخلف عن السداد» فاوقفت لذلك على سبيل المثال الاستثمار في صناديق تقاعد حكومية.

وحذر وزير الخزانة جاكوب لو امس الاول في رسالة الى البرلمانيين من انه «اذا وجدت الحكومة نفسها في نهاية المطاف عاجزة عن تسديد كل فواتيرها، فان النتائج قد تكون كارثية».

توقع ارتفاع واردات الجزائر من الحبوب مع انخفاض الإنتاج المحلي بسبب الجفاف

■ الجزائر – رويترز: قال محمد عليوي الأمين العام لاتحاد الفلاحين الجزائريين يوم الخميس إنه من المتوقع أن ينخفض إنتاج الحبوب في الجزائر المتضررة من الجفاف عن التنبؤات إلى 4.2 مليون طن هذا العام وهو ما يزيد احتمالات ارتفاع الواردات لتلبية احتياجات الطلب المحلي.

ويقارب المحصول المتوقع للعام الحالي إنتاج الجزائر في 2010 الذي بلغ 4.56 مليون طن وهو ما دفعها لزيادة المشتريات في العام التالي إلى 7.4 مليون طن مسجلة أعلى مستوى من نوعه منذ الاستقلال عن فرنسا عام 1962.

وقال عليوي لرويترز إن إجمالي الإنتاج لا يتوقع أن يتجاوز 4.2 مليون طن ويشكل القمح اللين والصلد نحو 65 في المئة منه. وسبق للحكومة الجزائرية ان اعلنت في وقت سابق إنها تتوقع أن يتجاوز إنتاج الحبوب مستوى العام الماضي الذي بلغ 5.1 مليون طن.

وأنتجت الجزائر أعلى محصول لها على الإطلاق في عام 2009 وبلغ 6.1 مليون طن.

وقال عليوي إن التوقعات السابقة أعلنت في بداية الموسم الذي انتهى الآن، وستعلن الأرقام النهائية في الأيام القليلة القادمة.

وعزا عليوي الانخفاض إلى شح الأمطار في البلاد التي لم تطور بعد شبكات للري. وتابع ان الجفاف سبب أضرارا لأربع محافظات على الأقل من المعروفة بإنتاجها الممتاز في السنوات الماضية وبصفة رئيسية في المناطق الشرقية.

والجزائر التي تواجه طلبا متزايدا هي واحدة من أكبر دول العالم استيرادا للحبوب، وتحرص على تعزيز مخزوناتها لتفادي تكرار الاحتجاجات التي اندلعت بسبب أسعار الغذاء في عام 2011.

وارتفعت واردات الجزائر من القمح أربعة في المئة إلى 4.223 مليون طن في الثمانية أشهر الأولى هذا العام من 4.055 مليون طن في الفترة نفسها من العام الماضي بتكلفة قدرها 1.52 مليار دولار بحسب أرقام رسمية.

كان وزير الزراعة الجزائري السابق رشيد بن عيسى – الذي حل محله عبد الوهاب نوري في التعديل الوزاري الذي أجري في الآونة الأخيرة – توقع أن تتجاوز قيمة واردات الحبوب ملياري دولار بحلول نهاية العام. ولم يذكر تقديرات للكميات.

وقال تجار أوروبيون إن الجزائر طرحت مناقصات عديدة لشراء قمح للشحن في الأشهر القادمة.

وأبدى عليوي تفاؤله بتحسن محصول الحبوب في عام 2014 نظرا لزيادة الحوافز الممنوحة للمزارعين.

اتفاق تركي عربي لتسهيل التجارة البينية وتأسيس مجلس الأعمال يجمع الطرفين

■ مرسين – من محمد شيخ يوسف: أكد وزير الاقتصاد التركي، ظفر تشاغليان أن الاجتماع التركي العربي الأول لوزراء الاقتصاد والتجارة والاستثمار، خرج بتوصيات أهمها، اتفاق الدول المجتمعة على تسهيل التجارة وزيادة الظواهر التي تساهم في تعزيز الاقتصاد في هذه الدول، والاتفاق على عقد الاجتماع المقبل بعد عامين في الكويت.

وأوضح تشاغليان في بيان تلاه في الجلسة الختامية للاجتماع الذي عقد الاربعاء في مدينة مرسين جنوب تركيا على البحر المتوسط، أنه تم الاتفاق أيضا على تأسيس مجلس الأعمال التركي العربي، في وقت سيكلف فيه قدامى الموظفين والخبراء بإعداد التقارير اللازمة وتدقيق الاتفاقات، وعرض الاقتراحات لتقديمها للوزراء المجتمعين.

واعتبر تشاغليان أن «أهم رسالة في الاجتماع هي الاخوة العربية التركية، وتطوير العلاقات الاقتصادية، حيث قال «نحن نرغب في رفع مستوى المعيشة للشعوب، وفي جلسات اليوم، تم الاتفاق في مجالات عدة أهمها الاقتصادية، واتخذت قرارات هامة، وخريطة طريق».

واستعرض الوزير التركي نتائج الاجتماعات بالقول «تم الاتفاق على رفع الظواهر التي تؤدي لتطوير العلاقات من مثل المعارض، وحماية الاقتصادات والتجارة بين هذه الدول من الأزمات، وهذا الاجتماع ركز على العمل مع التنظيمات الكبيرة، ونحن نستمر في الحوار مع منظمة التجارة العالمية، ومستعدون لتقديم الدعم والمساعدة لهذه الدول، وهناك توافق على زيادة التجارة بينها، لذا تمت الدعوة لتجاوز الحواجز في الانتقال الجمركي».

وتابع «لتسهيل التجارة بين هذه الدول وتطويرها، تم النقاش لتأسيس مجموعة مهمتها تطوير العلاقات الثنائية، تطوير الأمور الفنية، وطرحت مواضيع عديدة، وتم الاتفاق على التعاون مع دول العالم الاسلامي اقتصاديا، والمنظمات الاقتصادية التابعة لها».

ولفت إلى أن الدول المجتمعة تناولت «موضوع الاستثمارات ايضا، وتم التطرق الى المستثمرين العرب في تركيا، الذين وصلت استثماراتهم في آخر عشر سنوات إلى نحو 9 مليارات دولار، ونعتقد أن هذا الرقم مرشح للتصاعد، لذا تم الاتفاق على تشجيع ذلك، وتمت الدعوة من أجل ذلك، وليس هذا فقط في المواد التجارية، وانما بالخدمات ايضا، وتسهيل الاجراءات وإظهار مزيد من الحرص على ذلك».

وأشار إلى أن المجتمعين أقروا «بالاهتمام بالزراعة، لمواجهة مشكلة الأمن الغذائي، والاتفاق على اهمية التعاون بين الشركات، ووجدوا في مجلس التعاون التركي العربي، امرا جيدا لاطلاق جهود تأسيسها، متمنين أن تكون المشاركة في الاجتماعات القادمة اوسع وافضل».

وشدد تشاغليان على الاتفاق على تنظيم الاجتماع بشكل دوري، ومتابعة وتقييم وتنفيذ قرارات هذا الاجتماع، والتنسيق مع الوزراء، وسيكون من خلال الموظفين القدامى، وتم التوافق على ذلك، وبعد التقييم سيتم عرضها على الوزراء».

وختم تشاغليان مؤكدا أن «الهدف هو رفع حجم التبادل التجاري الحالي، البالغ 54 مليار دولار، وتحويل القوة إلى طاقة، ودفعها لتطوير العمل، ونتعهد ببذل كافة الجهود لتنفيذ القرارات المتخذة اليوم، وعقد الاجتماع القادم عام 2015 في الكويت».

هذا ووقع عقب ذلك اتفاق بين تركيا وجيبوتي لتبادل الاستثمارات وحمايتها، قبيل توزيع الوزير التركي الهدايا التذكارية للوزراء المشاركين.

وانطلق اليوم الاجتماع التركي العربي الأول، لوزراء الاقتصاد والتجارة والاستثمار، في مدينة مرسين، الواقعة في جنوب تركيا، والمطلة على البحر المتوسط، بمشاركة وفود من 18 دولة، من بينهم 14 وزيرا. وشددت الكلمات في الجلسة الافتتاحية للاجتماع، على ضرورته وأهميته، لتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي العربي والتركي، والخروج بنتائج إيجابية وتوصيات من هذا الاجتماع، بشكل تنعكس فيه على شعوب الدول.

احتياطي الجزائر من النقد الأجنبي في النصف الأول من العام الجاري 190 مليار دولار

■ الجزائر – يو بي اي: شهدت الجزائر وضعا ماليا مريحا خلال النصف الأول من العام الجاري حيث بلغت احتياطيها من النقد الأجنبي قرابة 190 مليار دولار.

وقال محافظ بنك الجزائر المركزي محمد لكصاسي في مؤتمر صحافي يوم الأربعاء إن احتياطي الصرف بلغ 189.75 مليار دولار بنهاية يونيو/حزيران 2013 بدين خارجي إجمالي بلغ 3.43 مليارات دولار فقط ما سمح بتحقيق الجزائر وضعا ماليا «مريحا» خلال النصف الأول من 2013 بالرغم من عجز طفيف في ميزان المدفوعات.

وأوضح لكصاسي أن احتياطي الصرف دون احتساب الذهب تراجع بحوالي 1 مليار دولار مقارنة مع نهاية 2012 حيث بلغ 190.66 مليار دولار، وبقي على حاله تقريبا مقارنة مع نهاية الربع الأول من 232013.

وشهد الحساب الجاري لميزان المدفوعات الخارجية عجزا بـ 1.2 مليار دولار نهاية يونيو الماضي مقابل فائض ب 10 مليارات دولار خلال النصف الأول من 2012.

وقال لكصاسي «كان من الممكن اعتبار هذا العجز بمثابة صدمة لميزان المدفوعات الخارجية في 2013 إلا أنه يبقى نسبيا بالنظر إلى استقرار الاستثمارات الأجنبية المباشرة الصافية وتحسين رصيد رأس المال».

وأكد أن هذين العنصرين الأخيرين ساهما في تعزيز الرصيد الإجمالي لميزان المدفوعات. وأشار إلى أن النصف الأول من 2013 شهد «ظاهرة جلية لتقليص التضخم على الرغم من أن أسعار المواد الغذائية استمرت في الإرتفاع».

وتراجعت نسبة التضخم كمعدل سنوي بـ 6.59 بالمائة بنهاية يونيو 2013 مقابل 7.29 بالمائة خلال نفس الفترة من 2012، بينما انخفضت النسبة إلى 5.9 بالمائة خلال شهر آب/أغسطس الماضي.

رينو الجزائرية تستهدف إنتاج 75 ألف سيارة منخفضة التكاليف بحلول 2019

■ الجزائر – من عبد الوهاب بوكروح: أعلن الرئيس المدير العام للشركة الجزائرية الفرنسية المختلطة رينو الجزائر، برنارد صونيلاك، يوم الاربعاء أن السيارة التي سيتم تركيبها بالجزائر بداية من العام 2014 ستكون بنفس معايير الجودة المعمول بها في مصانع الشركة في دول أخرى.

وقال صونيلاك، في مؤتمر صحفاي عقده بوهران غرب الجزائر بمناسبة انطلاق المشروع، إن الهدف هو بلوغ معدل تجميع محلي في حدود 42 % على مرحلتين، وإنتاج 25 الف وحدة من سيارات «سامبول» منخفضة الثمن في المرحلة الأولى ثم 75 الف وحدة على المدى الطويل في نهاية المرحلة الثانية التي ستنطلق عام 2019.

وأضاف أن جودة السيارات التي سيتم تجميعها في وحدة التركيب بمنطقة وادي تليلات قرب وهران لا تختلف تماما عن نظيرتها المنتجة في مصانع المجموعة في دول أخرى. وكشف المتحدث أن الاستثمار الأولي في المصنع يقدر بـ50 مليون يورو (65 مليون دولار).

وتستورد الجزائر في المتوسط 500 الف سيارة سنويا، وفرنسا هي أول مزود للجزائر بالسيارات السياحية.

وتستورد الجزائر لوحدها 50 % من صادرات فرنسا من السيارات سنويا. وبلغت واردات الجزائر من السيارات الفرنسية 190 الف سيارة العام 2012.

وقال صونيلاك إن الشركة شرعت في تدريب حوالي 350 تقنيا ومهندسا للعمل في وحدتها المحلية بوهران غرب الجزائر، كما تم الاتفاق مع 60 شركة صغيرة ومتوسطة متخصصة في صناعة أجزاء السيارات للتعامل معها محليا لرفع جهد الإدماج المحلي.

وأوضح المتحدث ان سعر الوحدة المنتجة محليا لن يختلف كثيرا عن سعر نظيرتها المستوردة حاليا من مصانع الشركة بتركيا أو أوروبا.

وتملك الحكومة الجزائرية 51 % من رأسمال الشركة موزعة بين الشركة الوطنية للسيارات الصناعية والصندوق الوطني للاستثمار (وهو صندوق سيادي حكومي رأسماله 2 مليار دولار) مقابل 49 % لمجموعة رينو الفرنسية.

نار الأسعار تلتهم جيوب أصحاب الدخل المحدود في إندونيسيا

■ جاكرتا – د ب أ: بالنسبة للكثير من الإندونيسيين تعد وجبة التمبه، التي يتم إعدادها اساسا من فول الصويا، وجبة الفقراء. لذا فعندما يتجه مصنعو التمبه للإضراب لمدة ثلاثة أيام هذا الشهر للاحتجاج على ارتفاع أسعار الصويا، فسيتم حرمان ذوي الدخل المحدود من واحد من الموارد القليلة المتاحة لهم للحصول على البروتين.

ويشعر الإندونيسيون بوطأة ارتفاع أسعار المواد الأساسية مثل المعكرونة سريعة التحضير والتمبه، بعدما خسرت العملة الوطنية (الروبية) 16 % من قيمتها هذا العام. وتضررت العملة جراء التوقعات بأن الولايات المتحدة ستبدأ في التقليص تدريجيا لسياسة التحفيز النقدي ما ادى الى انسحاب المستثمرين من كثير من الاسواق الناشئة.

قال باراياه وهو بائع للتمبه في سوق باسار بارو بوسط العاصمة جاكرتا «ليس لدى خيار سوى زيادة السعر، وإلا سيغلق متجري».

ويرتفع سعر فول الصويا من 7 آلاف روبية (0.60 دولار) للكيلوغرام إلى 9.5 ألف روبية. وتستورد البلاد 65 % من احتياجاتها من فول الصويا البالغة ثلاثة ملايين طن، فيما تستورد احتياجاتها من القمح بالكامل.

وقالت إيليس راتناواتي وهي ربة منزل «الحكومة يجب أن تكون قادرة على السيطرة على أسعار المواد الأساسية... نحن نعاني عندما ترتفع الأسعار بينما أولئك الموجودون في الحكومة متورطون في فساد».

وتسببت الضجة بشأن أسعار التمبه في إجبار الرئيس الإندونيسي سوسيلو بامباج يودويونو إلى التدخل محذرا المستوردين من المضاربة التي تؤدي إلى ارتفاع الأسعار.

وقال يودويونو: «لقد أصدرت أوامري إلى الوزراء بأن يوضحوا للشعب سبب ارتفاع أسعار فول الصويا وما تقوم به الحكومة لمعالجة هذه المشكلة».

ويكافح أكبر اقتصاد في منطقة جنوب شرق آسيا تباطؤ النمو وارتفاع التضخم وتراجع العملة الذي تفاقم جراء اتساع العجز في الحساب الجاري.

وبلغ معدل التضخم في آب/ أغسطس 8.8 %، وهو أعلى معدل منذ أكثر من أربعة أعوام.

ووفقا لمكتب الإحصاء المركزي، نما الناتج المحلي الإجمالي بمعدل 5.8 % في الأشهر الثلاثة المنتهية بنهاية حزيران/ يونيو، مقارنة مع 6 % في الربع الأول من العام الجاري.

وفي محاولة لحماية الروبية المتداعية، رفع البنك المركزي الإندونيسي سعر الفائدة الرئيسي بمقدار ربع نقطة مئوية ليصل إلى 7.25 % بعدما رفعه بمقدار نصف نقطة مئوية في آب/أغسطس.

وفي الأسبوع الماضي أعلن مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي) الامريكي أنه سيستمر في سياسته للتيسير الكمي التي تشمل ضخ 85 مليار دولار شهريا في أسواق المال. وتعد إندونيسيا أحد المتلقين الرئيسيين لتدفقات رأس المال الناتجة عن السياسة الأمريكية.

وعقب إعلان مجلس الاحتياطي حققت الروبية مكاسب بنسبة 4 % قبل أن تعود إلى الانخفاض ليصل سعر الدولار إلى 11 ألف روبية، وارتفعت البورصة الإندونيسية بحوالي 5 %.

وعلى الرغم من ترحيب مسؤولين إندونيسيين بالأنباء، حذر خبراء اقتصاد من أنه ما لم تجر الحكومة إصلاحات هيكلية، فستحدث من جديد صدمات مشابهة.

وقال لطيف آدم وهو خبير اقتصادي لدى معهد العلوم الإندونيسي «اقتصادنا يعاني من مشاكل هيكلية. وستستغرق وقتا لإصلاحها، ولا يوجد طريق مختصر لذلك». وأضاف «نحن نصدر سلعا مثل الفحم وزيت النخيل، بينما نستورد المنتجات الصناعية والرأسمالية ما يؤدي لاختلال في التجارة».

وتعتمد إندونيسيا مثل دول نامية أخرى كالهند والبرازيل على التدفقات الرأسمالية لتغطية العجز في حسابها الجاري الذي وصل إلى 2.3 مليار دولار في تموز/ يوليو.

وأشار آدم قائلا «نحن نعتمد على استيراد كل شئ بما في ذلك الأغذية، لذا فعندما تنخفض قيمة الروبية، ترتفع تكلفة جلب السلع إلى البلاد».

وقال «ونتيجة لذلك، يضطر المنتجون المحليون إلى بيع منتجاتهم بأسعار أعلى»، بحيث يمكنهم تحمل أسعار الأغذية المستوردة».

ولفت إلى أنه «في الوقت نفسه، تضعف القوة الشرائية للمواطنين بسبب ارتفاع التضخم».

كانت وزيرة الدولة لتخطيط التنمية الوطنية أرميدا علي شهبانا صرحت هذا الشهر بأن من المستبعد أن تنجح الحكومة في تحقيق هدف خفض معدل الفقر إلى 9.5 % هذا العام بسبب ارتفاع التضخم. وقالت إن من المتوقع أن يتجاوز معدل الفقر 11 %.

وقال وزير المالية شاطب بصري إن إندونيسيا ستركز الآن على الاستعداد لموعد انتهاء سياسة التيسير الكمي الأمريكية. وأضاف «لا يجب أن نتصرف كما لو أن كل الأمور تسير على ما يرام... يجب تنفيذ إصلاحات ويجب أن نستمر في أن نكون حذرين».

وأشار آدم إلى أن الحكومة يجب أن تحسن نظام ميزانيتها وتخفض دعم الطاقة وتشيد البنية التحتية المطلوبة بشدة وتوفير المناخ المشجع للاستثمار لخفض تكاليف الانشطة التجارية في البلاد. وأكد أنها يجب أيضا تحسين القدرة التنافسية في مجال التصنيع وتقليص الاعتماد على الصادرات الاستخراجية.

وأوضح آدم أن الوضع الإندونيسي الآن أقرب إلى الوضع السيئ قبل الأزمة المالية الآسيوية عامي 1997 و1998 والتي أدت إلى انهيار النظام المصرفي في البلاد. وقال إن «النظام المصرفي في وضع أفضل كثيرا الآن عما كان آنذاك وأن احتياطيات النقد الأجنبي تغطي واردات نحو 2ر5 شهر وسداد الدين الخارجي».

المركزي الالماني يحذر من عودة أزمة ديون منطقة اليورو

■ فرانكفورت – د ب أ: حذر البنك المركزي الألماني من تجدد أزمة الديون داخل عدد من دول منطقة اليورو بسبب السندات الحكومية.

وقال يواخيم نايجل، عضو مجلس رئاسة البنك المركزي الألماني، في مؤتمر يوم الخميس في فرانكفورت «رغم وجود تحسنات طفيفة في بعض الدول الأوروبية فيما يتعلق بالنمو الاقتصادي فإن خطر حدوث تشوهات اقتصادية في سوق السندات الحكومية لا يزال قائما».

وأشار نايجل إلى أن النمو الاقتصادي داخل دول منطقة اليورو لا يزال طفيفا وأن الإصلاحات التي تطبق في الدول المتأزمة تتم ببطء، وأنه من الممكن أن يؤدي التضييق على السياسة المالية التوسعية في الولايات المتحدة إلى مشاكل في الأسواق الأوروبية.

وانتقد نايجل حرص البنوك الاستثمارية الأوروبية على الاستثمار فقط في سندات دولها «وهذا يعزز الاحتياج المتبادل بين الدول وبنوكها..» حسبما رأى عضو مجلس رئاسة البنك المركزي الألماني، الذي رأى أن توجه هذه البنوك للتوطن في دولها ينطوي على خطر انتقال العدوى إلى دول وبنوك أخرى، ودعا إلى رصد هذا التوجه بدقة.

واقترح نايجل تقييد حجم القروض التي تمنحها بنوك لبعض الدول بسقف محدد وذلك للحد من ارتباط هذه البنوك بجهات دائنة بعينها. ورأى ضرورة معاملة السندات الحكومية على المدى المتوسط كما تعامل سندات الشركات وذلك فيما يتعلق بتقييم مخاطر هذه السندات، وقال «لقد علمتنا التجربة أن الاستثمار في السندات الحكومية لايخلو من المخاطر».

مواجهة نارية بين ريال مدريد واتليتكو مدريد وبرشلونة بمهمة سهلة أمام الميريا بالدوري الاسباني

■ مدريد –(د ب أ): يواجه ريال مدريد اختبارا صعبا للغاية عندما يستضيف جاره اللدود أتليتكو مدريد في مواجهة نارية بعد غد السبت بملعب سانتياجو برنابيو في ديربي العاصمة الأسبانية مدريد في إطار المرحلة السابعة من الدوري الإسباني لكرة القدم.

تأتي المباراة عقب نجاح ريال مدريد في تحقيق فوز جاء بشق الأنفس أمس الأربعاء على مضيفه إلتش 1/2 في المرحلة الماضية، واستفاد الفريق الأبيض كثيرا من الأداء التحكيمي بالغ السوء من حكم المباراة سيزار مونيز فيرنانديز.

وقد وقع الحكم فيرنانديز في العديد من الأخطاء الواضحة حيث لم يقم بطرد سيرجيو راموس مدافع ريال مدريد عندما كان يستحق ذلك، كما احتسب ركلة جزاء لم يكن لها وجود بالاساس، لريال مدريد في الوقت المحتسب بدل الضائع من الشوط الثاني عقب نجاح إلتش في إحراز هدف التعادل في الدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي للمباراة.

ونجح النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في تسجيل الركلة محرزا هدفه الثاني في المباراة ليفوز الفريق الملكي 1/2 في النهاية.

من جانبه، كتب جيرارد بيكيه مدافع برشلونة على حسابه الخاص على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) «أشاهد فيلما كوميديا في الوقت الحالي».

ووصفت محطة (آر إيه سي 1) الإذاعية الكتالونية المباراة بأنها «واحدة من أضخم الفضائح في تاريخ كرة القدم الأسبانية».

ومنح هذا الفوز المثير للجدل ريال مدريد ثلاث نقاط غالية قبل لقاء الديربي ليحتل المركز الثالث متأخرا بفارق نقطتين فقط عن المتصدرين أتليتكو مدريد وبرشلونة.

وجاء تصدر أتليتكو مدريد للمسابقة عقب فوزه في مبارياته الست الأولى، وهي أفضل بداية يحققها الفريق منذ ما يقرب من 30 عاما.

وترجع آخر زيارة قام بها أتليتكو للعب سانتياجو برنابيو إلى شهر أيار/مايو الماضي حينما توج بلقب كأس ملك أسبانيا عقب فوزه على ريال مدريد 1/2 في نهائي البطولة، محققا أول فوز له في الديربي منذ عام 1999.

وقال تيبوت كورتوا حارس مرمى أتليتكو مدريد «نمتلك فريقا عظيما الآن ونعلم كيف يمكننا التغلب عليهم. سنذهب إلى هناك من أجل الفوز».

كما صرح كوكي لاعب وسط أتليتكو مدريد الصاعد بتصريح مماثل، حيث قال «نحن مهتمون فقط بالفوز، سينبغي علينا الذهاب إلى هناك في ظل تمتعنا بالهدوء، وهو نفس الأسلوب الذي انتهجناه في نهائي كأس الملك الموسم الماضي».

وسيفتقد أتليتكو مدريد لخدمات لاعبه ماريو سواريز في المباراة، بعدما أصيب بالتواء في ركبته اليمنى في لقاء الفريق الماضي الذي فاز به أتليتكو على ضيفه أوساسونا 1/2 أول الثلاثاء، والذي شهد تألق النجم البرازيلي دييجو كوستا الذي أحرز هدفي الفريق في المباراة.

ويتقاسم كوستا حاليا صدارة هدافي المسابقة برصيد سبعة أهداف مع الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة.

وصرح كوستا أنه يرغب في اللعب لمنتخب أسبانيا ويكاد يكون من المؤكد أن يتم استدعائه قريبا من قبل فيسنتي دل بوسكي المدير الفني للمنتخب الأسباني.

وما تزال الشكوك تحوم حول مشاركة النجم الويلزي جاريث بيل مع ريال مدريد في اللقاء في ظل إصابته بشد في أوتار الركبة وإن كان من المتوقع ألا يقوم الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب الفريق بالدفع به في المباراة.

وتفتتح مباريات المرحلة السابعة للمسابقة غدا الجمعة حيث يخرج ملقة لملاقاة بلد الوليد.

ويحل برشلونة ضيفا على أليريا بعد غد السبت، حيث يسعى الفريق الكتالوني لتحقيق رقما قياسيا جديدا بفوزه في سبع مباريات متتالية في بداية الموسم.

وسيخوض برشلونة المباراة بدون مدافعه الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو المصاب، ومن المتوقع أن يعوضه كارليس بويول قائد الفريق الذي أصبح جاهزا للعودة مرة أخرى عقب تعافيه من الإصابة التي أبعدته عن الملاعب ما يقرب من ستة أشهر.

ومن المرجح أن يريح الأرجنتيني خيرارد مارتينو مدرب برشلونة نجم فريقه البرازيلي نيمار رغم تألقه في المباراة الماضية والتي حقق خلالها برشلونة فوزا ساحقا 1/4 على ضيفه ريال سوسييداد أول الثلاثاء.

كما يلتقي بعد غد السبت أيضا بلنسية مع رايو فايكانو وريال سوسيداد مع أشبيلية، ويلتقي الأحد سيلتا فيجو مع أليتش وأوساسونا مع ليفانتي وإسبانيول مع خيتافي وريال بيتيس مع فياريال، وتختتم المباريات يوم الاثنين بلقاء غرناطة مع أتليتك بلباو.

بايرن ميونيخ يستضيف فولفسبورج ودورتموند يسعى لمصالحة جماهيره على حساب فرايبورج بالدوري الالماني

■ برلين – (د ب أ)» تبدو مهمة بايرن ميونيخ بطل الثلاثية التاريخية في الموسم الماضي سهلة حينما يستضيف فولفسبورج بعد غد السبت على ملعب أليانز أرينا في إطار المرحلة السابعة من الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا).

ولم يخسر بايرن على الإطلاق في ملعبه أمام فولفسبورج الذي توج بلقب الدوري الألماني مرة واحدة فقط عام 2009، حيث سبق لبايرن الفوز في 18 مباراة من 19 لقاء جرى بين الفريقين، وكان التعادل الوحيد بينهما منذ 12 عاما.

وانتهت آخر مواجهة بين الفريقين بملعب بايرن بفوز الفريق البافاري 1/6 في الدور قبل النهائي لبطولة كأس ألمانيا في شهر نيسان/أبريل الماضي،

ويسعي بايرن للفوز على فولفسبورج لرفع معنويات لاعبيه قبل خوضه مباراتين متتاليتين من العيار الثقيل خارج ملعبه، حيث يلتقي أولا مع مانشستر سيتي الانجليزي ببطولة دوري أبطال أوروبا يوم الأربعاء المقبل، قبل أن يواجه بايرليفركوزن صاحب المركز الثالث بالدوري الألماني في المرحلة الثامنة في الخامس من تشرين أول/أكتوبر المقبل.

ويتصدر بايرن الدوري الألماني حاليا برصيد 16 نقطة متساويا مع بوروسيا دورتموند الذي يستضيف فرايبورج بعد غد السبت أيضا.

وأكد الأسباني بيب جوارديولا المدير الفني لبايرن أن مستوى أداء فريقه في ارتفاع بعد فوز الفريق الكبير 1/4 على ضيفه هانوفر أمس الأربعاء في الدور الثاني لكأس ألمانيا، رغم كفاح لاعبي هانوفر الذين نجحوا في تقليص النتيجة قبل نهاية الشوط الأول الذي انتهى بتقدم أصحاب الأرض 1/2 قبل أن يسجل بايرن هدفين آخرين في الشوط الثاني مستغلا قلة خبرة لاعبي هانوفر.

وحذر البيروفي كلاوديو بيتزارو الذي أحرز الهدف الثاني لبايرن في لقاء هانوفر قائلا «أمام الفرق الكبيرة، من الممكن أن يكون هذا النوع من اللامبالاة الذي أظهرناه في بداية المباراة بعد تقدمنا 2 / صفر قاتلا».

وشارك كل من بيتزارو، شيردان شاكيري، دانييل فان بويتن وديجو كونتينتو منذ البداية لأول مرة منذ فترة طويلة، بينما جلس الأساسيون مثل أرين روبين وديفيد الابا وماريو ماندزوكيتش على مقاعد البدلاء، ومن المرجح أن يجري جوارديولا بعض التغييرات في لقاء فولفسبورج.

وقال جوارديولا «ليس من الممكن الفوز بالبطولات من خلال 11 لاعبا فقط، نمتلك العديد من اللاعبين وجميعهم جيدون بما فيه الكفاية لبدء المباريات».

وتلقى فولفسبورج الذي يحتل المركز السادس حاليا بتسع نقاط ضربة موجعة أول الثلاثاء بعد إصابة لاعب وسطه البرتغالي فيرينها بتمزق في الرباط الصليبي لركبته اليسرى خلال مباراة الفريق الأخيرة كأس ألمانيا التي فاز بها على آلين 2 / صفر ليبتعد عن الملاعب فترة طويلة.

واحتاج بوروسيا دورتموند إلى خوض وقت إضافي قبل أن يفوز 2 / صفر على ميونيخ 1860 في كأس ألمانيا، ويلتقي يوم السبت مع فرايبورج صاحب المركز قبل الأخير بثلاث نقاط والذي يخوض اللقاء بمعنويات مرتفعة عقب تغلبه على شتوتجارت 1/2 في كأس ألمانيا.

وأهدر فريق المدرب يورجن كلوب أول نقطتين له في البطولة عقب تعادله 1/1 مع نورنبيرج في المرحلة الماضية، ولكن الفريق يرغب الآن في العودة إلى مساره الصحيح قبل أن يستضيف أولمبيك مارسيليا الفرنسي في دوري أبطال أوروبا.

ويلتقي بايرليفركوزن الذي يمتلك 15 نقطة متأخرا بفارق نقطة واحدة فقط عن فريقي القمة مع هانوفر صاحب المركز الرابع برصيد 12 نقطة يوم السبت، ويأمل ليفركوزن في تحقيق الفوز والبقاء وسط الكبار قبل مباراتيه القادمتين مع ريال سوسييداد الأسباني بدوري الأبطال يوم الثلاثاء، ومع بايرن ميونيخ بالدوري الألماني.

ومن المرجح أن يبدأ الفنلندي سامي هيبيا مدرب ليفركوزن المباراة بمهاجميه سيدني سام وستيفان كييسلينج بعدما أراحهما خلال المباراة التي فاز بها الفريق على أرمينيا بيليفيلد 2 / صفر بكأس ألمانيا.

وقال هيبيا «قائمة الفريق عامرة باللاعبين الجيدين، والجميع يرغب في الحصول على الراحة» في إشارة منه إلى امتلاء جدول الفريق بالمباريات.

ويحل شالكة الذي يلعب في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم ضيفا على هوفنهايم يوم السبت قبل أن يلتقي الفريق خارج ملعبه مع بازل السويسري بالبطولة الأوروبية منتصف الأسبوع.

ويرغب ماينز في وضع حد لمسلسل الخسائر الذي يعاني منه الفريق حاليا بعد خسارته في ثلاث مباريات متتالية بالدوري (بالإضافة لخسارته أمام كولن أحد فرق الدرجة الثانية في كأس ألمانيا) حينما يلتقي مع هيرتا برلين بعد غد السبت.

ويخوض الهولندي بيرت فان مارفيك المدير الفني السابق لمنتخب هولندا أول مبارياته مع فريقه الجديد هامبورج الذي يخرج لملاقاة إينتراخت فرانكفورت يوم السبت أيضا.

وقال فان مارفيك بعد توليه قيادة هامبورج «من الطبيعي أن يكون هامبورج من بين الفرق الستة الأوائل في البوندسليجا، ولكننا الآن نحتل المركز السادس عشر وتلقت شباك الفريق 17 هدفا، الوضع سيئ».

وتفتتح مباريات المرحلة السابعة غدا الجمعة بلقاء أوجسبورج مع بوروسيا مونشنجلادباخ، ويلتقي يوم الأحد فيردر بريمن مع نورنبيرج وإينتراخت براونشفيج مع شتوتجارت.

رونالدو ينقذ ريال بركلة جزاء قبل النهاية ليمنحه الفوز على إيلتشي

■ مدريد– من ايان روجرز: احتاج ريال مدريد لهدف من ركلة جزاء سجله كريستيانو رونالدو في الوقت المحتسب بدل الضائع ليفوز 2–1 على مضيفه إيلتشي الصاعد حديثا اليوم الأربعاء ليواصل ملاحقة ثنائي الصدارة برشلونة واتليتيكو مدريد في دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم.

وافتتح رونالدو مهاجم البرتغال التسجيل من ركلة حرة قوية في الدقيقة 51 أمام إيلتشي الضعيف الذي نجح رغم ذلك في إدراك التعادل عن طريق البديل ريتشموند بواكي بضربة رأس في شباك دييجو لوبيز في الدقيقة 91.

لكن المباراة كان ينتظرها المزيد من الإثارة إذ حصل ريال على ركلة ركنية وأشار الحكم إلى نقطة الجزاء بعد التحام بين بيبي ولاعب الوسط كارلوس سانشيز داخل منطقة الجزاء.

وأظهرت الإعادة التلفزيونية أن اللاعبين قد جذبا بعضهما البعض قبل السقوط أرضا وبدا غضب لاعبي إيلتشي من قرار الحكم مبررا.

لكن مع وصول المباراة للدقيقة 96 نفذ رونالدو بهدوء ركلة الجزاء مسجلا هدفه السادس في ست مباريات هذا الموسم.

وقال خوسيه الباتشار قائد إيلتشي في مقابلة مع محطة كانال بلوس التلفزيونية الاسبانية «أي شخص شاهد المباراة يمكنه أن يعرف لماذا فاز ريال مدريد.. الأمر واضح تماما».

وأضاف «خرجنا بشعور بأن تلك المباراة سرقت منا وأننا كنا قادرين على الخروج بالتعادل ضد فريق جيد جدا».

ووقع هدف الفوز الذي سجله ريال قبل النهاية كالصاعقة على إيلتشي الذي صنع فرصا أخطر في الشوط الأول ورفض الاستسلام بعد تأخره بهدف على عكس سير اللعب.

وتقل قيمة جميع من في تشكيلة إيلتشي عن نصف ما دفعه ريال لشراء الجناح الويلزي جاريث بيل وقدره 100 مليون يورو (135 مليون دولار) وفي مقابل ستة ملايين يورو هي كل ميزانيته الموسم الماضي وصلت ميزانية ريال لنصف مليار يورو.

وهيمنت على التغطية بعد المباراة التعليقات بشأن ركلة الجزاء وقال جيرار بيكي مدافع برشلونة على موقع تويتر قال فيه «دعونا نركز على اللعب وليس على الحديث».

ورفع الفوز رصيد ريال إلى 16 نقطة مقابل 18 لبرشلونة المدافع عن اللقب والذي تغلب 4–1 على ريال سوسيداد ومثلها لاتليتيكو 2–1 الذي تغلب على ضيفه أوساسونا ليرتفع رصيد كل منهما إلى 18 نقطة.

وفي وقت سابق اليوم ابتعد اشبيلية عن قاع جدول دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم وحقق انتصاره الأول في المسابقة هذا الموسم بعد فوزه 4–1 على ضيفه رايو فايكانو.

وتقدم اشبيلية عبر ايفان راكيتيتش من ركلة جزاء في الدقيقة 17 ثم ضاعف نفس اللاعب تقدم الفريق بعد مرور ثماني دقائق من زمن الشوط الثاني.

وقلص ادريان جونزاليس الفارق لفايكانو عقب مرور عشر دقائق من زمن الشوط الثاني لكن الفريق تلقى لطمة مزدوجة بعد طرد اليخاندرو جالفيس وجوناثان فييرا في الدقيقتين 66 و82 على الترتيب.

واضاف كارلوس باكا الهدف الثالث لاشبيلية في الدقيقة 80 ثم اختتم رباعية الفريق قبل دقيقتين من النهاية.

ورفع اشبيلية رصيده الى خمس نقاط من ست مباريات فيما توقف رصيد فايكانو عند ثلاث نقاط في المركز الاخير بجدول المسابقة بعدما خسر للمرة الخامسة على التوالي.

وواصل بلنسية تعافيه من اثار بداية ضعيفة للموسم وحقق انتصاره الثاني على التوالي بعد فوزه على مضيفه غرناطة بهدف دون مقابل سجله جوناس في الثواني الاخيرة من الوقت المحتسب بدل الضائع.

ورفع بلنسية رصيده الى تسع نقاط مقابل خمس نقاط لغرناطة الذي لم يعرف الطريق الى الفوز بعد الجولة الافتتاحية للمسابقة.

الفرنسي بنيتو يتقدم في بطولة ماليزيا للتنس

■ تأهل الفرنسي جوليان بنيتو المصنف الخامس الى الدور الثالث في بطولة ماليزيا المفتوحة للتنس للرجال امس.

ففي الدور الثاني للبطولة تغلب بنيتو على الاسباني بابلو اندوخار بمجموعتين متتاليتين بواقع 7–6 و6–2.

وبلغ البرتغالي جواو سوسا الدور الثالث ايضا بفوزه على بابلو كويفاس من اوروجواي 4–6 و7–5 و6–صفر.

وصعد النمساوي يورجن ميلتسر المصنف الرابع الى الدور نفسه بعدما هزم الالماني ميشا زفيريف 7–5 و6–4.

وتأهلت التشيكية بترا كفيتوفا المصنفة السابعة الى قبل نهائي بطولة بان باسيفيك المفتوحة للتنس للسيدات امس.

ففي دور الثمانية للبطولة المقامة في اليابان فازت كفيتوفا على الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–4 و6–1.

وصعدت الدنمركية كارولين وزنياكي المصنفة الرابعة الى الدور قبل النهائي ايضا بفوزها على التشيكية لوسي سفاروفا 2–6 و6–3 و6–2.

وبلغت الامريكية فينوس وليامز الدور نفسه بعدما هزمت الكندية يوجيني بوشار 6–3 و6–7 و6–3.

وبلغت الدنمركية كارولين وزنياكي المصنفة الرابعة قبل نهائي بطولة بان باسيفيك المفتوحة للتنس للسيدات امس.

ففي دور الثمانية للبطولة المقامة في اليابان تغلبت وزنياكي على التشيكية لوسي سفاروفا بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة بواقع 2–6 و6–3 و6–2. وتأهلت الامريكية فينوس وليامز الى الدور قبل النهائي ايضا بفوزها على الكندية يوجيني بوشار 6–3 و6–7 و6–3.

وضمن منافسات الدور الثالث فازت التشيكية بترا كفيتوفا المصنفة السابعة على الامريكية ماديسون كيز 6–2 و6–2.

كما تغلبت الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا على الرومانية سورانا كيرستيا المصنفة 15 بنتيجة 7–6 و6–1. وتأهلت التشيكية بترا كفيتوفا للدور الرابع من بطولة بان باسيفيك للتنس للسيدات الخميس.

ففي الدور الثالث للبطولة المقامة في اليابان تغلبت كفيتوفا المصنفة السابعة على الأمريكية ماديسون كيز بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–2 و6–2. وانضمت إلى كفيتوفا في الدور نفسه الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا التي هزمت الرومانية سورانا كيرستيا المصنفة الخامسة عشرة بواقع 7–6 و6–1.

أبو تريكة يحرج مجلس إدارة الزمالك وتزايد حالة الاحتقان الجماهيري تجاه الإدارة

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد القاعود:

تسبب محمد أبو تريكة نجم الأهلي والمنتخب الوطني في وضع أعضاء مجلس إدارة الزمالك ولاعبي فريق الكرة في ورطة لا يحسدون عليها بعد مفاجأته للجميع بتقديم العزاء مساء أمس الأول بمسجد الشهداء في منطقة «الوراق» في فقيد جماهير «وايت نايتس» الشاب عمرو حسين الذي توفي متأثرا بإصابته بطلق ناري في الكتف خلال الاحتجاجات التي اندلعت أمام النادي قبل أيام قليلة.

ولم يحضر العزاء الذي أقامته أسرة المشجع أي من مسؤولي الزمالك أو لاعبيه باستثناء عمر جابر الذي كان يرتبط بعلاقة صداقة مع الراحل ومحضر ايضا اللاعب حازم إمام «الصغير»، فيما غاب باقي لاعبي الفريق وأعضاء الجهاز الفني تماما عن المشهد وهو ما قوبل بانتقادات شديدة من جانب الحضور.

من جهتها أصدرت رابطة «وايت نايتس» بيانا أكدت فيه رفضها تقبل العزاء في «الشهيد» عمرو حسين رغم أن أهله أقاموا عزاءا له وذلك حتى يتم القصاص من القتلة والجناة الحقيقيين وفقا للرابطة التي شارك أعضائها في تشييع المشجع الراحل وتوعدوا برد قاس على كل من تسبب في قتله.

على الجانب الأخر لم يكترث ممدوح عباس بتهديدات ال«وايت نايتس» وقرر الحضور إلى النادي يوميا بصحبة مجموعة كبيرة من الحراس الشخصيين «المسلحين» وذلك لمواجهة أي موقف، ويحرص عباس على عقد اجتماعات مستمرة مع علاء مقلد المدير التنفيذي للنادي لمواصلة الاستعانة بالتعزيزات والحشود الأمنية تحسبا لتهديدات «وايت نايتس».

يأتي ذلك في الوقت الذي اتخذ فيه رئيس النادي قرارا «مستفزا» للجماهير الغاضبة بتجديد الثقة في نائب مدير النادي على الرغم من مطالبة الجماهير برحيله باعتبارا واحدا ممن تسببوا في الأحداث الدامية التي شهدها مقر النادي قبل أيام، وشدد رئيس النادي على أنه لن يسمح بأي تجاوزات أو خروج عن النص خلال الفترة القادمة.

المنتخب الوطني السوري لكرة القدم يلعب على الاراضي الفلسطينية الشهر القادم

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد رئيس اتحاد كرة القدم الفلسطيني اللواء جبريل الرجوب الخميس بان المنتخب الوطني السوري لكرة القدم سيلعب على الاراضي الفلسطينية الشهر القادم، وذلك ضمن استضافة فلسطين لتصفيات كأس آسيا للشباب.

وشدد الرجوب في مؤتمر صحافي على ان استضافة فلسطين لتصفيات كأس اسيا للشباب ستكون اختبارا حقيقيا لكشف نوايا إسرائيل بحق الرياضة والرياضيين الفلسطينيين وتسهيل حركتهم وحريتهم في التنقل، واستقبال الفرق الرياضية من خارج الاراضي الفلسطينية.

وحسب الرجوب فأن فلسطين ستكون على موعد مع هذا الحدث في الثامن من الشهر المقبل بمشاركة منتخبات: سورية، والبحرين، وعمان، إضافة للمنتخب الوطني الفلسطيني المستضيف للتصفيات.

وفيما تدور الحرب في سورية بين النظام الرسمي والمعارضة السورية اوضح لرجوب بأن المنتخب السوري المشارك في تصفيات كأس آسيا للشباب على الاراضي الفلسطينية سيكون المنتخب الوطني لسورية رغم ما يجري فيها من أحداث، وهذا ما سيعطي البطولة إثارة عالية، لافتا إلى أن مباراة الافتتاح ستجمع المنتخب الفلسطيني مع منتخب سورية الساعة الرابعة مساء على إستاد دورا في الخليل جنوب الضفة الغربية، يليه لقاء البحرين وعمان الساعة السابعة على نفس الملعب، على أن تختتم التصفيات في الثاني عشر من الشهر المقبل.

ولا بد من الذكر بان الوفود العربية الرياضية التي تزور الاراضي الفلسطينية لا يختم على جوازات سفرها بالختم الاسرائيلي عند الدخول على المعبر الحدود ما بين الضفة الغربية والاردن والخاضع للسيطرة الاسرائيلية، بل يتم استبدال ذلك الامر بحصول الجهة الفلسطينية المنظمة بالحصول على تصاريح زيارة لاعضاء الوفود ويتم ختم الدخول والمغادرة على تلك التصاريح بعد مقارنتها بجوازات السفر التي يحملوها اللاعبون والمرافقون لهم، بعيدا عن وضع اية اختام اسرائيلية عليها.

أكبر حكام كرة القدم في بريطانيا عمره 86 عاما

■ لندن– بريطانيا– (يو بي اي): أصبح متقاعد بريطاني أكبر حكام كرة القدم سناً في بلاده بعد بلوغه سن السادسة والثمانين من العمر، وهو يمارس التحكيم دون انقطاع منذ 55 عاماً في دوري الهواة.

وقالت صحيفة «ديلي ميرور» امس إن، هاري هاردي، يرفض التخلي عن التحكيم رغم تقدمه في العمر، وسيحظى الشهر المقبل بميدالية يقدمها له دوق كيمبريدج، الأمير وليام، تكريماً لعمله في كرة القدم.

وأضافت أن الأمير وليام، الذي يشغل منصب الرئيس الفخري للاتحاد الانكليزي لكرة القدم، سيقوم بتقديم ميداليات إلى 150 متطوعاً يساعدون في تنظيم مباريات أندية الهواة، في إطار الاحتفالات بالذكرى السنوية المائة والخمسين لتأسيس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

ونسبت الصحيفة إلى هاردي قوله إنه «ما زال قادراً على الجري أثناء تحكيم مباريات كرة القدم، ويستخدم خبرته الطويلة في هذا المجال لقراءة مجريات المباريات».

يشار إلى أن قصر باكنغهام، المقر الرسمي للعاهلة البريطانية الملكة اليزابيث الثانية في لندن، سيستضيف الشهر المقبل أول مباراة كرة قدم رسمية بتاريخه بين اثنين من أقدم أندية الهواة في انكلترا على ملعب مؤقت في حديقته الرئيسية.

وساهم الأمير وليام في تنظيم المباراة، التي ستجري في السابع من تشرين الأول/اكتوبر المقبل، في إطار الاحتفالات بالذكرى السنوية المائة والخمسين لتأسيس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم، بصفته رئيسه الفخري.

المدرب جارسيا يستعيد لروما البريق في إيطاليا

■ روما – من تيري ديلي: بالانتصار الخامس على التوالي انفرد روما الذي يدربه رودي جارسيا بصدارة الترتيب في دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم ويبدو المدرب الفرنسي قادرا على استخراج مؤهلات المنافسة على اللقب من فريق بدا في حالة من الفوضى في بداية الموسم.

وتغلب روما 2–صفر على سامبدوريا يوم الأربعاء ليواصل الفريق مشواره المثالي في الدوري الذي لم يسبق له تحقيق مثله على مدار تاريخه في بداية لم يتوقعها أحد بعدما انتقل المدير العام فرانكو فالديني والنجم الارجنتيني إيريك لاميلا إلى توتنهام هوتسبير خلال فترة الانتقالات.

بل إن مهمة جارسيا ازدادت صعوبة إذ قضى الصيف يحاول تهدئة المشجعين الذين تعرضوا للكثير من مشجعي الغريم لاتسيو بعد الهزيمة أمامه في نهائي كأس إيطاليا في مايو ايار الماضي.

وقال جارسيا للصحفيين «أنا سعيد فعلا بالانتصارات الخمسة المتتالية.. لكني مهتم أكثر بتحقيق إنجاز تاريخي في نهاية الموسم».

وأشار فرانشيسكو توتي قائد روما إلى أن جارسيا «حصل على الاحترام» حين مدد عقده وهو شيء افتقده الفريق منذ اشتراه الملاك الأمريكيون وخلال فترات المدربين السابقين لويس إنريكي وزدنيك كيمان واوريليو اندرياتزولي.

وبينما لم يلعب روما حتى الآن ضد أي من الفرق الكبرى في الدوري فإن علامات عودته لصفوف الفرق الرائدة في البلاد تبدو واضحة.

وأضاف جارسيا «من المبكر جدا البدء في تقييم الأشياء.. لكني سعيد بالفريق. لدي مجموعة رائعة وهناك حالة من البهجة والحماس». وتابع «هذا مهم من أجل المستقبل».

بعبع السيسي الجديد

■ من طرائف الواقع المصري وظرائف حاله هذه الأيام هو ما نسمعه من كمية الشحنات الدينية الكبيرة الواردة في خطابات الساسة والكتاب والمفكرين وحتى أرباب الفن المصريين أثناء حواراتهم على الفضائيات العربية عن الواقع المصري المعاش، فمن خلال متابعتي الأسبوع المنصرم لعدد من هذه اللقاءات مع بعض النخب المصرية كحمدين صباحي وعمرو موسى وعلاء الأسواني والممثل محمد صبحي والعالمة بالله الأخت إلهام شاهدين قدس الله سرها، لاحظتُ تطورا كبيرا وتنوعا غير مسبوق في بعض المفردات والجمل المستخدمة في الحوار، فمعظم الأجوبة اشتملت على نقلة نوعية في الأفكار وطريقة الطرح، فجاءت مشفوعة إما بآية قرآنية أو حديث نبوي شريف أو قول مأثور لصحابي أو عالم دين، وهو أمر لا يُشك في منطقيته، خصوصا وأن الإعلام المصري يدعي حاليا وقوفه إلى جانب الفريق السيسي وأعوانه المفوضين شعبيا ضد ما يوصف دجلا بالإرهاب الإسلامي الذي بات يهدد أمن مصر وشعبها.

خطوة ذكية تُحسب لصالح فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، ذلك الإستخباراتي المحنك، ربيب مبارك البار، الذي لن يجد شاغلا يشغل به جيشه الساخط وقطاعات دولته المتململة وشرائح شعبه المنهك كمثل إشغاله في حرب جديدة ضد هذا البعبع الجديد المسمى بالإرهاب الإسلامي المتطرف.. هذه الفقرة أعادتني لمقولة قديمة للخميني حاكم إيران، حين قال مخاطبا نفسه مطمئنا إياها: الحرب نعمة.. وفعلا هي كذلك، فتاريخيا لم يعرف الحكام وسيلة لإلهاء شعوبهم والإنقضاض على دولهم والسيطرة على مفاصلها أسهل وأجدى نفعا من إيهام شعوبهم بتربص عدو متأهب، وإقناعهم بدنو خطر وهمي محدق، وإشغال أسماعهم بنقرات طبول حرب قادمة على الأبواب، فتفكروا.. دمتم

م . معاذ فراج –الأردن

تعقيبا على الدكتور كمال الهلباوي

■ كتب الدكتور كمال الهلباوي في 'القدس العربي' منذ أيام.. شعرت بالارتياح والهيبة لتعييني في لجنة كتابة الدستور الجديد.. شعرت بالارتياح لتواجد حزب النور السلفي.. شعرت بالارتياح لأن قاعة الجلسات مجهزة تجهيزا جيدا للعمل المطلوب.. لكن.. لم يقل لنا الدكتور الهلباوي هل شعر بالارتياح لما كانت الرصاص يقصف المصريين وجرافات النظام الانقلابي تجرف النساء والأطفال الاحياء والجثث في ساحة 'رابعة' و'النهضة'.. وهل شعر بلحظة ارتياح والنظام الانقلابي يقتل 3000 مواطن من النساء والاطفال في مجزرة داخلية لم تشهدها مصر في تاريخها البعيد والقريب..

لم يقل لنا فضيلة الدكتور هل شعر بالارتياح وهو يرى الشرعية تُداس بالدبابة والرئيس الشرعي يُخططف والاحرار يلقى بهم في المعتقلات بتهم مركبة وملفقة وفارغة!؟

لم يقل لنا هل شعر بالارتياح والسجون مملوءة بالشرفاء المقاومين للانقلاب العسكري الغاشم؟

لم يقل لنا هل شعر بالارتياح وهو يرى العسكري يدخل المدارس والجامعات ليُسكتها ويروع طلابها وأطفالها؟

لم يقل لنا سيادة الدكتور هل شعر بالارتياح وهو يرى بأم عينه الدولة البوليسية القمعية عادت ورجالات مبارك يُفرج عنهم؟

لم يقل لنا سيادة الدكتور الهلباوي هل شعر بالارتياح وهو يرى القنوات الانقلابية تبث الكراهية والاستئصال والفرقة و التحريض والقتل على الايديولوجيا بينما القنوات الاخرى تُغلق ويُعتقل رجالها وتلفق لهم التهم الجاهزة؟

لم يقل لنا فضيلة الدكتور الهلباوي هل شعر بالارتياح وهو يرى القضاء المُسيس يحل جمعية 'جماعة الاخوان المسلمين'؟

لم يقل لنا فضيلة العضو الدستوري كمال الهلباوي هل شعر بالارتياح وهو يرى مئات المساجد تُغلق والأئمة الاحرار تلغى تراخيصهم وتلفق لهم التهم الباطلة؟

لم يقل لنا فضيلة المستشار كمال الهلباوي هل يشعر بالارتياح ومصر تحولت إلى دولة دكتاتورية بنظام بوليسي عسكري يقمع الحريات ويمنع الرأي المخالف ويعتقله؟

لم يقل لنا فضيلة الدكتور الهلباوي هل يشعر براحة بال وشباب ثورة الـ25 يزج بهم في السجن؟ وكيف يشعر وهو يشاهد السب والشتم على الفضائيات في حق رجالات الحركة الاسلامية في الداخل والخارج؟ وهل شعر بحرج مما تتعرض له غزة وسكانها من حصار جراء الانقلاب الذي حولها إلى عدو وخطر على مصر بين عشية وضحاها؟

هذه رسالة بسيطة إلى أستاذنا الفاضل كمال الهلباوي لعل وعسى تجد ردا جميلا منه وهو بلجنة الخمسين لتعديل الدستور المصري.

قنيفي اليزيد – الجزائر
gulyazid@gmail.com

سراب الوعود السياسية

■ إعتدنا نحن المسلمين والعرب على الافراط في التفاؤل بعد نهاية كل انتخابات غربية تثمر رئيسا جديدا، نخدع انفسنا بتصديق كلام المرشح الفائز قبل وبعد الانتخابات والخطأ الأكبر من ذلك بناء على هذه الخديعة احلام ورسم سياسات خاصة بنا واحيانا اصدار قرارات او الحجم عن اخرى نسبة لسراب وعود الرئيس الجديد السياسية، حين جاء باراك حسين اوباما استبشر المسلمون خيرا وكثيرا ما تداولوا اصوله المسلمة ووعوده في حملته الانتخابية القضاء على وصمات العار في جبين الديمقراطية والإنسانية كإغلاق جحيم غوانتانامو وإنصاف الشعب الفلسطيني وغير ذلك الكثير، وما ضاعف الاستبشار هو اختياره القاهرة محطة اول خطاب له بعد فوزه وبدأ هذا الخطاب بتحيه الاسلام الأمر الذي اضفى صبغة الحقيقة على سراب الواقع، وما أن تتابعت الأشهر حتى تناسب معها نقض الوعود طرديا، حيث حرق القس الامريكي تيري جونز القرآن الكريم امام انظار ابن حسين الذي لم يحرك ساكنا ووقفت امريكا بوجه الحق الفلسطيني المشروع باستعمالها حق النقض الفيتو اكثر من مرة ضد قيام دوله فلسطينية او عضويتها في منظمات دوليه عالمية، ولم تعترض على تسريع وتيرة بناء المستوطنات وإبتلاع ما يمكن ابتلاعه بأقصى سرعة من الاراضي الفلسطينية، كما لا زال معسكر غوانتنامو غير الشرعي مستمرا في الاعتداء على حريات وحقوق البشر، ناهيك عن مكافأة اوباما لرئيس بورما على قتله المسلمين الروهينغا وحرقهم حيث اعاد العلاقات المقطوعة واستقبله في واشنطن بل واجزل له العطاء ودعمه في سياسته.

وإذا ما وصلنا للوضع في سورية نلاحظ ان كل الاطراف اخر ما تفكر به مصلحة الشعب السوري ويتضح الغزل الاخير بين اللاعبين الاساسيين في هذا الشأن على حساب القيم والاسس الإنسانية والديمقراطية والضوابط الشرعية، فهل يتبع من انتخب حديثا في الشرق الاوسط من المسلمين سبيل الغرب في سراب الوعود السياسية؟ ام ان في الامر تكتيك جديد شرق اوسطي إسلامي.

مياح غانم العنزي

الغضب الذي يطبع مجتمعاتنا العربية

■ الغضب شعور إنساني طبيعي يصيبنا جميعا، ولا نستطيع أن نمنعه لأن منعه، يقلل من شعور الإنسان بالتنفيس عما بداخله، نتيجة موقف ما أثار حفيظتنا، أو أغاظنا كما نقول بالعامية، وهي حالة من التأثر الجسدي تأتي من ردة فعل سريعة، بإيعازات عصبية صادرة من العقل تؤدي إلى ارتفاع نبضات القلب وضغط الدم، وقد اتفق الخبراء النفسيون في مختلف العالم أن الأساس، ليس منع الشعور بالغضب، وإنما في كيفية التعبير عنه، وقد يكون الغضب الحاصل للشخص هو تبادل (الكلام)، ليتحول إلى شجار وفقدان القدرة على السيطرة على النفس، ومراقبة تصرفاتها، نتيجة الغضب، ويجب على كل فرد منا أن يعرف ما هي الأسباب الحقيقية وراء الشيء، حتى يتم معالجتها، وبذلك تنتهي المشكلة، حتى لا تسبب المزيد من الأضرار لنا أو للآخرين، ولو على سبيل الأضرار النفسية نتيجة الشعور بالإهانة، ومن الملاحظ أن الغضب يورث الإنسان العداوة والبغضاء والحقد والكراهية، والغاضب يفتح باب الشيطان ليتملكه، وينفذ من خلال غضبه، ما يجعله يتكلم بما لا يسيطر عليه، ويبوح به ليندم عليه، ولو صورنا الإنسان في حالة غضبه، وعرضنا عليه الحالة لشعر وأحس ببشاعة شكله ومنظره، حيث أن الذي يتملكه الغضب، ويسيطر على شهواته، سيكون مصيره التعاسة والندم في الدنيا والآخرة، غير أننا لا نريد أن يأخذ الغير فكرة خاطئة عن أخلاقنا وعن بيئتنا الكريمة، والغضب يفقدنا اعز الناس إلينا من الأهل والأقارب والأصدقاء، نتيجة لحظة طيش قد تؤدي بعض الأحيان إلى (القتل) بسبب ابسط الأشياء التي تحصل، وخاصة في المناطق الشعبية، للجهل المطبق فيها وعدم وجود الوعي، ولعلاج الغضب هو:

1– أن يتعوذ الإنسان بالله من الشيطان الرجيم.

2– أن يهدأ نفسه ويتحول من الوضع الذي هو فيه إلى وضع آخر، مثلاً أن يشرب الماء ويأخذ نفسا عميقا.

3– أن يسأل الله الصبر وسعة الصدر.

4– أن يعلم الإنسان أن الغضب (أفه) من أفات المجتمع.

لذا آن الأوان أن نقف وقفة مع أنفسنا، ونعرف أن طرق التعبير الصحيحة عن الغضب، هي فن وعلم، قبل أن تكون أسلوب شخصي، فمهما كانت حالتك متأخرة، أو مهما كانت المرحلة العمرية، التي تنتمي إليها فلم يفت الأوان بعد، فالمعرفة لا حدود لها ولا سيما وإن كانت تمس حياتنا الشخصية، وتساعدنا في بلوغ أهدافنا، في التمتع بالعيش بسلام مع من نحب، وهناك الكثير عن الغضب اكتفي بهذا القدر.

أيمن هشام عزريل

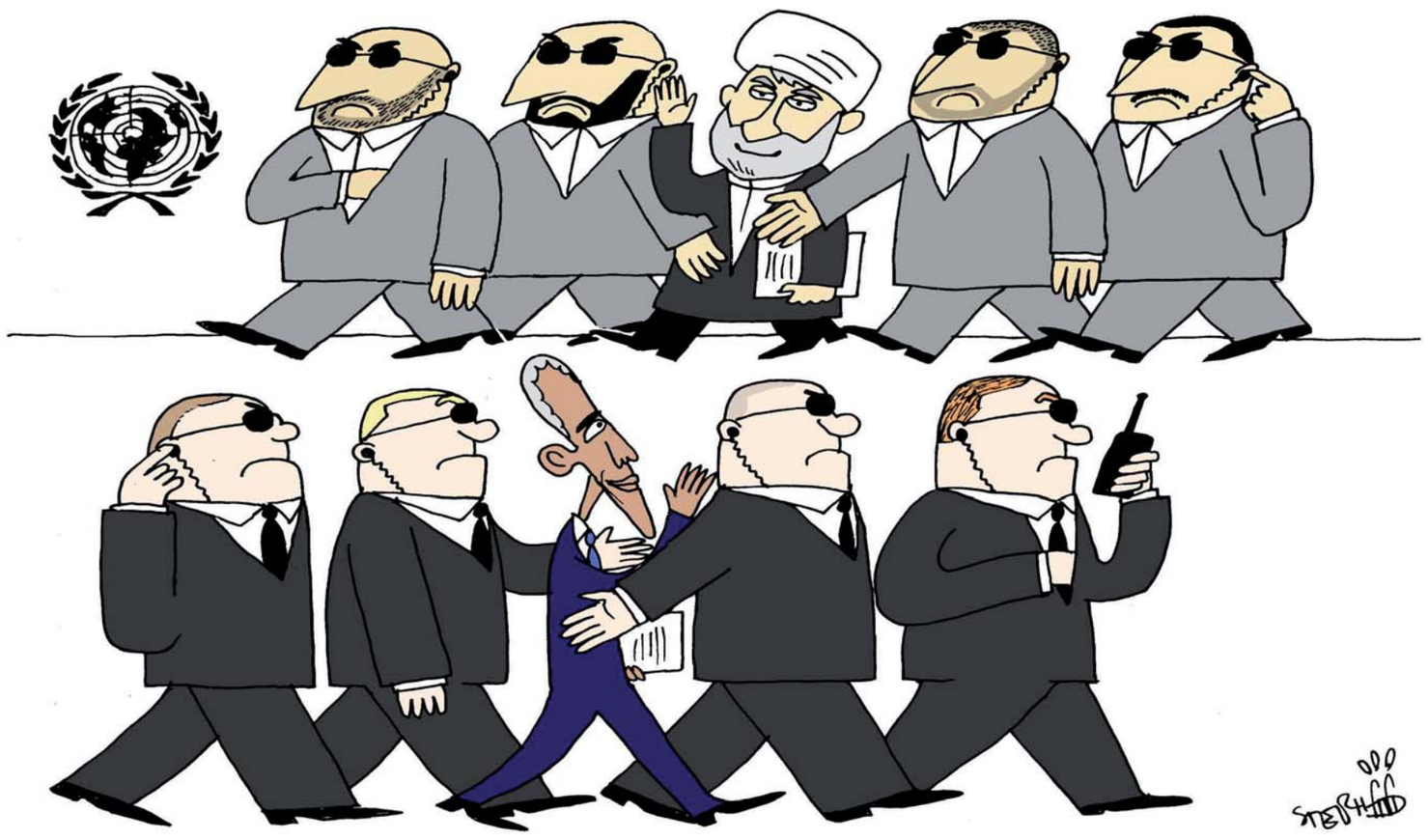

روان تكشف أخلاق الحكم في سورية وتلفيقة جهاد المناكحة

■ بثت الإخبارية السورية قصة على لسان شريفة طاهرة هي روان ميلاد قداح.

وميلاد قداح، خمسة وأربعون عاماً من مدينة نوى التابعة لمحافظة حوران، كان من أوائل الذين انضموا إلى الجيش الحر في المدينة التي أذاقت قوات الأسد مرارة الهزيمة مرات عديدة. ولذا فقد كان مطلوباً للأمن العسكري.

كعادة أنظمة المافيا ترصدت المخابرات لعائلته حتى استطاعت خطف ابنته روان في شهر تشرين الثاني نوفمبر من العام الماضي، والتي لم تكمل عامها السادس عشر، في أبشع عمل يمكن أن تقوم به عصابة او سلطة إجرامية.

اختفت روان وأخبارها تماماً. ومر على القصة ما يقارب عشرة شهور، ثم أطلت اليوم بوجهها الملائكي على شاشة الإخبارية السورية. عمرها سبعة عشر ربيعاً.

عيناها البريئة، وصوتها يعكسان رقة وحلاوة أطفال سورية. قالت مرغمة: ان أباها كان يجلب لها الرجال لاغتصابها باسم جهاد المناكحة، وأن المسلحين كانوا يتناوبون على جسدها تباعاً بعلم والدها الموجود في الغرفة المجاورة، ثم عرفت بعد ذلك أن أباها نفسه كان يشارك في اغتصابها.

التلفزيون الحكومي المقيت وكعادته يتخبط فيما يقول، فمما قاله على لسان الفتاة، ان أول رجل في الجيش الحر كان يتجاوز خمسين عاما، والثانية أن أباها كان يقول لها إن عملها هذا خالص لله وهو من الجهاد فكيف إذاً اغتصبها هو. ثم إن التلفزيون نفسه أعلن عن جهاد المناكحة عن طريق غسان بن جدو في العام 2013 أي بعد اختطاف الصغيرة بعدة أشهر. وأخيراً فلا تبدو أي آثار نفسية على الفتاة المفترض أنها اغتصبت عشرات المرات من والدها وأصدقائه.

لست هنا في معرض الدفاع عن شرف روان، وأنا من نال الشرف بسببها وأخواتها. ولا نشك أنها أنقى من قطر الندى وأرق من فراشات الربيع.

لا تعكس القصة حقيقة عفيفات سورية فقط بل تعكس اخلاق واداب الحكم والامن في سورية السليبة. وسورية تعرف كلها، أن الزنا والخنا ما انتشرا إلا في عهدكم، حتى صرح وزير الاقتصاد السابق عهن وجود عشرات آلاف دور الدعارة التي ترعاها الحكومة رسميا وتشارك فيها وبارباحها! من جعل من دمشق الأمويين مرتعاً للمومسات!؟

أين الصحف وأين المجاهدون وأين الشيوخ، وأين الكتاب، وأين العلمانيون والليبراليون الذين ما انفكوا يدافعون عن حق المرأة في جسدها. أين الفلاسفة الذين يدافعون عن تمثال أبي العلاء. أين الجربا وإدريس اللذان يريدان أن يشكلا جيش الصحوات تنفيذاً لأوامر امريكا. أين الجربا الذي يسابق الزمن للذهاب إلى مؤتمر جنيف من أجل تشكيل حكومة انتقالية وبقاء الأسد في الوقت ذاته. ثم لماذا لا تقوم منظمات حقوق المرأة، بإخراج الفتاة القاصر خارج سورية وسماع شهادتها وحفظ أمنها. أم أن المنظمة مختصة بتسهيل الزنا فقط؟!

د. عوض السليمان– فرنسا

نحن من باع الزمن لإسرائيل

■ من غير المعقول أن يتباهى قادة السياسة والاقتصاد والاجتماع وغيرها من المجالات في الدول العربية بإنجازاتهم من خلال مقارنتها بانجازات الماضي، ومن غير المقبول وغير المنطقي والذي يصل حد الغبن والتظليل أن يقارن احد رؤساء الوزارات أو الوزراء وضع التعليم في الوقت الحاضر بما كان عليه قبل نصف قرن من الزمن، وهنا تكمن المصيبة والحلقة المفرغة التي سنبقى ندور بها إلى أن يشاء الله.. وعلى سبيل الذكر للحصر يقول احد الوزراء كان لدينا 50 مدرسة والآن 1000 مدرسة، ويقول آخر كان لدينا في السبعينيات مستشفى واحدة والآن عشرون مستشفى ، ولم يكن هنالك طرق معبدة والآن جميع الطرق الرئيسة معبدة، وكان الدخل القومي لا يتجاوز بضع ملايين والآن بالمليارات ــ المتضخمة ــ ناهيك عن عدد الجامعات وتطول القائمة.. ونحن نلاحظ أن النخب تطل علينا بهذه الأرقام التظليلية لقناعتها أن من تترأسهم أو تتسيدهم هم عبارة عن حفنة من الجهلة المتخلفين، واشعر بالاشمئزاز حين سماعي لأحدى القيادات وهي تخاطب العامة وعبر شاشاتها الوطنية وتقول: لقد قمنا بإيصال المياه إلى البادية والقرى النائية» وكأن أهل البادية والقرى النائية ليسوا بشراً مثلاً».

نلاحظ مما سبق أن العالم العربي يركز على الكم وليس النوع، ودائما يعيد إنتاج نفسه، والمتغير الوحيد ليس المشاريع ونوعية هذه المشاريع أو تطورها أو مواكبتها للعصر وإنما الزيادة السكانية، وهذا يشير إلى أن التخطيط الجامد حد التحنيط هو نفسه، وبمقدور أي شخص أن يدير الدولة وفق هذه الأسس التي يعتقد أصحاب القرار أنها قمة التقدم والرقي، وهم على يقين أن هذا هو الشيء البديهي كلما زاد الطلبة تزيد المدارس وكلما نما السكان تزيد المستشفيات وهكذا. من يريد التطور ومن يريد أن يحافظ على وجوده عليه المقارنة بالدول المتقدمة، وان تكون معايير نجاح حكوماته بمقدار ما تحققه من إنتاج حقيقي ونمو حقيقي على جميع الأصعدة، وبمقارنة ذلك بالدول الأكثر شأنا منه، ومن البديهي أن يقارن الإنسان نفسه بعدوه «الكيان الصهيوني» إذا ما أراد أن يأمن جانبه على اقل تقدير .

«إسرائيل» تتفوق علينا كعرب في جميع المجالات واخص الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، «إسرائيل» تؤمن بأن العرب هم أعداء وجود وليس مصالح والعرب يسعون إلى السلام، «إسرائيل» سخرت الزمن لصالحها ونحن من باع لها الزمن لتصبح في مصاف الدول المتقدمة «إسرائيل» خلال 65 سنة استطاعت أن تبني منظومة الأمن القومي لشعبها، «إسرائيل» حققت المعجزات على الصعيد الاجتماعي فمن مهجرين من جميع أصقاع العالم ولقطاء ومشردين إلى مجتمع متماسك أكثر من أي دولة عربية، «إسرائيل» قوة عسكرية تفوقت على جميع الدول العربية وبقوة مرتزقة، «إسرائيل» تحتل مرتبة متقدمة في عالم الاقتصاد والصناعة الحقيقية فلقد بلغ معدل زيادة الناتج القومي 15 % تقريبا للعام 2012 وما تملكه من احتياطي من العملات الصعبة يفوق ال 90 مليار دولار ونحن نسبح في مستنقعات المديونية، «إسرائيل» جاذبة لأكبر استثمارات العالم ونحن نلهث خلف استثمار فندق 3 نجوم، «إسرائيل» ووفق مدير غوغل تحتل المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في عالم التكنولوجيا ونحن ما زلنا نتباهى ونتمنن على شعوبنا بحوسبة التعليم من خلال أجهزة البنتيوم 2، «وإسرائيل» رائدة في عالم الطب وليس الكبسولات التي تصرف لجميع المرضى في الدول العربية وبدون تشخيص، «إسرائيل» لديها منظومات حربية وقبب صاروخية وحرب ربوتات، وحجم الإنفاق على الأبحاث العلمية يفوق ما يصرفه العرب على لهوهم في اروبا الشرقية والغربية والأمريكيتين.

أين العرب من كل ذلك! العرب لا يستطيعون في هذا الوقت الاستثمار في شيء غير الضرائب ورفع الأسعار، العرب منشغلون في صراعاتهم الداخلية وتصفية الحسابات، وسابقا لم يكن لهم عمل غير تثبيت كرسي الحكم، العرب يلهثون خلف السلام، «وإسرائيل» تعلم أن السلام شيء جيد، ولكنه ليس الوحيد الذي يصنع منها دولة مهيمنة ومتقدمة.

محمد علي مرزوق الزيود
ziud1@yahoo.com

التوسل بالجلاد

■ ماذا سيكون عليه الوضع في أمريكا لو انفصلت ولاياتها الخمسين عن بعضها البعض، وتكونت دول مستقلة بذاتها منفصلة عن الأخريات كما هو الحال في وطننا العربي واستقلال كل قطر منه عن باقي الأقطار الأخرى؟ فالولايات الأمريكية تتمتع بثروات مادية معدنية وزراعية كبيرة تؤهلها للمضي في هذا الطريق لو تسنى لها تحقيق ذلك السراب الذي نتساءل به.

لكن مصالحها تتوجب أن تزوغ عن ما يقصده الآخرون من غايات في شتى بقاع العالم من الاستقلال والانفصال كما يخيل إلينا، لكنما هي الغايات الأمريكية من تصير سبل الحق لدى أصحابها مستوحشة حين التنظير بحالها السيادي الذي لا يشوبه ما يشوب غيرها بل هي محض رغبات معدة لها سلفاً تمنح وتمنع من خلالها، فصديق الأمس عدو لها اليوم حين تتطلب تلك الغايات تغيير ما انتهجت معه في السابق، وعدو الأمس كالقاعدة أضحى صديق حميم ولا ضير في ذلك طالما تلبي لها على حين غرة نهج خفي تم معادلته باتجاه ذات الهدف وعلى قاعدة (عدو عدوي صديقي) وتجلى ذلك في النهج الجديد للسياسة الأمريكية في المنطقة العربية متمثلاً في العضد الامريكي للقوى القاعدية السلفية لهدم الدائرة العربية بمحيطها وقطرها. وأبان حربها على العراق لو أرادت أمريكا الإمساك بنجلي صَدامُ (عدي وقصي) حين لفعلت ذلك من دون الحاجة إلى إطلاق رصاصة واحدة.

وليس صحيحا ما يُشاعُ من تفانيهما في المقاومة وإيثارهما الموت على الاستسلام للقوات الأمريكية، بل أمريكا آثرت أن تحول مسرح الحدث السياسي إلى مسرح للجريمة والمواجهة الدموية. فهي بإمكانها استخدام الأسلوب الروسي في إنهاء المواجهات الحرجة مع اعدائها التقليديين باستخدام قنابل الغاز المغشية كما فعل الكوماندوس الروسي مع المقاتلين الشيشانيين حين احتجزوا أطفالا روس في مدرستهم كرهائن من أجل الضغط على الحكومة الروسية للانسحاب من الشيشان.. أمريكا أرادت الإجهاز عليهما لغاية في نفسها، كما فعلت ذلك مع القذافي فيما بعد.

لعل غايتها في ذلك التستر على ما قد يشاع من أسرار تضر بمقامها. لكنها في مثال آخر سبق ذلك أمسكت بالرئيس البنمي بعد مقاومة بسيطة منه للكوماندوس الأمريكي الذي أنزل لمحاصرة قصره في بنما لغاية في نفسها علها كانت لإذلاله، وتعريف الآخرين بمصير من يعارضها في أمريكا اللاتينية أو من تسول له نفسه التمرد على رغباتها، إذ نشأت في الماضي أحداث مماثلة من هذا الطراز لها علاقة بهذا الشأن أبان عهد الرئيس الأمريكي (فرانكلين روزفلت) عندما طلب من كولومبيا وضع البرزخ الفاصل بين القارتين الأمريكيتين تحت سيطرة قوات الأمن الساحلي الأمريكي وبنما هي من تشغل ذلك اليابس الفاصل بين القارتين وتقع آنذاك ضمن حدود الأراضي الكولومبية، لكن عندما رفضت كولومبيا ذلك شنت أمريكا الحرب عليها وفصلت بنما عنها. وعليه فتوسم البعض العربي الكبير للتغيير الجوهري في بلده عن طريق الاستنجاد بالآخرين من الغرباء، أمريكان أصحاب المكنة الهدامة، أو أتراك تاركي الدين أساء للغاية إلى الإرادة الحرة النقية للشعوب وفسح المجال لُتجرؤ الغير من المساس بها بداع قصرها وتمرير الفضول المنفعي له من خلال ذلك. استمرار هذا المشهد المذل مؤلم جداً، ويستدعي التوقف لترقيع الصواب الممزق وتمزيق الخطأ المرقع.

إذ لا يوجد في جوارحنا فقه محدد لتداعيات ذلك من انتهاك سرمدي للغزاة والمتربصين ببلداننا، وعليه توجب الانطلاق من رؤية بينة مثمرة إلى القضايا المصيرية والمشكلات الأزلية. وإلا مصير عسير ومأساة عظمى! ألا يكفي ما بنا من المآسي ولا من يحرك ساكنا! هنالك من لا يريد لنا أن تستقر حياة تذكر أو تدور بنا دورة طبيعية متكاملة للإنسان فتحتم علينا أن نجد له خاتمة لتطفله حتى حين عدم استنجادنا به كمنقذ لمأساتنا.

وعدم التنكيل بسيادة الوطن وإثارة أمور تدبر بليل حرصاً لا خوفاً من الجاثمين بسلبياتهم على صدورنا. ما يجري عندنا أمر خاص بنا لا مع دول أو مع حكومات أخرى. يجب أن يرتكز الذهن الجماهيري على أساس شرعي وطني واع ومعبر عن جدوى التعامل المحلي مع الأحداث التي تعصف بنا. وتحمل المسؤولية الوطنية بأنفسنا ونعول على هبات ذلك دون أن نتوسل بالجلاد.

مهند رشك حوشي – العراق

من وحي الثورات!

■ إن الإنسان مجبول على الطبيعة ميال للرغبات بطبعه من كل ضد له ضد. إما مؤمن بذاته ومحققها وإما منكر لها من اجل الكل والغير مضح حتى بكينونته. من ثم يضمحل.

والناس في التضحية نوعان: مضحي ومستعد لذلك، وذاك المستغل لكل ممكن والعلاقة بينهما علاقة جدلية وميكانيكيه بين المستعد والمقتنص لكل فرصة ممكنه واستعداد من الطرف الأول، والغريب أن المضحي دائما يجد المبرر لكل عدم تقدير من المستغل له. كذلك الثورة، ثوار ومستغلين وتجلي لصراع المصالح انعكاسا من تغير المجتمع وطبقاته صعودا وهبوطا وتموجا وراء قبضة المال واللتان تصبحان اللاعب الرئيسي في الحراك المهد للاحتجاج.

في ظل انعدام الأخلاق والهدف المشترك الأسمى. وانعدام فكرة التساوي الإنساني والتساوي في الوطن الواحد. وبذلك تكون النتيجة لحالة ألا مساواة، انقسام الشعب في الدولة الواحدة وبالتالي الاختلاف في تعريف مفهوم الوطن. وبالتالي انعدام الثقة بين الطرفين لاختلاف المفهوم وتناقض المصالح. وهنا يبدأ تشكل المعالم الأولية لبداية الفعل المهد للثورة. مع تواجد عدة عناصر تشترك في ذات الشعور، يؤجج الصراع بين العناصر المختلفة مفرزا بذلك مجموعة، ومجموعة مضادة. وهذا ما يفسر تجلي صراع المصالح.

ومن أجل تجنيد الآخرين في هذا الصراع ومن أجل السيطرة أيضا وبسط النفوذ، تقوم كل مجموعة بنشر أفكارها ومعتقداتها في المجتمع بشكل أفقي لتشكيل قاعدة ارتكاز للحفاظ على مصالحها الزئبقية، سواء كانت مادية أو فكرية، وبعد ذلك تعمل بشكل عامودي. كما الثورة وأبطال فصولها على مر تاريخها وصولا إلى سلطة الحكم المطلق.

أن وظيفة الثوري هي التخلص من الوضع القائم الاضطهادي الذي فيه مصادرة الحقوق الفردية وحق الفرد في تحقيق ذاته في وطنه وتحريره من قوى الاستغلال المسيطرة على ثروات الوطن، وبعد انجاز المهمة يجب عليه العودة إلى صفوف عامة الجماهير، كما قبطان السفينة، يقود سفينته وطاقمها في أحلك الظروف وصولا إلى الميناء وبعدها يكتفي باللقب الشرفي كقائد للسفينة ويستحق كل التقدير.

إن طبيعة التعاقد الثوري بين المجتمع الحاضن للثورة والمجموعة الثائرة والداعم لها بشكل منقطع النظير قائم على أساس التفويض نتيجة الشعور المشترك بالاضطهاد والرغبة بالتغيير وإعادة توزيع الثروات الوطنية وترسيخ المكتسبات الوطنية الموروثة، وبالتالي يمكن القول ان الرؤيا بينهم مشتركة والهدف واحد على الأقل في البداية، وبما أن هذه هي بنود التعاقد فان أي اختراق لها من قبل الثوريين يكون العقاب غير رحيم اخذين بعين الاعتبار أن الجماهير هي صاحبة اليد الطولى والطرف الأقوى في هذا التعاقد، وان طال الزمن للمحاسبة، ولكن حتى ذلك الحين فان الطبقة التي وصلت للحكم نتيجة الثورة فإنها تسعى وبكل جهد ممكن لتوطيد حكمها عن طريق السيطرة على مؤسسات الدولة، مستمرين في جني ثمار الثورة، متجهين نحو ديكتاتورية الحكم والحكم المطلق بمعالم جديدة.

إن التغير الاجتماعي في طبقاته بطيء، والحراك البطيء يؤدي إلى تغيير بطيء، وبالتالي تأسيس سليم وبدون اختزال مراحل ذات أهمية للتغيير. هذه العملية تكتسب خبرات جمعية تمكنها من الاستفادة من الإرث الثوري السابق واستثمارها في عملية التشكل الجديدة الحاصلة في المجتمع. وهذا ما يفسر التباعد الزمني بين ثورة والتي تليها، والثورة هي نتاج إرهاصات حاصلة من سلسة أحداث تضر بمصالح القطاع الأوسع الافقي في المجتمع قبل الثورة، والفعل الثوري هو أعلى مراتب التغيير وليس أخرها.

مهند محمد صبّاح – مدينة القدس

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الدورة الثامنة والستون للجمعية العامة - نجوم تأفل وأخرى تسطع

د. عبد الحميد صيام*

■ ابتدأت في نيويورك أعمال الدورة الثامنة والستين للجمعية العامة بمشاركة 84 رئيس دولة، 41 رئيس حكومة، 65 وزير خارجية. وقد خصص لكل متحدث خمس عشرة دقيقة، غير أن الكثيرين أعطوا أنفسهم مزيدا من الوقت، خاصة البلد المضيف، حيث استغرق خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما 40 دقيقة. وقد انتخبت الدورة سفير أنتيغوا وبربودا جون آش رئيسا لهذه الدورة عملا بنظام التمثيل الجغرافي، حيث تكون رئاسة هذه الدورة من نصيب دول منطقة الكاريبي.

وللعلم فإن سكان أنتيغوا وبربودا أقل بكثير من سكان مخيم جباليا في غزة، وأقل بكثير من عشيرة بني صخر في الأردن، وأقل بكثير من أعضاء النقابة التونسية للشغل. أما مساحة الجزيرتين وتوابعهما الصغيرة فلا تزيد عن قطاع غزة إلا بمقدار 80 كيلومترا مربعا.

تكررت مواضيع أربعة في معظم خطابات رؤساء الوفود: الأزمة السورية وضرورة وقف نزيف الدم، ودعم جهود الولايات المتحدة والاتحاد الروسي لعقد جنيف 2. القضية الفلسطينية وفشل المجتمع الدولي في حلها، وأهمية انضمام فلسطين لعضوية المنظمة الدولية. الأزمة الإيرانية وما يتعلق ببرنامجها النووي. مسألة الإرهاب على ضوء ما حدث في نيروبي ومالي مؤخرا.

غاب عن هذه الدورة النجومية، ولولا مشاركة حسن روحاني الرئيس الإيراني المنتخب وبثه شيئا من الروح في هذه الدورة وانتظار العالم لما سيقوله حول برنامج إيران النووي، لانخفضت حرارة الدورة عدة درجات وتناقص عدد المراقبين والصحافيين والمتابعين للجمعية للعامة. وللتذكير فقط فقد خطف أضواء الدورة السابقة أربعة رؤساء عرب أفرزهم الربيع العربي، وهم المصري محمد مرسي الذي يقبع الآن في غياهب السجن، واليمني عبد ربه منصور هادي، والليبي محمد المقريف الذي استقال من رئاسة المؤتمر الوطني العام، والتونسي منصف المرزوقي.

يعتقد الكثيرون أن الجمعية العامة عبارة عن «مخطبة» وحسب، ولكنها بالتأكيد المنبر الدولي الأهم الذي شهد وما زال إلقاء كلمات للعديد من زعماء العالم، مثل عبد الناصر وخروتشوف وتيتو ونهرو وكاسترو وأيزنهاور ونيكسون وياسر عرفات ونيلسون مانديلا وسام نجوما وهواري بومدين وعدد من النساء الحديديات، مثل مارغريت ثاتشر وأنديرا غاندي وبنظير بوتو والشيخة حسينة وميشيل باشيليه وآخرهن رئيسة البرازيل ديلما روسيف، بالإضافة إلى عدد كبير من الطغاة ومجرمي الحرب، مثل بينوشيه والقذافي وعيدي أمين وبوكاسا وأفورقي وعمر البشير وشارون وجورج بوش وتوني بلير وغيرهم.

وتستطيع الجمعية العامة أن تفتخر بإنجازات ثلاثة على قدر من الأهمية: تصفية الاستعمار وشرعنة حق الشعوب في النضال بكافة الأشكال لممارسة «حق تقرير المصير»، وقد تجسد ذلك في القرار التاريخي لعام 1960 (1514)، والإنجاز الثاني صياغة عدد كبير من المعاهدات والاتفاقيات حول القضايا التي تهم البشرية بكاملها مثل: حقوق الطفل والسكان الأصليين وحقوق المعاقين، وحماية البيئة، ووقف الاتجار بالبشر وتحريم العبودية، ووقف كافة أشكال التمييز ضد المرأة، ومنع إنتاج وبيع واستخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، وسلامة الطيران المدني ومنع إنتاج الألغام الأرضية وغير ذلك الكثير. وأخيرا تمنح الجمعية العامة فرصة للدول الصغيرة أن تعرض همومها الخاصة بها على محفل دولي بهذا الحجم، ولولا هذا المنبر لما تمكنت الدول الجزرية مثلا أن تكسب تعاطف العالم حول التغيرات المناخية التي تهدد بغرق بعضها.

وأود أن أشارك القراء في بعض اللقطات التي تستحق التوقف عندها في بداية هذه الدورة:

جرعة كرامة من رئيسة البرازيل ديلما روسيف

لقد شعر الرئيس الأمريكي باراك أوباما أنه كبير على كل الوفود إلا على رئيسة البرازيل دولما روسيف، التي سبقته إلى المنصة. فقد جرت العادة أن تكون البرازيل المتكلم الأول في الدورة تليها مباشرة الولايات المتحدة. وكانت روسيف قد ألغت «زيارة دولة» للولايات المتحدة بعد انفضاح مسألة قيام الأجهزة الأمريكية بالتجسس على البرازيل ومواطنيها. لقد وبخت روسيف الولايات المتحدة على تصرفها الأرعن حول التجسس على البرازيل والشركات البرازيلية والأفراد البرازيليين، وحتى على بعثتها الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك. ومما جاء في كلمتها: «إننا نواجه يا سيادة الرئيس حالة خطيرة من انتهاك حقوق الإنسان والحريات المدنية، والسطو على معلومات سرية والاستيلاء عليها وعدم احترام سيادتنا الوطنية». وأضافت مقرعة الحكومة الأمريكية: «دعني أعبر للحكومة الأمريكية عن عدم موافقتنا على هذا التصرف ونطالب بتقديم توضيحات والاعتذار وتقديم ضمانات بعدم تكرار مثل هذا التصرف مرة وإلى الأبد».

وكم أتمنى لو يوجد في بلاد العرب من يقف بمثل هذا الشموخ أمام الدولة الأعظم.

أوباما واستذكار مصدق ومرسي

أعتقد أن اعتراف أوباما بالدور الأمريكي في الانقلاب على حكومة الدكتور محمد مصدق عام 1953 (دون ذكره بالاسم) وإعادة الشاه من منفاه، كان نوعا من الاعتذار غير المباشر للشعب الإيراني، الذي ما زال يختزن مرارة عميقة من إسقاط حكومة ألهبت خيال الجماهير الإيرانية، والتف حولها الملايين بعد تأميم النفط الإيراني وطرد الشركة البريطانية التي كانت تمتص خيرات البلاد. كما أن الشعب الأمريكي لا يمكن أن ينسى حكاية الرهائن الذين احتجزتهم الثورة الإيرانية لمدة 444 يوما. هذا التاريخ من العداء لا يمكن أن يتم تجاوزه بين عشية وضحاها. ومن المفيد أن نذكر أن وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي آي أيه) أقرت يوم 18 آب/أغسطس 2013 على موقعها الرسمي بدورها في الانقلاب الذي أطاح بمصدق بمناسبة مرور 60 عاما.

ونقطة أخرى أثارت دهشة المتابعين للخطاب، عنما نفض أوباما يديه من مقولة شرعية الرئيس محمد مرسي، حتى لو أنه وصل قصر الرئاسة بالانتخاب، إلا أنه عاد وأقر بشرعية الانقلاب عليه الذي جاء «بناء على رغبة ملايين المصريين الذين اعتقدوا أن الثورة انحرفت عن مجراها». درس كبير لمن يراهن على أن أمريكا تقف إلى جانب أحد إلا انطلاقا من مصالحها فقط.

روحاني وإشارات إيجابية متبادلة مع الأمريكان

ليومين متتاليين والمسؤولون الأمريكيون ونظراؤهم الإيرانيون يحاولون ترتيب مصافحة تاريخية بين الرئيسين أوباما وروحاني، تظهر للعالم على أنها صدفة لم تثمر وضاعت الفرصة أثناء حفلة الغداء الرسمي التي رتبها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لرؤساء الوفود يوم الثلاثاء. والحقيقة أن الوفد الإيراني هو الذي طلب إلغاء المحاولة لكثرة التعقيدات المصاحبة لها، كما أن السيد روحاني تغيب عن الغداء ولا نعرف هل تعمد ذلك أم لا. فالإشارات الإيجابية الصادرة عن روحاني مصحوبة بمصافحة تاريخية قد يستغلها المتطرفون في إيران لتوجيه سهامهم للرئيس الجديد.

خطاب روحاني قد يتفق في الجوهر مع خطابات أحمدي نجاد، غير أن اللغة بالتأكيد تختلف. ابتعد عن اللغة الانفعالية التحريضية ولم يذكر إسرائيل بالاسم، عداك عن تهديدها بالدمار أو إنكار المحرقة اليهودية على أيدي النازية، لكنه حرص على الحديث عن معاناة الشعب الفلسطيني. أكد روحاني أن بلاده لا تنوي تحويل اليورانيوم المخصب إلى سلاح نووي ولا تسعى لامتلاكه أصلا. الشيء اللافت للنظر أن الانسحاب التقليدي من قاعة الاجتماعات التي كانت تقوم بها الوفود الغربية مع بداية خطاب أحمدي نجاد اختفت هذه المرة وبقيت الوفود في أماكنها بمن في ذلك سامانثا باور، سفيرة الولايات المتحدة ولم يتغيب عن القاعة إلا الوفد الإسرائيلي.

محمود عباس وغياب عدسات الكاميرا

لا أحد هنا مهتم بوجود الوفد الفلسطيني. ولا أعرف ما هو السبب في حضور وفد كبير فعلا وماذا سينجز وإلى أين تتجه السياسة الفلسطينية. أكتب عن الوفد قبل إلقاء كلمته فلا يهمني ماذا سيقول لأنني أعرف أن ليس هناك جديد. لقد أطريت على خطابه قبل عامين عندما تقدم بطلب عضوية كاملة للأمم المتحدة، وحرصت على حضور الخطاب، بل واصطحبت عددا من طلابي في قسم العلوم السياسية، وسميت الدورة السادسة والستين «دورة محمود عباس بامتياز».

وفي السنة الماضية أثار التصويت على مشروع قرار يعتبر فلسطين دولة «غير عضو» بالأمم المتحدة زخما إعلاميا كبيرا، ولكنني لم أحضر الخطاب بل أرسلت مجموعة من طلابي للحضور. أما هذه السنة فلا أنا ولا طلابي سيحضرون الخطاب لأنه بلا لون ولا طعم ولا رائحة.. فقد أكد عباس للرئيس الأمريكي في لقائهما على هامش الدورة أن الوفد الفلسطيني لن يهدد بالانسحاب من المفاوضات مهما حدث، وأن تهديد صائب عريقات بالانسحاب كان فقط «لعب عيال». أما الرئيس الأمريكي فقد أثنى على السلطة الفلسطينية وجهودها في تحسين الأمن الداخلي وتطوير قوات أمن مهنية داخل مناطق السلطة. إذن المفاوضات ستستمر وكذلك الاستيطان والمداهمات والاعتقالات ومصادرة الأراضي والاستيلاء على البيوت في الخليل، واقتحامات ساحات الأقصى ومخيم قلندية، وزغرودة للمفاوضات التي بقي من التسعة شهور التي اتفقا على إتمامها خلالها سبعة أشهر فقط. فلننتظر.

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

الناصرة أختٌ لبيت لحم

جواد بولس*

■ في غرفة جانبيّة انتظرت لدقائق معدودة، غبطة بطريرك أنطاكيا وسائر بلدان المشرق، أغناطيوس هزيم، وصل إلى فندقه في «جنيف» سويسرا لزيارة عمل.

قبل سبعة أعوام، في خضم أزمة عصفت بالكنيسة الأرثوذكسية في فلسطين، ارتأى بعض الغيورين المسيحيين الوطنيين أن ألتقي بالبطريرك العربي ذائع الصيت والسمعة، وبعد أن تواصل معه ذوو الخير، أخبرني صديق: «سيلتقي بك في جنيف اذهب إليه، استعرض أمامه تفاصيل الأزمة والتمس منه مشورة ونصيحة».

بعد دقائق معدودة، وعلى الرغم مما بدا عليه من إرهاق، قابلني. بسمته كانت وادعة، صريحة شقّت طريقها، فصار قلبي قيثارة. بصوت، ربما مثله تكون أصوات الملائكة، رحّب بي وبتواضع بدأ حديثه. حضنني بدفء فأحببته كولد فقد أباه.

أخبرته عن بلادي؛ وكيف يُذبح حمامُها في الساحات، عن كنيسة كانت يوما «أم الكنائس» فلم تعد هي أمنا ولا هي تناصر. سلبوها من أبنائها؛ «يعقوب» يبكيها ويندبها «عمر»، وفي هيكلها يقهقه منتفع ويتقصّع قاصر.

سمعني بهدوء فجر، تنهّد فمال صليب فلسطين على كتفه. «اسمع يا بنيّ، جاي تطلب منّي المستحيل، إنتو في فلسطين الأصل ما في مبرر لطلبكو الانضمام لكنيسة أنطاكيا، عندكو وإيلكو «إم الكنايس»، عندكو «البشارة» ومنكو «مريم» والمسيح. ما في عنّا «مهد» ولا «قبر وقيامة». من عندكو الحضارة والتاريخ والديانة»، رفع عينيه ودقّها في وجهي، وقال بغضب راهب معلّم: «ارجع لبلادك اطردوا الغاصب والأجنبي من كنائسكم، حرّروها واسترجعوا أملاككم وأرضكم، فنحن من يجب أن نلتحق بكم ونأتيكم زاحفين شاهدين مؤمنين».

كم كان ذلك «الختيار» حكيما وصائبا. لقد رحل قبل أكثر من عام وشهد التباسات الفصول وانتحار الأماني.

سأقول ما سأقوله في ورشة سيعقدها «مركز القدس للدراسات السياسية» في عمّان نهاية الأسبوع الجاري، وعنوانها «المسيحيون وربيع العرب»، لكنني أكتب اليوم عن فلسطين، ومن باب واقع معيش وسيرورة تراها الأكثرية ولا تعيرها اهتماما مؤثرا، فمصير المسيحيين العرب في فلسطين قد حسم عمليا، وهم في حالة تشبه ما يصطلح عليه في علوم الأحياء والأنثربولوجيا «نوع في حالة انقراض». تعداد المسيحيين العرب في فلسطين في تناقص مستمر. بعض المواقع شهدت «تبخّرهم» الكامل، وفي مواقع أخرى تجري عملية «التبييض» هذه بوتائر تكفل إغلاق ملف التعايش المشترك تماما كما خطط له من خطط (في غزة بقي زهاء ألف وخمسمئة مسيحي فقط. بينما في القدس، بلد القيامة والصليب، يسكن ما يربو على الخمسة آلاف مسيحي).

لقد تنبّه قادة في فلسطين إلى سوء ما يجري، وحاولوا بإجراءات عفوية متفرّقة محدودة التأثير أن يمنعوا السقوط الكامل. برز من هؤلاء الراحل ياسر عرفات، الذي كان يحرص على الحديث عن فلسطين الجامعة. من إشراقاته كان إصراره على تحصين مقاعد انتخابية للأقلية المسيحية في البرلمان الفلسطيني، فأصدر مرسوما يقضي بتخصيص أماكن مضمونة لنواب مسيحيين من سكان محافظات القدس، رام الله وبيت لحم، ومرسوما آخر يقضي ببقاء رئاسة بلديات بيت لحم ورام الله لمنتخبين مسيحيين، على الرغم من أن أكثرية سكانها ليسوا مسيحيين. قرار القيادة بتأمين تمثيل قيادي لبقايا المسيحيين في المواقع ذات البعد والمعنى التاريخي، ينم عن قناعة وطنية ومسؤولية تاريخية ذات أبعاد حضارية ثقافية ودبلوماسية.

تلك الخطوة لم تكن كافية لإيقاف التصحر المسيحي. الإبقاء على القرار في زمن الرئيس عباس يدل على إيجابية موقف قيادة فلسطين الوطنية، ولكن استمرار تناقص المسيحيين بشكل واضح ومقلق يتطلب التعرّض بمسؤولية إلى جميع أسباب النزوح، وهي متعددة الأصول والدوافع، والشروع بتفعيل مشروع وطني شامل يحظى برعاية مؤسساتية وطنية عليا قد تضمن وقف النزيف (نزوحا أم تهجيرا) وترميم ما كسر من عظام الرقبة.

إلى ذلك، فما دامت فلسطين كلها تعاني حالة اجتماعية واحدة، وتعيش فضاء ثقافيا متناغما، فإن على قادة الجماهير العربية في داخل إسرائيل التكامل مع ما قامت به قيادات فلسطين، والتنسيق للعمل على وضع مشروع وطني مشترك، مبتدأه دراسة مقترح يقضي، بأن يُحفظ منصب رئيس بلدية الناصرة لمسيحي أو مسيحية من أبنائها. لا يعنيني في هذا الشأن المكسب الطائفي الكنسي، بل ما سيحققه هذا القرار من مردود ومعان وما سترمز إليه هذه الخطوة. فما دامت فلسطين، بكل دياناتها وأطيافها، قد قبلت ما استحدثته قياداتها منذ قريب العقدين في مناطق 67 فلماذا لا يصح ذلك على الناصرة، وهي بلد البشارة والمسيح عليه السلام ومريم التي طهّرها الله واصطفاها على نساء العالمين.

أعتقد أن المحافظة على ما تعنيه الناصرة ليس للمسيحية الكنسية بالضرورة هو أمر جدير بالدراسة والالتفات. الناصرة المسيحية هي محج يجذب الملايين من السياح والزائرين الذين يضخون ما يعتاش عليه ومنه سكانها وسكان محيطها. مسيحية الناصرة تمتد لأبعد من معناها الكنسي الديني، فمدارسها ومستشفياتها ومراكزها التربوية تغتني بذلك الوجود التاريخي الذي تماهى مع المجتمع العربي المحلي وغذّاه وتغذى منه.

وأخيرا، لا شأن للمقالة بانتخابات الناصرة المقبلة، ولذا أقترح أن تدرس هذه الفكرة برؤية مستقبلية بعيدة عمّا قد يعكر صفوها من شحنات ورواسب تزخر فيها صدور من يدير الدفة وشؤونها اليوم. أكتب وأطلب الرحمة للناصري توفيق زيّاد ولروح ابن الشام الحكيم الذي مات ولم يلحق من الفصول ربيعها، ولكل من يريد أن تبقى الناصرة مدينة الربيع والسلام والمحبة.

* كاتب فلسطيني

لماذا لا تنجح مثل هذه الانتفاضات والثورات في العراق.. وهل العراق استثناء؟

د. نوري غافل الدليمي*

■ حَدثت وتحدث الكثير من الثورات في شتى بقاع الأرض، ومؤخرا وليس آخراً، حدثت ثورات في أجزاء من وطننا العربي الكبير، لأسباب (شرارات) منها، شاب يحرق نفسه لعدم وجود وظيفة، أو ارتفاع مستوى الأسعار، أو ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، أو انتهاك الحريات الشخصية، أو الإقصاء والتهميش، أو تدني مستوى المعيشة وزيادة نسبة الفقر، وغيرها الكثير من الشرارات. وآخر ما طالعتنا به وسائل الإعلام المظاهرات العارمة في السودان بسبب رفع سعر المحروقات، النفط ومشتقاته، ونجحت كل هذه الانتفاضات والثورات، إلا في العراق فلماذا؟

لا يوجد بلد في العالم عانى أو ذاق المُر مثلما ذاقه العراقيون، بسبب الحروب التي، إما أن تكون فُرضت عليه أو مشى هو إليها بنفسه. فلا ننسى الشهداء الّذين سقطوا في حروب ما قبل الاحتلال الأمريكي للعراق، ولا ننسى الحصار اللعين الذي أكل لحم العراقيين ونخر عظامهم، ثم جاءت سنة 2003 ، وما أدراك ما هذه السنة اللعينة المنحوسة، حيث تم احتلال العراق، وفرح بعض العراقيين، ولا أقول الكثير أو القليل لأن هذا ليس هو موضوعنا، أقول فرحوا برؤية مظاهر الديمقراطية من الستلايت والفضائيات والصحف والموبايلات، ولكن يا الفرحة لم تكتمل، فقد تدمرت البُنى التحتية، ونُهبت أموال العراقيين، وسُرقت آثارهم ومخطوطاتهم وأرشيفهم، واستشهد أكثر من مليون وربع المليون عراقي وتعوق الكثير وترملت أكثر من مليوني امرأة وأصبح لدينا خمسة ملايين طفل يتيم، وتدهورت الصحة والزراعة والصناعة والتعليم، وانعدم الماء الصالح للشرب، وغادرتنا الكهرباء إلى غير رجعة.

ازداد الفقر، وانتشر الفساد المالي والإداري، وكثر السراق، وبنى الناس بيوتهم في المقابر وتحت الصفيح، وانتشرت أمراض السرطان والتشوهات الخلقية و.... و.

تولى أمرنا بعض المفسدين، الفاشلين مزدوجي الجنسية عديمي الضمير، فلم يفكروا بالشعب ولا الوطن. فكروا بشيء واحد وهو مَنْ يمتلك أكثر من رفيقه من الملايين والمليارات، تولى امرنا رعاع وأراذل القوم (مع كل الاعتذار للقلة القليلة من الشرفاء) الذين اشتركوا وحاولوا ، فكان مصيرهم إما القتل أو الفشل أو الانتظار والتنحي جانبا.

مشاهد قتل الأخ لأخيه والجار لجاره أصبحت روتينا يوميا، لا القاتل يعرف لماذا قتل أخيه ولا المقتول يعرف لماذا قام أخوه بقتله، كل ذلك وغيرها من المآسي حدثت والشعب لا ينتفض ولا يثور.

عام 2011 انطلقت المظاهرات وقلنا (بشراكم يا عراقيين)، ولكنها انطفأت، انطلقت مظاهرات أخرى في البصرة وذي قار وقلنا (هذه هي) وماتت، انطلقت بداية 2013 في الفلوجة والرمادي وامتدت إلى بغداد وديالى وكركوك وصلاح الدين ونينوى ولا زالت مستمرة، ولم تؤت أكلها إلا لمنفعة بعض السياسيين الذين ركبوها. لماذا اذن لم تنجح مثل هذه الانتفاضات.. وهل العراق استثناء؟

السبب الرئيس والأهم، ليس نقصا في وطنية العراق أو خللا في شجاعتهم، فهم أهل الشجاعة وبيتها وهم جمجمة العرب ورمح الله الذي لا ينكسر، بل السبب هو في المُحتل الأمريكي وما جاء به من صيحات جديدة المحاصصة، الإقصاء، الاجتثاث، الفدرلة والأقلمة، وفوقها وأهمها على الإطلاق الطائفية، ومع الطائفية جاء لنا بوجوه لا تعرف غير مصطلحات (الطائفة والمذهب والمُكون)، هؤلاء الساسة الجُدد زرعوا بين الشعب ثقافة غريبة هي ثقافة الخوف من المكون الآخر أو المذهب الآخر، وثقافة الانتقام من الآخر وعدم الاستعداد لقبوله.

ساسة العراق الحاليين (إلا من رحم ربي)، لعبوا ويلعبون بقوة وقسوة على أوتار الطائفية والمذهبية والعرقية، ونجحوا للأسف في زرع هذه الثقافة وهم يحصدون ثمارها، كما رسموها وخططوا لها.

فإذا انتفضت محافظات الجنوب والفرات الأوسط، سكتت محافظات الوسط والغرب، وإذا انتفضت محافظات الوسط والغرب سكتت محافظات الجنوب والفرات الأوسط، والذين يعتلون المنابر هنا وهناك يُنفذون رغبة وطموحات الساسة الجُدد من حيثُ لا يشعرون، من خلال الشحن الطائفي.

ترى رئيس الوزراء أو الوزير أو القائد العسكري أو رئيس الحزب أو رئيس الكتلة يذهب لحضور احتفالية دينية أو افتتاح مشروع ويعتلي المنبر ليلقي خطبته الشهيرة وإذا بها خطبة مذهبية، طائفية، عرقية بامتياز.

مربط المقال او مربط الفرس، كما يقول أهلنا، إن انقسام الشعب العراقي، وللأسف، طائفيا بسبب الاحتلال وعملائه هو الذي يجهض أي ثورة أو انتفاضة.

اصحوا يا أحبتي وأهلي العراقيين، وإلا ستستمرون تأكلون لحم بعضكم بعضا إلى قيام الساعة.

* كاتب من العراق

ماذا لو ولد الجنين ميتا؟

د. صبري صيدم*

■ الجنين الذي ينتظره الشعب الفلسطيني بعد تسعة أشهر بفعل المفاوضات الحالية ربما يلد ميتاً، أو ربما يجزم البعض بموته اليوم قبل الغد. فالرئيس الأمريكي يتحدث من جديد وأمام الأمم قاطبة، في حضرة الجمعية العامة عن حل الدولتين على حدود الرابع من حزيران/يونيو ويعود من جديد للتحدث عن حق الشعب الفلسطيني بالحرية والكرامة وإقامة الدولة، مدللاً على اهتمامه من خلال إدارته لمفاوضات التسعة أشهر الحالية بحثاً عن حل ما للصراع، مفاوضات يديرها للأسف بالأمنيات والرغبات، بينما يديرها حليفه نتنياهو بالبلدوزرات والآليات والقرارات التعسفية المتلاحقة.

فنتنياهو اليوم يعمل ما لا يقوله أو يشاء أن يقوله بارك أوباما: يبني المستوطنات ويصادر الأراضي والبيوت وينفذ قرارات الهدم ويغلق الطرقات الواصلة بين شرايين المدن، ويترك أسرى فلسطين المرضى يحتضرون ولا من مجيب.

لعبة للمد والجزر يديرها نتنياهو بإمعان وعن سبق إصرار وترصد، لانه يعرف تماماً أن حرب الجغرافية والوقائع على الأرض أشد وطأة وأصدق أنباءً من حرب الكلام معسولاً كان أم نارياً.

هذا الكر والفر يستوجب انتقالاً فلسطينياً تكاملياً من مرحلة ترقب لولادة جنين المفاوضات، ومرحلة العمل الجاد على الخطة البديلة، أو ما يصطلح على تسميتها باللغة الإنكليزية بالخطة (ب). وهذه الخطة وإن أقدمت على إعدادها القيادة الفلسطينية اليوم ستخلق شعوراً عارماً بأن أحداً لا ينتظر صدور شهادة الوفاة ليتحرك فيكون ضحية الوقت بعد إهداره من قبل إسرائيل، وأن القيادة إنما تحدد وبمشاركة الجميع خيارات المستقبل وتجمع عليها ضمن معادلة الفعل المسبق وليس ردة الفعل.

لهذا من المفيد أن تتم دعوة المجلس المركزي الفلسطيني للالتئام اليوم على أرضية رسم معالم الخطة (ب) وإقرارها، ليس من باب استباق النتائج ولا مناكفة لأحد، وإنما تحسباً لمخاطر الأيام وتحدياتها. وعوضاً عن الحديث في ذلك الاجتماع عن الأمنيات برأب الصدع الفلسطيني وتنفيذ المصالحة فلا ضير، وكما تم في بعض الحالات، بدعوة مندوب عن حركة حماس للمشاركة في اجتماع تنفيذية المنظمة، أن يدعى لهذا الاجتماع ولو معنوياً، اللاعب الصامت ظاهرياً والمنغمس فعلياً في حوارات حماس الداخلية، خالد مشعل تدليلاً واضحا على أن حركة فتح، وكما قالت دائماً ومعها فصائل منظمة التحرير، جاهزون لتوفير الهبوط الآمن لحركة حماس في مرحلة تتطلب مسؤولية فلسطينية عالية تجنب الفلسطينيين بشاعة مواجهات مستقبلية.

فمعظمنا، نحن الفلسطينيين، نخجل أن تلوث مسيرتنا النضالية التراكمية ببذل المزيد من حبات العرقْ في حرب التناحر الداخلي، لذا فإن الأمور يجب أن تجري على أرضية الاستيعاب والتروي والحكمة والرزانة.

نعم العالم ليس مسطحاً وأمورنا لا تسطح بحسن النوايا وسذاجة العاطفة. لذا فإن الجميع يعي تعقيدات الخلاف الفلسطيني الداخلي، لكنه يعي أيضاً حجم وعبأ القادم مما فرضه وسيفرضه الاحتلال. فنتنياهو الذي يقول بأن بيده التفويض بإبرام اتفاق للسلام مع الفلسطينيين، بينما يوقع بيده قرارات التوسع الاستيطاني ويوقع بيده الأخرى قرارات هدم البيوت العربية، يجب أن يُسأل بأي يد سيوقع اتفاق السلام الذي يتحدث عنه؟

اليوم يجب أن نقفز فلسطينياً إلى مربع المبادرة، وليس انتظار المولود الجديد، فإن كان الحمل كاذباً فإن خطة الإجماع البديلة ستكون حاضرة، وإن كان الحمل ناجحاً، وهذا أمر لا مؤشرات إيجابية له حتى تاريخه، فإننا سنكون قد حققنا المصالحة الفلسطينية.. مصالحة شهدت ولادة أجنة كثيرة في الديمقراطية والربيع والفوضى الخلاقة، دونما أن تنجح في تقديم مولودٍ جديد لشعبٍ تقتله إسرائيل في كل يوم.

* كاتب فلسطيني

الحرب الإقليمية الباردة: الكل الرابح ضد الجميع الخاسر

سليم الحاج قاسم*

■ من أجل تأثيث نقطة الفراغ الزمني، في انتظار نتائج مبادرة روسيا القاضية بتخليص النظام السوري من سلاحه الكيميائي، مقابل إلغاء الضربة العسكرية على سورية، تشرع الولايات المتحدة الأمريكية في هجمة «شطرنجية» إقليمية على الشرق الأوسط. يحاول الرئيس الأمريكي باراك أوباما الآن إدارة القضية السورية بطريقة مزدوجة، ذات وجهين: وجه في العلن وآخر في الخفاء.

أما الوجه العلني فهو ذاك الذي يشمل المفاوضات الأمريكية – الروسية، والتلويحات المهددة بضرب سورية في حال تخاذلها عن التضحية بسلاحها الكيميائي، ومحاولات ترويض إيران من أجل إخراجها من المعادلة السورية، مقابل غض النظر عن نشاطها النووي. لو أردنا تبسيط التكتيك الأمريكي في التعامل مع الأزمة في سورية، فانه لا يتجاوز هذا التوصيف الذي يشاهده الجميع في وسائل الإعلام، سواء العربية منها أو الغربية.

أما في الخفاء، فان اليد الأمريكية بصدد التجهيز لإعادة برمجة إستراتيجية في المنطقة من أجل محاولة توسيع رقعة الصراع غير المباشر. يحاول أوباما بطريقة غير مباشرة ضرب الكل بالكل في هذا الإقليم، حيث لم يبق طرف واحد على ما كان عليه من حياد. أولا، يستميت وزير الخارجية الأردني ناصر جودة في محاولته حجز مقعد على طاولة مفاوضات «جنيف 2» بحجة أن الأردن يؤوي أعدادا كبيرة من اللاجئين السوريين على أرضه. أما حقيقة هذه الاستماتة فهي أن الشأن الأردني في تبعية شبه كاملة للأحداث في سورية، من ناحية الحدود المشتركة ونشاط الجماعات الجهادية في البلدين، أي من ناحية الأمن القومي الأردني، أو حتى من ناحية الأمن المائي المشترك. تعاني عمان قلقا شديدا من تردد موسكو في الدخول في عملية السلام للقضية الفلسطينية، حسب الخارطة التي وضعها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، والقاضية بوساطة الأردن في هذه العملية، على شرط مشاركته في شبه عملية السلام الأولى، وهي مفاوضات جنيف. من هنا، يمكن تفسير سياسة كسب رضا الجميع التي مارسها العاهل الأردني تجاه الشأن السوري، إذ أنه طمأن في اتصال هاتفي وزير الخارجية السورية وليد المعلم، أن الأردن لن يكون منصة إطلاق لصواريخ الضربة العسكرية الأمريكية على سورية، كما لم يحاول أيضا تعطيل تدفق المجاهدين من الأردن إلى سورية للقتال ضد النظام، في تبعية واضحة للأمريكان. أما بالنسبة للحوار المرتقب بين أوباما وحسن روحاني فانه في كلتا الحالتين، أي في حال نجاحه أو فشله، سيكون في مصلحة عمان التي تحاول كسب نفوذ إقليمي يمكنها من مراعاة مصلحتها السياسية والاقتصادية، سواء في سورية أو في فلسطين، ولعب دور همزة الوصل بين السلام الفلسطيني المعلق بنجاح السلام السوري. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، تتوتر العلاقة بين حركة حماس ذات الايديولوجيا الإسلامية ومصر بعد سقوط مرسي، ذلك أن قيادات الجيش المصري اتهمت حماس بمحاولة توتير الأوضاع أمنيا في مصر، وهددت بالتعامل العسكري معها على الحدود المصرية الفلسطينية، الذي بدأ عبر إغلاق معبر رفح وتدمير عدد من الأنفاق الواصلة بين سيناء وقطاع غزة. هذه الإستراتيجية المصرية في التعامل مع الحدود الفلسطينية سيكون لها تأثير فعلي على الواقع الأمني والاستراتيجي في المنطقة، حيث ستبقى مفاوضات السلام الفلسطينية التي ستجمع بين جميع الفرقاء والحلفاء على طاولة واحدة، أي أمريكا، الأردن، موسكو، تركيا وإيران، رهينة السلام بين مصر وحماس المهدد. من هنا قد تنجح أمريكا في القريب العاجل في خلق صراعات سياسية جديدة – قد تتحول إلى عسكرية – بين أطراف جدد في المنطقة، وقد تنجح أيضا في خلق نقاط تقاطع سهلة بين هذه الصراعات من جهة وبين الملف السوري من جهة أخرى، وتحويل الحرب إذاك إلى حرب إقليمية كاملة.

سيكون للأيام القليلة القادمة شأن عظيم، إما في الدفع نحو سلام خماسي الأبعاد بين الأردن، سورية، تركيا، وفلسطين ومصر، وإما في الدفع نحو حرب إقليمية شاملة بمشاركة العراق الجريح.

* كاتب وصحافي تونسي

مصر وسيناريوهات المستقبل

سعدون يخلف*

■ مصر اليوم أمام مفترق طرق، وأي خطأ سيؤدي بها إلى الهاوية، ومن يعتقد غير ذلك فهو واهم، فالانقلاب العسكري الذي أجهض العملية الديمقراطية في المهد، وأطاح بأول رئيس مدني منتخب، وعطل العمل بالدستور، وأزاح مجلس الشورى، أدخل البلد في مرحلة الفوضى واللااستقرار، وذلك من خلال المظاهرات والمسيرات التي تقوم بها المعارضة الشعبية الرافضة للانقلاب، والتي تطالب بعودة الشرعية كاملة غير منقوصة، وافتعال الأزمات من طرف الانقلابيين بحجة محاربة الإرهاب، وما يدور في سيناء خير دليل على ذلك، فالتقارير الإعلامية التي تصل من هناك تؤكد أن العملية التي يقوم بها الجيش المصري لا علاقة لها بالإرهاب، بل هي عملية إبادة وتطهير، الهدف منها هو إفراغ سيناء من ساكنيها بغية منحها الكيان الإسرائيلي كما فعل الأسد للجولان، وذلك حتى يسيطر الانقلابيون على السلطة أكثر.

سيناريوهات المستقبل: إنّ خريطة المستقبل التي وضعها الفريق الأول عبد الفتاح السيسي أثبتت فشلها مع مرور الأيام، مما يجعل سلطة الانقلاب أمام امتحان صعب، فمواصلة الطريق على هذا النحو قد تؤدي إلى تعفن الوضع أكثر، ذلك أن من بين النتائج التي ترتبت على الانقلاب العسكري الانقسامَ الذي أصاب الشعب في ما بينه من جهة، وبينه وبين الجيش من جهة أخرى، حيث أصبح الشعب ينظر إلى الجيش على أنه قاتل ودموي لا يختلف كثيراً عن جيش بشار الأسد، خاصة بعد المجازر التي استهدفت ميداني رابعة العدوية والنهضة، والتي أدت إلى مقتل المئات. قد يؤدي هذا الانقسام إلى الاستقطاب أكثر، الأكثرية الشعبية التي تؤيد عودة الشرعية في مقابل الأقلية المستفيدة التي تدعم سلطة الانقلاب. وبما أن سلطة الانقلاب تتعامل مع هذا الآخر وكأنه عدو من خلال إهانته واعتقاله، وفي بعض الأحيان قتله، تتشكل لدى الآخر كراهية شديدة لكل ما يرمز لهذه السلطة، فيحدث الصدام وتتحقق النبوءة التي قالها هنري كيسنجر، لأجل إضعاف مصر وتقسيمها، فكيسنجر يرى في مصر قوتين، الإسلاميون من جهة والجيش من جهة أخرى، ولن تضعف مصر إلا بعد أن يحدث الصدام بين الطرفين، فيتحقق بذلك الهدف الذي تسعى إليه الدوائر الصهيونية، من إضعاف الدولة المصرية وتآكل قوتها المتمثلة في الجيش، وبعد ذلك تقسيمها إلى دويلات بحسب الدين والعرق.

لعل ما يقوم به الجيش المصري في سيناء هو المقدمة الأولى لتحقيق هذه النبوءة، فتلك الصورة المرسومة في وجدان المصريين عن جيشهم، وأنه جيش لحماية الوطن والشعب، سرعان ما اهتزت وتعرضت للخدش، وبدأت تتآكل يوماً بعد يوم، وأصبح كغيره من جيوش العالم الثالث الذي لا يستطيع قادته أن يعيشوا بعيدين عن مراكز القرار، أو أن يتنازلوا عن امتيازاتهم الخاصة، فالتقارير الصحافية التي تصل من سيناء من استهداف للأهالي ولبيوتهم، وإحراق للأشجار والحقول، وقصف للمساجد، تؤكد بما لا يدع مجالا للشك مدى الشرخ الذي صنعه الانقلاب، والسؤال الذي يطرح في هذا المقام، هل وجود الجماعات الإرهابية في سيناء مبرر لهذه العمليات، وبهذا الحجم؟ وهل ربط الإرهاب بالإخوان المسلمين فيه جانب من الصواب؟ في كل مرة نقول بأن الإرهاب لا علاقة له بالإسلام ولا بالجماعات الإسلامية التي تتخذ الدين الإسلامي مرجعية لها في التفكير والممارسة، إنما هو صناعة مخابراتية، حيث تلتقي في هذا الكيان الموسوم بالإرهاب عصاباتُ التهريب تجارَ السلاح والمخدرات وغير ذلك، وبما أن سيناء منطقة صحراوية تعيش حالة فراغ أي خالية من التعمير والبناء وحتى الأهالي، وبذلك تصبح ساحة للتجارة المحظورة، حيث تحاول الدوائر المخابراتية نسَج علاقات مع هذه العصابات، حتى تقوم بأدوار تعود بالفائدة على العصابات والسلطة الحاكمة في الوقت نفسه.

إذاً، قد تكون هذه الجماعات صناعة مخابراتية مصرية موكولا إليها تنفيذ أجندة في زمن محدد ومكان محدد، خاصة في هذا الوقت الذي تحتاج فيه السلطة الانقلابية إلى تثبيت دعائم سلطتها، بتوجيه أنظار الرأي العام عن المشاكل الحقيقية، وأن هناك معركة وطنية.. قومية، تدور رحاها ضد عدو يريد إفساد حياة المصريين ومعيشتهم، لذلك يجب عليكم يا مصريين أن تتقبلوا الحالة الاستثنائية التي تستدعيها الظروف الصعبة، ويفرضها الواقع المستجد.

أما ربط الإرهاب بالإخوان المسلمين فهو دليل آخر على تخبط هذه السلطة التي لم تستطع أن تحقق الوعود التي قطعتها مع الشعب، فقادة الجيش والشرطة والمخابرات يعلمون قبل غيرهم أن نهج الإخوان سلمي بامتياز طيلة تاريخهم النضالي، وشهادة الجنرال عصام العصار دليل على ذلك.

اضف إلى ذلك أن الذي تُسيطر عليه شهوة الحكم مستعد للقيام بأي شيء من أجل أن يحقق ما يريد، وبما أن مصر دولة محورية في المنطقة العربية، والسيطرة عليها كنز استراتيجي تسعى إليه الدول الكبرى منذ القدم، ولن تتحقق هذه السيطرة إلا بتنصيب من يقوم بالدور المنوط به على أكمل وجه.. وحتى تصل إلى رضا هذه الدول لا بد من تنازلات حتى تثبت بأنك أهل لذلك، والتاريخ يخبرنا كيف تنازل حافظ الأسد عن الجولان حتى تبقى عائلة الأسد الحاكمة الأبدية لسورية، فهل ما يقوم به السيسي في سيناء من حرب إبادة ضد مواطنين أبرياء، الغاية منها هي تهجير أهلها، وبعد ذلك منحها لإسرائيل لأجل إنشاء دولة جديدة للفلسطينيين؟ والسؤال الآخر هل هذا السيناريو المأساوي ممكن تحقيقه على أرض الواقع؟ كل شيء ممكن في هذا الزمن العربي التعيس الذي تخلى فيه حكام العرب عن كل شيء، عن كرامتهم وثروات أوطانهم من أجل أن يحافظوا على كراسيهم، فهذا همهم، وهذه أغلى أمانيهم.. فالشيء المؤكد اليوم بعد مرور أكثر من شهرين على الانقلاب هو أن مصر تنزلق، لا قدر الله، إلى النموذج السوري، يكون الجيش في حالة صدام مع الشعب، فهل يعي الانقلابيون ما أقدموا عليه؟

أما السيناريو الآخر الأقل كلفة، وهو ضرورة لتفويت الفرصة على أعداء مصر، ولتقليل إهدار أرواح المصريين، حيث يوفر لهم أموالهم ومنجزاتهم، فيتمثل – أي السيناريو – في عودة الشرعية، قد يختلف البعض في التفاصيل أيعود مرسي أم لا؟ هل يستفتى الشعب على عودته؟ هل يبقى مدة قصيرة تليها انتخابات برلمانية ثم رئاسية؟ أيعدّل الدستور أم تعاد صياغته من جديد؟ إلا أن الأغلبية الساحقة تتفق بأن عودة الشرعية هي الدواء الشافي لهذا المرض الذي زرعه الانقلاب في الجسد المصري. بمعنى آخر ان مفتاح الحل يكمن في لفظة عودة الشرعية. والسؤال الأخير الذي يطرح هل من الممكن أن تعود الشرعية؟

عن هذا السؤال يجيب المفكر العالمي نعوم تشومسكي بقوله: «لن يصمد الانقلاب أمام عزلة دولية، ولا أمام أزمة اقتصادية، ولو بألف كذبة إعلامية. المهم، هل يصمد الإسلاميون (المصريون) على حشودهم ومطالبهم؟ هنا فقط يمكن أن نقول إن عودة مرسي (الشرعية) ليست أمراً مستبعداً، ولكن ذلك لن يحدث بدون صفقة، ولا أقول مبادرة، فخلف كل مبادرة صفقة، ونتمنى ذلك، فمزيد من الدماء سيزيد الوضع تعقيداً لا محالة.

* كاتب جزائري

رأي القدس

السودان: من القمع الى الحرب الأهلية؟

■ يجمع النظام السوداني الحالي المجد من أطرافه، فهو نتيجة زواج بين نظام عسكري أمني جاء رئيسه الفريق عمر البشير الى السلطة بانقلاب عام 1989، وحزب محسوب على الاسلام السياسي (المؤتمر الوطني)، في صيغة فريدة تمنع الصراع التقليدي الموجود في البلدان العربية الأخرى بين العسكر والاسلاميين.

اضافة لذلك، فان الرئيس البشير هو الزعيم العربي الوحيد (حتى الآن) المطلوب من المحكمة الجنائية الدولية بلاهاي بتهم ارتكاب جرائم حرب، وقد حرمته المظاهرات الأخيرة التي اندلعت يوم الاثنين الماضي من انجاز تحدّيه الذي وعد الرأي العام به لهذه المحكمة وللمجتمع الدولي عموماً بزيارة امريكا وحضور جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة مثله مثل زعماء العالم الآخرين بعد ان بشّر مواطنيه بأنه أمّن حجوزات السفر والطيران والاقامة في نيويورك!

كما أنه النظام الوحيد الذي قدّم لشعبه انفصالاً ناجزاً قسم فيه بلده الى بلدين متعاديين، حرم من خلاله اقتصاد بلاده من ثلاثة ارباع انتاجه من الخام النفطي الذي كان المصدر الرئيسي للايرادات الحكومية والعملة الاجنبية، وجهّز بذلك الحبل الذي سيشنق به نفسه اقتصادياً، كما فعل سياسياً.

واضافة الى ميزاته هذه فان النظام السوداني تجمعه علاقة وطيدة بايران، الأنموذج الأمثل لزواج الدين بالعسكر والأمن، والتي هي نفسها تحت ضغط دولي كبير، كما أن دولة عظمى تحميه دولياً ممثلة بالصين، ولا تضير إسلاميّة حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان في شيء أن حليفتيه، ايران والصين، تملكان سجلا واسعاً من انتهاكات حقوق الانسان ضد القوميات المسلمة، كما العرب والكرد والبلوش والأذريين في ايران، او الـ«هوي» و«القازاق» و«دونغ شيانغ» في الصين.

ولعل نجاة النظام السوداني من حركات الاحتجاج السابقة في حزيران (يونيو) العام الماضي والتي قمعت بصرامة، جعلته يظنّ (وبعض الظنّ إثم) نفسه محصّناً كونه، كما ذكرنا، يجمع الحسنيين: قبضة العسكريتاريا الأمنية وعمامة الاسلام السياسي، ناهيك عن دعم عرّابتيه ايران والصين.

لكن النظام السوداني، على فرادته الاستثنائية، تحت قيادة البشير، تجمعه ببلدان الثورات العربية قواسم مشتركة كبيرة، فزعماء بلدان الربيع العربي يعانون من أزمة شرعية فكلّهم جاءت بهم الجيوش التي منعت عن شعوبها التعبير عن أنفسها سياسياً وأغلقت دائرة تداول السلطة على فرد دكتاتور وطبقة حاكمة ليسود الاستبداد السياسي فاتحاً الباب واسعاً للفساد الاقتصادي، وهما الوصفة المثلى للدول الفاشلة.

فات النظام السوداني أن بلداً مشتتاً وممزقاً وضعيفاً اقتصادياً ومدانا دولياً لا يستطيع ان يقيم حكمه بقوة الحديد والنار فحسب، بحيث يمنع عن شعبه الخبز والحرية معاً.

مثل شقيقاتها العربيات، تعاملت السلطات السودانية مع المظاهرات المدنية بالرصاص، واتهمت الاحتجاجات بانها «مدبرة» وبأن المتظاهرين الذين فتحوا صدورهم للنار «مثيرو شغب».

هدد النائب الأول للرئيس السوداني علي عثمان بانزال شباب حزب المؤتمر الوطني الحاكم قائلا: «سينزل شبابنا للشارع لحماية الممتلكات العامة والخاصة من المتفلتين والمخربين»، وبذلك فان النظام السوداني، مثل الأنظمة العربية الدكتاتورية الأخرى، يفتح الطريق الى الحرب الأهلية التي لا تبقي ولا تذر.

تريد الأنظمة العربية الدكتاتورية للشعوب أن «تتعلّم» و«تتربّى» مما يحصل للشعوب الأخرى من آلام الثورات والثورات المضادة وسيناريوهات الحروب الأهلية وآلاف القتلى والجرحى والمشردين واللاجئين، قاصدة بذلك اقتناع الضحايا بأن يستمروا ضحايا الى الأبد.

... ولا تريد الأنظمة بالمقابل أن تتعلّم درسها هي: لم تعد الشعوب قادرة على القبول بالطغيان.

لا يبدو، (باستثناء الحالة التونسية حتى الآن)، ان لدى الأنظمة العربية الانقلابية و«نخبها» السياسية درسا آخر لشعوبها غير: لا خبز ولا حرية.

هل العرب محكومون بحروب الإفناء؟

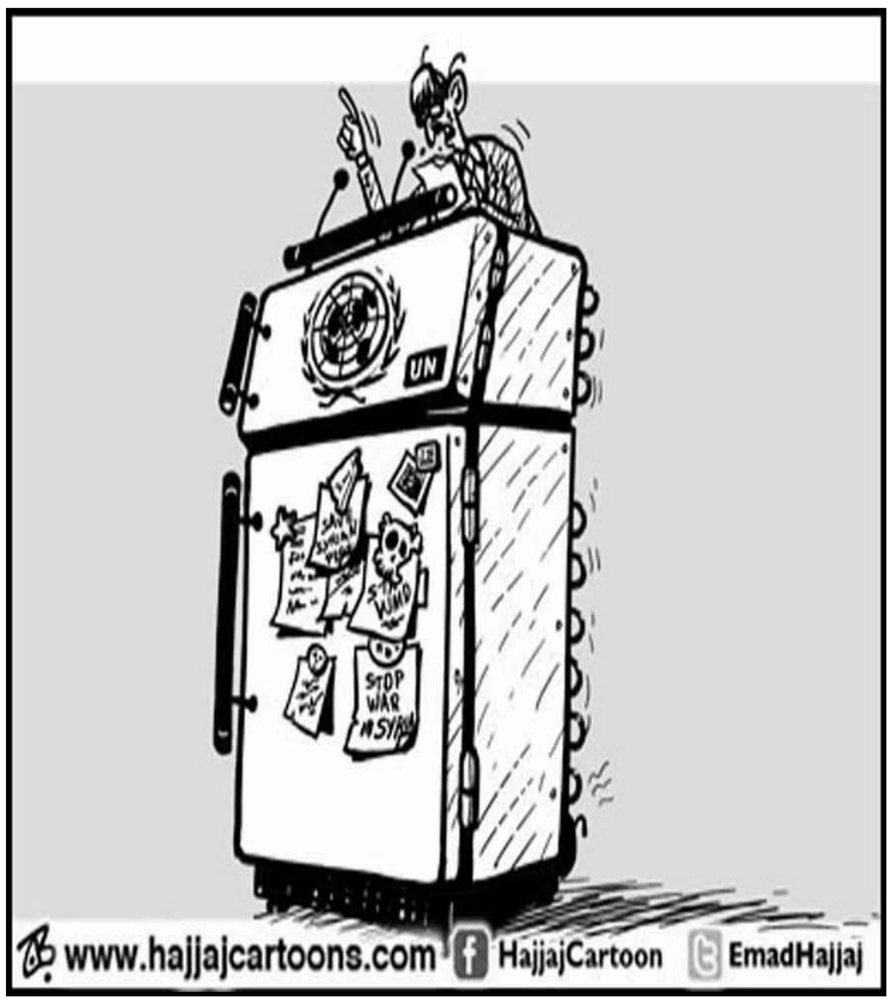

صناعة «الصومملة»: انتظروها في سورية.. فأتت من كينيا!

صبحي حديدي*

■ شتان بين كينيا، بوصفها صورة الفردوس الأرضي الذي شهد المغامرة العاطفية للكاتبة الدانمركية البارونة كارين بليكسن، وعشيقها دنيس فينش هاتون (ميريل ستريب وروبرت ردفورد، في الشريط السينمائي الشهير «خارج أفريقيا»)؛ وكينيا الأيام القليلة الماضية، حين نفّذت «حركة الشباب المجاهدين» الصومالية عملية إرهابية واسعة النطاق، دامت أربعة أيام، واستهدفت أحد أهمّ مراكز التسوّق السياحية في العاصمة نيروبي، وزاد عدد ضحاياها عن 70 قتيلاً. وسيّان، في المقابل، مع حفظ فوارق طفيفة تخصّ متغيرات الأزمنة، لا الجوهر والأساس؛ بين إرهاب قادم من الجوار، يثأر لتدخل عسكري كيني ضدّ الحركة في الصومال، بدفع من واشنطن، وتسهيل لوجستي، إضافة إلى تقارير جدّية عن استخدام طائرات أمريكية بلا طيار في اغتيال قادة «الشباب»؛ وبين إرهاب شقيق، كينيّ صرف هذه المرّة، يستعيد التراث الدامي لعملية التفجير التي استهدفت السفارة الأمريكية في نيروبي، أيضاً، وأوقعت قرابة مئتَي قتيل، جلّهم من أهل البلد.

فتّش عن أمريكا، إذاً، كما سيقول البعض (وفي عدادهم كاتب هذه السطور)، وعن سياسات البيت الأبيض هنا في كينيا، وكذلك في الصومال والقرن الأفريقي إجمالاً؛ ثمّ دعْ جانباً، أو حتى إشعار آخر غير منظور، صورة كينيا الفردوس الأرضي، أو صورة البلد الذي ظلّ، طيلة عقود، واحة تجانس اجتماعي ـ إثني (رغم قبائله التي يتجاوز عددها الـ 40)، وتنعّم باستقرار سياسي لم ينهض على سيرورة ديمقراطية متقدّمة نسبياً، فحسب، بل بدت نادرة في غمرة اضطرام الصراعات والنزاعات؛ في القارّة الأفريقية، عموماً، وفي منطقة البحيرات الكبرى بصفة خاصة. ولا مناص، في استكمال التشابك الجدلي لهذه السيرورة، من ربط حاضر هذه الأيام، بماضيها القريب، سنة 2008، حين كان التدخّل الأمريكي السافر في الانتخابات الرئاسية الكينية (فوز مواي كيباكي، رجل واشنطن، بفارق ضئيل عن منافسه رايلا أودينغا) إلى صبّ المزيد من الزيت على نيران المواجهات الإثنية العنيفة، وإلى استدراج عمليات «القاعدة» الإرهابية.

ولأنّ جذور الإرهاب، أينما استوطنت وضربت عميقاً، لا تنفك عن تربتها الاجتماعية؛ فإنّ ظواهره الكينية ارتبطت سريعاً بنزاعات اجتماعية عميقة، تعكس صراعات طبقية مستعصية، بين البؤس والرفاه، والفاقة والفساد، ومنتهى الفقر الشعبي وذروة التكلّف الحكومي. ومن جانب آخر، لم تكن «حكاية النجاح السعيدة»، كما استطاب بعض زعماء أوروبا وصف كينيا، عرضة لتهديد صراعات داخلية إثنية وقبائلية واجتماعية وسياسية، فقط؛ بل توفرت أيضاً سلسلة أسباب ذات صلة بسياسات كيباكي الخارجية، الإقليمية والدولية. فالرجل اعتُبر «رئيس الغرب المدلل»، و«صديق صندوق النقد الدولي»، و«منفّذ وصفات التقشف» القاسية التي يصدرها «البنك الدولي»، والحليف السائر كالأعمى خلف الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن في «الحملة ضدّ الإرهاب».

ولا يغيب عن الذاكرة الكينية مقدار الاستخفاف الذي طبع موقف واشنطن من الانتخابات الرئاسية تلك، حين سارع البيت الأبيض إلى تهنئة كيباكي، بعد نصف ساعة أعقبت تنصيبه؛ بل ذهب روب ماكينترف، الناطق باسم الخارجية الأمريكية آنذاك، إلى درجة مطالبة الشعب الكيني بقبول النتيجة (سوف تضطرّ واشنطن إلى التملّص من هذا الموقف الفاضح بعد ساعات، حين اتضح أنّ التزوير كان أشدّ جسامة من أن يُغطى). كذلك لم يكن غريباً أن يسكت الغرب بأسره عن فضائح حكومة كيباكي، التي لم يكشفها أحد آخر سوى جون غيثونغو، الرجل الذي عيّنه كيباكي نفسه للتحقيق في الفساد، فاختار المنفى الطوعي في أكسفورد، بريطانيا، بعد أن ذهبت تقاريره أدراج الرياح. وحين اضطرّ إدوارد كلاي، المفوّض الأعلى البريطاني، إلى استخدام لغة مقذعة في وصف فاسدي كينيا (قال بالحرف: لقد ابتلعوا وابتلعوا حتى تقيأوا على أحذية المانحين الأوروبيين)، كان عقابه الفوري هو الإعفاء من المنصب، وتعيين بديل أكثر تفهماً للإقياء والمتقيئين!

هذا فضلاً عن حقيقة أنّ كينيا كانت ميدان إقامة وتدريبات الـ Africom، القيادة العسكرية الأمريكية الجديدة الخاصة بأفريقيا؛ رغم أنّ مدينة شتوتغارت، في ألمانيا، هي المقرّ الرسمي لرئاسة أركان هذه القوّات. وهكذا، تكتب ميكيلا رونغ، الأخصائية في الشؤون الأفريقية وصاحبة العملَين المميّزين «على خطى المستر كرتز: العيش على حافة الكارثة في الكونغو»، و«لست الفاعل: كيف استخدم الغرب وأساء استخدام الدول الأفريقية الصغرى»: «لأنها عرضة لاستهداف متكرّر من منظمة «القاعدة»، كما أنها ممرّ للمخدّرات الثقيلة المنصبّة على شوارع أوروبا في آن معاً، يرى الدبلوماسيون الغربيون أنّ كينيا بلد لا يعتمد استقرار المنطقة على قوّته أو ضعفه داخلياً فحسب، بل يعتمد عليه أمن البلدان الغربية كذلك».

ثمة هنا تكرار لسلسلة خطايا (فهي ليست محض أخطاء!) ارتكبتها الإدارات المتعاقبة، منذ أن اكتشفت الولايات المتحدة وجود القارّة الأفريقية، على صعيد الثروات والجيو ـ سياسة، أواخر الخمسينيات من القرن الماضي. وطيلة عقود أعقبت ذلك الاكتشاف، ظل مخطط السياسة الخارجية الأمريكية يمارسون في القارّة دور الثور الضخم البليد الذي يغرق في سبات عميق حتى تلوح في الأفق نجمة حمراء سوفييتية، وعندها فقط يهيج ويرغي ويزبد، ثمّ يحيك المؤامرات ويشتري العملاء ويسلّح الطغاة حتى النواجذ. خلال الثمانينيات صرف الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان مئات الملايين من الدولارات لإغواء واجتذاب أسوأ دكتاتوريي القارّة، في ليبيريا وكينيا والصومال وزائير وسواها. وخلال تلك الحقبة قبض محمد سياد بري، دكتاتور الصومال الأشهر، أكثر من 700 مليون دولار على شكل مساعدات مالية وعسكرية من إدارتَيْ ريغان وجورج بوش الأب، استخدمها في بناء شبكات الولاء العشائرية، وقمع الشعب الصومالي، وتفتيت الوحدة الوطنية الداخلية.

وهل ثمة حاجة إلى التشديد على أنّ غزوة واشنطن الصومالية الشهيرة، في عام 1991، لم تكن تسعى إلى اقتفاء أثر «القاعدة» أو مطاردة أسامة بن لادن، بقدر ما شاءت إطلاق مشروع انتداب عسكري يستهدف استئناف ما كان سياد برّي يقوم به لصالح واشنطن، أي ضبط القرن الأفريقي؟ كذلك كانت الغزوة تسير على نقيض صريح، وصفيق تماماً، مع منطوق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 751، الذي منح التخويل بنشر قوّات عسكرية أممية لتنظيم عمليات الإغاثة الإنسانية، لا لشيء إلا لأنّ الرجل المسؤول عن خراب البلد (سياد بري، نفسه) كان ببساطة صنيعة البيت الأبيض. وفي تلك الأثناء كان رجل مثل هنري كيسنجر يفلسف الغزوة على أنها محض ممارسة للعبء التمديني العتيق إياه، الملقى ـ تاريخياً، حضارياً، سياسياً، واقتصادياً... ـ على عاتق الرجل الأبيض. وأمّا عملياً فقد كانت القارّة تستشرف المزيد من المجاعات والأوبئة والحروب الأهلية، وتخضع أكثر فأكثر لهيمنة مؤسسات كونية لا تشتغل إلا لصالح اقتصاد السوق.

ثمّ أتى ردح من الزمن أجبر الثور الأمريكي على استبدال النجمة السوفييتية الحمراء بالراية الإسلامية الخضراء، أو السوداء هذه الأيام، أو الهلال في كلّ حال (تسهيلاً للأمريكي ذي الوعي المتوسط، ربما، كي يدرك مغزى التوافق بين النجمة الحمراء والهلال الأخضر!). ومنذئذ حلّت ذريعة محاربة الإرهاب الإسلامي محلّ ذريعة محاربة الشيوعية، دون أن يتغيّر الكثير في المعادلة الفاسدة العتيقة: لكي تحارب هذا أو ذاك (الشيوعية، أو الإرهاب الإسلامي)، ينبغي أن تساند الطغاة على الأرض، أياً كانت موبقاتهم وجرائمهم. ويبقى أنّ تعلّم أيّ شيء من دروس التاريخ كان خياراً غير ممكن، أو حتى غير مطروح على رجالات البيت الأبيض؛ بل ظلّ عند بعضهم رياضة ماركسية ديالكتيكية، غير مستحبة أيضاً، أو مكروهة بالضرورة!

وقبل الولايات المتحدة كان التاج البريطاني قد اكتشف «وكر الدبابير» الصومالية، حين قام السلاح الجوي الملكي بقصف بلاد الصومال عشرات المرّات في عام 1919، لقمع ثورة محمد بن عبد الله حسن بربر (أو «الملاّ المجنون» كما سيصفه أرشيف حروب الإمبراطورية البريطانية)، فلم يفلح التاج إلا في حراثة الرمال. الجنرال إسماي، قائد القوات البريطانية في الصومال آنذاك، كتب في مذكراته يقول: «ما تكاد طائرات سلاح الجوّ الملكي تغادر سماء المعركة بعد إلقاء حمولاتها المدمرة، حتى تعجّ الصحراء بالدراويش والهتافات: الله أكبر! الله أكبر! لكأنهم يخرجون من شقوق الصخر وأخاديد الصحراء»...

وللوهلة الأولى، وكما في كلّ مرّة، تبدو المعادلة خرقاء حمقاء ذات نتائج مدمّرة بعيدة الأثر، قبل أن تتكشف عناصرها عن انسجام عالٍ مع معظم المعادلات الأعلى التي منها يتشكّل التفسير الأمريكي لفلسفة «الحملة ضدّ الإرهاب». تلك معادلة تدير الميزان التالي: أغلقوا هنا ثغراً (أي: حاضنة!) للتشدد الإسلامي الذي يُعدّ المناخات ويصنع ويصنّع ظواهر التطرّف والإرهاب؛ ولكن لا بأس أن تفتحوا، هناك، ثغراً جديداً لتشدّد مماثل، أو أدهى، بهوية مختلفة وأجندات ملتهبة.

وفي صياغة وقائعية: أغلقوا ثغور الطالبان في أفغانستان، وافتحوا ثغور «المحاكم الشرعية» في الصومال، أو في «صومال ـ ستان»، كما شاع بعدئذ؛ ثمّ أغلقوها في معاقل «المحاكم الشرعية»، بعد كرّ وفرّ وعنف وتدخّل عسكري مباشر وغير مباشر، وافتحوا ثغرة جديدة في كينيا، قد لا يطول الوقت قبل أن تستغلّ وقائعها محاكم شرعية من نوع آخر جديد ـ عتيق، فتشتعل كلّ الأسباب الجديرة بإطلاق وانطلاق كوابيس «كينيا ـ ستان»، حيث يستوي العنف القبائلي والإرهاب الأعمى، وحيث يشترط واحدهما الآخر!

والمرء يتعثر ـ جيئة وذهاباً، صبحاً ومساءً، في تسعة أعشار ما يُنشر عن سورية الراهنة من «تحليلات» ـ بذلك الصنف من خبراء الإسلام/خبراء الإرهاب (إذْ بات هؤلاء من طينة واحدة، باختصاص متماثل!)، ممّن لم يسجّلوا من مباذل المحاكم الشرعية في المناطق السورية «المحررة» إلا أكذوبة تحريم الـ«كرواسان»، وأغمضوا البصر والبصيرة عن جدل صعود هذه المجموعات، وتعاموا عن المخاطر الأعمق المرتبطة بتجذّرها في تربة سورية وطنية لم تكن في أيّ يوم حاضنة صالحة لها؛ ثم انتظروا أن تتمخض الظاهرة عن ولادة «الصومملة»، دون سواها؛ أو صورة طبق الأصل عنها، كما أسسها شيخ شريف شيخ أحمد في مقديشو، سنة 1991!

.. في الغضون، وحتى يأتيك بالأخبار مَن لم تزوّد، هلّت أحدث طبعات «الصومملة» من نيروبي، كينيا؛ وليس من حلب، أو الباب، أو اعزاز، أو سراقب...

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الاخوان المسلمون: الحل ليس هو الحل

عبد العلي حامي الدين*

■ قضت إحدى محاكم القاهرة بحل جماعة الإخوان المسلمين وحظر كافة أنشطتها وأنشطة المؤسسات المتفرعة عنها ومصادرة جميع أموالها والتحفظ على أموالها العقارية والسائلة والمنقولة سواء أكانت مملوكة أم مؤجرة لها...!!

قبل ثلاثة أشهر كان الرئيس الذي يقود جمهورية مصر العربية ينتمي إلى نفس الجماعة المشمولة بقرار الحل.. جرت مياه كثيرة قبل أن نجد أنفسنا أمام مقاربة استئصالية تلجأ لتسخير القضاء من أجل الإجهاز على أكبر تنظيم سياسي واجتماعي تعرفه البلاد.

واقعيا، تم استهداف الجماعة منذ الإطاحة بالرئيس المنتخب محمد مرسي بواسطة انقلاب عسكري وقعه الفريق أول محمد السيسي، الذي لم يكن سوى وزير الدفاع المعين من طرف الرئيس المعزول..

الذين اتخذوا هذا القرار لا يستفيدون من دروس التاريخ..

ففي سنة 1954 حصل توتر شديد في علاقة الجماعة بجمال عبد الناصر، انتهى بحل الجماعة وإعلانها تنظيما محظورا، وتم الزج بقياداتها في السجن وجرى إعدام العديدين منهم، من أبرزهم سيد قطب وعبد القادر عودة رحمهم الله جميعا..

جرى هذا القرار في عهد جمال عبد الناصر الذي كان زعيما قوميا يتمتع بشعبية كبيرة تتجاوز حدود أرض الكنانة، ومع ذلك استمرت الجماعة عمليا ونجحت في تجاوز محنتها وضاعفت من أنصارها وارتفعت شعبيتها إلى درجة كبيرة..

بل حسب العديد من رواد الحركات الإسلامية في العالم العربي، فإن مقتل سيد قطب كان الشرارة التي أطلقت عملية بناء التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين في العديد من الأقطار العربية.

في المغرب قام علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال آنذاك بإعادة طباعة كتاب «معالم في الطريق» للشهيد سيد قطب في مطابع الرسالة التابعة للحزب، بعد فشلت مناشداته للرئيس عبد الناصر في ثنيه عن توقيع حكم الإعدام في حق الشهيد..

راشد الغنوشي يقول بأن تاريخ تأسيس حركة الاتجاه الإسلامي في تونس يعود إلى سنة 1965، وهي السنة التي أعدم فيها سيد قطب ورفاقه. يقول راشد الغنوشي: «أصابتنا قطرة من دماء الشهيد»..

خلال ثورة 25 يناير 2011 يرى العديد من المراقبين أن الإخوان المسلمين أبلوا البلاء الحسن لاستدامة الثورة والحفاظ على زخمها، وخاصة بعد موقعة الجمل التي سجل فيها مناضلو الإخوان صمودا حقيقيا.. طبعا، هناك انتقادات كثيرة على الإخوان المسلمين وعلى منهجهم في العمل وأسلوبهم في التنظيم، وقدرتهم على استيعاب خصوصية المجال السياسي وما يتطلبه من مستلزمات تختلف تماما عن طبيعة العمل الدعوي..

صحيح أن الجماعة نشأت في بيئة استبدادية وترعرعت في جو تحكمي، وهو ما لم يسمح لها بخوض تجربة عملية توفر لها الاحتكاك المباشر بإكراهات السياسة ومتطلبات تدبير شؤون الدولة، ومن تم القيام بالمراجعات الضرورية بالسرعة المطلوبة، كما أن الانتقال الكبير الذي حققته الجماعة من السجون إلى أعلى قمة هرم الدولة لم يواكبه الانتقال المطلوب على صعيد إدراك المجال السياسي وتعقيداته، والقيام بالتحولات الفكرية المطلوبة في الوقت المناسب.

مع العلم أن قرار الانقلاب العسكري لا علاقة بهذه الملاحظات، وإنما هو مرتبط بحسابات استراتيجية دولية وإقليمية تتجاوز القدرة الاستيعابية والاستباقية للإخوان أنفسهم..

الاختلالات التي يعاني منها تنظيم الإخوان هي اختلالات بنيوية، يعرفها العديدون من شباب الجماعة نفسها، وهو ما لم تنجح التنظيمات الأخرى في استثماره بشكل جيد وراهنت على هزم الجماعة بآليات غير ديموقراطية وغير شريفة..

القضاء النهائي على الحركات الإسلامية غير ممكن لسبب بسيط وهي أنها حركات اجتماعية وسياسية عقائدية، وتحمل آمال جماهير عريضة من الشعوب العربية ولها التزامات وتعاقدات بين أنصارها لا يمكن تحطيمها بسهولة..

نعم، لا ينبغي تأجيل النقد المطلوب للإسلاميين وهم يمارسون السلطة، فمن الضروري مساعدة الحركات الإسلامية على نفسها لتجاوز بعض المعوقات الذاتية باعتبارها حركات اجتماعية لها مواقف وقراءات متجاوزة تحتاج إلى مراجعات ضرورية..

مسؤولية النخب السياسية من مختلف التيارات الفكرية والسياسية اليوم هو: تجاوز منطق الصراعات والتطاحنات السياسية الموروثة من مرحلة الاستبداد والعمل على ترسيخ تقاليد جديدة في الحوار الضروري لبناء الدولة الديموقراطية الحديثة على قواعد جديدة، وتكثيف النقاش حول القيم المؤسسة للمرحلة القادمة وتجاوز صعوبات مرحلة حساسة وحاسمة..

العارفون بتاريخ الثورات يفسرون التحولات التراجعية الجارية في بلدان ما يطلق عليه بالربيع العربي بأنها ارتدادات وانكسارات طبيعية في مسلسل التغييرات العميقة التي ستقبل عليها المنطقة.. معنى ذلك أننا نتابع حلقة من حلقات المسلسل ولسنا بصدد النهاية..

الربيع العربي لم يقل كلمته النهائية بعد، والشعوب التي انتفضت ضد الفساد والاستبداد لن تسمح بالعودة إلى مربع الصفر، وسرعان ما ستسترجع المبادرة حينما ستكتشف بأنها خدعت من طرف جزء من نخبها السياسية وسرق منها حلم التغيير الذي تؤمن به..

القيم السياسية الجديدة التي أصبحت راسخة في وعي الجماهير لا يمكن طمسها بالمحاولات الجارية لعسكرة الوعي الجمعي وترسيخ مقولة «ليس في الإمكان أبدع مما كان»..

الوعي بمسار التاريخ ينبغي أن يدفع الديموقراطيين من جميع الاتجاهات إلى تحمل مسؤولياتهم التاريخية وتقديم التنازلات المطلوبة لبناء التوافقات الكبرى المؤسسة للإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحتاجها بلداننا، لكن قبل ذلك لا بد من فهم أسباب فشل الحوارات السابقة..

فوراؤنا أكثر من عقدين من «الحوار القومي الإسلامي» أو «الحوار العلماني الإسلامي»، وهناك تراث هائل من الندوات والمناظرات والأدبيات، بل نتوفر على بعض الوثائق المشتركة مثل «وثائق 18 أكتوبر بتونس» التي تؤصل لمفاهيم التعددية والدولة المدنية والتداول السلمي على السلطة وغير ذلك من المبادئ الديموقراطية المتعارف عليها كونيا والتي ساهمت في صياغتها التيارات الفكرية الأساسية في تونس..

لكن مع ذلك، لم ينجح الفرقاء الأساسيون في بناء وعي مشترك خلال هذه المرحلة، بل فضل بعضهم التحالف مع الجيش للإجهاز على الطرف الآخر..

من المهم ، أن نفهم بأن المهمة التاريخية الملقاة على عاتق الجميع اليوم هي ترسيخ قواعد التداول الديموقراطي على الحكم، وإرجاع السلطة إلى منطق الإرادة الشعبية، وتوفير شروط التنافس الحر بين البرامج والأفكار، وهذا لا يمكن أن يتحقق بدون النجاح في تدبير المراحل الانتقالية..

* كاتب من المغرب

ساعة عقلاء السودان إن وجدوا

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ وقعت الواقعة في السودان، وحدث ما حذرنا منه الأسبوع الماضي في هذا المكان، وانفجرت الأوضاع بسبب السياسات الخرقاء للحكومة التي عمت وصمت وجعلت السيل يبلغ الزبى. فها هي الثورة الشعبية التي انتظرها الكثيرون وخاف منها قلة تنفجر، وهاهي الحكومة تتصرف كما توقعنا بغباء ووحشية، فتزيد الطين بلة. وها هي البلاد مقبلة على سيناريوهات مظلمة، ايسرها الصومالة، ما لم يتحرك العقلاء لتلافي الكارثة. ونقصد تحديداً العقلاء داخل النظام، إن وجدوا.

(2)

أصبح السيناريو الثابت في كل الانتفاضات الشعبية، سواء في السودان أو مصر أو الفلبين أو تونس أو أوروبا الشرقية واضح الملامح، ولا تكاد خطواته تتغير: يهب الشعب رافضاً الظلم والطغيان، فتتصدى له أجهزة القمع الحكومية عسفاً وتنكيلاً. يزيد الغضب ولا يتراجع نتيجة للقمع والبطش، فترمي الحكومة الشعب بكل ما عندها حتى يبلغ الأمر مرحلة لا تجد ما ترمي به المحتجين، فينهار النظام، سنة الله في الذين خلوا.

(3)

في الغالب يتدخل عقلاء النظام، خاصة قيادات الجيش، فيوقفون سفك الدماء قبل أن تخرج الأمور عن السيطرة، ويكون في هذا الفرق بين نجاح الثورات السلمية وتحول الأمور إلى حروب أهلية. ولكن لا بد أن يكون ذلك على أساس توافق مجتمعي لتحييد الدولة وفتح الباب أمام التنافس السياسي السلمي على أساس ذلك التوافق. وغالباً ما يتحقق التوافق قبل اندلاع الانتفاضة، وهو الذي يجعل منها انتفاضة عوضاً أن تكون صراعاً أهلياً كما هو الحال في مصر اليوم.

(4)

حين لا يتحقق هذا فإن البديل يكون انزلاق البلاد نحو الحرب الأهلية أو العودة إلى دكتاتورية أكثر وحشية، وهو ما حدث ويحدث في ليبيا وسوريا والبحرين والصومال. ويقع هذا حين يتشبث الحاكم بالسلطة بأي ثمن، وتنحاز له القوات النظامية بسبب تركيبتها، وينقسم المجتمع على نفسه، ويجد بعض الدعم من الخارج، فتتمزق البلاد وينهار كل شيء.

(5)

يقف السودان اليوم على حافة الخطر، لأن هناك عدة حروب أهلية مشتعلة فيه أصلاً، كما أن المجتمع السوداني يشهد انقسامات متعددة المستويات: ايديولوجية وسياسية وعرقية وجهوية وقبلية. وأي اشتعال لقتال الشوارع بين مجموعات متخاصمة سيدمر البلاد ويعيدها قروناً إلى الوراء.

(6)

بالطبع فإن الحل الامثل هو التوافق على انتقال سلمي للسلطة، ولكن قادة النظام الحالي واتتهم فرص كثيرة لتحقيق هذه الغاية، بدءاً باتفاقية السلام الشامل، مروراً بانتخابات عام 2010 ثم مرحلة الانتقال بعد انفصال الجنوب، ولكنهم أضاعوا كل هذه الفرص. هذه القيادة لم تعد صالحة إلا للإزالة ثم المساءلة العادلة عما اقترفت يداها في حق هذا الشعب.

(7)

لهذه الأسباب لم يعد هناك من خيار سوى أن يقوم الجيش بإسقاط الحكومة الحالية، على أن تتولى حكومة محايدة من شخصيات وطنية تحظى بالإجماع إدارة البلاد لفترة انتقالية ينعقد خلالها مؤتمر دستوري يضطلع بوضع دستور توافقي للبلاد وخطة طريق للانتقال السلمي للسلطة كما يشرف على إجراءات العدالة الانتقالية والتصالح الوطني وإنهاء الحروب في كافة أنحاء البلاد.

(8)

المهمة العاجلة حالياً هي تجنب الخراب والدمار. فالبلاد لا تحتمل المزيد من الاحتراب وسوء الإدارة وتخريب القليل القائم من المنشآت. فلا يجب أن تتحول مدن السودان إلى ساحات حرب مفتوحة تستعيد سيناريو الصومالة وتعيدنا إلى العصر الحجري. وحتى لا يقع هذا ينبغي أن تسحب كل القوات النظامية دعمها للنظام القائم وتنذر قادته بالتنحي فوراً تحت طائلة الاعتقال والمحاكمة.

(9)

إن إزاحة النظام وإعادة الأمر إلى الشعب ليختار بإرادته من يحكمه سيفتح الطريق أمام حل أزمات البلاد المستعصية، خاصة الحروب في دارفور والمناطق الثلاث، ويوجه الطاقات إلى البناء والإصلاح بدل الحرب والتخريب. كذلك ستستقيم علاقات السودان مع دول الجوار والمجتمع الدولي، ويبدأ التحرك باتجاه رفع العقوبات الدولية وإعفاء ديون السودان وتدفق الدعم لإعادة البناء. وكل ما أسرعنا في بداية هذه الانطلاقة، كان الخير أعظم، وخير البر عاجله. فليتحرك العقلاء اليوم قبل الغد.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7550 الجمعة 27 ايلول (سبتمبر) 2013 ـ 21 ذو القعدة 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7550 Friday 27 September 2013

علماء امريكان يطورون أول حاسوب من أنابيب كربونية نانونية

■ لندن ـ د ب أ: نجح فريق علماء امريكي في تطوير حاسوب أصغر وأسرع وأكثر ترشيدا للطاقة من أجهزة الكمبيوتر المعروفة حاليا وذلك باستخدام أنابيب كربونية نانونية لأول مرة في تاريخ صناعة أجهزة الحاسوب.

وقال فريق الباحثين تحت إشراف ماكس شولكار من جامعة سانفورد بكاليفورنيا في دراستهم التي نشرت يوم الاربعاء في مجلة «نيتشر» البريطانية إن استخدام الرقاقات الإلكترونية الدقيقة الحجم التي تصنع من مادة الكربون سيحقق نقلة هائلة مقارنة بالرقاقات الحالية التي تصنع باستخدام السيليكون.

ويرى بعض الخبراء أن هذه الرقاقات الكربونية ستفتح الباب أمام حقبة جديدة لصناعة الحاسوب يحل فيها الكربون محل السيليكون.

ويحاول علماء منذ نحو 15 عاما على مستوى العالم استخدام الكربون في الصناعات الإلكترونية الجديدة ولكنهم لم ينجحوا حتى الآن سوى في صناعة أجزاء إلكترونية قليلة وذلك لأسباب مختلفة من بينها أن الأنابيب النانونية الكربونية لا تكون في نفس الصلابة المطلوبة لصناعة رقاقة إلكترونية «ولكننا نبين في هذه الدراسة أنه من الممكن التغلب على هذه المشكلة ونقدم أول كمبيوتر يصنع بشكل كامل من أجهزة الترانزستور المصنوعة من الأنابيب الكربونية النانونية» حسبما أوضح الباحثون.

وأشار الباحثون إلى أن جهازهم نجح في تنفيذ 20 أمرا معتادا بدون أخطاء.

ويحتوي الجهاز الجديد على 178 ترانزستور يتكون الواحد منها من 10 إلى 200 أنبوبة كربونية نانونية.

وتسع الرقاقة العادية لخمسة من هذه الحواسيب الدقيقة، ولكن الكمبيوتر الجديد المصنوع من الكربون لا يزال أقل كفاءة من الكمبيوتر المصنوع من السيليكون لأنه يحسب وبقوة واحد بايت وينفذ أمرا واحدا فقط في حين أن أجهزة الحاسوب الحالية تعمل بـ 64 بايت ويمكنها تنفيذ عدة أوامر في وقت واحد.

ولكن العلماء أكدوا أنه من الممكن تطبيق نتائج دراستهم على التقنية الحالية.

هواء طلق

اذكى من الحمار بالكاد

عناية جابر

الإستثمار الرأسمالي الغربي كثير العقلانية ويجنح لها نظرا للمخاطر المرافقة للإستثمار والتي تهدد موارد وثروات الأفراد بالتبخر. في شرقنا الجميل يهجم المستثمر على بركة الله ويدير منشآته بالطريقة ذاتها بدون خوف أو وازع أو وجل. امام المبادرتين المتناقضتين كليا تجد نفسك بالرغم منك أمام أحد احتمالين: إما أن المستثمر الغربي يبالغ في العقلانية وإما أن السوق عندنا مرحرحة ومفتوحة وما تزال غير متخمة بعكس السوق الغربية التي تشتد فيها المنافسة الى حدها الأقصى.

في الغرب القائم على المبدأ الرأسمالي في العيش يعتمد الإستثمار على مصدرين رئيسيين: الإدخار الشخصي أو القرض المصرفي او المالي. ولأنه كذلك ترى المستثمر الخائف على مدخراته من التبخر يعمل بكل ذكاء وعقلانية وواقعية لكي يحافظ أولا على رأسماله الأساسي ثم على تنميته وتطويره. ومن هنا يعمل الرأسمال وفق مناهج العقلانية العلمية القصوى ابتداء من «فكرة» المشروع الاستثماري الرأسمالي مرورا بطريقة تنفيذه ووصولا الى السوق والمبيعات التي عليها ان تحقق الربح والنجاح المنشودين.

فقبل إطلاقه لمشروعه ترى المستثمر الغربي ينصبّ ، هو ومجموعة من المتخصصين أو حتى شركات خاصة، على دراسة وتمحيص فكرة المشروع وما يمكن أن تقدمه من جديد للسوق اي لمجموع المستهلكين. سواء كانت الفكرة سلعة مادية ام خدمة يعمل المستثمرون بداية على تجريب السوق بواسطة عدد من التقنيات العلمية لكي يحاولوا أن يتوصلوا الى ما يشبه القناعة بمدى حاجة السوق الى السلعة الجديدة.

وفيما بعد يعملون على تجسيد الفكرة من خلال إيجاد أفضل المواقع التجارية الممكنة كما يعملون على التفتيش عن أهم الكفاءات المهنية التي تعين على إنجاح المشروع بأسرع وقت ممكن. فالوقت في عالم المنافسة ثمين. ثمين الى درجة يصبح معها هو نفسه مقياس ومعيار القيمة. من هنا أهمية أجر الموظف أو العامل الكفؤ في العالم الصناعي. فهو ينتج السلعة الفائقة الجودة بأسرع ما يمكن من الوقت. وهنا تدخل المكننة لكي تزيد من سرعة الانتاج فتخفض في الوقت ذاته الكلفة مما يتيح لها قدرة تنافسية أكبر وربحية أعلى.

كل ذلك من اجل الحصول على زيادة في الإنتاجية كما تقول علوم الإقتصاد الأكاديمية. الزيادة في الإنتاجية كلمة سر الرأسمالية الغربية. زيادة إنتاج السلع والخدمات بوتيرة اسرع وبكلفة أقل. وكلما انخفضت الكلفة انخفض السعر وكلما انخفض السعر زادت المبيعات وعظم الربح. العقلانية إذن عملية ملموسة ومتكاملة الأوصال تحتاجها المنشأة الإقتصادية لكي تبقى في سوق المنافسة والا تخلفت وذبلت وذابت رساميلها وتوظيفاتها ومواقعها. هي استجابة لمتطلبات السوق وتطور المنافسة فيها باستمرار نتيجة الابتكارات الجديدة سواء في ميدان السلع والخدمات أم في ميدان إنتاج آلات أنتاج الآلات.

العقلانية صنو الإنتاجية والابتكار والعلم والمنافسة في العالم الرأسمالي الحقيقي. وهي ليست خياراً متاحاً وفائضاً عن الحاجة بل هي في صلب النسق وفي اساس نجاحه المستمر. أما غيابه فهو ضمانة الفشل والإفلاس بدون استثناءات ولا تبريرات تذكر.

فإذا كانت العقلانية الإقتصادية والإستثمارية شرطاً واجباً لأي نشاط رأسمالي فكيف يمكن تفسير غيابها في المنشآت الإقتصادية العربية ؟ وكيف يمكن شرح اسباب بقاء المنشأة الإقتصادية العربية بدون اللجوء الى العقلانية إلا بما ندر؟ بما أن العقلانية شرط النشاط الرأسمالي فما هو شرطها ؟ العقلانية عند المستثمر الرأسمالي ليست ديكورا ولا زينة بل هي سلوك مخاطرة ناتج بالأساس عن الخوف من فقدان وتبديد الرأسمال الأولي المستثمر في المشروع كما بينا في البداية. هذه الخشية على الادخار الفردي هي ما تدفع صاحبه للحذر واستغلاله استغلالا عقليا ومنطقيا، وليس تلبية لرغبة عاطفية أو فكرية.

من هنا فإن غياب الخوف عند المستثمر العربي مردّه ربما، وبالإجمال، عدم استعمال الرأسمال الشخصي المدّخر أو غياب المنافسة في السوق أو الى الإثنين معاً. عندما يقوم المستثمر باستثمار مدخراته أو جزء منها يصير مجبراً على وضع الخطط التي تؤمن له على الأقل استرجاع الرأسمال الأولي. ولكي يفعل يصير مجبراً على التفتيش عن ميادين نشاط اقتصادية عن نوعية إدارة تضمنان الربح وتنمية ثروات المنشأة الأساسية. لكن عندما تأتيك الرساميل من مصادر سهلة كالريوع التي يمكن تجديدها بسهولة ويسر فإن الحاجة الى العقلانية تقل وتقترب الى درجة الصفر تقريباً.

تتحول الرأسمالية في هذه الحالة، اي عندما يكون المستثمر «ممثلا « لرساميل ريعية سهلة، تتحول إلى مشاريع استثمارية بدون مخاطرة الربح فيها موجود – وليس مضموناً وحسب– منذ البدء وليس هو الهدف المطلوب تحقيقه كما هو الأمر في الرأسمالية الفعلية. الربح الموجود قبل ولادة المنشأة يفقدها بالضرورة جوهر وجودها فتصير خلطة لا لإنتاج القيم والربح وتوزيعهما بل جهاز توزيع الربح أو بالأحرى القيم الريعية المتجددة طبيعياً وبدون جهد بشري أو عقلي استثنائي. الربح المقدم مع الرأسمال الأولي يلغي العملية الإنتاجية والإقتصادية من أساسها ويحولها إلى صندوق لتوزيع الريوع على عدد من الرعايا بدلا من ان يكون محلا لإنتاج قيم اقتصادية جديدة بواسطة مهنيين وكفاءات ومختصين.

بين منشأة اقتصادية تقوم على انتاج القيم المضافة وبين «مصلحة» تقوم على التوزيع الريعي بإسم نشاط اقتصادي ما فارق هائل هو الفارق بين رأسمالية فعلية وبين رأسمالية قشرية ليس فيها من الرأسمالية إلا الشكل. يتعزز ذلك من خلال نشاطات إقتصادية مرتكزة أيضاً على استغلال مرافق عامة بواسطة الاحتكار وتقنية «تأجير» المرافق عبر توزيع الجماعات المهيمنة على السلطة الأنشطة الإقتصادية على أناس تشاركهم العوائد وتضمن لهم سلفاً عدم المنافسة واحتكار السوق لفترة طويلة نسبياً.

عندما تؤجر البحر وحوله نشاطاً اقتصادياً أو عندما توزع الجبال امتيازات لجماعتك كي تجوفها وتسحب منها رملها وبحصها لا تحتاج الى رأسمالي عقلاني بل إلى مستثمر مرابع بالكاد يتعدى ذكاؤه ذكاء الحمار.

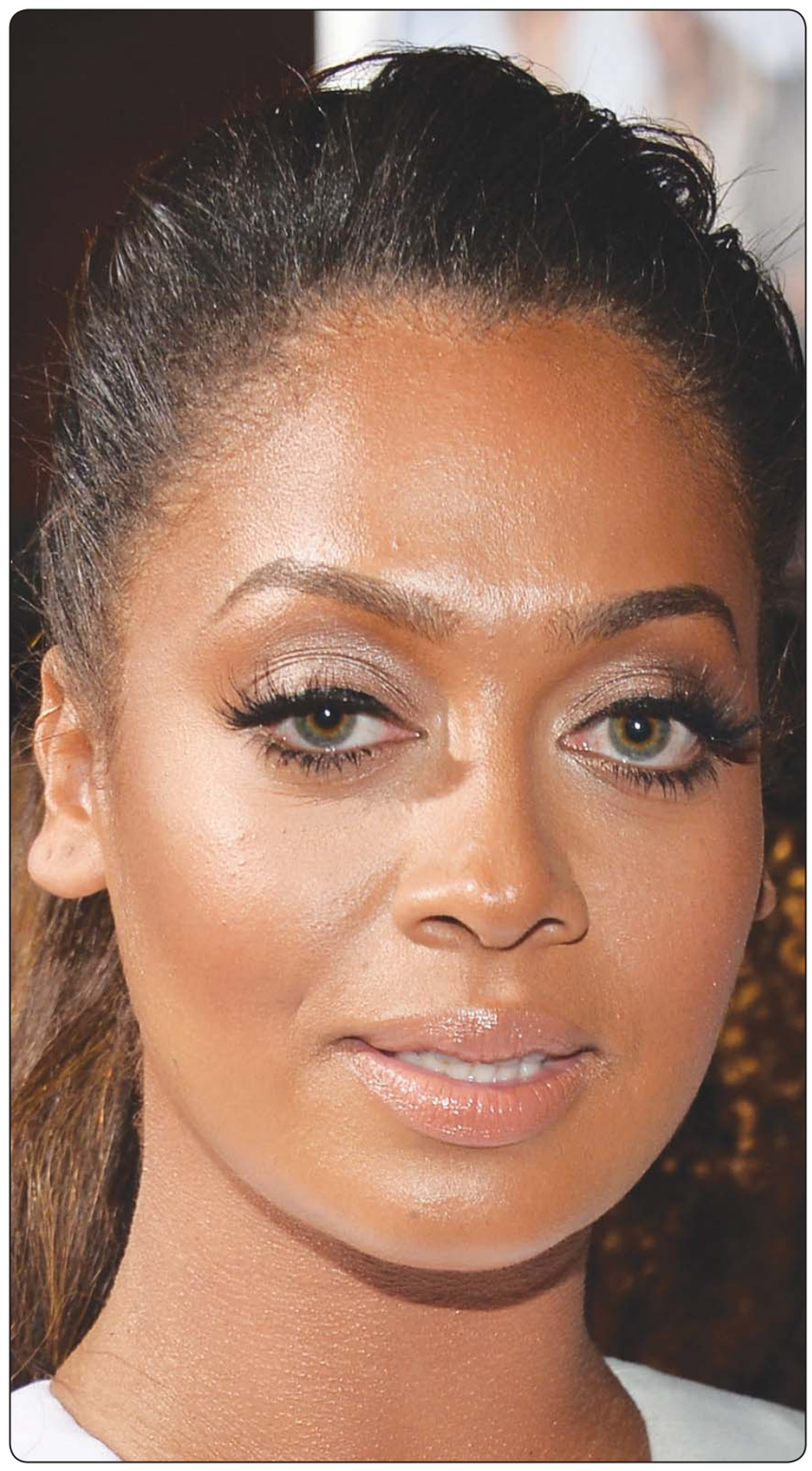

لالا انطوني

الممثلة الامريكية لالا انطوني اثناء حضورها عرضا لفيلمها Baggage Claim في هوليوود

الرئيس الامريكي الاسبق بوش الاب يشهد على زواج بين إمرأتين

■ رويترز: قال متحدث باسم جورج بوش الاب يوم الاربعاء إن الرئيس الامريكي الاسبق وزوجته باربرا كانا الشاهدين الرسميين على زواج بين إمرأتين في ولاية مين في مطلع الاسبوع.

واضاف المتحدث جيم مكجراث أن بوش وزوجته حضرا حفل الزواج الخاص يوم السبت في بلدة كينبنك بين بوني كليمنت وهيلين ثورجلسن.

ونشرت كليمنت صورة في حسابها على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك للرئيس الاسبق وهو يوقع على ورقة الزواج بينما هي وثورجلسن واصدقاء لبوش وزوجته يشاهدون ويمسكون كؤوس الشمبانيا.

وتمتلك كليمنت وثورجلسن متجرا في كينبنك. ويملك بوش مجمعا في بلدة كينبنكبورت الواقعة على بعد حوالي ستة كيلومترات شرقي كينبنك.

ومين إحدى 13 ولاية أمريكية تسمح بزواج المثليين.

واعلن بضعة جمهوريين بارزين اخرين دعمهم لزواج المثليين ومن بينهم نائب الرئيس السابق ديك تشيني والسناتور روب بورتمان.

لكن غالبية الجمهورين يعارضون مثل هذا الزواج. وأظهر استطلاع للرأي اجراه مركز جالوب في يوليو تموز أن 66 بالمئة من الجمهوريين يعارضون إضفاء الصبغة القانونية على زواج المثليين في جميع الولايات الامريكية الخمسين.

وكرر رينس بريبس رئيس اللجنة القومية بالحزب الجمهوري في يوليو موقف حزبه بأن الزواج هو بين رجل واحد وإمرأة واحدة. (اعداد اشرف صديق للنشرة العربية – تحرير وجدي الالفي)

اصابة ممرضين بالتهاب الكبد في اكبر مستشفى لعلاج السرطان بتونس

■ تونس ـ ا ف ب: قررت وزارة الصحة في تونس الاربعاء إخضاع كل العاملين في أكبر مستشفى لعلاج السرطان في البلاد الى فحوصات طبية بعد اصابة ثلاثة ممرضين بالتهاب الكبد الفيروسي (ج)، حسبما اعلنت وكالة الانباء الرسمية.

ونقلت الوكالة عن مسؤول بوزارة الصحة قوله انه «تم الكشف على ثلاث حالات عدوى بمرض الالتهاب الكبدي من صنف (ج) بين اعوان (ممرضي) الصحة في معهد +صالح عزيز+ للأمراض السرطانية» بالعاصمة تونس.

وأضافت «كإجراء وقائي سيخضع بداية من الخميس كامل اعوان الصحة بمستشفى صالح عطية إلى فحوصات للكشف عن هذا المرض».

وأظهر تقرير تلفزيوني بثته قناة «الجنوبية تي في» التونسية الخاصة حالة من الهلع والفوضى بين ممرضي المستشفى. وقال محمد الهادي مولاهي مدير المستشفى للقناة ان ادارته توفر سنويا تلاقيح للإطار الطبي لوقايتهم من العدوى بالامراض، لكن ممرضين قاطعوه واتهموه بـ«الكذب» والإهمال.

وصرح رمزي العبيدي الكاتب العام لنقابة العاملين بالمستشفى للتلفزيون ان المدير يرفض منذ 2011 تفعيل اتفاقية تتعلق بإحداث وحدة لطب الشغل بالمستشفى.

وتعاني المستشفيات العمومية التونسية من تردي البنية التحتية ونقص في التجهيزات والادوية.

حفيد مانديلا: جدي «يجلس وينظر حوله»

■ كيب تاون ـ د ب أ: تمكن رئيس جنوب أفريقيا السابق نيلسون مانديلا من أن «يجلس وينظر حوله»، بعد نحو شهر من مغادرته المستشفى، بحسب ما ذكره أحد أحفاد الزعيم الافريقي لصحيفة «ذا نيو آيدج» امس الخميس.

وذكر مبوسو مانديلا أن جده قضى وقتا مع أبنائه وأحفاده.

وقال الحفيد: «رأيته مجددا على الغداء. كان يتصرف بشكل جيد للغاية .. يجلس وينظر حوله.. نبقيه بيننا».

وغادر رمز مكافحة التمييز العنصري ورجل الدولة السابق /95 عاما/ المستشفى في بريتوريا مطلع الشهر الجاري بعدما ظل به حوالي ثلاثة أشهر للعلاج من عدوى رئوية متكررة.

بيل كلينتون يرشح ابنته للرئاسة

■ واشنطن ـ يو بي اي: فيما يترقب العالم ما إذا كانت وزيرة الخارجية السابقة هيلاري ستترشح إلى الرئاسة الأمريكية عام 2016، رأى الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون أن ابنته تشيلسي ستكون رئيسة ملائمة على المدى البعيد.

وقال كلينتون في مقابلة مع قناة (سي أن ان) حول من ستكون رئيسة أفضل هيلاري أو تشيلسي، «في الغد القريب، زوجتي لأن لديها خبرة أكبر ولكن على المدى الطويل، تشيلسي لأنها تعرف عن كلّ شيء أكثر منّا».

وأضاف «أشعر وكأنني أعود إلى المدرسة في كلّ مرة أتحدث إليها».

وتعمل تشيلسي حالياً ضمن مؤسسة كلينتون وهي لم تعلن بشكل واضح بعد ما إذا كانت ترغب في خوض غمار السياسة.

يذكر أن هيلاري كلينتون لم تحسم بعد قرارها حيال الترشح إلى الرئاسة الأميركية عام 2016.

مكسيكيون بارزون يحثون الحكومة على إنهاء تجريم الماريوانا

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: حثت مجموعة من الشخصيات المكسيكية البارزة من بينهم وزراء سابقون ورجال اعمال وفنانون وعالم فائز بجائزة نوبل الحكومة على انهاء تجريم الماريونا في مسعى للحد من العنف والفساد المرتبط بعصابات تجارة المخدرات.

وقتل حوالي 80 ألف شخص في اعمال عنف بين عصابات تجارة المخدرات وفي اشتباكات مع قوات الامن منذ 2007 مما اثار دعوات الي تغيير في السياسة في المكسيك وفي بلدان اخرى ضمن الحرب التي تقودها الولايات المتحدة على تجارة المخدرات. وجمع اعلان نشر في صحف يوم الاربعاء يحث على انهاء تجريم الماريوانا بعضا من ابرز الشخصيات التي تطالب بتغيير في المكسيك ومن بينهم شخصيات مؤثرة في الحياة العامة.

ومن بين الموقعين على الاعلان وزراء سابقون من الحزب الثوري التأسيسي الحاكم وفنانون مشاهير وقطب الاعلام ريكاردو ساليناس بليجو –احد اغني الاثرياء في المكسيك– وعالم الكيمياء ماريو مولينا الفائز بجائزة نوبل.

وجادل الاعلان بان تجريم المخدرات يجعلها مربحة بشكل اكبر للعصابات. واشار إلى ان عددا من الولايات الامريكية حررت القوانين الخاصة بالماريوانا وان الكونجرس في اوروجواي يتخذ خطوات نحو تقنين زراعة وبيع هذا المخدر. وقال الاعلان «لقد دفعت المكسيك ثمنا باهظا لتطبيق السياسة العقابية للتحريم.»

نصف نساء الجزائر عازبات

■ الجزائر ـ د ب أ: كشف تقرير اخباري أن 50 بالمئة من النساء الجزائريات في سن الزواج عازبات، فيما بلغ عدد النساء في سن الانجاب 9 ملايين امرأة.

وقال رئيس مصلحة أمراض النساء والولادة في مستشفى القبة بالعاصمة الجزائر مراد دريني إن «التأخر في استكمال نصف الدين (الزواج) لدى الشباب أدى إلى لجوء أغلبيتهن لاستعمال مختلف وسائل منع الحمل أثناء عمليات الاتصال الجنسي». ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية الصادرة اليوم الخميس عن در?يني قوله إنه «لا يجب تغطية الشمس بالغربال»، مؤكدا ان «المجتمع يعاني من العزوبية والعنوسة وسط الفتيان والفتيات وغالبية هؤلاء يلجأون إلى الاستعانة بوسائل منع الحمل المتداولة في السوق، ولا سيما الحبوب التي هي الأكثر رواجا عند النساء، والواقيات بالنسبة للرجال».

خطأ في خدمة خرائط «آبل» يقود سائقي السيارات إلى ممرات أحد المطارات

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: بعد نحو عام عام من طرح شركة الإلكترونيات الأمريكية آبل خدمة الخرائط عبر الإنترنت تعرضت الشركة المنتجة للهاتف الذكي «آي فون» لحرج كبير بسبب أخطاء في الخدمة.

ووفقا لتقرير نشرته صحيفة «آلاسكا ديسباتش»، قادت خدمة الخرائط الخاصة بشركة آبل سائقين إلى ممرات الطائرات في مطار «فيربانكس إنترناشيونال»، رغم أنه كان المفترض وصولهم إلى صالة الركاب.

وأشارت الصحيفة إلى أن العاملين في المطار اشتكوا إلى آبل من هذا الخلل الذي لم يتم إصلاحه حتى الآن.

احوال الناس

● المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء المصري الدكتور **حازم الببلاوي** نفى ما نشر عن وجود صلة قرابة عائلية مع الفنانة **ميار الببلاوي** وانها من نفس قريته التي ولد ونشأ فيها وهي ببلاي بمحافظة اسيوط في الصعيد وان اهتمامه بها لهذا السبب. وكانت الصحف قد نشرت من فترة تصريحات لميار عن وجود صلة قرابة مع الدكتور **حازم**.

● الفنانة المصرية **غادة عبدالرازق** وافقت على اداء دور البطولة فى المسلسل التليفزيوني الجديد «شجرة الدر» بعدما عرضه عليها مؤلفه **يسري الجندي**.

● يحتضن المركز العربي البريطاني في لندن فعاليات سينمائية عربية في شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم من ابرزها شريط وثائقي للمخرج الفلسطيني **خالد جرار** عن حياة الفلسطينيين بين وحول الحواجز العسكرية الاسرائيلية في اراضيهم، كما ويعرض فيلم روائي بعنوان «كابتن ابو الرائد» بطولة الممثل الاردني ـ البريطاني المعروف **نديم صوالحة**. تتم العروض في قاعة «ريفير سايد ستديوز» في منطقة همرسمث.

● الشاعرة د. **فتيحة السعودي** تقدم قراءات شعرية من ديوان «**ابراهيم موسى عيسى محمد**» في امسية شعرية وموسيقية يشارك بها الشاعر **رفيق عبدالله** والممثل **جوش كاس** والمغنية **كاتي روز** و**السوبرانو دانا الينى** والمغنية **كاليا باكليتزاناكي** يوم الاربعاء الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في قاعة «يوروب هاوس» 32 Smith Square, London SW1P 3EU

● الرحالان الليبيان **احمد البغطوس** و**خالد بن عزي** بدءا رحلة برية لنحو 20 دولة أوروبية، عبر دراجات نارية، بهدف التعريف بثورة السابع عشر من فبراير التي أطاحت بالرئيس السابق **معمر القذافي**. وبدأت الرحلة من مدينة بنغازي متوجهة إلى تونس ومنها إلى فرنسا، ومنها إلى بقية الدول الـ20 التي ستشملها الرحلة.

● احتضن معهد العالم العربي في باريس احتفالية ثقافية فلسطينية شهدت تسليم جوائز للطلبة الفلسطينيين المشاركين في برنامج «الكتابة بحرية»، وتم بالمناسبة التي حضرها وزير الثقافة الفلسطيني الدكتور **أنور أبو عيشة**، ورئيس معهد العالم العربي **السيد جاك لانغ**، إطلاق كتاب «أصداء فلسطين» الذي شمل القصص الفائزة في دورة 2013، وقصص أخرى فائزة بالدورات السابقة، مكتوبة باللغة الفرنسية

أمراض القلب من أهم أسباب الوفيات في الجزائر

■ الجزائر ـ الجزائر ـ يو بي اي: صنّفت أمراض القلب في الجزائر ضمن أهم الأمراض التي تؤدي إلى الوفاة في السنوات الأخيرة.

وذكرت دراسة صادرة عن وزارة الصحة الجزائرية نشرت بمناسبة الإحتفال باليوم العالمي لأمراض القلب اليوم الخميس، وشملت 11 مستشفى، أن الإصابة بأمراض القلب تعد من أحد أهم أسباب الوفيات في الجزائر، مشيرة إلى الارتفاع المذهل للإصابة بالجلطة القلبية في السنوات الأخيرة.

وتأتي الأمراض القلبية الوعائية في صدارة أسباب الوفيات في جميع أنحاء العالم، ذلك أن عدد الوفيات الناجمة عن هذه الأمراض يفوق عدد الوفيات الناجمة عن أي من أسباب الوفيات الأخرى.

وتسجل الدول منخفضة ومتوسطة الدخل أكبر نسبة وفيات في العالم بما يقارب 80 % من مجموع المتوفين بسبب الأمراض القلبية الوعائية.

وقد حذّر رئيس مصلحة أمراض القلب بمستشفى نفيسة حمود بالعاصمة الجزائر الأستاذ جمال نيبوش، من الإرتفاع المذهل في الإصابة بالجلطة القلبية بالجزائر خلال السنوات الخيرة.

وقال نيبوش إن دراسة أجرتها 11 مؤسسة إستشفائية جامعية أثبتت أن ارتفاع معدل الإصابة بالجلطة القلبية قد بلغ نسبة 100 % في المؤسسات.

وأرجع هذا الإرتفاع إلى تصلب شرايين القلب التي تتطور منذ الولادة وتتعقد عند سن البلوغ كما تساهم عدة عوامل في زيادة تعقيدها على غرار التدخين وارتفاع ضغط الدم الشرياني والكوليستيرول وداء السكري والقلق فضلا عن عوامل جينية.

وحذّر نيبوش إستناداً إلى دراسة أنجزت حول مراقبة استقرار ارتفاع ضغط الدم الشرياني بالجزائر، من أن 25 % من المصابين بهذا الداء فقط استفادوا من هذه المراقبة، معرباً عن قلقه لبقية النسبة المعرضة للإصابة بأمراض القلب والشرايين.

وأعرب عن أسفه لغياب استراتيجية وطنية للوقاية والتكفل بأمراض القلب والشرايين بالجزائر، ما أدّى إلى ارتفاع نسبة الوفيات الناجمة عنها.

وقال نيبوش إن أمراض القلب والشرايين تتطور في صمت ولا يمكن الكشف عنها إلا بعد تعقيدها مؤكدا أنه «رغم فعالية العلاج» إلا أن الوفيات الناجمة عنها تبقى «مرتفعة جداً».

وبحسب منظمة الصحة العالمية، فإن نحو 17.3 مليون نسمة قضوا بسبب الأمراض القلبية الوعائية في عام 2008، مّا يمثّل 30 % من مجموع الوفيات التي وقعت في العالم في العام نفسه، ومن أصل مجموع تلك الوفيات حدثت 7.3 مليون حالة وفاة بسبب الأمراض القلبية التاجية وحدثت 6.2 مليون حالة جراء السكتات الدماغية.

وتشير دراسة للمنظمة بأنه بحلول عام 2030 يمكن أن تؤدي الأمراض القلبية الوعائية وأمراض القلب والسكتة الدماغية على وجه التحديد إلى وفاة 23.3 مليون نسمة.

وتؤدي الإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني لوحدها إلى وفاة 9.4 مليون شخص سنوياً في العالم أي 16.5 % من مجموع الوفيات في العالم كما تتسبب نفس الإصابة في 51 % من الوفيات الناجمة عن جلطة شرايين الدماغ و45 % عن أمراض القلب التاجية.